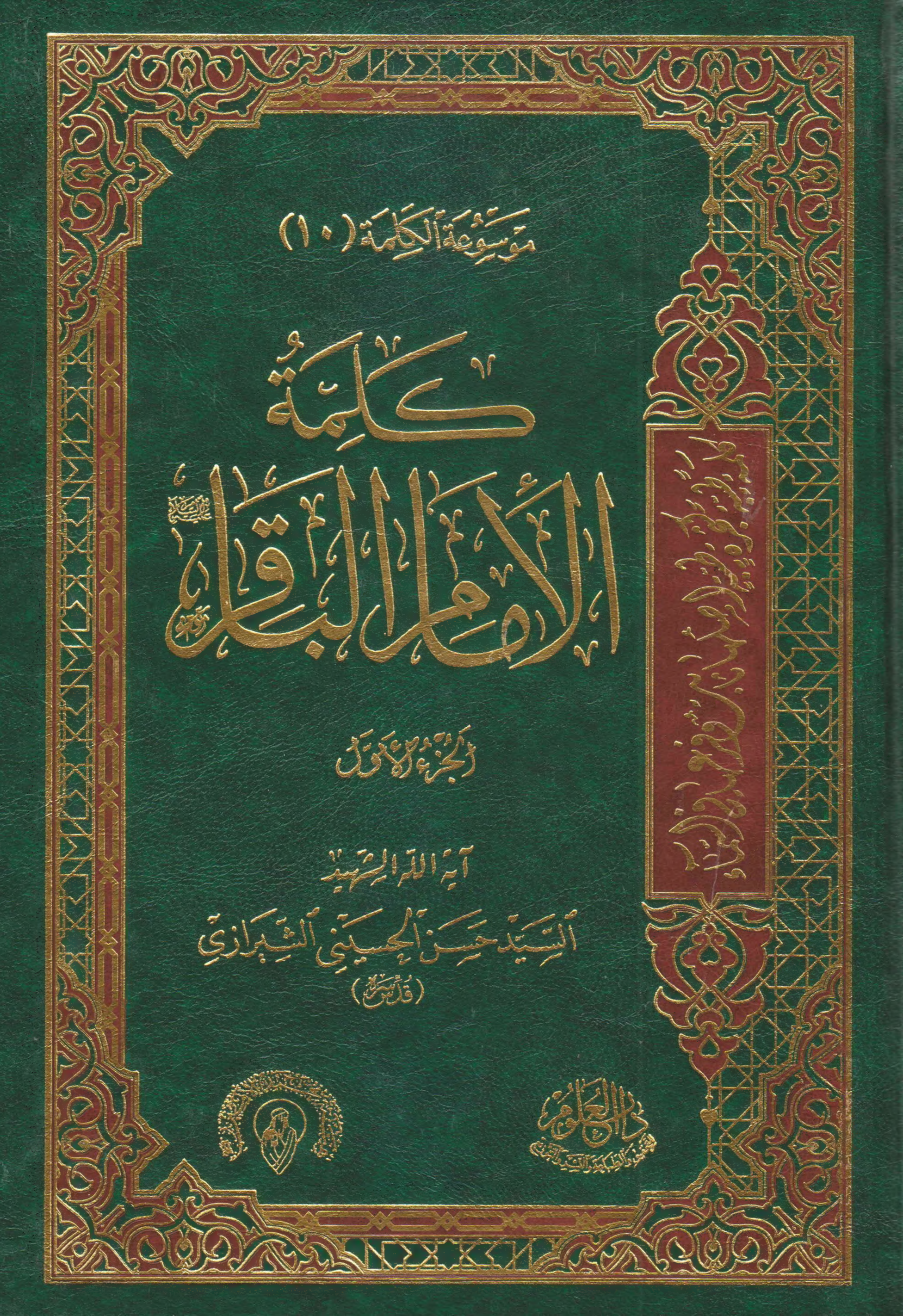

موسوعة الكلمة (١٠)
كلمة الإمام الباقر عليه السلام
الجزء الأول
آية الله الشهيد
السيد حسن الحسيني الشيرازي
(قدس سره)
دار العلوم


كلمة الإمام الباقر

الطبعة الأولى

١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م



الكويت - تلفن: ٠٠٩٦٥٢٤٥٥٦٩٦ - فاكس: ٠٠٩٦٥٢٤٥٧١١٧
لبنان: ٠٠٩٦١٣٦٠٣٩٧٢ - Email: ali-abdo42@hotmail.com



المكتب : حارة حريك - شارع السيد عباس الموسوي - تلفاكس : 01/545182 - 03/473919
ص.ب : 13/6080 - المستودع : بئر العبد - مقابل البنك اللبناني الفرنسي - هاتف : 01/541650
www.daraloloum.com E-mail:info@daraloloum.com

موسوعة الكلمة (١٠)



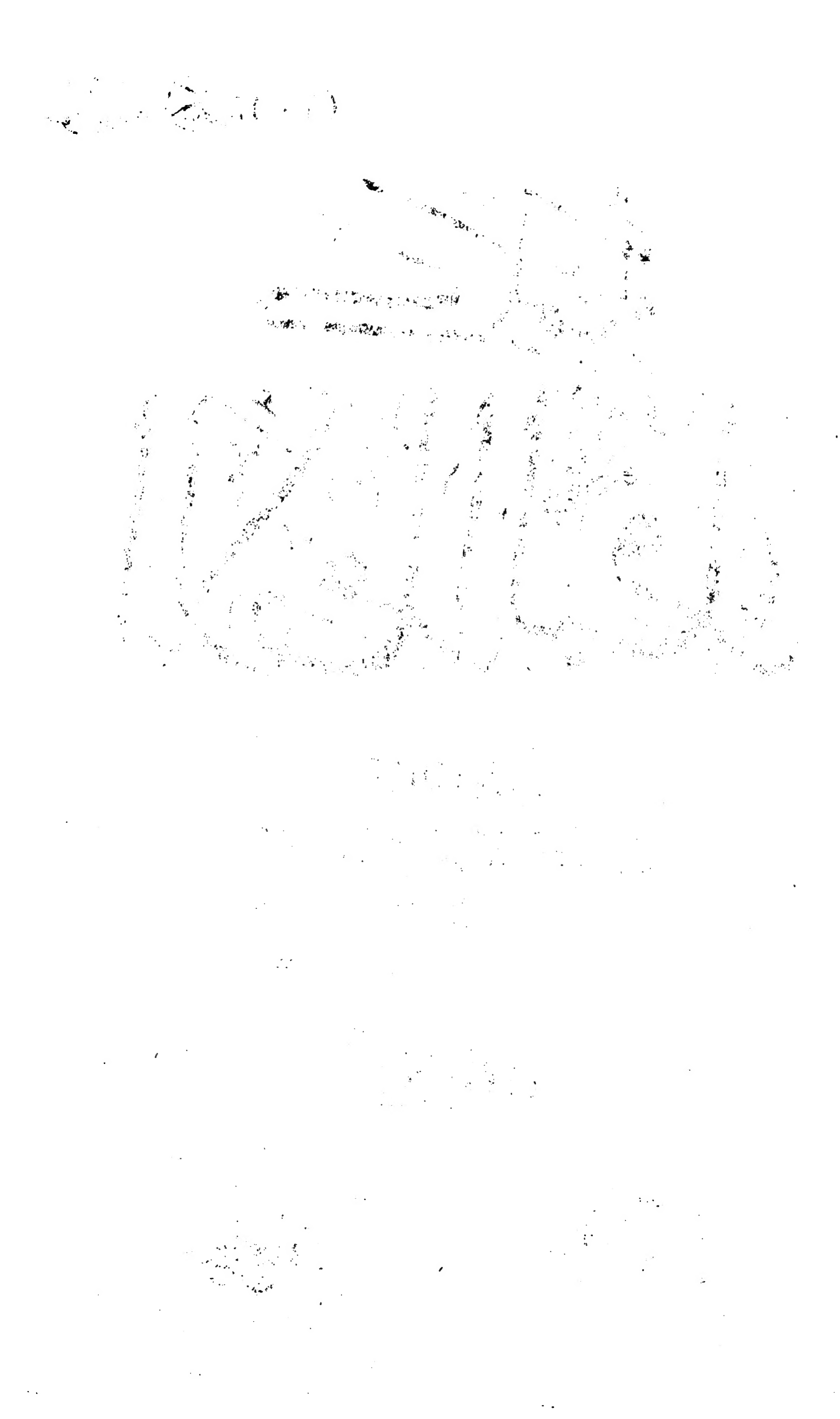
آية الله الشهيد
السيد حسن الحسيني الشيرازي
(قدس سره)

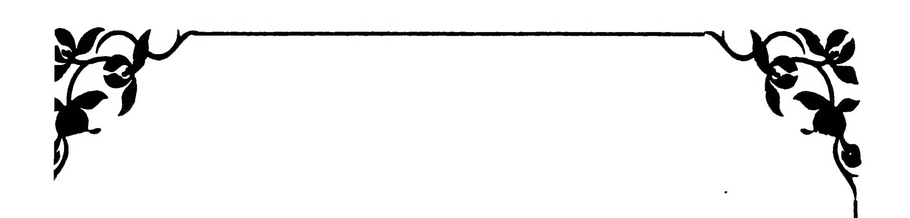


الجزء الأول





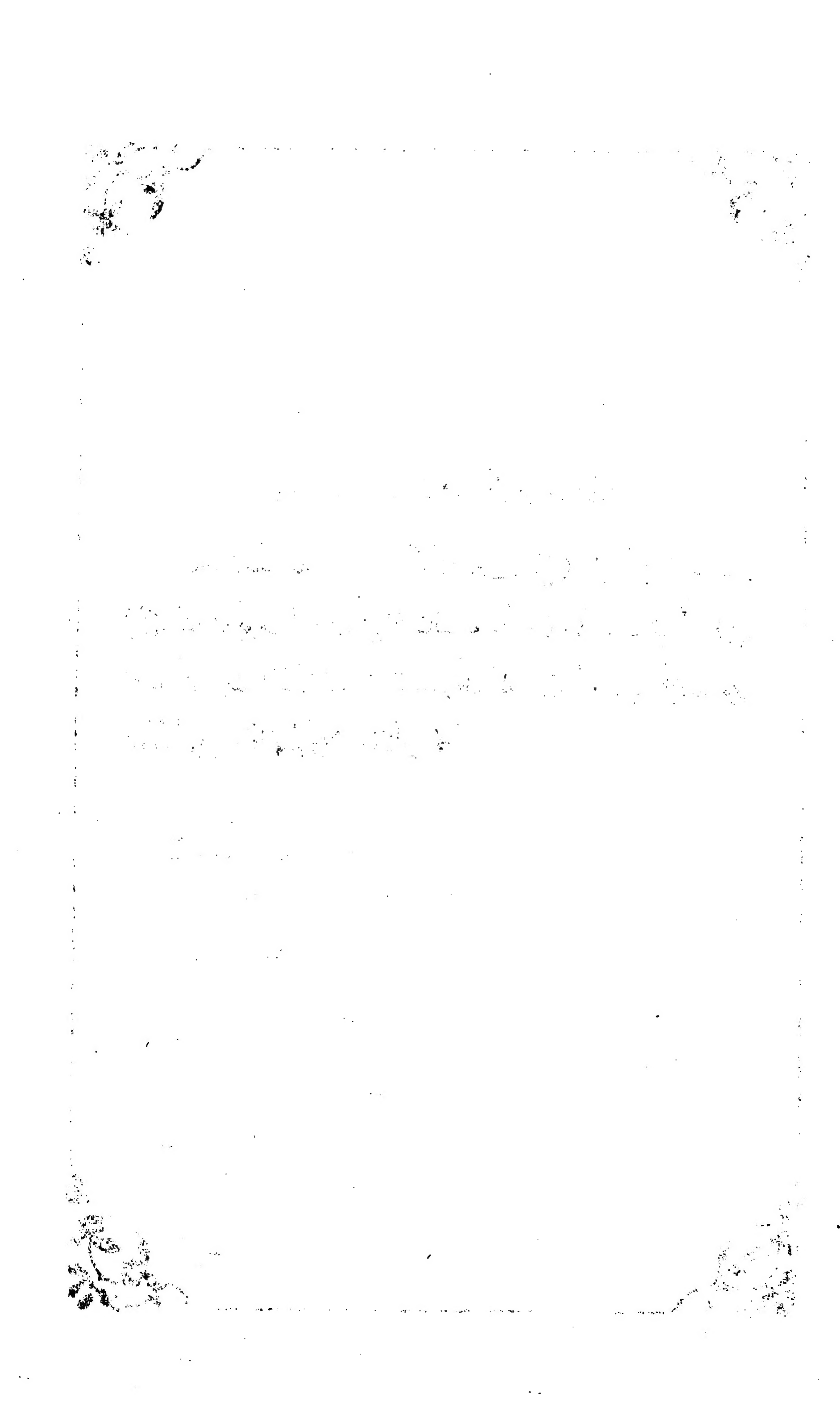




﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١

ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ۝٥ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾.





كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

١

الكلمة

الكلمة هي حروف ذات معان ودلالات.. وهي على أقسام:

فقد تكون نارية، ذات تأثير سلبي على السامع أو المتلقي..

وربما كانت نورانية، أي أنها كاشفة لحقائق ودقائق لا يمكن معرفتها في الظلام.

وقد تكون روحانية وتختزن الشيء الكثير مما هو غير معروف لبني البشر حتى أن الكثيرين منهم لا يستطيعون استيعابها أو التعامل معها..

وقد تكون الكلمة أمراً تكوينياً تنبعث منها الخيرات والبركات، فإن نبياً مرسلاً ومن أعظم الرسل الذين يقال عنهم: أولي العزم هو (كلمة)[1].. عيسى ابن مريم عليه السلام.

---

(١) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ﴾ سورة النساء، الآية: ١٧١.

وهكذا الكلمات تكون مخازن كثيرة ومنابع غزيرة.. فالمخازن تفتح لمن يمتلك المفاتيح، والينابيع تنبجس لأصحاب المراتب السامية والعقول الجبّارة والقلوب السليمة الناصعة والصدور الواسعة لتستطيع استيعاب وتحمل كل هذا الفيض النوراني أو الروحاني..

ومن هنا تختلف الدرجات صعوداً أو نزولاً.. باختلاف أسلوب وطريقة التعامل مع الكلمات.

وكلمات الأئمة الكرام عليهم السلام من أهل بيت سيد الأنام محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم رسول الإنسانية وأكرم خلق الله عنده.. هي من الكلمات النورانية الكاشفة للحق والداحرة للباطل والظلام.. فكلامكم نور[1]..

وهنا نلتقي في هذا السفر العظيم ومن خلال موسوعة الكلمة الشيرازية بكلمة العلم الحقيقية، والحكمة الإلهية الخارجة ممن بقر العلم بقراً فانبجست له ينابيع الحكمة فأفاض منها وأفاض حتى ملأ ذكره الآفاق وعمت علومه الدنيا كلها ولم تختص بدنيا الإسلام والمسلمين فقط.. والكلمة هي (**كلمة الإمام الباقر عليه السلام**) الإمام الخامس من أئمة أهل البيت الأطهار عليهم السلام.

وهي كلمة ضخمة وكبيرة ومسؤولة بكل ما تعني هذه الكلمة من مسؤوليات.. فالإمام عليه السلام هو ضمير الكون والوجود والمتصرف به بإذن الله وبولايته التكوينية.. والبشر كل البشر مسؤولون عن هذا الإمام في يوم العرض والسؤال، كما قال تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾[2].

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج٢، ص٢٧٧، زيارة جامعة للرضا عليه السلام ولجميع الأئمة عليهم السلام.
(٢) سورة الصافات، الآية: ٢٤.

وكلمات الإمام الباقر عليه السلام مميزة كشخصيته المميزة العملاقة، فهو العملاق الذي اعترف الأباعد والأعداء قبل غيرهم بفضله وفضائله وعلمه وحلمه وكرامته عند الله وعند خلق الله رغماً عن أنوف المعاندين. .

فكلماته عليه السلام هي منابع للحكمة والعلم كل العلم بمختلف الاتجاهات والتفريعات. . من الفلسفة والإلهيات، والشريعة والأخلاق، والعلوم الإنسانية وحتى النجوم والفلك وما فوق ذلك، وبسط الحديث بهذا الاتجاه يحتاج إلى كتاب ودراسة ضخمة. . إلا أننا نكتفي بهذه الصفحات المختصرة تنبيهاً وإيقاظاً للمؤمنين الكرام وخاصة الأخوة طلاب علوم أهل البيت عليهم السلام من ضرورة دراسة هذه الكلمات المباركة (**كلمة الإمام الباقر** عليه السلام) وسائر كلمات الموسوعة الشيرازية المباركة وألا يكتفوا بها مرور الكرام للمطالعة فقط أو حتى للتبرك والروحانية التي تختزنها.

فدراسة كلمات الأئمة عليهم السلام دراسة عقلية وموضوعية تفيدنا علماً بل علوماً جديدة. . فهم عليهم السلام القرآن الناطق، وكلماتهم ككلمات القرآن حيّة طريّة ونديّة لم تخلق بالدراسة بل تعطي لكل واحد بمقدار ما يستوعبه وتبقى هي على حالها بهاءً وجمالاً وكمالاً.

فالقرآن كالشمس. . والأئمة الكرام عليهم السلام كذلك وكلماتهم كأشعتها. . فيها الدفء والعطاء والخير والنماء وكل يأخذ منها حاجته وتبقى على حالها تنساب بلا تكلف ولا عناء لتبقى طرية وتحافظ على رونقها الجميل، وتألقها البهيج. . فسبحان الله والحمد له.

٢
جامع الكلمة

إن تتبع أحاديث وأقوال الإمام الخامس من أئمة المسلمين الإمام محمد الباقر عليه السلام بحاجة إلى عناية خاصة وبحث مكثف في بطون الكتب المختلفة لأنه عليه السلام بقر بطن العلم بقراً ونشر دقائقه وبين مبهماته إلى الأمة الإسلامية.

فقد كان مرجعاً للأمة كلها، وموئلاً للعلماء كلهم، وملاذاً للطالبين حتى من السياسيين، ولم يختص علومه الغزيرة بطائفة معينة كشيعته، أو بعائلته الكريمة أو حتى مجتمع المدينة المنورة لا.. بل كان للناس كل الناس كالشمس الطالعة أو البدر المنير كل يأخذ منه ما يريد ويبقى هو كما هو في عليائه.

وهذه الكلمة (**كلمة الإمام الباقر عليه السلام**) هي جزء لا يتجزأ بل هي جزء أساسي من موسوعة الكلمة الشيرازية التي جمعها ورتبها ونسق موادها بهذا الشكل البديع سماحة السيد الشهيد حسن الشيرازي رحمه الله والتي بلغت مجلدين يحتويان على درر وجواهر باقرية عظيمة الشأن.

وهي متنوعة تنوع الربيع.. جميلة جمال الحقيقة، بهية بهاء النور.

وقد تتبع سماحة السيد الشهيد رحمه الله كلمات وأحاديث وأقوال وأدعية الإمام الخامس محمد بن علي الباقر عليه السلام باقر علوم الدين والدنيا من الأولين والآخرين.

وجمعها جمع النحل للرحيق من أجل صناعة العسل المصفى فيكون غذاء ودواء وفيه للناس شفاء.

فالسيد الشهيد حسن الشيرازي (رحمة الله عليه) كان كالنحلة الخيرة المعطاءة، لا يكل ولا يمل من العمل، ولا يُظهر التعب، فإن طاقاته ـ رغم محدودية جسده ومعلوليته من نتائج القسوة الصدامية الظالمة ـ كانت جبارة عظيمة بكل ما تعنيه هذه الكلمات..

فكم كنا نعجب حين نقرأ له، أو نسمع عنه بعض المقربين إليه يحدثوننا عنه، فكنا وما زلنا نتصوره كتلة من الحيوية والنشاط الموجه من أجل رفع راية الحق الإسلامية، وراية العدالة الإنسانية، وراية المظلومية العلوية والفاطمية والحسينية، وما فتىء يدعو لإزالتها ودحر راية العدو الشيطانية بالقلم والكلمة والموقف حتى ذهب إلى ربه شهيداً مظلوماً فداءً لتلك الراية العظيمة..

فالظالم دائماً وأبداً يخاف من الضحية، ويخاف من القصاص.. كما أن المجرم يحسب كل صوت يقصده، وكل حركة هي لإلقاء القبض عليه، فيحاول ـ الظالم والمجرم ـ أن يكبت الأصوات في الحناجر فيخنقها، ويشل الأعضاء المتحركة لمنع الجميع من التحرك بشتى أنواع البطش والفتك أو القتل والاعتقال والسجن..

ونصيب السيد حسن الشيرازي رحمه الله من كل هذه الأنواع كان وفيراً جداً فقد اعتقل وسجن ومورست عليه أبشع أنواع العقوبات والتعذيب الوحشي خلال سجنه. . وربما كان من أنواع التعذيب ما بلغ المائة ـ حسب ما نقل عن بعض الخواص ـ حتى أن السيدة والدته (رحمها الله) عندما ذهبت إلى زيارته في السجن لم تعرفه، وعندما قال لها: أنا ولدك حسن. . أغمي عليها لهول ما رأته فيه. .

وبعد خروجه من السجن ـ بتفضل إلهي وما يشبه المعجزة ـ هاجر متنقلاً بين لبنان وسورية وآسيا وإفريقيا، يتعب ويسهر، ويسافر في سبيل رفع راية الحق الإلهية حتى قضى شهيداً على تراب لبنان الأشم برصاص أعداء الحق وأعداء الحرية الجبناء (رضوان الله تعالى عليه).

٣
صاحب الكلمة

نحن أهل البيت لا يقاس بنا أحد[١].

صدق القائل والقول.. فبالحقيقة والواقع إن أهل البيت الأطهار عليهم السلام إستثناء في هذا الوجود، فلا يقاس بهم أحد.. لا من الأولين ولا من الآخرين، إذ كيف يقاس بهم أحد ولولاهم لا وجود لأحد إلا الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد..

فهم علة الوجود كله (فلولاك لما خلقت الأفلاك.. ولولا علي ما خلقتك.. ولولا فاطمة لما خلقتكما..) فهم.. هم ولا أحد مثلهم أو حتى يدانيهم بفخر أو فضل أو شرف.

فالفضائل توزعت على الخلق من صاحب الفضل الأول ـ سبحانه وتعالى ـ إلا أن العرب كانت لهم حصة الأسد منها.. وحازت على أكثرها قبيلة قريش، وتركزت أكثرها في بني هاشم، وخلصت عند عبد الله

(١) أنظر عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج٢، ص٦٦ باب فيما جاء عن الرضا عليه السلام ح٢٩٧.

وعبد مناف من أبناء عبد المطلب بن هاشم.. فجاء من الأول رسول الله محمد ﷺ ومن الثاني أمير المؤمنين علي عليه السلام.

فرسول الله ﷺ كان كثيراً ما يقول: «أدبني ربي فأحسن تأديبي»(١)..

«إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق»(٢)..

وقد ورد عن أئمة أهل البيت عليهم السلام:

«نحن (أهل البيت) صنايع ربنا والخلق من بعد صنايعنا»(٣)..

والأحاديث كثيرة في هذا الجانب وجليلة ولا يعيها إلا أصحاب القلوب النظيفة والعقول النيّرة بأنوار الوحي القدسي.. وأوردناها كشاهد ليس إلا، فعند اجتماع فاطمة الزهراء عليها السلام سيدة نساء العالمين مع أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام وولادة كوكبي هذه الأمة وقمريها وسيدي شباب أهل الجنة الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام اكتمل عدد الخمسة الطيبة من أهل البيت، فناداهم الله من عليائه وأثبته لهم في قرآنه الكريم فقال ـ عزّ من قائل ـ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾(٤).

وهذا منتهى الطهارة والفضل والسيادة في هذه الدنيا.. وفي الآخرة كذلك، لأن سادة الدنيا هم سادة الآخرة في ظل مليك مقتدر..

فأهل البيت عليهم السلام وهم الخمسة المطهرون أصحاب الكساء والتسعة المعصومون أئمة الأمة من نسل الإمام الحسين عليه السلام الشهيد والذِبح العظيم

---

(١) بحار الأنوار: ج١٦، ص٢١٠ ب٩.

(٢) بحار الأنوار: ج١٦، ص٢١٠ ب٩.

(٣) الاحتجاج: ص١٧٦ احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على معاوية.

(٤) سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

على تراب كربلاء. . اعتباراً من علي زين العابدين، ومحمد الباقر، وجعفر الصادق، وموسى الكاظم، وعلي الرضا، ومحمد الجواد، وعلي الهادي، والحسن العسكري، ومحمد المهدي عليهم صلوات الرب جميعاً. . لاسيما تاسعهم وهو قائمهم وصاحب العصر والزمان عجل الله فرجه الشريف وأرانا مخرجه وجعلنا من جنده.

فهؤلاء الكوكبة الدرية هم ضمير الوجود وسادته وقادته ولولا الإمام لساخت الأرض بأهلها وما بقيت ولو للحظة واحدة، فهم جميعاً لا يقاس بهم أحد في كل عصر ومصر وفي كل زمان وأوان.

والإمام محمد الباقر عليه السلام هو خامس الأئمة، وهو كجده خامس أصحاب الكساء الإمام الحسين عليه السلام له خصوصيته الخاصة ودوره المميز في هذه الدنيا وفي هذه الأمة بالذات. . فالإمام الحسين قدم الفداء للرسالة والإمام الباقر عليه السلام نظم الأمة ونشر علوم الرسالة الخاتمة.

فمن هو عليه السلام وكيف قام بدوره العظيم؟

النسب الشريف والولادة المباركة

عندما تتركز الطاقات تفعل المعجزات. . وعندما تتبلور الذرات تعطي درراً وجواهر غاليات.

ولاقتران الطيب بالطيب فعل عجيب، كاندماج النور بالنور، أو اختلاط الزيت بالزيتون، فيكون الأمر خيراً على خير. . فيصبح خيراً أكثر ونوراً أبهر وطعماً أطيب فيزداد رونقاً وبهاءً وجمالاً. .

فعندما اقترن أبو طالب عبد مناف بن عبد المطلب بفاطمة بنت أسد

ابن عبد المطلب أنجبا علياً أمير المؤمنين (عليهم صلوات المصلين).

وعندما اقترن خير العرب الإمام الحسين عليه السلام بخير العجم شاه زنان بنت يزدجرد ملك الفرس أنجبا علياً زين العابدين وسيد الساجدين عليه السلام . .

وعندما اقترن علي بن الحسين عليه السلام بفاطمة بنت الإمام الحسن عليه السلام أنجبا محمداً باقر علوم الدين والدنيا عليه السلام . .

فالإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام هو أول هاشمي بين هاشميين. والإمام الباقر عليه السلام هو أول علوي بين علويين . . فحاز بذلك الفضل كله والخير كله . . لأن الفضل كل الفضل في إمامة الأمة إلى ربها، والفخر كل الفخر بهذا النسب العظيم المتصل بسيديّ شباب أهل الجنة وبأمير المؤمنين وسيدة نساء العالمين وخاتم الرسل والنبيين (عليهم صلوات ربي والمصلين) . .

الإمام محمد الباقر عليه السلام هو الإمام الخامس من أئمة المسلمين، وأبوه علي بن الحسين عليه السلام زين العابدين وابن الخيرتين، وأمه فاطمة بنت الإمام الحسن عليه السلام المكناة بأم عبد الله.

ولد عليه السلام في المدينة بعهد ورعاية وكنف جده الإمام الحسين عليه السلام وقبل أن يستشهد بحوالى ثلاث سنوات . . وذلك في يوم الجمعة (أو الإثنين) الثالث من شهر صفر عام ٥٧ للهجرة، ٦٧٦ للميلاد، ولم يكن أكبر أولاد الإمام زين العابدين عليه السلام بل كان أفضلهم وأعلمهم وإمامهم بعد أبيه عليه السلام.

عاش الإمام محمد الباقر عليه السلام ٥٧ سنة، يمكن أن نقسمها إلى ثلاث مراحل أساسية هي: . .

١ ـ مرحلة الطفولة . . كانت رائعة في بدايتها ومأساوية فيما بعد،

وذلك حين كان يعيش في كنف جده الإمام الحسين عليه السلام حيث كان يلاعبه ويناغيه ويعلمه سيد شباب أهل الجنة.. إلا أنها انقلبت رأساً على عقب بعد معركة الطفوف الذي شهدها بتفاصيلها وكان عمره الشريف بين الثالثة والرابعة، ولتبدأ مرحلة الحزن والبكاء مع أبيه البكّاء بل آخر البكائين من بني البشر الصالحين.

٢ ـ مرحلة الشباب والرجولة.. التي عاشها مع أبيه السّجاد عليه السلام وبها تعلّم علوم الدين والدنيا، مضافاً إلى العلوم اللدنية التي يخصها الله عز وجل أنبياءه وخلفاءهم، فاكتملت فتوّته وتزوّج ورزق بالأبناء، وعندها بان للناس فضله وظهر نبوغه وعلمه.. وكلها كانت برعاية الإمام زين العابدين عليه السلام وامتدت به حتى سن ٣٩ سنة من عمره الشريف.

٣ ـ مرحلة قيادة الأمة الإسلامية.. وهي أعظم وأخطر مرحلة من حياة الإمام الباقر عليه السلام واستمرت مدّة ١٨ سنة، كان لها من الأثر الخالد والتأثير الواضح على الأمة الإسلامية جمعاء ـ بل على الدنيا ـ من ذاك اليوم وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

وهذه المرحلة هي مرحلة مهمة جداً عند دراسة حياة ودور الإمام ـ أي إمام من أئمتنا الأطهار عليهم السلام ـ وكان دور الإمام الخامس عليه السلام هو دور العلم وفتح أبواب الحكمة الإلهية، ونشر علوم الدين، ووضع أسس علوم الدنيا.. وهذا ما قام به الإمام محمد الباقر عليه السلام بأمر من الله عز وجل؟

علم الإمام عليه السلام

إن العلم هو من أفضل ما في الوجود من فضائل.. وهو فيصل إن كان في الماديات أو في المعنويات.. فالفخر بالعلم والتعلّم، والخزي

والهجاء بالجهل، والمعصوم يقول: «ما منا إلا عالم، أو متعلم، أو عامل على سبيل النجاة»[١].

والإمام الصادق عليه السلام يحدث عن جده الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله فيقول: «العلم رأس الخير كله، والجهل رأس الشر كله»[٢].

وهو عليه السلام يقول: «العلم قائد، والعقل سائق، والنفس حرون»[٣].

أما الإمام الباقر عليه السلام فإنه يقول: «لا يقبل عمل إلا بمعرفة، ولا معرفة إلا بعمل، وعرف دلّته معرفته على العمل، ومن لم يعرف فلا عمل له»[٤].

والعلم بالإجمال هو نوعان:

١ ـ علم بالتعلم: بأنواعه وأشكاله المتعددة والمتنوعة وطرقه المختلفة..

٢ ـ وعلم ليس بالتعلم: بل بأنواع أخرى بينتها الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة، وفي هذا النوع يكمن الكثير من الأسرار كما هو الملاحظ في علم الأنبياء والأوصياء والأولياء..

والبحث في هذا المجال يدخلنا في بحث كلامي أو فلسفي قد يطول أو يقصر إلا أن الإيماء والإشارة تكفي للأذكياء لأن بضاعتنا قليلة ـ من جهة ـ والمجال ضيّق فالأفضل أن نترك الأمر لصاحب الكلمة العلمية

---

(١) أنظر بصائر الدرجات: ص٨ ب٥.

(٢) أنظر غرر الحكم ودرر الكلم: ص٤١ الفصل الثاني في العلم، وص٧٣ الفصل ١٦ في الجهل.

(٣) تحف العقول: ص٢٠٨ ما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام في قصار المعاني.

(٤) تحف العقول: ص٢٩٤ ما روي عنه عليه السلام في قصار المعاني.

الرائعة الإمام محمد الباقر عليه السلام ليوضح لنا المسألة بشكل جيد ومفيد..

روى محمد بن مسلم عن الإمام الباقر عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «لئن ظننتم أنّا لا نراكم، ولا نسمع كلامكم.. لبئس ما ظننتم، لو كان كما تظنون أنّا لا نعلم ما أنتم فيه وعليه ما كان لنا على الناس فضل..

قلت: أرني بعض ما استدل به..

قال عليه السلام: وقع بينك وبين زميلك بالربذة حتى عيرك بنا بحبنا ومعرفتنا..

قلت: إي والله لقد كان ذلك..

قال عليه السلام: فتراني قلت باطلاع الله ـ ما أنا بساحر ولا كاهن ولا بمجنون.. لكنها من علم النبوة ونحدث بما يكون..

قلت: من الذي يحدثكم بما نحن عليه؟

قال عليه السلام: أحياناً ينكت في قلوبنا ويوقر في آذاننا، ومع ذلك فإن لنا خدماً من الجن من المؤمنين وهم لنا شيعة، وهم لنا أطوع منكم..

قلت: مع كل رجل واحد منهم؟

قال عليه السلام: نعم.. يخبرنا بجميع ما أنتم فيه وعليه»[1].

ومن خلال هذا الحديث الباقري نعرف ثلاثة طرق للإمام عليه السلام لمعرفة أحوال الرعية والإلمام بها مباشرة وهي:

١ ـ نكت في القلوب (إلقاء في الروع) أو (الإلهام).

---

(١) الخرائج والجرائح: ص٢٨٨ ب٦. في معجزات الإمام محمد الباقر عليه السلام.

٢ ـ نقر في الأسماء (ومن هنا كان يعبر عنهم عليهم السلام بالمحدّثين).

٣ ـ المؤمنون من الجن: وهم من رسل الأئمة عليهم السلام إلى المؤمنين، وذلك ليكونوا دائماً وأبداً بحضرتهم ورعايتهم وعلمهم عليهم السلام.

ومن هنا جاء التأكيد على الرعية بأن يستحضروا الإمام بينهم بشكل دائم، وليحترسوا ويتجنبوا الخطأ والعصيان بحضرته الشريفة لأن ذلك يؤذيه جداً.. وهذا أمر واضح وضروري في دولة صاحب العصر والزمان الإمام الثاني عشر.. أرواحنا لتراب نعليه الفداء.. ولولا استشعار المؤمنين بوجود الإمام بينهم، وعلمه بأحوالهم لكانت حالهم حالاً لا يحسدون عليها أبداً.

وكذلك كان علم الرسول صلى الله عليه وآله فله عدة طرق من قبل الباري للمعرفة، كما يحدثنا القرآن الكريم بذلك ومنها:

١ ـ التكليم المباشر كما جرى مع كليم الله موسى عليه السلام حيث: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا﴾[1].

٢ ـ الوحي والإيحاء: وهو إرسال ملك (جبرائيل عليه السلام) ليوحي إلى الرسول أو النبي ما يؤمر به: ﴿أَوۡ يُرۡسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذۡنِهِۦ مَا يَشَآءُ﴾[2]، فالأمر من عند الله وبإذن الله وليس من عنده شيء أبداً..

٣ ـ المخاطبة من وراء حجاب، كما اختص بهذا النوع رسول الإنسانية محمد صلى الله عليه وآله في المعراج وعند وصوله إلى سدرة المنتهى، وكان قربه من الحضرة القدسية كقاب قوسين أو أدنى، فأوحى له الجليل ما أوحى..

---

(١) سورة النساء، الآية: ١٦٤.

(٢) سورة الشورى، الآية: ٥١.

فهذا ما يختص به الرسل العظام عليهم السلام أما الأئمة الكرام عليهم السلام فإن علمهم هو لدني وغير ذلك، وحضوري تارة وحصولي أخرى. .

فالحضوري هو علمهم بما يغيب عن البشر من أمثالنا، ولا فرق بين الماضي والحاضر والمستقبل، ومن طرقه الإلهام. . وهو سكينة تقع على القلب فتلقي للإمام عليه السلام ما يجب معرفته، أو يكون هو أو الأمة بحاجة إلى ذلك العلم فيكون ضرورة. . وهذه السكينة هي سكينة ملائكية رحمانية مبعوثة من قبل الباري تعالى لكي لا يقع الإمام بأي إشكال كان. . وهي ميزة لهم عليهم السلام دون غيرهم، وهذا المعنى وارد بحديث شريف عن الإمام الصادق عليه السلام حيث يقول:

«إن علمنا غابر ومزبور، ونكت في القلب، ونقر في الأسماع. . فأما الغابر فما تقدم من علمنا، وأما المزبور فما يأتينا، وأما النكت في القلوب فإلهام، وأما النقر في الأسماع فإنه من الملك»[١].

وأضاف زرارة بن أعين قائلاً: كيف يعلم أنه ملك، ولا يخاف من الشيطان إذا كان لا يرى الشخص. .؟

فقال عليه السلام: إنه يلقي عليه السكينة فيعلم أنه من الملك، ولو كان من الشيطان اعتراه فزع. . وإن كان الشيطان يا زرارة لا يتعرض لصاحب هذا الأمر»[٢].

وإذا كان العلم نور من الله يقذفه في قلب من يشاء من عباده[٣]، فما

---

(١) بصائر الدرجات: ج٧، ص٣١٨ ب٤، وفيه تفسير الأئمة لوجود علومهم الثلاثة ح٢.
(٢) بصائر الدرجات: ج٧، ص٣١٨ ب٤، في تفسير الأئمة لوجود علومهم الثلاثة ح٢.
(٣) انظر مصباح الشريعة: ص١٦ ب٦ في الفتياء، عن الإمام الصادق عليه السلام.

الذي يمنع عن قذف نور العلم في قلوب أوليائه الكرام..؟ وفي الحديث الشريف: «اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله»[١].. هذا عن المؤمن فما رأيك بأمراء وسادة وأئمة المؤمنين (صلوات الله عليهم أجمعين)..؟ ولا شك أنهم أرفع من هذا عند رب العالمين..

ومن أسس علم الرسول الأعظم ﷺ وخلفائه المعصومين هو القرآن الكريم، ومن أسسه أيضاً نور العقل الكامل الذي يتوهج بالإيمان ويسدد بالإلهام في أفئدة العارفين بالله حقيقة المعرفة وهم المعصومون عليهم السلام دون غيرهم، ذلك العقل الذي أوتي الناس منه قدراً ضئيلاً وأكمله الله لنبيه المصطفى ﷺ وآله الأطهار عليهم السلام.

وهذا ما يمكن أن يستفاد أيضاً من الرواية المشهورة وهي: إن لله حجتين، ظاهرة وهي الأنبياء والرسل والكتب المنزلة.. وباطنة وهي العقول..[٢] والعقل رسول من الباطن والرسول عقل من الخارج.. والعقل أشرف المخلوقات ولا يكتمل إلا بالكامل وأكمل خلق الله في الإنسانية محمد وآله (صلوات الله عليهم)..

وعلم الأئمة ـ ومنهم الإمام الباقر عليه السلام ـ غابر ومزبور، بالإضافة إلى ما تقدم وهو يمثل إرث النبوة والرسالات الغابرة كلها، وهذا ما أسماه الإمام الصادق عليه السلام (بالجفر الأبيض) وعندما سئل عمّا فيه قال عليه السلام: «زبور داود، وتوراة موسى، وإنجيل عيسى، وصحف إبراهيم، والحلال والحرام، ومصحف فاطمة عليها السلام، ما أزعم أن فيه قرآنا ـ وفيه ما يحتاج

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ص٢٠٠ ب٤٦ ح١.

(٢) تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ج٢، ص٣٤، وتحف العقول: ص٣٨٣ في وصية الإمام الكاظم عليه السلام لهشام بن الحكم.

الناس إلينا ولا نحتاج إلى أحد ـ حتى إن فيه الجلدة ونصف الجلدة وثلث الجلدة وربع الجلدة وأرش الخدش»[١].

كما أنه عندهم القرآن الكريم بتفاسيره الصحيحة وتأويلاته الشريفة، ـ بل هم القرآن الناطق ـ والجامعة وغيرها من كتب العلم المتوارثة عن رسول الله صلى الله عليه وآله التي جاءت بتعبير باقري عن جده أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «لقد علمني رسول الله صلى الله عليه وآله ألف باب يفتح لي من كل باب ألف باب»[٢]، وهذا العلم الغزير قد انتقل بأمر من الله من إمام إلى إمام، يقول الإمام محمد الباقر عليه السلام: «إن رسول الله صلى الله عليه وآله أنال في الناس وأنال وأنال.. وإنا أهل البيت معاقل العلم، وأبواب الحكم، وضياء الأمر»[٣]..

وفي حديث آخر قال عليه السلام: «عندنا أهل البيت عليهم السلام أصول العلم، وعراه، وضياؤه، وأواخيه»[٤] أي أربطته وأحزمته..

والمراجع لتاريخ الأئمة عليهم السلام وسيرتهم يجد بعض ما يدل في مفهومه عن شيء من واقع الأئمة عليهم السلام وعلمهم، يقول الباري عز وجل: ﴿ٱللَّهُ أَعۡلَمُ حَيۡثُ يَجۡعَلُ رِسَالَتَهُۥ﴾[٥].

فهم (أهل بيت مفهّمون)[٦] وهم (أهل بيت العلم)[٧] وهم (أهل بيت

---

(١) بصائر الدرجات: ج٣، ص١٥٠ ب١٤ ح١.
(٢) أُنظر الخصال: ص٦٤٢، باب علم رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام ألف باب...
(٣) بصائر الدرجات: ج٧، ص٣٦٣ ب١٩ ح١.
(٤) بصائر الدرجات: ج٧، ص٣٦٣ ب١٩، ح٦.
(٥) سورة الأنعام، الآية: ١٢٤.
(٦) أُنظر مناقب آل أبي طالب: ج٤، ص١٩٧ فصل في علمه عليه السلام (الإمام الباقر عليه السلام).
(٧) جامع الأخبار: ص١٣٧ الفصل ٩٦ في حق السائل.

الوحي)[١] حتى شهد لهم بذلك أعداؤهم شهادة حق وقالوا: «أهل البيت زقوا العلم زقا»[٢].

إلى غيرها مما هو مشهور بين العامة والخاصة وهذا من الأدلة على أن الأئمة الطاهرين عليهم السلام مؤيدون من عند الله بكل أنواع وأشكال التأييد.

فعلم الإمام عليه السلام نبع علم فياض، ونور وهاج، وربيع متفتح بالخير والعطاء.. وربما قلت: إن الإمام عليه السلام نبع علم فياض، ونور عقل متوهج بشتى أنواع الفضائل والخيرات الحسان..

ودور الإمام الخامس من أئمة أهل البيت عليهم السلام الإمام محمد الباقر عليه السلام كان تفجير هذا النبع الفياض وتوزيعه على الأمة من أجل أن ترتوي من حقيقة العلم الإلهي والمعارف الإسلامية الصحيحة التي جاء بها رسول الله صلى الله عليه وآله وكادت أن تمحى بالمخططات الأموية وما أشبه، مضافاً إلى إثبات أحقية أولياء الله في هذا الكون..

ولذلك سمي (بالباقر) لأنه يبقر العلم ويشقه شقاً ليخرج مخزونه النوراني، ويوضح مكنونه الخفي، ويفصح عن نوره الجلي ومضمونه العلي القدسي...

وبالفعل قام الإمام الباقر عليه السلام بهذه المهمة على أكمل وجه وأتمّه، وقد كانت الظروف الموضوعية والأوضاع السياسية والاجتماعية للأمة مهيأة تسمح بنشر العلم، وجاهزة لتلقي هذه البذرة الخيرة.. وذلك بفضل الدور الهام والرئيسي الذي قام به الإمام علي بن الحسين عليه السلام زين العابدين بعد شهادة أبيه الإمام الحسين عليه السلام، الذي قاد الأمة في أخطر وأصعب مراحلها..

---

(١) مصباح المتهجد: ص٣٦١ صلاة أخرى للحاجة يوم الجمعة.

(٢) أُنظر بحار الأنوار: ج٤٥، ص١٣٤ ب٤٩ ح١.

لأن الأمة بفاجعة كربلاء تصدّعت وكادت أن تذهب إلى غير رجعة وذلك بسبب حكامها الأمويين الطلقاء الذين حاولوا وبكل ما أوتوا من قوة ومكر وخبث ودهاء أن يمحوا معالم وآثار هذه الأمة العظيمة.. ولكن أبى الله ذلك.

فاختارت يد الغيب المقدسة الإمام علي بن الحسين عليه السلام وحفظته في قصة كربلاء، وبعدها من كل المحاولات الرامية إلى التخلص منه، وسددته تسديداً روحانياً عجيباً، فكان كل من يراه يحبه أو يهابه فسيطر على العقول والقلوب فانقادت له الأجساد مرغمة.. ومن الأدلة على ذلك قصته المشهورة مع هشام بن عبد الملك حيث كان هشام في الحج والازدحام منعه من الوصول إلى الحجر الأسود الأسعد، فجلس جانباً تحوط به مرتزقته من آل هشام.. ولا أحد من الأمة يعيره اهتماماً.. وعند ذلك أقبل الإمام السجاد عليه السلام لاستلام الحجر فأفسحت له صفوف الحجيج وفتحوا له الطريق فوراً فتقدم منفرداً حتى أدى مناسكه وعاد من حيث أتى.. فتعجب المرتزقة مما رأوه وسألوا أميرهم من هذا؟

فتجاهله وقال: لا أعرفه..

فسمعه الشاعر العربي الكبير الفرزدق حيث كان قريباً منه فعرّفه به بقصيدته الميمية الرائعة والتي مطلعها:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته ... والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم ... هذا التقي النقي الطاهر العلم
هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله ... بجده أنبياء الله قد ختموا[1]

إلى آخر القصيدة التي أنسابت على لسان الشاعر انسياب النور من

---

(١) بحار الأنوار: ج٤٦، ص١٢٤ ب٨ ح١٧.

البدر، أو الماء على الصخر، أو الضوء في أول الفجر.. فأتت دون تكلف ودون تعب أو سهر أو تفكير.. بل ربما نطق (روح القدس) على لسانه، كما نطق على لسان دعبل في تائيته المشهورة:

مدارس آيات خلت من تلاوة ومهبط وحي مقفر العرصات

كما قال له الإمام الثامن علي بن موسى الرضا عليه السلام..

فافتضح هشام وانحطّ غروره واندكّت جذوره الخبيثة بأبيات الفرزدق وراح يقلّب رأسه إلا أنه لا يستطيع أن يخفي حَوَل عينيه، وما درى هو ومن حوله.. إن كانوا قد ملكوا الأمة بالقهر والمكر وساسوها بالسيف والسهم والنطع، فإنهم لم يملكوا إلا الأجساد الملوثة لا أكثر، وأنّ سلطان أهل البيت عليهم السلام وأئمة المسلمين هو على القلوب والعقول والضمائر وهذه جميعاً كانت خاضعةً خاشعةً أمام الإمام زين العابدين عليه السلام وولده الباقر عليه السلام من بعده..

فالأرضية الروحانية الرائعة التي هيأها الإمام زين العابدين عليه السلام زرعها الإمام محمد الباقر عليه السلام بكل أنواع العلوم ومختلف صنوف الحكمة.. وراحت تتطلع إليه الأمة من أجل إصلاحها، ولكن كيف ذلك؟

فالإصلاح لا يتم إلا من مصلح مطلع تمام الاطلاع على المفاسد التي تغلغلت في ثنايا وحنايا المجتمع الإسلامي، وعالم بتمام العلم بالإصلاح وأنفع أساليب سعادة الأمة، وذلك كما أن المرض لا يشخصه إلا الطبيب المختص ولا يعالجه بالجراحة أو الترياق والدواء إلا الطبيب الحاذق العالم بخفايا المرض والحاذق بخلايا الجسد البشري..

وهكذا كان دور الإمام الباقر عليه السلام فهو الطبيب الروحي العالم

والمحيط باختصاصه من أجل إحاطة المرض الذي استشرى وانتشر في أوصال الأمة الإسلامية، ووصف الدواء الشافي - بل ربما صنع - الدواء لها وهذا الذي قام به عليه السلام بالضبط. . حيث إنه راح يجمع الطلاب من كل مصر ومن كل ناحية ويعلمهم بشتى أنواع وصنوف العلم اللازمة من أجل إحياء تراث الأمة وانبعاث نهضتها الروحية من جديد. .

وبعد أن كان عليه السلام يزودهم بالعلوم الإسلامية اللازمة، كان يوزعهم في البلاد كلهم لنشر تعاليم الإسلام الحنيف وإظهار الصورة الحقيقية والناصعة للحضارة الإسلامية.

فكان بحق (باقر علوم الدين والدنيا) ومفجر خيراتها الحسان.

تربية الكوادر الرّسالية

نعم بعد أن هيأ الإمام زين العابدين عليه السلام الأرضية الصالحة في الأمة الإسلامية وذلك بفضح الطغاة الذين قتلوا الإمام الحسين عليه السلام وأرادوا بقتله قتل الإسلام والقرآن، أكمل الإمام الباقر عليه السلام طريق الحق والهداية والنور، وذلك ببقر العلم وشقه واستخراج كنوزه الثمينة واستنباط الأحكام والفروع من القواعد والأصول. .

وقد تدخلت يد الغيب الإلهية إلى جانب الإمام الباقر عليه السلام وذلك بأن ضعفت الدولة الأموية وتشاغل الحكام بأنفسهم أو ببعضهم أو بقيانهم وغلمانهم عن الأمة والإمام بعض الشغل، وبذلك تقوى سلطان الإمام الباقر عليه السلام على سلطان بني أمية، لأن بني أمية كانوا يحكمون الأجساد وأما الإمام الباقر عليه السلام فقد استولى على الأرواح والقلوب التي في الصدور، وهذا هو السلطان الحقيقي في هذه الحياة. .

وأول ما قام به الإمام الباقر عليه السلام هو نشر العلم على الأمة الإسلامية المتعطشة إلى مثل تلك العلوم الربانية، بشكل يضمن وصول معظمها حتى إلى الأجيال القادمة إلى يوم القيامة، فراح ينظم حلقات الدرس والبحث في المسجد، وفي منزله وفي كل مكان يتطلب منه عقد مثل هذه الاجتماعات العلمية التي تغذي الأمة بالفكر الرسالي الصحيح، وتدحض الشبهات وتبين الذهب الصافي من الأوساخ العالقة به والمتراكمة عليه..

وذلك حيث انتشرت في زمن الإمام عليه السلام وبتخطيط خبيث من الأمويين الأضاليل والمذاهب الضالة والفساد الأخلاقي والظلم والاستبداد، وكانت الأفكار الحقيقية والحركة الرسالية تواجه سيلاً عارماً من الثقافات الباطلة والأفكار الدخيلة على دين الإسلام وعقائد المسلمين، فتصدى الإمام الباقر عليه السلام لهذا السيل الجارف من الأضاليل، بالحجة والبرهان المستند إلى كتاب الله العظيم وسنة رسوله الكريم صلى الله عليه وآله..

وفي تلك الظروف كانت الحاجة ملحّة إلى علماء (كوادر رسالية) يفهمون الإسلام بعمق ووعي ويؤمنون به إيماناً مطلقاً لوجه الباري تعالى، ويحفظون أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام وينقلونها إلى الأجيال القادمة بكل أمانة ودقة..

كما أنه يلزم الأخذ بعين الاعتبار هذه الملاحظة المهمة جداً وهي ضرورة تجسيد الرسالة على أرض الواقع، أي أن تكون الكوادر الرسالية متحركة بتحليهم التام بأخلاقياتها وتمثلهم بقيمها ليكونوا قدوة يقتدي بهم المؤمنون في جميع أنحاء البلاد الإسلامية كما ورد في الحديث الشريف: «كونوا لنا دعاة بغير ألسنتكم.. بل بأعمالكم..»[1].

---

(١) أنظر قرب الاسناد: ص٣٧، ومشكاة الأنوار: ص٤٦ الفصل الثاني عشر.

فكانوا يتلقون الأحاديث والمعارف والعلوم من الإمام عليه السلام ويذهبون ليدونوها فإذا كانت على شكل أوامر نفذوها وعملوا بمضمونها دون زيادة أو نقصان، وإذا كان فيها علم وحكمة نشروها بين خواصهم والعوام من أجل انتشار المعارف الحقة بين الجماهير الواسعة بأسرع وقت ممكن وبأنصع وجه لها..

وبما أن العملية الإصلاحية إضافةً إلى القائد الحكيم بحاجة لمجموعة من الكوادر المخلصة التي تقوم بأعباء العملية، كان الإمام الباقر عليه السلام يربيهم تربية روحية عالية لأنها ضرورة للعمل الرسالي كله.. كما يربيهم تربية أخلاقية راقية (لأن الدين المعاملة: و(الدين أخلاق) والرسول الأكرم صلى الله عليه وآله قال: «أدبني ربي فأحسن تأديبي»[1] وقال صلى الله عليه وآله: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق»[2].

فكانت تربية الإمام الباقر عليه السلام للتلاميذ مميزة تماماً، فإنه عليه السلام جمع حوله خيرة الرجال وصفوة الأمة، وعلماء البلاد وكان يقول لهم: «ما شيعتنا إلا من اتقى الله وأطاعه.. وما كانوا يُعرفون - الشيعة - إلا بالتواضع والتخشع وأداء الأمانة وكثرة ذكر الله..»[3].

فهذه هي صفات أصحاب وتلاميذ الإمام الباقر عليه السلام فهم المتواضعون، الخاشعون، الذين يؤدون الأمانة إلى أصحابها، وهم يعيشون دائماً بذكر الله، وليس كل من قال بأنه شيعي قبله الإمام عليه السلام لا..

---

(١) بحار الأنوار: ج١٦، ص٢١٠ ب٩.

(٢) بحار الأنوار: ج١٦، ص٢١٠ ب٩.

(٣) صفات الشيعة: ص١٢، ح١٢، وانظر تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ج٢، ص١٨٥.

بل جاء رجل إلى الإمام الباقر عليه السلام وقال له: جعلت فداك إن الشيعة عندنا كثيرون. فقال له عليه السلام: هل يعطف الغني على الفقير..؟ ويتجاوز المحسن عن المسيء..؟ ويتواسون..؟ فقال الرجل: لا.

فقال عليه السلام: ليس هؤلاء الشيعة.. الشيعة من يفعل هكذا..[١].

أما الإمام الصادق عليه السلام فيحدث أصحابه عن الشيعة قائلاً..

«ليس من شيعتنا من يكون في مصر ـ يكون فيه مائة ألف ـ ويكون في المصر أورع منه[٢].. فإن أبي ـ الإمام الباقر عليه السلام ـ حدثني: إن شيعتنا أهل البيت كانوا خيار من كانوا منهم.. إن كان فقيه كان منهم، وإن كان مؤذن كان منهم، وإن كان إمام كان منهم، وإن كان صاحب أمانة كان منهم، وإن كان صاحب وديعة كان منهم وكذلك كونوا، حببونا إلى الناس ولا تبغضونا إليهم»[٣].

وأهل البيت عليهم السلام وهم أكثر من عرفنا تاريخ الإسلام علماً وزهداً وتقوى وجهاداً وقداسة وأخلاقاً و... كانوا بهذه الصورة الرائعة في تربية الأصحاب والخلّص لديهم، كما أنهم نظموا شؤون الحياة تنظيماً رائعاً وحاربوا الفساد والفوضى في العمل الثوري الرسالي واللاهدفية فيه، كما حاربوا الإفراط والتفريط بما يخص الدين والدنيا..

والإمام الباقر عليه السلام جسَّد الحديث المروي عنه وعن ولده الإمام الصادق عليه السلام تجسيداً حقيقياً، فقد روى يونس بن عبد الرحمان عنه عليه السلام

---

(١) تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ج٢، ص١٩٨، وانظر أعلام الدين: ص١٢٥، باب صفة المؤمن.

(٢) مستطرفات السرائر: ص٦٣٩.

(٣) مشكاة الأنوار: ص١٤٦ الفصل ١٠، وانظر صفات الشيعة: ص٢٨، ح٣٩.

قال: «إذا ظهرت البدع فعلى العالم أن يظهر علمه، فإن لم يفعل سلب نور الإيمان وما كنت لأدع الجهاد وأمر الله على كل حال»[١].

فنور الإيمان متعلق بإظهار العلم ودحض البدع ورد الشبهات عن الرسالة، والإمام عليه السلام هو الذي تصدى لذلك بجهوده الجبارة وعلومه الغزيرة، وتلاميذه الذين تعب في تربيتهم وتعليمهم فأنشأ منهم جيلاً ثورياً رسالياً قادراً على إعادة بناء الأمة وتعليمها بأمانة وإخلاص..

فبرنامجه الإصلاحي كان ثلاثي الأبعاد:

١ ـ التنظيم الثقافي والرسالي.

٢ ـ اختيار العناصر المخلصة.

٣ ـ تأهيلها التأهيل الجيد والمناسب لطبيعة الظروف المحيطة بهم..

فالتنظيم والاختصاص والتأهيل الجيد هي مقدمات النجاح في أي عمل إنساني.. وقد وزع الإمام عليه السلام الاختصاصات حسب الكفاءات بين الأصحاب وراعى الميول الشخصية لكل منهم..

فمنهم من اهتم بالقرآن الكريم، فأولاه الإمام عليه السلام اهتماماً خاصاً بذلك قراءة وتفسيراً وتأويلاً..

ومنهم من اهتم بالفقه، فأخذ الإمام عليه السلام يعلمه أُصول الفقه وكيفية الاستنباط وما هي مصادر التشريع..

ومنهم من اهتم باللغة العربية فراح الإمام عليه السلام يعلمه الحكم والأمثال ويدربه على الخطابة والأقوال ويعلمه الإعراب والنحو والبلاغة والعروض والبيان..

---

(١) رجال الكشي: ص٤٩٢ ح٩٤٦، أصحاب الرضا عليه السلام...

ومنهم من اهتم بالكلام الذي كانت بضاعته رائجة جداً في أسواق تلك الأيام، فأعطاه الإمام عليه السلام كل ما يحتاجه للرد على المخاصمات والاحتجاجات الكلامية، من أجل دحر المتكلمين من الفرق والمذاهب الباطلة، وعلمه بالكلام الرصين والأسلوب السلس البين..

وهكذا علمهم ودربهم حتى صار يعتمد عليهم اعتماداً كلياً في التبليغ والإفتاء والتقاضي بين المتخاصين، وهذا كان واضحاً في زمن ولده البار الصادق جعفر بن محمد عليه السلام الذي كان يعقد الكثير من المجالس للحوار الهادف، وإليك واحداً منها فقط لكي نستجلي أهمية الدور الذي قام به الإمام الباقر عليه السلام وتلاميذه البررة..

يقول هشام بن سالم: كنا عند أبي عبد الله عليه السلام وجماعة من أصحابه، فورد رجل من أهل الشام، فاستأذن، فأذن له..

فلما دخل سلّم، فأمره أبو عبد الله عليه السلام بالجلوس..

ثم قال عليه السلام: ما حاجتك أيها الرجل..؟

قال الشامي: بلغني أنك عالم بكل ما تسأل عنه فصرت إليك لأناظرك..

فقال عليه السلام: في ماذا..؟

فقال الشامي: في القرآن وقطعه وإسكانه وخفضه ونصبه ورفعه..

فقال عليه السلام: يا حمران (بن أعين) دونك الرجل..

فقال الشامي: إنما أريدك أنت لا حمران..

فقال عليه السلام: إن غلبت حمران غلبتني..

فأقبل الشامي يسأل حمران، وحمران يجيبه..

فقال عليه السلام: كيف رأيت يا شامي؟

فقال: رأيته حاذقاً ما سألته عن شيء إلا أجابني فيه.

فقال عليه السلام: يا حمران سل الشامي.. فسأله أسئلة فما تركه يكشر..

فقال الشامي: أريد يا أبا عبد الله أن أناظرك في العربية..

فالتفت أبو عبد الله عليه السلام فقال: يا أبان بن تغلب ناظره..

فناظره أبان فما ترك الشامي يكشر..

فقال الشامي: أريد أن أناظرك في الفقه..

فقال عليه السلام: يا زرارة ناظره..

فناظره زرارة فما ترك الشامي يكشر..

فقال الشامي: أريد أن أناظرك في الكلام..

فقال عليه السلام: يا مؤمن الطاق ناظره..

فناظر وسجل الكلام بينهما.. ثم تكلم مؤمن الطاق بكلام فاغلبه به..

فقال الشامي: أريد أن أناظرك في الاستطاعة.

فقال عليه السلام للطيار: كلمه فيها.

فكلمه بالاستطاعة فما تركه يكشر..

فقال الشامي: أريد أن أكلمك في التوحيد..

فقال عليه السلام لهشام بن سالم: كلمه..

فسجل الكلام بينهما ثم خصمه هشام..

فقال الشامي: أريد أن أكلمك في الإمامة..

فقال عليه السلام لهشام بن الحكم: كلمه يا أبا الحكم.

فكلمه فما تركه يرتم ولا يحلي ولا يمر..

فبقي عليه السلام يضحك حتى بدت نواجذه..

فقال الشامي: كأنك أردت أن تخبرني في شيعتك مثل هؤلاء الرجال..

فقال عليه السلام: هو ذاك يا أخا أهل الشام[1].

ويتابع الإمام الصادق عليه السلام باجراء نقد وتحليل لهذه الجلسة بحيث يبين لأصحابه أولاً وللشامي ثانياً مواطن الضعف والقوة في الحديث من قبل أصحابه البررة ورغم ذلك فهو يؤيدهم ويسددهم.. فإذا ما تأملنا ملياً هذا الحديث فإننا نستخلص دروساً كبيرة وذات فائدة عظمى..

فهؤلاء الأصحاب هم من تربية الإمام الباقر عليه السلام وخريجي مدرسته النورانية، هذه التربية التي جعلت من الإمام عليه السلام يقول للشامي: (إن غلبت فلان غلبتني) وكأن الثقة أصبحت مطلقة بهذا الشخص الكريم، والاعتماد عليه أصبح وارداً في جميع المجالات الثقافية.

أما تقسيم الإمام عليه السلام المهام لهم فقد كان مع مراعاة ميول كل منهم حتى أصبح مرجعاً كبيراً في بابه المختص به، وهؤلاء الخلص من أصحابه كانوا كالبحر الذاخر بالأحاديث وعلم آل البيت عليهم السلام.

---

(١) رجال الكشي: ص٢٧٧، ح٤٩٤.

فأبان بن تغلب ـ مثلاً ـ هو الذي قال فيه الإمام الباقر عليه السلام: «اجلس في مسجد المدينة وأفت الناس فإني أحب أن يرى في شيعتي من أمثالك»[(١)].

وهو الذي قال له الإمام الصادق عليه السلام: «يا أبان ناظر أهل المدينة فإني أحب أن يكون مثلك من رواتي ورجالي»[(٢)].

نعم إن مثل أبان هذا الذي روى عن الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام أكثر من ثلاثين ألف حديث.. ألا يحق لمولاه وإمامه أن يفتخر بهذا العنصر البار والصاحب الأمين والصديق الوفي.. إنه لا شك مصدر فخر (فإنه عليه السلام يحب أن يكون مثله في شيعته) لذلك عندما كان يأتي هذا الرجل الكبير والمحدث الجليل إلى المدينة تجتمع إليه حلق البحث والدروس والعلم وتخلى له سارية النبي صلى الله عليه وآله ليعطي من علمه الذي علمه إياه إمامه وسيده باقر العلوم عليه السلام من القرآن والحديث والفقه واللغة العربية والأدب والمعنويات[(٣)].. وهو الذي كان إذا دخل على الإمام الصادق عليه السلام قام له واعتنقه ورحّب به وطرح له وسادته وأجلسه بجانبه أو حتى في مكانه[(٤)].. وهو الذي أزعجته وفاته كثيراً وقال في ذلك: «أما والله لقد أوجع قلبي موت أبان»[(٥)].

فهذا الذي أوجع قلب الإمام الصادق عليه السلام بموته كان نتاج فكر وتربية وتعليم الإمام الباقر عليه السلام وهو من الذين حفظوا أحاديث أهل البيت عليهم السلام

---

(١) رجال النجاشي: ص١٠، والفهرست للشيخ الطوسي: ص١٧ باب أبان ح٥١.
(٢) رجال العلامة الحلي: ص٢١ ب٨ ح١.
(٣) أنظر رجال النجاشي: ص١٠ باب الألف ح٧.
(٤) رجال النجاشي: ص١١ باب الألف ح٧.
(٥) رجال النجاشي: ص١٠، باب الألف ح٧.

ونقلوها إلى الأجيال.. فلذلك كان يصفهم الإمام الصادق عليه السلام بقوله: «إن أصحاب أبي كانوا زيناً، أحياءً وأمواتاً.. وأعني زرارة، ومحمد بن مسلم، وليث المرادي، وبريد العجلي»[١].

ويقول عليه السلام: «أحب الناس إليّ أحياء وأمواتاً أربعة: بريد بن معاوية العجلي، وزرارة بن أعين، ومحمد بن مسلم والأحول ـ مؤمن الطاق ـ»[٢].

أو كان يقول عليه السلام: «ما أحد أحيى ذكرنا وأحاديث أبي (الباقر عليه السلام) إلا زرارة وأبو بصير ليث المرادي، ومحمد بن مسلم، وبريد العجلي، ولولا هؤلاء ما كان أحد يستنبط هذا.. هؤلاء حفّاظ الدين وأمناء أبي عليه السلام على حلال الله وحرامه»[٣].

الله أكبر.. ما أجمل هذه الشهادة وأثمنها وأغلاها.

إن هؤلاء وأمثالهم تربوا في مدرسة الإمام الباقر عليه السلام فكانوا حفاظ الدين من الانحراف والزيغ، وحفاظ القرآن من التآويل الباطلة والأضاليل، وحفاظ الحديث من المدسوس والمكذوب، وحفاظ السنة بنقائها وطهارتها.. أي أنهم حفاظ الدين من جميع الجهات والمعاني والاحتمالات..

فكانوا كالمراجع الكرام للأمة مع وجود الأئمة عليهم السلام وبتفويض مبارك منهم.

---

(١) رجال الكشي: ص١٧٠ ح٢٨٧.
(٢) رجال الكشي: ص١٣٥ ح٢١٥.
(٣) رجال الكشي: ص١٣٦ ح٢١٩.

الإمام والعصر والحكام

لقد عاصر الإمام الخامس من أئمة المسلمين محمد بن علي بن الحسين باقر علوم الدين عليه السلام معظم حكام بني أمية فالولادة كانت في عهد معاوية بن أبي سفيان، والاستشهاد كان في عام ١١٤ للهجرة الشريفة وتلك الأيام هي الأيام الأخيرة لملك بني أمية الجائر. ففي عهد الظلم اليزيدي شهد الإمام الباقر عليه السلام الأحداث الجسام التي هزت العالم الإسلامي كله وما زالت أحاديث المؤرخين والرواة وأهل العلم، وأولها وقعة كربلاء المحزنة، ومن ثم هدم وإحراق بيت الله الحرام الذي جعله الله سبحانه مهبطاً للقلوب المؤمنة ومثابة للناس وأمناً[١]..

وبعد استقالة ولده معاوية الثاني من السلطة وثب مروان بن الحكم الوزغ على كرسي الملك ولم يدم ملكه إلا أشهراً قليلة حتى بدأ ملك المروانيين، فتسلم بعده ولده عبد الملك بن مروان، وبعده الوليد بن عبد الملك ذاك الجلف الجافي الذي دسّ السم إلى الإمام علي بن الحسين عليه السلام زين العابدين وسيد الساجدين والد الإمام الباقر عليه السلام فقضى نحبه وذهب إلى ربه شهيداً سعيداً، بعد أن سلم الراية الرسالية إلى ولده البار محمد الباقر عليه السلام..

إذن في عهد الوليد بدأت مرحلة الإمام الباقر عليه السلام لقيادة الأمة الإسلامية والتي دامت ١٨ سنة، وكان بقية المروانيين هم حكام الأجساد في الأمة، وهم سليمان بن عبد الملك، وبعده عمر بن عبد العزيز الذي رفع المسبة عن أهل البيت عليهم السلام.. وبعده يزيد ثم هشام ابنا عبد الملك بن مروان.. وهشام بن عبد الملك هو الذي أمر بسم الإمام الباقر عليه السلام وفعل

---

(١) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا﴾ سورة البقرة، الآية: ١٢٥.

فعلته النكراء تلك، حيث أمر بتدهين سرج الدابة التي يركبها الإمام عليه السلام بالسم فقضى نحبه وذهب إلى ربه شهيداً وشاهداً على أعمال وظلم بني أمية.

فعهد الإمام الباقر عليه السلام بقيادة الأمة كان عهد عمل نشيط ودؤوب باتجاه إحياء القيم السماوية التي أماتتها السلطات الأموية، ونشر العلوم الربانية التي حاولت تزييفها الحكومات الأموية، ولاسيما العلوم الحقيقية المعبرة عن الدين والشريعة الإسلامية من فقه وتفسير وحديث وكلام ولغة وآداب وأخلاقيات.. فكل هذه المنظومة من القيم الربانية حاول حكام بني أمية تغيير وجهتها الصحيحة إلى الاتجاه المعاكس تماماً..

فحولت علوم الشريعة إلى ما يخدم مصالحها، فاخترعت مسألة القدرية من أجل تثبيت أن حكمهم من الله، والله سبحانه يمكن أن يظلم العباد ويفسد في البلاد ـ حاشاه ـ لأنه لا منازع ولا رادّ لحكمه وحكومته. فالحكم الأموي هو حكم مكتوب ومرسوم من عند الله وما على الرعية إلا الانصياع للإرادة الإلهية والسكوت عن أعمالهم الشنيعة، ولو كانت بمثل قتل سيد شباب أهل الجنة عليه السلام وأبنائه، وأصحابه، بمبرر أنه خرج على إمام زمانه والقاضي يفتي بأنه قتل بسيف جده، والعياذ بالله.

أو كانت بمثل استباحة المدينة المنورة لمدة ثلاثة أيام وبعدها تؤخذ البيعة على أن أهلها عبيد وملك يمين ليزيد بن معاوية(١).. أو حتى الجرأة على الله وهدم بيت الله الحرام وإحراقه من قبل الحجاج بن يوسف الثقفي بأمر من أميره الخبيث(٢).

---

(١) أنظر تاريخ الخلفاء: ج١، ص٢٠٩، وراجع البدء والتاريخ: ج٦، ص١٥ نكر وقعة الحرة.

(٢) راجع أخبار مكة: ج٢، ص٢٦٠. ح١٦٥٦، والتحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة. ج١ ص٢٦٥ وج٢، ص٣٧.

فكل هذه الأعمال من الله وبسم الله ورعايته. . ـ حاشا لله وكلا ـ والأعجب من ذلك أنه كان لهم أعوان دجالون من أشهر دهاة ودجالي العرب والعجم. . مثل عمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة وأبو هريرة ومن لفّ لفهم.

فلقد كان هؤلاء بمثابة كذاب تحت الإبط فأيّ حادثة وأي قضية تحتاج إلى حديث جاؤوا به مباشرة ودون تلكؤ. . أو كشاهد زور مصاحب، فكانوا يؤولون الآيات القرآنية ويخترعون الأحاديث النبوية التي تؤيد أباطيلهم. .

وكان هذا المذهب (القدرية) وغيرها من مذاهب الإلحاد والكفر هو من نتاج وغرس بني أمية وحكوماتهم المتلاحقة ـ سفيانيين ومروانيين ـ فالجميع عمل على إخراج الإسلام من ساحة الواقع نهائياً.

وهنا يتضح الدور الهام للقائد الحقيقي للأمة الإسلامية في ذاك العصر الرهيب وهو الإمام محمد الباقر عليه السلام الذي عاش فرأى وسمع كل الأحداث الجسام التي تعرضت لها أمته وأمة جده المصطفى صلى الله عليه وآله. . فراح يعمل بكل جدّ ونشاط من أجل إعادة التنظيم للأمة الإسلامية، وذلك من أجل إعادة ثقتها بنفسها، ومن ثم نشر العلوم الإسلامية الحقيقية بين صفوف الأمة من أجل تحصينها ضد كل محاولات التخريب الفكري والثقافي والعقائدي.

فنرى الإمام محمد الباقر عليه السلام لم يكن له تلك المواقف السياسية المعارضة الظاهرة أو التنظيمات السياسية في العلن من أجل معارضة ومحاربة حكام بني أمية، لأن الظروف كانت حرجة ودقيقة جداً، فإن الذي يقف في وجه التيار لا بد من أن يجرفه أو يعيقه شيء ما، والذين

قتلوا سيد شباب أهل الجنة وكل من كان معه في كربلاء، وسبوا نساء وعيال آل البيت النبوي الشريف والذين فعلوا ما فعلوه هل سيتورعون في قتل وتصفية أي معارض لهم كائناً ما كان. . ؟

فلماذا إذن المجازفة، بل الحكمة والحنكة السياسية تقول: على الحكيم أن يقدر الظروف المناسبة ليعمل العمل المناسب. . وعصر الإمام الباقر عليه السلام كان عصراً ضعفت فيه الدولة الأموية وكثرت الثورات والحروب والمعارضات ضدها بسبب ظلمها وفسادها في الأرض وقويت فيه النزاعات الإلحادية واللادينية والأمة متعطشة إلى ثقافة واعية تمام الوعي، لأن البلاد المفتوحة حديثاً واتساع رقعة الدولة الإسلامية وزيادة تقوس الأمة والتحاق الكثير من القوميات والأديان والثقافات إليها أو إلى كنف حكمها وحكومتها، كان كل ذلك يتطلب إعطاء الصورة الحقيقية عن الإسلام الحنيف لهم حتى يقبلوا عليه بروح مفتوحة، ويترسخ في قلوبهم وينطبع في عقولهم وأذهانهم النقية الصافية، وتطرد منها كل الأفكار الدخيلة وغير المتناسبة مع الإيمان الحق بالله تعالى وسنة رسوله الكريم وسيرته العطرة عليهم السلام.

فالحكم الأموي، والحكام الأمويين كانوا يعطون الصورة البشعة للحكام المتعطشين إلى المال والثروة والفتح من أجل التوسّع والفتح لا من أجل الرسالة والدين، فكان الناس متعطشين إلى من يعطيهم عكس ذلك. . ولم يكن أحد مؤهلاً لذلك إلا الإمام الخامس من أئمة المسلمين محمد الباقر عليه السلام الذي راح يعلّم التلاميذ ويعدّ الكوادر الرسالية ويرسلهم إلى البلاد المفتوحة والأمصار البعيدة من أجل إعطاء الصورة الحقيقية للإسلام وللحكم الإسلامي والحكام المسلمين.

فلم يأبه الإمام الباقر عليه السلام حسب الظاهر بالتغيّرات السياسية والثورات والحروب ضدّ بني أمية بل كان اهتمامه باتجاه الأمة كلها لانقاذها، وهو يعلم تمام العلم أن الحكومة الأموية شارفت على السقوط.

فلم يتظاهر بالكثير من المواقف السياسية ولو أنه لا يخلو الأمر من ذلك..

ثم إن الإمام الباقر عليه السلام على كثرة مشاغله في تعليم الناس كان لا يمنعه من العمل المتواصل في الأرض من أجل أن يكف نفسه وعياله عن الخلق وكان لا يطلب بذلك إلا وجه الحق تعالى..

فلقد كان كثير العيال، مقصوداً من كل البلاد والعباد لقضاء الحوائج، وهذا كان يتطلب منه حركة دائمة ونشاطاً بارزاً على كل الصعد وفي كل المجالات..

الشهادة المفجعة

وبعد نضال مرير دام حوالى سبع وخمسين عاماً من الجهاد المتواصل في سبيل الله ومن أجل تصحيح مسيرة الأمة الإسلامية وإعطاء ونشر حقائق العلم وأصوله إلى الإنسانية، فالعلم نور والجهل ظلام، كما أن العدل سعادة والظلم ظلمات في الدنيا والآخرة..

لم يرق لطاغية بني أمية هشام بن يزيد بن عبد الملك بن مروان، سطوع نجم ذاك الإمام العظيم الذي أصبحت سيرته العطرة على كل لسان، وذكره الجميل في كل مجلس، وعلومه وأحاديثه في كل كتاب وفي كل باب.. بل كانت المجالس وأهل المجالس يتعطرون بذكره

والحديث عن عظيم فضله عليه السلام . .

فأرسل الطاغية الأموي هشام إلى ابن أخيه وإلى المدينة بسمٍّ مركز وأعطاه خطة من أجل سم الإمام الباقر عليه السلام والخلاص منه ومن خطره المحدق على دنياهم الدنية . .

وبالفعل فقد أرسل هذا الأخير ـ الوالي ـ أحد جلاوزته بذاك السم اللعين ودهن به سراج الدابة التي كان الإمام الباقر عليه السلام يركب عليها . .

فركب الإمام الباقر عليه السلام وما أن نزل حتى أحس بالسم يسري في جسده الشريف، ووصل إلى الأوردة والشرايين وراح يجري في الأوصال وانتشر السم في الجسم كله وأحس الإمام عليه السلام بقرب الأجل وحلول المنية ووقت الانتقال إلى الرفيق الأعلى . .

فجمع أهله وأحبابه وأوصاهم بوصايا وخص ولده البار الأمين جعفر بن محمد عليه السلام بوصايا النبوة والإمامة، وأوصاه بإكمال المسيرة العلمية وتوسيع مجال الدروس والدراسة في مدرسة أهل البيت عليهم السلام وكان ذلك في يوم الإثنين ٧/ ذي الحجة من عام ١١٤ للهجرة.

فجهزه ولده البار الصادق عليه السلام كما أوصاه تماماً . . وصلى عليه وذهب بجثمانه الشريف إلى أرض ومدفن أهل البيت الكرام عليهم السلام في بقيع الغرقد وذلك إلى جانب سيد شباب أهل الجنة السبط الزكي أبي محمد الإمام الحسن عليه السلام وأبيه الإمام السجاد عليه السلام ، وبقية الشهداء الكرام من الهاشميين وأُمهات المؤمنين، الذين دفنوا في تلك البقعة المباركة المظلومة اليوم بالظلم الوهابي.

الخاتمة

وهكذا هوى ذاك الجبل الشامخ، وخبا نور ذاك الإمام العظيم، وطوى ذاك العهد الميمون من عهود أئمة أهل البيت الكرام عليهم السلام وهو عهد تميّز بالتألق والشموخ والرفعة والسمو بفضل الدور البارز والمميّز لباقر علوم الدين عليه السلام وبقي نور الإمام وذكره وتعاليمه الربانية تربي الأجيال يوماً بعد يوم إلى الصراط المستقيم.

نعم انتقل الإمام الخامس عليه السلام عن هذه الدنيا تاركاً حطامها لأهلها، وأما رسالته فقد سلّم رايتها إلى الإمام السادس ولده جعفر بن محمد عليه السلام فكانت في يد أمينة وصدر واسع وقلب كبير وفكر عملاق وعقل جبار يكنز ثروة من الثقافة، وثورة في فكر الحضارات. فكان نعم الخلف لنعم السلف.. فهم من ذريّة بعضها من بعض.. ومن الكلمة الطيبة.. ومن الشجرة الراسخة.. ومن الزيتونة المباركة التي يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار، بل نور على نور.. يهدي الله لنوره من يشاء الهداية وعنده القابليّة للنور، وكان مستعداً للعطاء والنماء.

فسلام على أبي جعفر إمامنا الباقر محمد بن علي عليه السلام يوم ولد ويوم استشهد ويوم يبعث حياً، وعلى آله الأطهار الأبرار، آباء وأبناء، فطابوا جميعاً وطاب الناس بهم.. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

كلمة الإمام الباقر عليه السلام

المجلد الأول

آية الله الشهيد
السيد حسن الشيرازي
"قدس سره"

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين

ولعنة الله على أعدائهم أجمعين.

إلهيات

ابنوا لي بيتاً(١)

وجاءه رجل من (أهل) الشام وسأله عن بدو خلق البيت، فقال عليه السلام: . . . . .

إنّ الله تعالى لمّا قال للملائكة: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ فردّوا عليه بقولهم: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا﴾ وساق الكلام إلى قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ﴾(٢) فعلموا أنّهم وقعوا في الخطيئة فعاذوا بالعرش فطافوا حوله سبعة أشواط، يسترضون ربَّهم عزّ وجلّ فرضي عنهم، وقال لهم: اهبطوا إلى الأرض فابنوا لي بيتاً يعوذ به من أذنب من عبادي ويطوف حوله كما طفتم حول عرشي، فأرضى عنه كما رضيت عنكم، فبنوا هذا البيت. فقال له الرجل: صدقت يا أبا جعفر، فما بدو هذا الحجر؟

قال: إنّ الله تعالى لمّا أخذ ميثاق بني آدم أجرى نهراً أحلى من العسل وألين من الزبد، ثمّ أمر القلم فاستمدّ من ذلك النهر وكتب إقرارهم وما هو كائن إلى يوم القيامة، ثم ألقم ذلك الكتاب هذا الحجر،

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب ٤/٢٠٢.

(٢) سورة البقرة، الآيات: ٣٠ ـ ٣٣.

فهذا الإستلام الذي ترى إنّما هو بيعة على إقرارهم، وكان أبي إذا استلم الركن قال: «اللّهُمَّ أمانتي أدّيتها، وميثاقي تعاهدته ليشهد لي عندك بالوفاء».

فقال الرجل: صدقت يا أبا جعفر، ثم قام فلمّا ولّى قال الباقر عليه السلام لإبنه الصادق عليه السلام: أردده عليّ، فتبعه إلى الصفا فلم يره فقال الباقر عليه السلام: أراه الخضر عليه السلام.

لا يعدله شيء[1]

ما من شيء أعظم ثواباً من شهادة أن لا إله إلاّ الله، لأنّ الله عزّ وجلّ لا يعدله شيء ولا يشركه في الأمر أحد.

أعمى الدارين[2]

في قوله تعالى: ﴿وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلْأَٰخِرَةِ أَعْمَىٰ﴾[3].

قال عليه السلام:

من لم يدلّه خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار ودوران الفلك بالشمس والقمر والآيات العجيبات على أنّ وراء ذلك أمر هو أعظم منه فهو في الآخرة أعمى.

قال: فهو عالم يعاين أعمى وأضلّ سبيلاً.

---

(١) ثواب الأعمال ١٧، ح٨: حدثني محمد بن الحسن رضي الله عنه، قال: حدثني سعد بن عبد الله، عن أحمد بن هلال، عن ابن فضال، عن أبي حمزة الثمالي، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:٣٤٥...

(٢) الإحتجاج ٢/ ٥٤: عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام.

(٣) سورة الإسراء، الآية: ٧٢.

ما الصمد؟[١]

عن داود بن القاسم الجعفري، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلتُ فداك ما الصمد؟ قال:

السيّد المصمود إليه في القليل والكثير.

الأحد والواحد[٢]

الأحد الفرد المتفرّد، والأحد والواحد بمعنى واحد، وهو المتفرّد الّذي لا نظير له، والتوحيد الإقرار بالوحدة وهو الإنفراد، والواحد المتبائن الذي لا ينبعث من شيء ولا يتّحد بشيء، ومن ثمّ قالوا: إنَّ بناء العدد من الواحد، وليس الواحد من العدد، لأنّ العدد لا يقع على الواحد، بل يقع على الإثنين، فمعنى قوله: الله أحد أي المعبود الذي يأله الخلق عن إدراكه والإحاطة بكيفيّته، فرد بإلهيّته، متعال عن صفات خلقه.

الصمد وتفسيره[٣]

قدم وفد من أهل فلسطين على الباقر عليه السلام فسألوه عن مسائل، فأجابهم، ثمّ سألوه عن الصمد، فقال:

تفسيره فيه، الصمد خمسة أحرف:

---

(١) التوحيد ٩٤، ب٤، ح١٠: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله، قال: حدثنا محمد بن يعقوب، عن علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن وليد ـ ولقبه شباب الصيرفي ـ....

(٢) التوحيد ٩٠، ب٤، ح٢: قال الباقر عليه السلام:....

(٣) التوحيد ٩٢ ـ ٩٣، ب٤، ح٦: قال وهب بن وهب القرشي: سمعت الصادق عليه السلام يقول:

فالألف: دليل على انيّته، وهو قوله عزّ وجلّ: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾[1]، وذلك تنبيه وإشارة إلى الغائب عن درك الحواسّ.

واللام: دليل على إلهيّته بأنّه هو الله.

والألف واللام مدغمان، لا يظهران على اللّسان ولا يقعان في السمع، ويظهران في الكتابة دليلان على أنّ إلهيّته بلطفه خافية لا تدرك بالحواسّ، ولا تقع في لسان واصف، ولا أُذن سامع، لأنّ تفسير الإله هو الذي أله الخلق عن درك ماهيّته وكيفيّته بحسّ أو بوهم، لا بل هو مبدع الأوهام وخالق الحواسّ، وإنّما يظهر ذلك عند الكتابة دليل على أنّ الله سبحانه أظهر ربوبيّته في إبداع الخلق، وتركيب أرواحهم اللّطيفة في أجسادهم الكثيفة، فإذا نظر عبد إلى نفسه لم ير روحه، كما أنّ لام الصمد لا تتبيّن ولا تدخل في حاسّة من حواسّه الخمس.

فإذا نظر إلى الكتابة ظهر له ما خفي ولطف، فمتى تفكّر العبد في ماهيّة الباري وكيفيّته أله فيه وتحيّر، ولم تحط فكرته بشيء يتصوّر له، لأنّه عزّ وجلَّ خالق الصور، فإذا نظر إلى خلقه ثبت له أنّه عزّ وجلّ خالقهم، ومركّب أرواحهم في أجسادهم.

وأمّا الصاد: فدليل على أنّه عزّ وجلّ صادق، وقوله صدق، وكلامه صدق، ودعا عباده إلى اتّباع الصدق بالصدق، ووعد بالصدق دار الصدق.

وأمّا الميم: فدليل على ملكه، وأنّه الملك الحق، لم يزل ولا يزال ولا يزول ملكه.

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٨.

وأمّا الدال: فدليل على دوام ملكه، وأنّه عزّ وجلّ دائم تعالى عن الكون والزوال، بل هو الله عزّ وجلّ يكوّن الكائنات الذي كان بتكوينه كلّ كائن.

ثم قال عليه السلام: لو وجدت لعلمي الذي آتاني الله عزّ وجلّ حملة لنشرت التوحيد والإسلام والإيمان والدين والشرائع من الصمد، وكيف لي بذلك ولم يجد جدّي أمير المؤمنين عليه السلام حملة لعلمه حتّى كان يتنفّس الصعداء ويقول على المنبر: سلوني قبل أن تفقدوني، فإنّ بين الجوانح منّي علماً جمّاً، هاه هاه، ألا لا أجد من يحمله، ألا وإنّي عليكم من الله الحجّة البالغة، فلا تتولّوا قوماً غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة، كما يئس الكفّار من أصحاب القبور.

ثمّ قال الباقر عليه السلام: الحمد لله الذي منَّ علينا ووفَّقنا لعبادته الأحد الصمد، الّذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، وجنّبنا عبادة الأوثان، حمداً سرمداً وشكراً واصباً، وقوله عزّ وجلّ: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ يقول: لم يلد عزّ وجلّ فيكون له ولد يرثه، ولم يولد فيكون له والد يشركه في ربوبيّته وملكه، ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ﴾ فيعاونه في سلطانه.

أُتركوا الخصومات[1]

يا زياد، إيّاك والخصومات، فإنّها تورث الشكّ، وتحبط العمل، وتردي صاحبها، وعسى أن يتكلّم الرجل بالشيء لا يغفر له.

---

(١) أمالي الصدوق ٣٤٠، ب٦٥، ح٢: حدثنا أبي ـ رضي الله عنه ـ قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن محمد بن حمران، عن أبي عبيدة الحذاء، قال: قال أبو جعفر عليه السلام:...

يا زياد، إنّه كان فيما مضى قوم تركوا علم ما وكّلوا به، وطلبوا علم ما كفّوه، حتّى انتهى بهم الكلام إلى الله عزّ وجلّ فتحيّروا، فإن كان الرجل ليدعى من بين يديه فيجيب من خلفه، أو يدعى من خلفه فيجيب من بين يديه.

الكلام في الله[1]

في قول الله: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا﴾ قال:

الكلام في الله، والجدال في القرآن ﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾[2] قال: منه القصّاص.

شيء لا كالأشياء[3]

إنّه سُئِل أيجوز أن يقال: إنّ الله عزّ وجلّ شيء؟ قال:

نعم، يخرجه من الحدّين: حدّ التعطيل، وحدّ التشبيه.

الله موجود[4]

سُئِل أبو جعفر عليه السلام: يجوز أن يقال لله: إنّه موجود؟ قال:

نعم، تخرجه من الحدّين: حدّ الإبطال وحدّ التشبيه.

---

(١) تفسير العياشي ج١، ص٣٦٢ ح٣١: عن ربعي بن عبد الله، عمّن ذكره، عن أبي جعفر عليه السلام:...

(٢) سورة الأنعام، الآية: ٦٨.

(٣) معاني الأخبار ٨ ـ ٩، ب٨، ح٢: أبي رحمه الله، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن خالد عن محمد بن عيسى، عمّن ذكره، رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام.

(٤) المحاسن ٢٤٠، ب٢٤، ح٢٢٠: عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن محمد بن عيسى، عمّن ذكره، رفعه، قال:

فطرة اللّه[1]

الهيثم بن عبد الله الرمّاني، قال: حدّثنا عليّ بن موسى الرضا صلوات الله عليه، عن أبيه، عن جدّه محمد بن عليّ بن الحسين عليه السلام في قوله: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾[2].

قال:

هو لا إله إلاّ الله، محمد رسول الله صلى الله عليه وآله عليّ أمير المؤمنين عليه السلام وليّ الله، إلى ههنا التوحيد.

العروة الوثقى[3]

عروة الله الوثقى: التوحيد، والصبغة: الإسلام.

لم يزل ولا يزال[4]

سأل نافع بن الأزرق أبا جعفر عليه السلام قال: أخبرني عن الله عزّ وجلّ متى كان؟ فقال:

متى لم يكن حتّى أُخبرك متى كان، سبحان من لم يزل ولا يزال فرداً صمداً لم يتّخذ صاحبةً ولا ولداً.

---

(١) تفسير علي بن إبراهيم القمي: ج٢، ص١٥٤ ـ ١٥٥: حدثنا الحسين بن علي بن زكريا، قال: حدثنا ابن عبد الله الرماني، قال: حدثنا علي بن موسى الرضا (صلوات الله عليه)، عن أبيه، عن جده محمد بن علي بن الحسين عليه السلام..

(٢) سورة الروم، الآية: ٣٠.

(٣) المحاسن ٢٤١، ب٢٤، ح٢٢١: عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن المحسن بن أحمد، عن أبان الأحمر، عن أبي جعفر الأحول، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٤) الإحتجاج: ج٢، ص٥٤.

خالق كلّ شيء[1]

عن عليّ بن مهزيار، قال: كتب أبو جعفر عليه السلام إلى رجل بخطّه وقرأته في دعاء كتب به أن يقول:

يا ذا الّذي كان قبل كلّ شيء، ثم خلق كلّ شيء، ثمّ يبقى ويفنى كلّ شيء، ويا ذا الّذي ليس في السماوات العُلى ولا في الأرضين السفلى ولا فوقهنَّ ولا بينهنَّ ولا تحتهنَّ إله يُعبَد غيره.

لا نظير له[2]

يا جابر، ما أعظم فرية أهل الشام على الله عزّ وجلّ، يزعمون أنّ الله تبارك وتعالى حيث صعد إلى السماء وضع قدمه على صخرة بيت المقدس، ولقد وضع عبد من عباد الله قدمه على حجرة فأمرنا الله تبارك وتعالى أن نتّخذه مصلّى.

يا جابر، إنّ الله تبارك وتعالى لا نظير له ولا شبيه، تعالى عن صفة الواصفين، وجلّ عن أوهام المتوهّمين، واحتجب عن أعين الناظرين، لا يزول مع الزائلين، ولا يأفل مع الآفلين، ليس كمثله شيء وهو السميع العليم.

---

(١) التوحيد ٤٧ ـ ٤٨، ب٢، ح١١: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه، عن محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، عن عبد الله بن محمد،..

(٢) التوحيد ١٧٩، ب٢٨، ح١٣: حدثنا أبو طالب المظفر ابن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي رضي الله عنه، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه محمد بن مسعود العياشي، قال: حدثنا الحسين بن إشكيب، قال: أخبرني هارون بن عقبة الخزاعي، عن أسد بن سعيد النخعي، قال: أخبرني عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: قال محمد بن علي الباقر عليه السلام...

اليد أو القدرة؟[١]

عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام فقلت: قوله عزّ وجلّ: ﴿يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾[٢]؟ فقال:

اليد في كلام العرب: القوّة والنعمة، قال الله: ﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ﴾[٣].

وقال: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ﴾[٤] أي: بقوّة.

وقال: ﴿وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾[٥] أي: قوّاهم.

ويقال: «لفلان عندي يد بيضاء» أي: نعمة.

الله أجلّ وأعظم[٦]

عن أبي حمزة، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: قول الله عزّ وجلّ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾[٧]؟ قال:

فيهلك كلّ شيء ويبقى الوجه، إنّ الله عزّ وجلّ أعظم من أن يوصف بالوجه، ولكن معناه: كلّ شيء هالك إلاّ دينه، والوجه الّذي يؤتى منه.

---

(١) معاني الأخبار ١٥ ـ ١٦، ب١٣، ح٨: حدثنا علي بن أحمد بن محمد رحمه الله، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا الحسين بن الحسن، قال: حدثنا بكر، عن أبي عبد الله البرقي، عن عبد الله بن يحيى، عن أبي أيوب الخزاز،...

(٢) سورة ص، الآية: ٧٥.

(٣) سورة ص، الآية: ١٧.

(٤) سورة الذاريات، الآية: ٤٧.

(٥) سورة المجادلة، الآية: ٢٢

(٦) معاني الأخيار ١٢، ب١٣، ح١، حدثنا أبي ـ رحمه الله ـ قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن منصور بن يونس، عن جليس لأبي حمزة،...

(٧) سورة القصص، الآية: ٨٨.

لا يستفزّه شيء(١)

عن المشرقيّ ـ حمزة بن الربيع ـ عمّن ذكره قال: كنتُ في مجلس أبي جعفر عليه السلام، إذ دخل عليه عمرو بن عبيد فقال له: جعلتُ فداك قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ﴾(٢) ما ذلك الغضب؟ فقال أبو جعفر عليه السلام:

هو العقاب يا عمرو، إنّه من زعم أنّ الله عزّ وجلّ قد زال من شيء إلى شيء فقد وصفه صفة مخلوق، فإنّ الله عزّ وجلّ لا يتنفرّه شيء، ولا يعزّه شيء.

كان ولا شيء غيره(٣)

إنّ الله تبارك وتعالى كان ولا شيء غيره، نوراً لا ظلام فيه، وصادقاً لا كذب فيه، وعالماً لا جهل فيه، وحيّاً لا موت فيه، وكذلك هو اليوم، وكذلك لا يزال أبداً.

العلم علمان(٤)

إنّ للّه تعالى علماً خاصّاً وعلماً عاماً:

---

(١) معاني الأخبار ١٨، ب١٤، ح١: أبي ـ رحمه الله ـ قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن عيسى اليقطيني،...

(٢) سورة طه، الآية: ٨١.

(٣) التوحيد ١٤٠، ب١١، ح٥: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله، قال: حدثني عمي ـ محمد ابن أبي القاسم ـ عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن أحمد بن النضر الخزاز، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٤) التوحيد ١٣٨، ب١٠، ح١٤: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن ابن سنان، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام، قال:...

فأمّا العلم الخاصّ: فالعلم الّذي لم يطلع عليه ملائكته المقرَّبين وأنبياءه المرسلين.

وأمّا علمه العامّ: فإنّه علمه الذي أطلع عليه ملائكته المقرَّبين وأنبياءه المرسلين، وقد وقع إلينا من رسول الله صلى الله عليه وآله.

لم يزل عالماً(١)

كان الله ولا شيء غيره، ولم يزل عالماً بما كوَّن، فعلمه به قبل كونه كعلمه به بعد ما كوَّنه.

أرسل إليه نويرة(٢)

إنّ الله عزَّ وجلّ فوَّض الأمر إلى ملك من الملائكة فخلق سبع سماوات وسبع أرضين وأشياء، فلمّا رأى الأشياء قد انقادت له قال: من مثلي؟ فأرسل الله عزّ وجلَّ نويرة من نار.

قلت: وما نويرة من نار؟

قال: نار بمثل أنملة.

قال: فاستقبلها بجميع ما خلق فتحلّلت لذلك حتّى وصلت إليه لمّا أن دخله العُجب.

---

(١) التوحيد ١٤٥، ب١١، ح١٢: أبي رحمه الله قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول:...

(٢) ثواب الأعمال ٢٩٩، ب٨٥، ح١، أبي رحمه الله، قال: حدثني سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن العلاء، عن أبي خالد الصيقل، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

خلقتهم لأبلوهم(١)

إن الله عزّ وجلّ لـمّا أخرج ذرّية آدمعليه السلام من ظهره ليأخذ عليهم الميثاق له بالربوبيّة وبالنبوّة لكلّ نبيّ، كان أوّل من أخذ عليهم الميثاق نبوّة محمد بن عبد اللهصلى الله عليه وآله، ثم قال الله جلّ جلاله لآدمعليه السلام: أُنظر ماذا ترى؟

قال: فنظر آدم إلى ذرّيته وهم (ذرّ) قد ملأوا السماء، فقال: يا ربّ ما أكثر ذرّيتي! ولأمر ما خلقتهم؟ فما تريد منهم بأخذك الميثاق عليهم؟

فقال الله جلّ وعزّ: يعبدونني ولا يشركون بي شيئاً، ويؤمنون برسلي ويتّبعونهم.

قال آدمعليه السلام: يا ربّ فما لي أرى بعض الذرّ أعظم من بعض، وبعضهم له نور كثير، وبعضهم له نور قليل، وبعضهم ليس له نور؟

فقال الله عزَّ وجلّ: كذلك خلقتهم لأبلوهم في كلّ حالاتهم.

قال آدمعليه السلام: يا ربّ أفتأذن لي في الكلام فأتكلّم؟

قال الله جلّ جلاله: تكلّم فإنّ روحك من روحي وطبيعتك من خلاف كينونتي.

قال آدم: يا ربّ لو كنت خلقتهم على مثال واحد، وقدر واحد،

---

(١) علل الشرائع ١/ ١٠ ـ ١١، ب٩، ح٤: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن ابن محبوب، وحدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثني سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد ابن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن حبيب السجستاني، قال: سمعت أبا جعفرعليه السلام يقول:...

وطبيعة واحدة وجبلّة واحدة، وألوان واحدة، وأعمار واحدة، وأرزاق سواء لم يبغ بعضهم على بعض، ولم يكن بينهم تحاسد ولا تباغض ولا اختلاف في شيء من الأشياء.

فقال الله جلّ جلاله: يا آدم بروحي نطقت، وبضعف طبعك تكلّفت ما لا علم لك به وأنا الله الخالق العليم، بعلمي خالفت بين خلقهم وبمشيّتي يمضي فيهم أمري، وإلى تدبيري وتقديري هم صائرون، لا تبديل لخلقي وإنّما خلقت الجنّ والإنس ليعبدوني، وخلقت الجنّة لمن عبدني وأطاعني منهم واتّبع رسلي ولا أبالي، وخلقت النار لمن كفر بي وعصاني ولم يتّبع رسلي ولا أُبالي، وخلقتك وخلقت ذرّيتك من غير فاقة لي إليك وإليهم، وإنّما خلقتك وخلقتهم لأبلوك وأبلوهم أيّكم أحسن عملاً في دار الدنيا في حياتكم وقبل مماتكم، وكذلك خلقت الدنيا والآخرة والحياة والموت والطاعة والمعصية والجنّة والنار، وكذلك أردت في تقديري وتدبيري وبعلمي النافذ فيهم خالفت بين صورهم وأجسامهم وألوانهم وأعمارهم وأرزاقهم وطاعتهم ومعصيتهم.

فجعلتُ منهم السعيد والشقيّ، والبصير والأعمى، والقصير والطويل، والجميل والذميم، والعالم والجاهل، والغنيّ والفقير، والمطيع والعاصي، والصحيح والسقيم، ومن به الزمانة ومن لا عاهة به.

فينظر الصحيح إلى الذي به العاهة فيحمدني على عافيته، وينظر الذي به العاهة إلى الصحيح فيدعوني ويسألني أن أُعافيه ويصبر على بلائي فأثيبه جزيل عطائي.

وينظر الغنيّ إلى الفقير فيحمدني ويشكرني، وينظر الفقير إلى الغنيّ

فيدعوني ويسألني، وينظر المؤمن إلى الكافر فيحمدني على ما هديته، فلذلك خلقتهم لأبلوهم في السرّاء والضرّاء وفيما عافيتهم وفيما ابتليتهم وفيما أعطيتهم وفيما أمنعهم.

وأنا الله الملك القادر، ولي أن أمضي جميع ما قدَّرت على ما دبّرت، ولي أن أُغيّر من ذلك ما شئت إلى ما شئت فأقدّم من ذلك ما أخّرت وأُؤخّر من ذلك ما قدَّمت، وأنا الله الفعّال لما أُريد، لا أُسأل عمّا أفعل، وأنا أسأل خلقي عمّا هم فاعلون.

الملائكة يراقبوننا(١)

إنّ في الهواء ملكاً يقال له: إسماعيل على ثلاثمائة ألف ملك، كلّ واحد منهم على مائة ألف، يحصون أعمال العباد، فإذا كان رأس السنة بعث الله إليهم ملكاً يقال له: السجلّ فانتسخ ذلك منهم، وهو قول الله تبارك وتعالى: ﴿يَوْمَ نَطْوِى ٱلسَّمَآءَ كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِۚ﴾(٢).

الله وعبده التائب(٣)

ألا إنَّ الله أفرح بتوبة عبده حين يتوب عن رجل ضلّت راحلته في أرض قفراء وعليها طعامه وشرابه، فبينما هو كذلك لا يدري ما يصنع ولا أين يتوجّه حتّى وضع رأسه لينام فأتاه آت فقال له: يا هذا هل لك في راحلتك؟

---

(١) كتاب الزهد ٥٤، ب٩، ح١٤٥: النضر بن سويد، عن الحسين بن موسى، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٢) سورة الأنبياء، الآية: ١٠٤.

(٣) كتاب الزهد ٧٢ ـ ٧٣، ب١٢، ح١٩٤: علي بن المغيرة، عن ابن مسكان، عن أبي عبيدة الحذاء، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:...

قال: نعم.

قال: هو ذه فاقبضها، فقام إليها فقبضها.

فقال أبو جعفر عليه السلام: والله أفرح بتوبة عبده حين يتوب من ذلك الرجل حين وجد راحلته

جنود لم تروها[١]

إنّ للّه عزّ وجلّ رياح رحمة ورياح عذاب، فإن شاء الله أن يجعل العذاب من الرياح رحمة فعل، قال: ولن يجعل الرحمة من الريح عذاباً، قال: وذلك أنّه لم يرحم قوماً قطّ أطاعوه وكانت طاعتهم إيّاه وبالاً عليهم إلاّ من بعد تحولّهم عن طاعته، قال: وكذلك فعل بقوم يونس لمّا آمنوا رحمهم الله بعدما كان قدّر عليهم العذاب وقضاه، ثمّ تداركهم برحمته فجعل العذاب المقدَّر عليهم رحمة فصرفه عنهم وقد أنزله عليهم وغشيهم، وذلك لمّا آمنوا به وتضرَّعوا إليه، قال: وأمّا الريح العقيم فإنّها ريح عذاب لا تلقح شيئاً من الأرحام ولا شيئاً من النبات، وهي ريح تخرج من تحت الأرضين السبع وما خرجت منها ريح قطّ إلاّ على قوم عاد حين غضب الله عليهم، فأمر الخزّان أن يخرجوا منها على مقدار سعة الخاتم.

قال: فعتت على الخزّان فخرج منها على مقدار منخر الثور تغيّظاً منها على قوم عاد، قال: فضجّ الخزّان إلى الله عزّ وجلّ من ذلك فقالوا: ربّنا إنّها قد عتت عن أمرنا إنّا نخاف أن تهلك من لم يعصك من خلقك وعمّار بلادك.

---

(١) روضة الكافي ٩٢، ح٦٤: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن معروف بن خربوذ، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

قال: فبعث الله عزّ وجلّ إليها جبرئيل عليه السلام فاستقبلها بجناحيه فردّها إلى موضعها وقال لها: اخرجي على ما أمرت به.

قال: فخرجت على ما أمرت به وأهلكت قوم عاد ومن كان بحضرتهم.

من صنع اللّه(١)

بينا موسى عليه السلام يمشي على ساحل البحر إذ جاء صيّاد فخرّ للشمس ساجداً وتكلّم بالشرك، ثمّ ألقى شبكته فخرجت مملوءة، ثم ألقاها فخرجت مملوءة، ثمّ أعادها فخرجت مملوءة فمضى، ثمّ جاء آخر فتوضّأ وصلّى وحمد الله وأثنى عليه ثمّ ألقى شبكته فلم يخرج فيها شيء ـ ثلاث مرّات ـ غير سمكة صغيرة فأخذها وحمد الله وأثنى عليه وانصرف.

فقال موسى عليه السلام: يا رب عبدك الكافر تعطيه مع كفره، وعبدك المؤمن لم تخرج له غير سمكة صغيرة؟

فأوحى الله إليه: أُنظر عن يمينك، فكشف له عمّا أعدّ الله لعبده المؤمن.

ثم قال: أُنظر عن يسارك فكشف له عمّا أعد الله للكافر فنظر، ثم قال: يا موسى: ما نفع هذا الكافر ما أعطيته، ولا ضرّ هذا المؤمن ما منعته.

فقال موسى: يا ربّ يحقّ لمن عرفك أن يرضى بما صنعت.

---

(١) أعلام الدين: ٤٣٣ ـ ٤٣٤: من كتاب المؤمن تصنيف الحسين بن سعيد، بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

عالم الذرّ[1]

إنّ الله تبارك وتعالى أهبط إلى الأرض ظللاً من الملائكة على آدم وهو بواد يقال له الروحاء وهو واد بين الطائف ومكّة [قال: فمسح على ظهر آدم] ثم صرخ بذرّيته وهم ذرّ قال فخرجوا كما خرج النحل من كورها فاجتمعوا على شفير الوادي.

فقال الله لآدم: أُنظر ماذا ترى؟

فقال آدم: ذرّاً كثيراً على شفير الوادي.

فقال الله: يا آدم هؤلاء ذرّيتك، أخرجتهم من ظهرك لآخذ عليهم الميثاق لي بالربوبيّة، ولمحمّد بالنبوّة، كما أخذته عليهم في السماء.

قال آدم: يا ربّ وكيف وسعتهم ظهري؟

قال الله: يا آدم بلطف صنعي ونافذ قدرتي.

قال آدم: يا ربّ فما تريد منهم في الميثاق؟

قال الله: أن لا يشركوا بي شيئاً.

قال آدم: فمن أطاعك منهم يا ربّ فما جزاؤه؟

قال الله: اسكنه جنّتي.

قال آدم: فمن عصاك فما جزاؤه؟

قال: أسكنه ناري.

قال آدم: يا ربّ لقد عدلت فيهم وليعصينّك أكثرهم إن لم تعصمهم.

---

(١) تفسير العياشي ٢/٢١٨، ح٧٣: عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

يسمع ويرى[١]

إنّ داود النبيّ عليه السلام كان ذات يوم في محرابه إذ مرّت به دودة حمراء صغيرة تدبّ حتى انتهت إلى موضع سجوده، فنظر إليها داود وحدّث في نفسه: لم خلقت هذه الدودة؟

فأوحى الله إليها: تكلّمي، فقالت له: يا داود هل سمعت حسّي أو استبنت على صفا أثري؟

فقال لها داود: لا.

قالت: فإن الله يسمع دبيبي ونفسي وحسّي ويرى أثر مشيي فاخفض من صوتك.

رحمته واسعة[٢]

كان في بني إسرائيل عابد فأعجب به داود عليه السلام فأوحى الله تبارك وتعالى إليه: لا يعجبك شيء من أمره فأنّه مراء [قال]: فمات الرجل فأتى داود فقيل له: مات الرجل.

فقال: ادفنوا صاحبكم.

قال: فأنكرت ذلك بنو إسرائيل وقالوا: كيف لم يحضره؟

قال: فلمّا غسل قام خمسون رجلاً فشهدوا بالله ما يعلمون منه إلاّ خيراً، فلمّا صلّوا عليه قام خمسون رجلاً فشهدوا بالله ما يعلمون إلاّ

---

(١) الزهد ٦٤، ب١١، ح١٧٠: الحسن بن محمد، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول:...

(٢) الزهد ٦٦، ب١١، ح١٧٥: ابن أبي البلاد، عن سعد الإسكاف، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

خيراً، [فلمّا دفنوه قال:] فأوحى الله عزّ وجلّ إلى داود عليه السلام: ما منعك أن تشهد فلاناً؟

قال: الذي اطلعتني عليه من أمره.

قال: إن كان لكذلك ولكن شهده قوم من الأحبار والرهبان، فشهدوا بي [لي ـ خ] ما يعلمون إلاّ خيراً، فأجزت شهادتهم عليه، وغفرتُ له مع علمي فيه.

خالق كلّ شيء[1]

جاء رجل من علماء أهل الشام إلى أبي جعفر عليه السلام فقال: جئت أسألك عن مسألة لم أجد أحداً يفسرها لي، وقد سألت ثلاثة أصناف من الناس. فقال كلّ صنف غير ما قال الآخر! فقال أبو جعفر عليه السلام:

وما ذلك؟

فقال: أسألك ما أوّل ما خلق الله عزّ وجلّ من خلقه؟ فإنّ بعض من سألته قال: القدرة، وقال بعضهم: العلم، وقال بعضهم: الروح فقال أبو جعفر عليه السلام: ما قالوا شيئاً، أُخبرك أنَّ الله علا ذكره كان ولا شيء غيره وكان عزيزاً ولا عزّ لأنّه كان قبل عزّه، وذلك قوله ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾[2] وكان خالقاً ولا مخلوق، فأوّل شيء خلقه من خلقه الشيء الّذي جميع الأشياء منه وهو الماء.

---

(١) التوحيد ٦٦ ـ ٦٧ ب٢ ح٢٠: حدثنا عليّ بن أحمد بن محمد بن عمران الدقّاق، قال حدثني محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن محمد بن إسماعيل البرمكي، عن الحسين بن الحسن، عن أبي سمينة، عن إسماعيل بن أبان، عن زيد بن جبير، عن جابر الجعفي قال:...

(٢) سورة الصافات، الآية: ١٨٠.

فقال السائل: فالشيء خلقه من شيء أو من لا شيء؟

فقال: خلق الشيء لا من شيء كان قبله، ولو خلق الشيء من شيء إذاً لم يكن له انقطاع أبداً ولم يزل الله إذاً ومعه شيء، ولكن كان الله ولا شيء معه.

فخلق الشيء الذي جميع الأشياء منه، وهو الماء.

دحو الأرض(١)

عن أبي حمزة الثماليّ: قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام في المسجد الحرام، لأي شيء سماه الله العتيق؟ قال:

ليس من بيت وضعه الله على وجه الأرض إلاّ له ربّ وسكّان يسكنونه غير هذا البيت فإنّه لا يسكنه أحد ولا ربّ له إلاّ الله وهو الحرام وقال: إنّ الله خلقه قبل الأرض ثمّ خلق الله الأرض من بعده فدحاها من تحته.

ابتدع الأشياء ابتداعاً(٢)

عن سدير قال: سمعت حمران يسأل أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ﴾(٣) فقال له أبو جعفر عليه السلام:

---

(١) علل الشرائع ٢/٣٩٩ ب٠ ١٤ ح٢ وفروع الكافي ٢/١٨٩ ح٥: حدثنا محمد بن الحسن ابن أحمد بن الوليد قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، وأحمد بن إدريس جميعاً عن محمد ابن أحمد عن يحيى بن عمران الأشعري عن الحسن بن عليّ، عن مروان بن مسلم،...

(٢) تفسير العياشي ١/٣٧٣ ح٧٧: ...

(٣) سورة الأنعام، الآية: ١٠١.

إنّ الله ابتدع الأشياء كلّها بعلمه على غير مثال كان وابتدع السماوات والأرضين ولم يكن قبلهنّ سماوات ولا أرضون أما تسمع قوله تعالى: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾[1].

سدرة المنتهى[2]

إنّما سمّيت سدرة المنتهى لأن أعمال أهل الأرض تصعد بها الملائكة الحفظة إلى محلّ السدرة.

قال: والحفظة الكرام البررة دون السدرة يكتبون ما يرفعه إليهم الملائكة من أعمال العباد في الأرض فينتهي بها إلى محلّ السدرة.

الشمس إذا طلعت[3]

إنّ الشمس تطلع ومعها أربعة أملاك: ملك ينادي: يا صاحب الخير أتمّ وأبشر، وملك ينادي: يا صاحب الشرّ انزع واقصر، وملك ينادي: أعط منفقاً خلفاً وآت ممسكاً تلفاً، وملك ينضحها بالماء، ولولا ذلك اشتعلت الأرض.

---

(١) سورة هود، الآية: ٧.

(٢) علل الشرائع ٢/٥٧٦ ب٣٨١ ح١ والمجلد الأول ص٢٧٧ ضمن ح١ ب١٨٥ والمحاسن ٣٣٤ ح١٠٣ حدثنا محمد بن موسى، عن عبد الله بن جعفر الحميريّ، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطيّة، عن حبيب السجستاني قال: قال أبو جعفر عليه السلام:...

(٣) بحار الأنوار ١٤٣/٥٨ ح٢ عن الكافي: عن عدة من أصحابه عن أحمد بن محمد بن عيسى وأحمد بن محمد بن خالد جميعاً عن الحسن بن محبوب، عن إبراهيم بن مهزم، عن رجل، عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

الشمس والقمر(١)

عن محمد بن مسلم، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك، لأي شيء صارت الشمس أشدّ حرارة من القمر؟ فقال:

إن الله خلق الشمس من نور النار وصفو الماء طبقاً من هذا وطبقاً من هذا، حتّى إذا كانت سبعة أطباق ألبسها لباساً من نار، فمن ثمّ صارت أشدّ حرارة من القمر.

قلت: جعلت فداك والقمر؟

قال: إن الله تعالى ذكره خلق القمر من ضوء نور النار وصفو الماء طبقاً من هذا وطبقاً من هذا، حتّى إذا كانت سبعة أطباق ألبسها لباساً من ماء، فمن ثمّ صار القمر أبرد من الشمس.

الشمس وسرعتها(٢)

إنّ موسى عليه السلام سأل ربّه أن يعلمه زوال الشمس فوكّل الله بها ملكاً.

فقال: يا موسى قد زالت الشمس.

فقال موسى: متى؟

فقال: حين أخبرتك وقد سارت خمسمائة عام والله هو الوليّ.

---

(١) روضة الكافي ٢٤١ ح٣٣٢ والخصال ٢/٣٥٦ ـ ٣٥٧ ح٣٩ وعلل الشرائع ٢/٥٧٦ ب٣٨٠ ح١: عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد عن عليّ بن حسّان، عن عليّ بن أبي النوار،...

(٢) قصص الأنبياء ١٦١ ب٨ الفصل ٥ ح١٨٠: عن ابن بابويه، عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحجّال، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

السنة القمرية[(١)]

إنّ الله عزّ وجلّ خلق الشهور اثني عشر شهراً، وهي ثلاثمائة وستّون يوماً، فحجر منها ستّة أيّام خلق فيها السماوات والأرضين فمن ثمّ تقاصرت الشهور.

تسبيح الكائنات[(٢)]

إنّه دخل عليه رجل فقال له: فداك أبي وأُمّي، إنّي أجد الله يقول في كتابه: ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾[(٣)] فقال له:

هو كما قال.

فقال له: أتسبّح الشجرة اليابسة؟

فقال: نعم، أما سمعت خشب البيت ينقضّ؟ وذلك تسبيحه فسبحان الله على كلّ حال.

تفضيل الإنسان[(٤)]

في قوله تعالى: ﴿وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾[(٥)] قال:

خلق كلّ شيء منكبّاً غير الإنسان فإنّه خلق منتصباً.

---

(١) الخصال ٢/٤٨٦ ح٦٢ وعلل الشرائع ٢/٥٥٨ ب٣٤٧ ح١ وتفسير العياشي ٢/١٢٠ ح٧: حدثنا أبي عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه عن حماد ابن عيسى، عن الصباح بن سيابة، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٢) تفسير العياشي ٢/٢٩٤ ح٨٤: عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام:...

(٣) سورة الإسراء، الآية: ٤٤.

(٤) تفسير العياشي ٢/٣٠٢ ح١١٣ عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام:...

(٥) سورة الإسراء، الآية: ٧٠

أدوار الجنين[١]

إن الله عزّ وجلّ إذا أراد أن يخلق النطفة الّتي ممّا أخذ عليها الميثاق في صلب آدم أو ما يبدو له فيه ويجعلها في الرحم، حرّك الرجل للجماع، وأوحى إلى الرحم أن افتحي بابك حتّى يلج فيك خلقي وقضائي النافذ وقدري، فتفتح الرحم بابها فتصل النطفة إلى الرحم فتردّد فيه أربعين يوماً، ثمّ تصير علقة أربعين يوماً، ثمّ تصير مضغة أربعين يوماً، ثم تصير لحماً تجري فيه عروق مشتبكة، ثمّ يبعث الله ملكين خلاقين يخلقان في الأرحام ما يشاء الله فيقتحمان[٢] في بطن المرأة من فم المرأة فيصلان إلى الرحم، وفيها الروح القديمة المنقولة في أصلاب الرجال وأرحام النساء فينفخان فيها روح الحياة والبقاء، ويشقان له السمع والبصر وجميع الجوارح، وجميع ما في البطن بإذن الله.

ثمّ يوحي الله إلى الملكين: اكتبا عليه قضائي وقدري ونافذ أمري واشترطا لي البداء ما تكتبان.

فيقولان: يا ربّ ما نكتب؟

فيوحي الله إليهما: أن أرفعا رؤوسكما إلى رأس أمّه، فيرفعان رؤوسهما، فإذا اللوح يقرع جبهة أمّه، فينظران فيه فيجدان في اللوح صورته وزينته وأجله وميثاقه شقيّاً أو سعيداً وجميع شأنه.

قال: فيملي أحدهما على صاحبه فيكتبان جميع ما في اللوح

---

(١) فروع الكافي ٤/١٣ ـ ١٥ ح٤: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد وعليّ بن إبراهيم عن أبيه، جميعاً عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن زرارة، عن أبي جعفر‌ عليه السلام قال:...

(٢) أي: يدخلان من غير استرضاء واختيار لها.

ويشترطان البداء في ما يكتبان، ثمّ يختمان الكتاب ويجعلانه بين عينيه، ثمّ يقيمانه قائماً في بطن أمّه.

قال: فربّما عتا فانقلب، ولا يكون ذلك إلاّ في كلّ عات أو مارد.

وإذا بلغ أوان خروج الولد تامّاً أو غير تامّ أوحى الله عزّ وجلّ إلى الرحم أن افتحي بابك حتى يخرج خلقي إلى أرضي وينفذ فيه أمري فقد بلغ أوان خروجه.

قال: فيفتح الرحم باب الولد فيبعث الله إليه ملكاً يقال له زاجر فيزجره زجرة فيفزع منها الولد، فينقلب فيصير رجلاه فوق رأسه ورأسه في أسفل البطن ليسهّل الله على المرأة وعلى الولد الخروج.

قال: فإذا احتبس زجره الملك زجرة أخرى فيفزع منها فيسقط الولد إلى الأرض باكياً فزعاً من الزجرة.

الجنين ورحم الأُم[1]

عن أبي حمزة، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الخلق فقال:

إنّ الله تبارك وتعالى لمّا خلق الخلق من طين أفاض بها كإفاضة القداح، فأخرج المسلم فجعله سعيداً وجعل الكافر شقيّاً، فإذا وقعت النطفة تلقتها الملائكة فصوّروها.

ثمّ قالوا: يا ربّ أذكراً أو أُنثى؟

فيقول الربّ جلّ جلاله أيّ ذلك شاء، فيقولون: تبارك الله أحسن

---

(١) فروع الكافي ٤/ ١٥ ـ ١٦ ح٥ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن الفضيل.

الخالقين! ثمّ توضع في بطنها فتردد تسعة أيام وفي كلّ عرق ومفصل ومنها للرحم ثلاثة أقفال:

قفل في أعلاها ممّا يلي أعلى الصرّة من الجانب الأيمن، والقفل الآخر وسطها والقفل الآخر أسفل من الرحم، فيوضع بعد تسعة أيام في القفل الأعلى فيمكث فيه ثلاثة أشهر، فعند ذلك يصيب المرأة خبث النفس والتهوع ثمّ ينزل إلى القفل الأوسط فيمكث فيه ثلاثة أشهر، وصرّة الصّبي فيها مجمع العروق وعروق المرأة كلّها منها يدخل طعامه وشرابه من تلك العروق، ثمّ ينزل إلى القفل الأسفل فيمكث فيه ثلاثة أشهر، فذلك تسعة أشهر.

ثمّ تطلق المرأة، فكلّما طلقت انقطع عرق من صرّة الصبيّ فأصابها ذلك الوجع، ويده على صرته حتّى يقع إلى الأرض ويده مبسوطة، فيكون رزقه حينئذ من فيه.

نزول المطر[1]

كان عليّ عليه السلام يقوم في المطر أوّل مطر يمطر حتّى يبتلّ رأسه ولحيته وثيابه.

فيقال له: يا أمير المؤمنين، الكنّ! الكنّ! فيقول: إنّ هذا ماء قريب العهد بالعرش.

ثمّ أنشأ يحدّث فقال: إنّ تحت العرش بحراً فيه ماء ينبت به أرزاق

---

(١) علل الشرائع ٢/٤٦٣ ب٢٢٢ ح٨. وقرب الأسناد ٣٥. وروضة الكافي ٢٣٩ أبي قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد بن أبيه عليه السلام قال:...

الحيوان، وإذا أراد الله أن ينبت ما يشاء لهم رحمة منه أوحى الله عزّ وجلّ فمطر منه ما شاء من سماء إلى سماء حتّى يصير إلى سماء الدنيا فيلقيه السحاب، والسحاب بمنزلة الغربال، ثمّ يوحي الله عزّ وجلّ إلى الريح أن اطحنيه وأذيبيه ذوبان الملح في الماء ثمّ انطلقي به إلى موضع كذا وكذا عباب أو غير عباب، فتقطر عليهم على النحو الّذي يأمرها به فليس من قطرة تقطر إلاّ ومعها ملك يضعها موضعها، ولم ينزل من السماء قطرة من مطر إلاّ بقدر معدود ووزن معلوم إلاّ ما كان يوم الطوفان على عهد نوح عليه السلام، فإنّه نزل منها ماء منهمر بلا عدد ولا وزن.

نبويات

أُولو العزم(١)

أُولو العزم من الرسل خمسة: نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم أجمعين.

سلسلة الأنبياء(٢)

إنّ الله عزّ وجلّ عهد إلى آدم أن لا يقرب الشجرة، فلمّا بلغ الوقت الّذي كان في علم الله تبارك وتعالى أن يأكل منها نسي فأكل منها، وهو قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِىَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا﴾(٣) فلمّا أكل آدم من الشجرة أهبط إلى الأرض فولد له هابيل

(١) الخصال ١/ ٣٠٠، ح٧٣: حدثنا محمد بن الحسن رضي الله عنه، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن اورمة، عن محمد بن علي الكوفي، عن أحمد محمد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن إسماعيل الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٢) كمال الدين ١/ ٢١٣ ـ ٢٢٠، ب٢٢، ح٢: حدثنا محمد بن إبراهيم بن اسحاق رضي الله عنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد الهمداني، قال: حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال:...

(٣) سورة طه، الآية: ١١٥.

وأُخته توأماً، وولد له قابيل وأُخته توأماً، ثم إنّ آدم أمر هابيل وقابيل أن يقرّبا قرباناً، وكان هابيل صاحب غنم، وكان قابيل صاحب زرع، فقرّب هابيل كبشاً وقرّب قابيل من زرعه ما لم ينق، وكان كبش هابيل من أفضل غنمه، وكان زرع قابيل غير منقّى، فتقبّل قربان هابيل ولم يتقبّل قربان قابيل، وهو قوله عزّ وجلّ: ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَىْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ ٱلْءَاخَرِ﴾[1] الآية، وكان القربان إذا قبل تأكله النار، فعمد قابيل إلى النار فبنى لها بيتاً، وهو أوّل من بنى للنار البيوت، وقال: لأعبدنّ هذه النار حتّى يتقبّل قرباني.

ثمّ إنّ عدوّ الله إبليس قال لقابيل: إنّه قد تقبّل قربان هابيل ولم يتقبّل قربانك، وإن تركته يكون له عقب يفتخرون على عقبك، فقتله قابيل، فلمّا رجع إلى آدم عليه السلام قال: يا قابيل أين هابيل؟

فقال: ما أدري وما بعثتني له راعياً! فانطلق آدم فوجد هابيل مقتولاً فقال: لعنت من أرض كما قبلت دم هابيل، فبكى آدم على هابيل أربعين ليلة.

ثمّ إنّ آدم عليه السلام سأل ربّه عزّ وجلّ أن يهب له ولداً فولد له غلام فسمّاه هبة الله، لأن الله عزّ وجلّ وهبه له، فأحبّه آدم حبّاً شديداً، فلمّا انقضت نبوّة آدم عليه السلام واستكملت أيّامه أوحى الله تبارك وتعالى إليه: أن يا آدم أنّه قد انقضت نبوّتك، واستكملت أيّامك فاجعل العلم الّذي عندك والإيمان والإسم الأكبر وميراث العلم وآثار النبوّة في العقب من ذرّيتك عند ابنك هبة الله، فإنّي لن أقطع العلم والإيمان والإسم الأكبر وميراث العلم وآثار النبوّة في العقب من ذرّيتك إلى يوم القيامة، ولن أدع الأرض إلاّ وفيها

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٢٧.

عالم يعرف به ديني ويعرف به طاعتي، فيكون نجاة لمن يولد فيما بينك وبين نوح، وذكر آدم عليه السلام نوحاً عليه السلام وقال: إنّ الله تبارك وتعالى باعث نبيّاً إسمه نوح وإنّه يدعو إلى الله عزّ وجلّ فيكذّبوه فيقتلهم الله بالطوفان، وكان بين آدم وبين نوح عليه السلام عشرة آباء كلّهم أنبياء الله، وأوصى آدم إلى هبة الله: أنّ من أدركه منكم فليؤمن به وليتّبعه وليصدّق به فإنّه ينجو من الغرق.

ثمّ إن آدم عليه السلام لمّا مرض المرضة الّتي قبض فيها أرسل إلى هبة الله فقال له: إن لقيتَ جبرئيل أو من لقيت من الملائكة فاقرأه منّي السلام وقل له، يا جبرئيل إنّ ربّي يستهديك من ثمار الجنّة، ففعل.

فقال له جبرئيل: يا هبة الله إنّ أباك قد قبض، وما نزلت إلاّ للصلاة عليه فارجع، فرجع فوجد أباه قد قبض، فأراه جبرئيل عليه السلام كيف يغسّله فغسّله حتّى إذا بلغ الصلاة عليه قال هبة الله: يا جبرئيل تقدّم فصلّ على آدم.

فقال له جبرئيل عليه السلام: يا هبة الله إن الله تبارك وتعالى أمرنا أن نسجد لأبيك في الجنّة، وليس لنا أن نؤمّ أحداً من ولده، فتقدّم هبة الله فصلّى على آدم وجبرئيل عليه السلام خلفه وحزب من الملائكة وكبّر عليه ثلاثين تكبيرة، بأمر جبرئيل فرفع من ذلك خمساً وعشرين تكبيرة، فالسنّة فينا اليوم خمس تكبيرات، وقد كان صلى الله عليه وآله يكبّر على أهل بدر سبعاً وتسعاً.

ثمّ إنّ هبة الله لمّا دفن آدم أباه أتاه قابيل فقال له: يا هبة الله إنّي قد رأيت آدم أبي خصّك من العلم بما لم أخصّ به، وهو العلم الّذي دعا به أخوك هابيل فتقبّل قربانه وإنّما قتلتهَ لكي لا يكون له عقب يفتخرون على عقبي فيقولون: نحن أبناء الّذي تقبّل قربانه، وأنتم أبناء الّذي لم يتقبّل

قربانه، فإنّك إن أظهرت من العلم الّذي اختصّك به أبوك شيئاً قتلتك كما قتلت أخاك هابيل، فلبث هبة الله والعقب منه مستخفّين بما عندهم من العلم والإيمان والإسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوّة حتّى بعث نوح عليه السلام وظهرت وصيّة هبة الله حين نظروا في وصيّة آدم فوجدوا نوحاً عليه السلام قد بشّر به أبوهم آدم عليه السلام فآمنوا به واتّبعوه وصدّقوه، وقد كان آدم وصّى هبة الله أن يتعاهد هذه الوصيّة عند رأس كلّ سنة فيكون يوم عيد لهم، فيتعاهدون بعث نوح عليه السلام في زمانه الذي بعث فيه، وكذلك جرى في وصيّة كلّ نبيّ حتّى بعث الله تبارك وتعالى محمداً صلى الله عليه وآله وإنّما عرفوا نوحاً بالعلم الذي عندهم وهو قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ﴾(١) الآية، وكان ما بين آدم ونوح من الأنبياء مستخفين ومستعلنين، ولذلك خفي ذكرهم في القرآن فلم يسمّوا كما سمّي من استعلن من الأنبياء، وهو قول الله تعالى: ﴿وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَـٰهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ﴾(٢) يعني من لم يسمّهم من المستخفين كما سمّى المستعلنين من الأنبياء، فمكث نوح عليه السلام في قومه ألف سنة إلاّ خمسين عاماً، لم يشاركه في نبوّته أحد، ولكنّه قدم على قوم مكذّبين للأنبياء الذين كانوا بينه وبين آدم، وذلك قوله تبارك وتعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾(٣) يعني من كان بينه وبين آدم إلى أن ينتهي إلى قوله: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ﴾(٤).

ثمّ إنّ نوحاً لمّا انقضت نبوّته واستكملت أيّامه أوحى الله عزّ وجلّ

---

(١) سورة هود، الآية: ٢٥، وسورة المؤمنون، الآية: ٢٣.
(٢) سورة النساء، الآية: ١٦٤.
(٣) سورة الشعراء، الآية: ١٠٥.
(٤) سورة الشعراء، الآية: ١٢٢.

إليه: يا نوح إنّه قد انقضت نبوّتك واستكملت أيّامك، فاجعل العلم الذي عندك والإيمان والإسم الأكبر وميراث العلم وآثار النبوّة في العقب من ذرّيتك عند سام، فإني لم أقطعها من بيوتات الأنبياء الذين بينك وبين آدم، ولن أدع الأرض إلاّ وفيها عالم يعرف به ديني، وتعرف به طاعتي، ويكون نجاة لمن يولد فيما بين قبض النبيّ إلى خروج النبيّ الآخر، وليس بعد سام إلاّ هود، فكان ما بين نوح وهود من الأنبياء مستخفين ومستعلنين.

وقال نوح: إنّ الله تبارك وتعالى باعث نبيّاً يقال له هود، وإنّه يدعو قومه إلى الله تبارك وتعالى فيكذّبونه، وإنّ الله عزّ وجلّ مهلكهم بالريح، فمن أدركه منكم فليؤمن به وليتّبعه، فإنّ الله تبارك وتعالى ينجيه من عذاب الريح، وأمر نوح ابنه سام أن يتعاهد هذه الوصيّة عند رأس كلّ سنة، ويكون يوم عيد لهم فيتعاهدون فيه بعث هود وزمانه الّذي يخرج فيه، فلمّا بعث الله تبارك وتعالى هوداً نظروا فيما عندهم من العلم والإيمان وميراث العلم والإسم الأكبر وآثار علم النبوّة فوجدوا هوداً نبيّاً وقد بشّرهم به أبوهم نوح، فآمنوا به وصدّقوه واتّبعوه، فنجوا من عذاب الريح وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا﴾[(١)].

وقوله: ﴿كَذَّبَتْ عَادٌ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾[(٢)].

وقال الله عزّ وجلّ: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ﴾[(٣)].

وقوله: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ۚ كُلًّا هَدَيْنَا﴾ لنجعلها في

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ٦٥.

(٢) سورة الشعراء، الآيتان: ١٢٣ ـ ١٢٤.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٣٢

أهل بيته ﴿وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ﴾[١] لنجعلها في أهل بيته، فآمن العقب من ذريّة الأنبياء من كان من قبل إبراهيم لإبراهيم عليه السلام، وكان بين هود وإبرهيم من الأنبياء عشرة أنبياء، وهو قوله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنكُم بِبَعِيدٍ﴾[٢].

وقوله: ﴿فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي﴾[٣].

[وقول إبراهيم: ﴿إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾[٤] وقوله تعالى: ﴿وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾[٥] فجرى بين كلّ نبيّ ونبيّ عشرة آباء وتسعة آباء، وثمانية آباء كلّهم أنبياء، وجرى لكلّ نبيّ ما جرى لنوح، وكما جرى لآدم وهود وصالح وشعيب وإبراهيم صلوات الله عليهم حتّى انتهى إلى يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام ثمّ صارت بعد يوسف في الأسباط اخوته حتّى انتهت إلى موسى بن عمران وكان بين يوسف وموسى بن عمران عليه السلام عشرة من الأنبياء، فأرسل الله عزّ وجلّ موسى وهارون إلى فرعون وهامان وقارون ثم أرسل الله عزّ وجلّ الرسل تترى ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُم بَعْضًا وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ فَبُعْدًا لِّقَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ﴾[٦] فكانت بنو إسرائيل تقتل في اليوم نبيّين وثلاثة وأربعة، حتّى أنّه كان يقتل في اليوم الواحد سبعون نبيّاً، ويقوم سوق قتلهم في آخر النهار.

فلمّا أُنزلت التوراة على موسى بن عمران عليه السلام تبشّر بمحمّد صلى الله عليه وآله

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ٨٤.

(٢) سورة هود، الآية: ٨٩.

(٣) سورة العنكبوت، الآية: ٢٦.

(٤) سورة الصافات، الآية: ٩٩

(٥) سورة العنكبوت، الآية: ١٦.

(٦) سورة المؤمنون، الآية: ٤٤

وكان بين يوسف وموسى عليه السلام من الأنبياء عشرة، وكان وصيّ موسى بن عمران يوشع بن نون، وهو فتاه الّذي قال الله عزّ وجلّ في كتابه فلم تزل الأنبياء عليهم السلام تبشّر بمحمد صلى الله عليه وآله وذلك قوله: ﴿يَجِدُونَهُۥ﴾ يعني اليهود والنصارى ﴿مَكۡتُوبًا﴾ يعني صفة محمّد واسمه ﴿عِندَهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ يَأۡمُرُهُم بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَىٰهُمۡ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ﴾(١) وهو قول الله تعالى يحكي عن عيسى ابن مريم: ﴿وَمُبَشِّرَۢا بِرَسُولٖ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِي ٱسۡمُهُۥٓ أَحۡمَدُ﴾(٢) فبشّر موسى وعيسى عليهما السلام بمحمد صلى الله عليه وآله كما بشّرت الأنبياء بعضهم بعضاً حتّى بلغت محمداً صلى الله عليه وآله، فلمّا قضى محمد صلى الله عليه وآله نبوّته واستكملت أيّامه أوحى الله تبارك وتعالى إليه:

أن يا محمد قد قضيت نبوّتك، واستكملت أيّامك، فاجعل العلم الذي عندك والإيمان والإسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوّة عند عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فإنّي لن أقطع العلم والإيمان والإسم الأكبر وميراث الغلم وآثار علم النّبوة من العقب من ذرّيتك، كما لم أقطعها من بيوتات الأنبياء الّذين كانوا بينك وبين أبيك آدم، وذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحٗا وَءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمۡرَٰنَ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٣٣﴾ ذُرِّيَّةَۢ بَعۡضُهَا مِنۢ بَعۡضٖۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾(٣).

فإنّ الله تبارك وتعالى لم يجعل العلم جهلاً، ولم يكل أمره إلى ملك مقرّب، ولا إلى نبيّ مرسل، ولكنّه أرسل رسولاً من ملائكته إلى نبيّه فقال له كذا وكذا، فأمره بما يحبّ ونهاه عمّا ينكر، فقصّ عليه ما قبله وما خلفه بعلم، فعلّم ذلك العلم أنبياءه وأصفياءه من الآباء، والإخوان

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٥٧.

(٢) سورة الصف، الآية: ٦.

(٣) سورة آل عمران، الآيتان: ٣٣ ـ ٣٤.

بالذريّة الّتي بعضها من بعض فذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَاهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا﴾[1].

فأمّا الكتاب فالنبوّة، وأمّا الحكمة فهم الحكماء من الأنبياء والأصفياء من الصفوة، وكلّ هؤلاء من الذرّية الّتي بعضها من بعض، الذين جعل الله تبارك وتعالى فيهم النبوّة وفيهم العاقبة وحفظ الميثاق حتّى تنقضي الدنيا، فهم العلماء وولاة الأمر، وأهل استنباط العلم والهداة، فهذا بيان الفضل في الرسل والأنبياء والحكماء وأئمّة الهدى والخلفاء الذين هم ولاة أمر الله، وأهل استنباط علم الله، وأهل آثار علم الله عزّ وجلّ من الذرّية التي بعضها من بعض من الصفوة بعد الأنبياء من الآل والإخوان والذرّية من بيوتات الأنبياء.

فمن عمل بعلمهم وانتهى إلى أمرهم نجا بنصرهم، ومن وضع ولاية الله وأهل استنباط علم الله في غير أهل الصفوة من بيوتات الأنبياء فقد خالف أمر الله عزّ وجلّ، وجعل الجهّال ولاة أمر الله، والمتكلّفين بغير هدى، وزعموا أنّهم أهل استنباط علم الله، فقد كذّبوا على الله وزاغوا عن وصيّة الله وطاعته، فلم يضعوا فضل الله حيث وضعه الله تبارك وتعالى فضلّوا وأضلّوا أتباعهم، فلا تكون لهم يوم القيامة حجّة، إنّما الحجّة في آل إبراهيم لقول الله تبارك وتعالى: ﴿فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَاهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا﴾[2].

فالحجّة الأنبياء وأهل بيوتات الأنبياء حتّى تقوم الساعة، لأنّ كتاب الله عزّ وجلّ ينطق بذلك، ووصيّة الله جرت بذلك، في العقب من البيوت

---

(١) سورة النساء، الآية: ٥٤.

(٢) سورة النساء، الآية: ٥٤.

الّتي رفعها الله تبارك وتعالى على الناس، فقال: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ﴾(١) وهي بيوت الأنبياء والرسل والحكماء وأئمّة الهدى، فهذا بيان عروة الإيمان الّتي نجا بها من نجا قبلكم، وبها ينجو من اتّبع الأئمّة.

وقد قال الله تبارك وتعالى في كتابه: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۚ كُلًّا هَدَيْنَا ۚ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ﴾(٢) و﴿وَمِنْ ءَابَآئِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ وَإِخْوَٰنِهِمْ ۖ وَٱجْتَبَيْنَٰهُمْ وَهَدَيْنَٰهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٨٧﴾ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۚ وَلَوْ أَشْرَكُوا۟ لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٨٨﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ۚ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰٓؤُلَآءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا۟ بِهَا بِكَٰفِرِينَ﴾(٣) فإنّه وكّل بالفضل من أهل بيته من الآباء والإخوان والذريّة، وهو قول الله عزّ وجلّ في كتابه: فإن يكفر بها أُمّتك فقد وكّلنا أهل بيتك بالإيمان الّذي أرسلتك به فلا يكفرون بها أبداً(٤)، ولا أضيع الإيمان الّذي أرسلتك به، وجعلت أهل بيتك بعدك علماً على أُمّتك وولاة من بعدك، وأهل استنباط علمي الّذي ليس فيه كذب ولا إثم ولا وزر ولا بطر ولا رياء.

فهذا تبيان ما بيّنه الله عزّ وجلّ من أمر هذه الأمّة بعد نبيّها ﷺ، إنّ الله تبارك وتعالى طهّر أهل بيت نبيّه، وجعل لهم أجر المودّة، وأجرى لهم الولاية، وجعلهم أوصياءه وأحبّاءه، وأئمته بعد في أُمّته.

---

(١) سورة النور، الآية: ٣٦.

(٢) سورة الأنعام، الآية: ٨٤.

(٣) سورة الأنعام، الآيات: ٨٧ ـ ٨٩.

(٤) إشارة إلى قوله تعالى في سورة الأنعام، الآية: ٨٩.

فاعتبروا أيّها الناس فيما قلت وتفكّروا حيث وضع الله عزّ وجلّ ولايته وطاعته ومودّته واستنباط علمه وحجّته فإياه فتعلّموا، وبه فاستمسكوا تنجوا، وتكون لكم به حجّة يوم القيامة والفوز، فإنّهم صلة بينكم وبين ربّكم، ولا تصل الولاية إلى الله عزّ وجلّ إلاّ بهم، فمن فعل ذلك كان حقّاً على الله عزّ وجلّ أن يكرمه ولا يعذّبه، ومن يأت الله بغير ما أمره كان حقّاً على الله أن يذلّه ويعذّبه.

وإنّ الأنبياء بعثوا خاصّة وعامّة.

فأمّا نوح فإنّه أُرسل إلى من في الأرض بنبوّة عامّة ورسالة عامّة.

وأمّا هود فإنّه أُرسل إلى عاد بنبوّة خاصّة.

وأمّا صالح فإنّه أُرسل إلى ثمود وهي قرية واحدة لا تكمل أربعين بيتاً على ساحل البحر صغيرة.

وأمّا شعيب فإنّه أُرسل إلى مدين وهي لا تكمل أربعين بيتاً، وأمّا إبراهيم نبوّته بكوثى ربّا، وهي قرية من قرى السواد فيها بدأ أوّل مرّة، ثمّ هاجر منها، وليست بهجرة قتال، وذلك قوله تعالى: ﴿وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾[1] فكانت هجرة إبراهيم عليه السلام بغير قتال.

وأمّا إسحاق فكانت نبوّته بعد إبراهيم.

وأمّا يعقوب فكانت نبوّته بأرض كنعان ثمّ هبط إلى أرض مصر فتوفّي بها، ثمّ حمل بعد ذلك جسده حتّى دفن بأرض كنعان، والرؤيا الّتي رأى يوسف الأحد عشر كوكباً والشمس والقمر له ساجدين، فكانت نبوّته في أرض مصر بدؤها.

---

(١) سورة الصافات، الآية: ٩٩.

ثمّ إنّ الله تبارك وتعالى أرسل الأسباط اثني عشر بعد يوسف.

ثمّ موسى وهارون إلى فرعون وملئه إلى مصر وحدها، ثمّ إنّ الله تبارك وتعالى أرسل يوشع بن نون إلى بني إسرائيل من بعد موسى، فنبوّته بدؤها في البريّة الّتي تاه فيها بنو إسرائيل.

ثمّ كانت أنبياء كثيرون، منهم من قصّه الله عزّ وجلّ على محمد ﷺ، ومنهم من لم يقصّه على محمد.

ثمّ إنّ الله عزّ وجلّ أرسل عيسى بن مريم عليه السلام إلى بني إسرائيل خاصّة فكانت نبوّته ببيت المقدس، وكان من بعده الحواريّون اثني عشر، فلم يزل الإيمان يستسرّ في بقيّة أهله منذ رفع الله عيسى عليه السلام، وأرسل الله تبارك وتعالى محمداً ﷺ إلى الجنّ والإنس عامّة، وكان خاتم الأنبياء، وكان من بعده الإثني عشر الأوصياء منهم من أدركنا ومنهم من سبقنا، ومنهم من بقي، فهذا أمر النبوّة والرسالة.

فكلّ نبيّ أُرسل إلى بني إسرائيل خاصّ أو عامّ له وصيّ جرت به السنّة، وكان الأوصياء الّذين بعد محمد ﷺ على سنّة أوصياء عيسى عليه السلام، وكان أمير المؤمنين عليه السلام على سنّة المسيح عليه السلام.

وهذا تبيان السنّة وأمثال الأوصياء بعد الأنبياء عليهم السلام.

الأنبياء عليهم السلام ودرجاتهم[1]

الأنبياء على خمسة أنواع: منهم من يسمع الصوت مثل صوت السلسلة فيعلم ما عنى به، ومنهم من ينبّأ في منامه مثل يوسف وإبراهيم عليهما السلام، ومنهم من يعاين، ومنهم من ينكت في قلبه ويوقر في أُذنه.

---

(١) بصائر الدرجات ٣٦٩، الجزء ٨، ب١، ح٦: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن محمد بن الحسين، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال:...

الأنبياء عليهم السلام ومسجد الكوفة[(١)]

مسجد كوفان روضة من رياض الجنّة صلّى فيه ألف نبيّ وسبعون نبيّاً، وميمنته رحمة وميسرته مكر، وفيه عصا موسى عليه السلام، وشجرة يقطين، وخاتم سليمان عليه السلام، ومنه فار التنّور، وجرت السفينة، وهي صرة بآبل، وجميع الأنبياء عليهم السلام.

العبد الشكور[(٢)]

إنّ نوحاً إنّما سمّي عبداً شكوراً لأنّه كان يقول إذا أصبح وأمسى: اللَّهُمَّ إنّي أُشهدك أنّه ما أمسى وأصبح بي من نعمة أو عافية في دين أو دنيا فمنك وحدك لا شريك لك، لك الحمد ولك الشكر بها عليّ حتّى ترضى وبعد الرضا إلهنا.

ما بعد الطوفان[(٣)]

لمّا دعا نوح عليه السلام ربّه عزّ وجلّ على قومه أتاه إبليس لعنه الله فقال: يا نوح إنّ لك عندي يداً أُريد أن أكافيك عليها.

---

(١) التهذيب ٣/٢٥٢، ب٢٥، ح١١: علي بن إبراهيم، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن أبي عبد الرحمن الحذاء عن أبي أُسامة، عن أبي عبيدة، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٢) علل الشرائع ١/٢٩، ب٢١، ح١: حدثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، عن أبان بن عثمان، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٣) الخصال ١/١٣٢، ح١٤٠: حدثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبي عبد الله محمد بن خالد البرقي، عن أحمد بن النظر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

فقال نوح عليه السلام: والله إنّي لبغيض إليّ أن يكون لك عندي يد فما هي؟

قال: بلى دعوت الله على قومك فأغرقتهم فلم يبق أحد أغويه فأنا مستريح حتّى ينشأ قرن آخر، فأغويهم.

فقال له نوح عليه السلام: ما الّذي تريد أن تكافئني به؟

قال له: اذكرني في ثلاثة مواطن فإنّي أقرب ما أكون إلى العبد إذا كان في إحداهنَّ: أُذكرني إذا غضبت، واذكرني إذا حكمت بين اثنين، واذكرني إذا كنت مع امرأة خالياً ليس معكما أحد.

شريعة نوح[1]

كانت شريعة نوح عليه السلام أن يعبد الله بالتوحيد والإخلاص وخلع الأنداد وهي الفطرة الّتي فطر الناس عليها، وأخذ ميثاقه على نوح عليه السلام والنبيّين أن يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئاً، وأمره بالصلاة والأمر والنهي والحرام والحلال، ولم يفرض عليه أحكام حدود ولا فرض مواريث فهذه شريعته، فلبث فيهم ألف سنة إلاّ خمسين عاماً يدعوهم سراً وعلانية، فلمّا أبوا وعتوا قال: ربِّ إنِّي مغلوب فانتصر، فأوحى الله إليه: ﴿أَنَّهُۥ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ ءَامَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ﴾[2] فلذلك قال نوح: ﴿وَلَا يَلِدُوٓا۟ إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا﴾[3] وأوحى الله إليه: ﴿أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ﴾[4].

(١) تفسير العياشي ٢/١٤٤، ح١٨: عن إسماعيل الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٢) سورة هود، الآية: ٣٦.

(٣) سورة نوح، الآية: ٢٧.

(٤) سورة المؤمنون، الآية: ٢٧.

صالح وقومه[1]

إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله سأل جبرئيل كيف كان مهلك قوم صالح؟

فقال: يا محمد إنّ صالحاً بعث إلى قومه وهو ابن ستّ عشرة سنة، فلبث فيهم حتّى بلغ عشرين ومائة سنة لا يجيبوه إلى خير، قال: وكان لهم سبعون صنماً يعبدونها من دون الله عزّ وجلّ، فلمّا رأى ذلك منهم قال: يا قوم إنّي قد بعثت إليكم وأنا ابن ستّ عشرة سنة وقد بلغت عشرين ومائة سنة وأنا أعرض عليكم أمرين: إن شئتم فاسألوني حتّى أسأل إلهي فيجيبكم فيما تسألوني، وإن شئتم سألت آلهتكم فإن أجابتني بالذي أسألها خرجت عنكم فقد شنأتكم وشنأتموني، فقالوا: قد أنصفت يا صالح، فاتّعدوا ليوم يخرجون فيه.

قال: فخرجوا بأصنامهم إلى ظهرهم ثمّ قرّبوا طعامهم وشرابهم فأكلوا وشربوا، فلمّا أنّ فرغوا دعوه فقالوا: يا صالح سل، فدعا صالح كبير أصنامهم فقال: ما اسم هذا؟ فأخبروه باسمه، فناداه باسمه فلم يجب، فقال صالح: ما له لا يجيب؟

فقالوا له: ادع غيره، فدعاها كلّها بأسمائها فلم يجبه واحد منهم.

فقال: يا قوم قد ترون قد دعوت أصنامكم فلم يجبني واحد منهم فسلوني حتّى أدعو إليه فيجيبكم الساعة، فأقبلوا على أصنامهم فقالوا لها ما بالكنّ لا تجبن صالحاً؟ فلم تجب.

فقالوا: يا صالح تنحّ عنّا ودعنا وأصنامنا قليلاً.

---

(١) تفسير العياشي ٢/ ٢٠ ـ ٢٢، ح٥٤: عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال:...

قال: فزموا بتلك البسط الّتي بسطوها، وبتلك الآنية وتمرّغوا في التراب، وقالوا لها: لئن لم تجبن صالحاً اليوم لنفضحنّ.

قال: ثمّ دعوه فقالوا: يا صالح تعال فسلها، فعاد فسألها فلم تجبه.

فقالوا: إنّما أراد صالح أن تجيبه وتكلّمه بالجواب.

قال: فقال لهم: يا قوم هو ذا ترون قد ذهب [صدر] النهار ولا أرى آلهتكم تجيبني، فسلوني حتّى أدعو إلهي فيجيبكم الساعة.

قال: فانتدب له منهم سبعون رجلاً من كبارهم وعظمائهم والمنظور إليهم منهم فقالوا: يا صالح نحن نسألك.

قال: فكلّ هؤلاء يرضون بكم؟

قالوا: نعم فإن أجابوك هؤلاء أجبناك.

قالوا: يا صالح نحن نسألك فإن أجابك ربّك اتّبعناك وأجبناك وتابعك جميع أهل قريتنا.

فقال لهم صالح: سلوني ما شئتم.

فقالوا: انطلق بنا إلى هذا الجبل ـ وكان الجبل جبلاً قريباً منه ـ حتّى نسألك عنده.

قال: فانطلق وانطلقوا معه، فلمّا انتهوا إلى الجبل قالوا: يا صالح سل ربّك أن يخرج لنا الساعة من هذا الجبل ناقة حمراء شقراء وبراء عشراء.

ـ وفي رواية محمد بن نصير: حمراء شعراء بين جنبيها ميل ـ.

قال: قد سألتموني شيئاً يعظم عليّ ويهون على ربّي، فسأل الله ذلك فانصدع الجبل صدعاً كادت تطير منه العقول لمّا سمعوا صوته.

قال: واضطرب الجبل كما تضطرب المرأة عند المخاض ثمّ لم يعجلهم، إلا ورأسها قد طلع عليهم من ذلك الصدع، فما استتمّت رقبتها حتّى اجترّت ثمّ خرج سائر جسدها ثمّ استوت على الأرض قائمة.

فلمّا رأوا ذلك قالوا: يا صالح ما أسرع ما أجابك ربّك! فسله أن يخرج لنا فصيلها.

قال: فسأل الله تعالى ذلك فرمت به فدبّ حولها.

فقال لهم: يا قوم أبقي شيء؟

قالوا: لا، إنطلق بنا إلى قومنا نخبرهم ما رأينا ويؤمنوا بك.

قال: فرجعوا فلم يبلغ السبعون الرجل إليهم حتّى ارتدّ منهم أربعة وستّون رجلاً وقالوا: سحر، وثبت الستّة وقالوا: الحقّ ما رأينا.

قال: فكثر كلام القوم ورجعوا مكذّبين إلاّ الستّة ثمّ ارتاب من الستّة واحد فكان فيمن عقرها.

وزاد محمد بن نصير في حديثه: قال سعيد بن يزيد: فأخبرني أنّه رأى الجبل الّذي خرجت منه بالشام فرأى جنباً قد حكّ الجبل فأثّر جنبها فيه، وجبل آخر بينه وبين هذا ميل.

بشارة الخلّة[1]

لمّا اتّخذ الله إبراهيم خليلاً أتاه ببشارة الخلّة ملك الموت في صورة شاب أبيض عليه ثوبان أبيضان يقطر رأسه ماءً ودهناً، فدخل إبراهيم عليه السلام

---

(١) علل الشرائع ١/ ٣٥، ب٣٢، ح٥: حدثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن محمد بن مروان، عمن رواه، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

الدار فاستقبله خارجاً من الدار، وكان إبراهيم عليه السلام رجلاً غيوراً وكان إذا خرج في حاجة أغلق بابه وأخذ مفتاحه، فخرج ذات يوم في حاجة وأغلق بابه ثمّ رجع ففتح بابه فإذا هو برجل قائم كأحسن ما يكون من الرجال فأخذته الغيرة وقال له: يا عبد الله ما أدخلك داري؟

فقال: ربّها أدخلنيها.

فقال إبراهيم: ربّها أحقّ بها منّي، فمن أنت؟

قال: أنا ملك الموت.

قال: ففزع إبراهيم عليه السلام وقال: جئتني لتسلبني روحي؟

فقال: لا، ولكن اتّخذ الله عزّ وجلّ عبداً خليلاً فجئت ببشارته.

فقال إبراهيم: فمن هذا العبد لعلّي أخدمه حتّى أموت؟

قال: أنت هو.

قال: فدخل على سارة فقال: إنّ الله اتّخذني خليلاً.

خرق الطبيعة[1]

كان دعاء إبراهيم عليه السلام يومئذ: يا أحد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ثمّ توكّلت على الله.

فقال: كفيت.

---

(١) بحار الأنوار ١٢/٣٩ ـ ٤٠، ح٢٦: عن قصص الأنبياء، بالإسناد إلى الصدوق، عن ماجيلويه، عن عمه، عن البرقي، عن البزنطي، عن أبان بن عثمان، عن محمد بن مروان، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

وقال: لمّا قال الله تعالى للنار: ﴿كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾[١] لم يعمل يومئذ نار على وجه الأرض، ولا انتفع بها أحد ثلاثة أيّام، قال: فنزل جبرئيل يحدّثه وسط النار، قال نمرود: من اتّخذ إلهاً فليتّخذ مثل إله إبراهيم.

فقال عظيم من عظمائهم: إنّي عزمت على النيران أن لا تحرقه.

قال: فخرجت عنق من النار فأحرقته.

وكان نمرود ينظر بشرفة على النار، فلمّا كان بعد ثلاثة أيّام قال نمرود لآزر: اصعد بنا حتّى ننظر، فصعدا فإذا إبراهيم في روضة خضراء ومعه شيخ يحدّثه.

قال: فالتفت نمرود إلى آزر فقال: ما أكرم ابنك على الله! والعرب تسمّي العمّ أباً، قال تعالى في قصّة يعقوب: ﴿قَالُوا نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ﴾[٢] وإسماعيل كان عمّ يعقوب وقد سمّاه أباً في هذه الآية.

الحجّة في الأرض[٣]

عن محمد قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أخبرني عن يعقوب عليه السلام كم عاش مع يوسف بمصر بعدما جمع الله ليعقوب شمله، وأراه تأويل رؤيا يوسف الصادقة، قال:

---

(١) سورة الأنبياء، الآية: ٦٩

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٣٣.

(٣) بحار الأنوار ١٢/٢٩٥، ح٧٧، عن قصص الأنبياء: بالإسناد إلى الصدوق، عن ابن المتوكل، عن الحميري، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن علاء،...

عاش حولين.

قلت: فمن كان الحجّة في الأرض يعقوب أم يوسف؟ قال:

كان يعقوب الحجّة، وكان الملك ليوسف، فلمّا مات يعقوب عليه السلام حمله يوسف في تابوت إلى أرض الشام فدفنه في بيت المقدس، فكان يوسف بعد يعقوب الحجّة.

قلت: فكان يوسف رسولاً نبيّاً؟

قال: نعم، أما تسمع قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَآءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾[1].

الأنبياء عليهم السلام معصومون[2]

إنّ أيّوب عليه السلام ابتلي من غير ذنب، وإنّ الأنبياء لا يذنبون، لأنّهم معصومون مطهّرون لا يذنبون ولا يزيغون ولا يرتكبون ذنباً صغيراً ولا كبيراً.

وقال عليه السلام: إنّ أيّوب عليه السلام مع جميع ما ابتلي به لم تنتن له رائحة، ولا قبحت له صورة، ولا خرجت منه مدّة من دم ولا قيح، ولا استقذره أحد رآه، ولا استوحش منه أحد شاهده، ولا تدوّد شيء من جسده، وهكذا يصنع الله عزّ وجلّ بجميع من يبتليه من أنبيائه وأوليائه المكرّمين عليه، وإنّما اجتنبه الناس لفقره وضعفه في ظاهر أمره لجهلهم بما له عند ربّه

---

(١) سورة غافر، الآية: ٣٤.

(٢) الخصال ٢/٣٩٩ ـ ٤٠٠، ح١٠٨: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا الحسن بن علي السكري، قال: حدثنا محمد بن زكريا الجوهري، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام قال:...

تعالى ذكره من التأييد والفرج، وقد قال النبي صلى الله عليه وآله: «أعظم الناس بلاءً الأنبياء، ثمّ الأمثل فالأمثل» وإنّما ابتلاه الله عزّ وجلّ بالبلاء العظيم الّذي يهون معه على جميع الناس لئلاّ يدّعوا له الربوبيّة إذا شاهدوا ما أراد الله أن يوصله إليه من عظائم نعمه تعالى متى شاهدوه، ليستدلّوا بذلك على أنّ الثواب من الله تعالى ذكره على ضربين: استحقاق واختصاص، ولئلاّ يحتقروا ضعيفاً لضعفه، ولا فقيراً لفقره، ولا مريضاً لمرضه، وليعلموا أنّه يسقم من يشاء، ويشفي من يشاء، متى شاء، كيف شاء، بأيّ سبب شاء، ويجعل ذلك عبرة لمن يشاء، وشقاوة لمن يشاء، وسعادة لمن يشاء، وهو عزّ وجلّ في جميع ذلك عدل في قضائه وحكيم في أفعاله، لا يفعل بعباده إلاّ الأصلح لهم، ولا قوّة لهم إلاّ به.

موسى في الحج(١)

حجّ موسى بن عمران عليه السلام ومعه سبعون نبيّاً من بني إسرائيل، خطم ابلهم من ليف يلبّون وتجيبهم الجبال، وعلى موسى عبايتان قطوانيّتان يقول: لبّيك عبدك ابن عبدك.

موسى في القرآن(٢)

إنّ موسى عليه السلام لمّا حملت به أُمّه لم يظهر حملها إلاّ عند وضعه، وكان فرعون قد وكّل بنساء بني إسرائيل نساءً من القبط تحفظهنّ، وذلك أنّه لما كان بلغه عن بني إسرائيل أنّهم يقولون: إنّه يولد فينا رجل يقال له

---

(١) فروع الكافي ٢/ ٢١٤، ح٨: أحمد بن محمد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان ابن عثمان، عن زيد الشحام، عمن رواه، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٢) تفسير القمي ٢/ ١٣٥ ـ ١٤٠: حدثني أبي، عن الحسين بن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

موسى بن عمران يكون هلاك فرعون وأصحابه على يده، فقال فرعون عند ذلك: لأقتلنّ ذكور أولادهم حتّى لا يكون ما يريدون وفرّق بين الرجال والنساء، وحبس الرجال في المحابس.

فلمّا وضعت أُمّ موسى بموسى عليه السلام نظرت إليه وحزنت عليه واغتمّت وبكت وقالت: يذبح الساعة، فعطف الله بقلب الموكّلة بها عليه، فقالت لأُمّ موسى: ما لك قد اصفرّ لونك؟ فقالت: أخاف أن يذبح ولدي، فقالت: لا تخافي، وكان موسى لا يراه أحد إلاّ أحبّه وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي﴾(١) فأحبّته القبطيّة الموكّلة به وأنزل الله على أُمّ موسى التابوت ونوديت: ضعيه في التابوت فاقذفيه في اليمّ وهو البحر، ﴿وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِيٓ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾(٢).

فوضعته في التابوت وأطبقت عليه وألقته في النيل، وكان لفرعون قصر على شطّ النيل متنزّهاً فنظر من قصره ـ ومعه آسية امرأته ـ إلى سواد في النيل ترفعه الأمواج وتضربه الرياح حتّى جاءت به إلى باب قصر فرعون، فأمر فرعون بأخذه فأخذ التابوت ورفع إليه فلمّا فتحه وجد فيه صبيّاً، فقال: هذا إسرائيليّ، فألقى الله في قلب فرعون لموسى محبّة شديدة وكذلك في قلب آسية، وأراد فرعون أن يقتله فقالت آسية: ﴿لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا﴾(٣) وهم لا يشعرون أنّه موسى ولم يكن لفرعون ولد.

فقال: ائتوا ظئراً تربّيه، فجاؤوا بعدّة نساء قد قتل أولادهنّ فلم يشرب

---

(١) سورة طه، الآية: ٣٩.

(٢) سورة القصص، الآية: ٧.

(٣) سورة القصص، الآية: ٩.

لبن أحد من النساء، وهو قول الله: ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ﴾[(١)].

وبلغ أُمّه أنّ فرعون قد أخذه فحزنت وبكت كما قال الله: ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا إِن كَادَتْ لَتُبْدِى بِهِۦ﴾[(٢)] يعني كادت أن تخبر بخبره، أو تموت ثمّ ضبطت نفسها فكانت كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝١٠ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ﴾ أي لأخت موسى: ﴿قُصِّيهِ﴾ أي: اتّبعيه، فجاءت أُخته إليه ﴿فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٍ﴾ أي عن بعد ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾[(٣)].

فلمّا لم يقبل موسى بأخذ ثدي أحد من النساء اغتمّ فرعون غمّاً شديداً فقالت أُخته: ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰٓ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُۥ لَكُمْ وَهُمْ لَهُۥ نَٰصِحُونَ﴾[(٤)].

فقال: نعم، فجاءت بأُمّه، فلمّا أخذته في حجرها وألقمته ثديها التقمه وشرب ففرح فرعون وأهله وأكرموا أُمّه فقالوا لها: ربّيه لنا فإنّا نفعل بك ما نفعل، وذلك قول الله تعالى: ﴿فَرَدَدْنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾[(٥)] وكان فرعون يقتل أولاد بني إسرائيل كلّما يلدون، ويربّي موسى ويكرمه، ولا يعلم أنّ هلاكه على يده.

فلمّا درج موسى كان يوماً عند فرعون فعطس موسى فقال: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ فأنكر فرعون ذلك عليه ولطمه وقال: ما هذا الّذي تقول؟

---

(١) سورة القصص، الآية: ١٢.

(٢) سورة القصص، الآية: ١٠.

(٣) سورة القصص، الآيتان ١٠ ـ ١١.

(٤) سورة القصص، الآية: ١٢

(٥) سورة القصص، الآية: ١٣.

فوثب موسى على لحيته وكان طويل اللّحية فهلبها أي قلعها فألمه ألماً شديداً بلطمته إيّاه، فهمّ فرعون بقتله، فقالت امرأته: هذا غلام حدث لا يدري ما يقول.

فقال فرعون: بل يدري.

فقالت امرأته: ضع بين يديه تمراً وجمراً، فإن ميّز بينهما فهو الّذي تقوله فوضع بين يديه تمراً وجمراً فقال له: كل، فمدّ يده إلى التمر فجاء جبرئيل فصرّفها إلى الجمر فأخذ إلى الجمر في فيه فاحترق لسانه فصاح وبكى، فقالت آسية لفرعون: ألم أقل لك إنّه لا يعقل؟ فعفا عنه.

[قال الراوي]: فقلت لأبي جعفر عليه السلام: فكم مكث موسى غائباً عن أُمّه حتّى ردّه الله عليها؟

قال: ثلاثة أيّام.

فقلت: وكان هارون أخا موسى لابيه وأُمّه؟

قال: نعم، أما تسمع الله تعالى يقول: ﴿يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِيٓ﴾(١).

فقلت: فأيّهما كان أكبر سنّاً؟

قال: هارون.

فقلت: وكان الوحي ينزل عليهما جيمعاً؟

قال: كان الوحي ينزل على موسى، وموسى يوحيه إلى هارون.

فقلت له: أخبرني عن الأحكام والقضاء والأمر والنهي، أكان ذلك إليهما؟

---

(١) سورة طه، الآية: ٩٤.

قال: كان موسى الّذي يناجي ربّه ويكتب العلم، ويقضي بين بني إسرائيل وهارون يخلفه إذا غاب عن قومه للمناجاة.

قلت: فأيّهما مات قبل صاحبه؟

قال: مات هارون قبل موسى عليه السلام وماتا جيمعاً في التيه.

قلت: وكان لموسى ولد؟

قال: لا، كان الولد لهارون والذريّة له.

قال: فلم يزل موسى عند فرعون في أكرم كرامة حتّى بلغ مبلغ الرجال، وكان ينكر عليه ما يتكلّم به موسى من التوحيد حتّى همّ به فخرج موسى من عنده ودخل المدينة فإذا رجلان يقتتلان: أحدهما يقول بقول موسى، والآخر يقول بقول فرعون: ﴿فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ﴾[1] فجاء موسى فوكز صاحب فرعون فقضى عليه وتوارى في المدينة، فلمّا كان من الغد جاء آخر فتشبّث بذلك الرجل الّذي يقول بقول موسى، فاستغاث بموسى، فلمّا نظر صاحبه إلى موسى قال له: ﴿أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِى كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًۢا بِٱلْأَمْسِ﴾[2] فخلّى عن صاحبه وهرب، وكان خازن فرعون مؤمناً بموسى قد كتم إيمانه ستمائة سنة وهو الّذي قال الله: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّىَ ٱللَّهُ﴾[3] وبلغ فرعون خبر قتل موسى الرجل فطلبه ليقتله فبعث المؤمن إلى موسى: ﴿إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَٱخْرُجْ إِنِّى لَكَ مِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ۝٢٠ فَخَرَجَ مِنْهَا﴾ كما حكى الله ﴿خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ﴾[4].

---

(١) سورة القصص، الآية: ١٥.

(٢) سورة القصص، الآية: ١٩.

(٣) سورة غافر، الآية: ٢٨.

(٤) سورة القصص، الآيتان: ٢٠ ـ ٢١.

قال: يلتفت عن يمنة ويسرة ويقول: ﴿رَبِّ نَجِّنِي مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[١] ومرّ نحو مدين وكان بينه وبين مدين مسيرة ثلاثة أيّام، فلمّا بلغ باب مدين رأى بئراً يستقي الناس منها لأغنامهم ودوابّهم، فقعد ناحية ولم يكن أكل منذ ثلاثة أيّام شيئاً.

فنظر إلى جاريتين في ناحية ومعهما غنيمات لا تدنوان من البئر، فقال لهما: ما لكما لا تستقيان؟

فقالتا كما حكى الله: ﴿لَا نَسْقِى حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾[٢] فرحمهما موسى ودنا من البئر فقال لمن على البئر: أستقي لي دلواً ولكم دلواً، وكان الدلو يمدّه عشرة رجال، فاستقى وحده دلواً لمن على البئر، ودلواً لبنتي شعيب وسقى أغنامهما ﴿ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّى لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَىَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾[٣] وكان شديد الجوع.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ موسى كليم الله حيث سقى لهما ثمّ تولّى إلى الظلّ فقال: ﴿رَبِّ إِنِّى لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَىَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾[٤] والله ما سأل الله إلاّ خبزاً يأكله، لأنّه كان يأكل بقلة الأرض، ولقد رأوا خضرة البقل من صفاق بطنه من هزاله، فلمّا رجعتا ابنتا شعيب إلى شعيب قال لهما أسرعتما الرجوع! فأخبرتاه بقصّة موسى عليه السلام ولم تعرفاه.

فقال شعيب لواحدة منهما: اذهبي إليه فادعيه لنجزيه أجر ما سقى لنا، فجاءت إليه كما حكى الله ﴿تَمْشِى عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ﴾ فقالت له: ﴿إِنَّ

---

(١) سورة القصص، الآية: ٢١.

(٢) سورة القصص، الآية: ٢٣

(٣) سورة القصص، الآية: ٢٤.

(٤) سورة القصص، الآية: ٢٤.

أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾[١] فقام موسى عليه السلام معها ومشيت أمامه فسفقتها الرياح فبان عجزها، فقال لها موسى: تأخّري ودلّيني على الطريق بحصاة تلقيها أمامي أتبعها، فأنا من قوم لا ينظرون في أدبار النساء، فلمّا دخل على شعيب قصّ عليه قصّته فقال له شعيب: ﴿لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾[٢].

قالت إحدى بنات شعيب: ﴿يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾[٣].

فقال لها شعيب: أمّا قوّته فقد عرفتيه أنّه يستقي الدلو وحده، فبم عرفت أمانته؟

فقالت: إنّه لمّا قال لي: تأخّري عنّي ودلّيني على الطريق فإنّا من قوم لا ينظرون في أدبار النساء عرفت أنّه ليس من القوم الّذين ينظرون في أعجاز النساء، فهذه أمانته.

فقال له شعيب: ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَىٰ أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾[٤].

فقال له موسى: ﴿ذَٰلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ﴾[٥] أي لا سبيل عليّ إن عملت عشر سنين أو ثمان سنين، فقال موسى ﴿وَاللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾[٦].

---

(١) سورة القصص، الآية: ٢٥.
(٢) سورة القصص، الآية: ٢٥.
(٣) سورة القصص، الآية: ٢٦.
(٤) سورة القصص، الآية: ٢٧.
(٥) سورة القصص، الآية: ٢٨.
(٦) سورة القصص، الآية: ٢٨.

قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أيّ الأجلين قضى؟

قال: أتمّها عشر حجج.

قلت له: فدخل بها قبل أن يقضي الأجل أو بعده؟

قال: قبل.

قلت: فالرجل يتزوّج المرأة ويشترط لأبيها اجارة شهرين أيجوز ذلك؟ قال: إنّ موسى عليه السلام علم أنّه يتمّ له شرطه، فكيف لهذا أن يعلم أنّه يبقى حتّى يفي؟!

قلت له: جعلت فداك أيّتهما زوّجه شعيب من بناته؟

قال: الّتي ذهبت إليه فدعته وقالت لأبيها: ﴿يَٰٓأَبَتِ ٱسۡتَـٔۡجِرۡهُۖ إِنَّ خَيۡرَ مَنِ ٱسۡتَـٔۡجَرۡتَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡأَمِينُ﴾.

فلمّا قضى موسى الأجل قال لشعيب: لا بدّ لي أن أرجع إلى وطني وأُمّي وأهل بيتي، فما لي عندك؟

فقال شعيب: ما وضعت أغنامي في هذه السنة من غنم بلق فهو لك فعمد موسى عندما أراد أن يرسل الفحل على الغنم إلى عصاه فقشر منه بعضه وترك بعضه وغرزه في وسط مربض الغنم وألقى عليه كساءً أبلق، ثمّ أرسل الفحل على الغنم فلم تضع الغنم في تلك السنة إلاّ بلقاً، فلمّا حال عليه الحول حمل موسى امرأته وزوّده شعيب من عنده وساق غنمه، فلمّا أراد الخروج قال لشعيب: أبغي عصا تكون معي، وكانت عصيّ الأنبياء عنده قد ورثها مجموعة في بيت.

فقال له شعيب: أُدخل هذا البيت وخذ عصا من بين تلك العصيّ فدخل فوثبت إليه عصا نوح وإبراهيم عليهما السلام وصارت في كفّه فأخرجها ونظر إليها شعيب فقال: ردّها وخذ غيرها.

فردّها ليأخذ غيرها فوثبت إليه تلك بعينها فردّها حتّى فعل ذلك ثلاث مرّات.

فلمّا رأى شعيب ذلك قال له: اذهب فقد خصّك الله بها، فساق غنمه فخرج يريد مصر، فلمّا صار في مفازة ومعه أهله أصابهم برد شديد وريح وظلمة وقد جنهم الليل فنظر موسى إلى نار قد ظهرت كما قال الله: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾(١) فأقبل نحو النار يقتبس فإذا شجرة ونار تلتهب عليها، فلمّا ذهب نحو النار يقتبس منها أهوت إليه ففزع منها وعدا ورجعت النار إلى الشجرة فالتفت إليها وقد رجعت إلى الشجرة، فرجع الثانية ليقتبس فأهوت إليه فعدا وتركها ثمّ التفت إليها وقد رجعت إلى الشجرة، فرجع إليها الثالثة فأهوت إليه فعدا ولم يعقب أي لم يرجع، فناداه الله: ﴿أَن يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّىٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾(٢).

قال موسى عليه السلام: فما الدليل على ذلك؟

قال الله: ما في يمينك يا موسى؟

قال: هي عصاي.

قال: ألقها يا موسى.

فألقاها فصارت حيّة تسعى ففزع منها موسى وعدا، فناداه الله: خذها ﴿وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ ٱلْآمِنِينَ ﴿٣١﴾ ٱسْلُكْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ

---

(١) سورة القصص، الآية: ٢٩.

(٢) سورة القصص، الآية: ٣٠.

سُوٓءٍ﴾[١] أي: من غير علّة، وذلك أنّ موسى عليه السلام كان شديد السمرة فأخرج يده من جيبه فأضاءت له الدنيا.

فقال الله عزّ وجلّ: ﴿فَذَٰنِكَ بُرْهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦٓ إِنَّهُمْ كَانُواْ قَوْمًا فَٰسِقِينَ﴾[٢].

فقال موسى كما حكى الله عزّ وجلّ: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ﴿٣٣﴾ وَأَخِي هَٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِيٓ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴿٣٤﴾ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَٰنًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِـَٔايَٰتِنَآ أَنتُمَا وَمَنِ ٱتَّبَعَكُمَا ٱلْغَٰلِبُونَ﴾[٣].

ذو القرنين والخضر[٤]

إنّ ذا القرنين كان عبداً صالحاً لم يكن له قرن من ذهب ولا فضّة بعثه الله في قومه فضربوه على قرنه الأيمن فغاب عنهم ثمّ عاد إليهم فدعاهم فضربوه على قرنه الأيسر وفيكم مثله ـ قالها ثلاث مرّات ـ وكان قد وصف له عين الحياة وقيل له: من شرب منها شربة لم يمت حتّى يسمع الصيحة، وأنّه خرج في طلبها حتى أتى موضعاً كان فيه ثلاثمائة وستّون عيناً، وكان الخضر عليه السلام على مقدّمته، وكان من آثر أصحابه عنده، فدعاه وأعطاه وأعطى قوماً من أصحابه كل واحد منهم حوتاً مملوحاً، ثم قال:

---

(١) سورة القصص، الآيتان: ٣١ ـ ٣٢.

(٢) سورة القصص، الآية: ٣٢.

(٣) سورة القصص، الآيات: ٣٣ ـ ٣٥.

(٤) بحار الأنوار ١٣/ ٣٠٠، ح١٩، عن قصص الأنبياء: بالإسناد عن الصدوق، عن أبيه، عن سعيد، عن ابن عيسى، عن الحسن بن علي، عن المثنى، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

انطلقوا إلى هذه المواضع فليغسل كل رجل منكم حوته، وإنّ الخضر انتهى إلى عين من تلك العيون فلمّا غمس الحوت ووجد ريح الماء حيَّ [حيي ـ خ] وانساب في الماء، فلمّا رأى ذلك الخضر رمى بثيابه وسقط في الماء فجعل يرتمس في الماء ويشرب رجاء أن يصيبها، فلمّا رأى ذلك رجع ورجع أصحابه، فأمر ذو القرنين بقبض السمك.

فقال: انظروا فقد تخلّف سمكة واحدة.

فقالوا: الخضر صاحبها، فدعاه فقال: ما فعلت بسمكتك؟ فأخبره الخبر.

فقال: ماذا صنعت؟

قال: سقطت فيها أغوص وأطلبها فلم أجدها، قال فشربت من الماء؟

قال: نعم.

قال: فطلب ذو القرنين العين فلم يجدها.

فقال للخضر: أنت صاحبها وأنت الذي خلقت لهذه العين، وكان اسم ذي القرنين عيّاشاً، وكان أول الملوك بعد نوح، ملك بين المشرق والمغرب.

موسى يلتقي الخضر(١)

لمّا لقي موسى العالم وكلّمه وسأله نظر إلى خطّاف تصفر وترتفع في الماء وتستفل في البحر.

---

(١) بحار الأنوار ١٣/٣٠١، ح٢٢، عن قصص الأنبياء: الصدوق، عن محمد العطار، عن الحسين بن اسحاق، عن علي بن مهزيار، وعن الحسين بن سعيد، عن عثمان بن عيسى، عن ابن مسكان، عن سدير، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

فقال العالم لموسى: أتدري ما تقول هذه الخطّاف؟

قال: وما تقول؟

قال: تقول: وربّ السماوات والأرض وربّ البحر وما علّمكما من علم الله إلا قدر ما أخذت بمنقاري من هذا البحر وأكثر.

ولمّا فارقه موسى قال له موسى: أوصني.

فقال له الخضر: إلزم ما لا يضرك معه شيء كما لا ينفعك مع غيره شيء، وإيّاك واللجاجة والمشي إلى غير حاجة والضحك في غير تعجّب، يابن عمران لا تعيّرنّ أحداً بخطيئته، وابك على خطيئتك.

شأن الأنبياء الرحمة(١)

بينا داود عليه السلام جالس وعنده شابّ رثّ الهيئة يكثر الجلوس عنده ويطيل الصمت إذ أتاه ملك الموت فسلّم عليه وأحدّ ملك الموت النظر إلى الشاب.

فقال داود عليه السلام: نظرت إلى هذا.

فقال: نعم، إنّي أُمرتُ بقبض روحه إلى سبعة أيّام في هذا الموضع فرحمه داود فقال: يا شابّ هل لك امرأة؟

قال: لا وما تزوّجت قطّ.

قال داود عليه السلام: فأت فلاناً ـ رجلاً كان عظيم القدر في بني إسرائيل ـ

---

(١) بحار الأنوار ١٤/٣٨، ح١٧، عن قصص الأنبياء: بالإسناد إلى الصدوق، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن الوشاء، عن علي بن سوقة، عن عيسى الفراء، وأبي علي العطار، عن رجل، عن الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

فقل له: إنّ داود يأمرك أن تزوّجني ابنتك، وتدخلها الليلة وخذ من النفقة ما تحتاج إليه وكن عندها، فإذا مضت سبعة أيّام فوافني في هذا الموضع.

فمضى الشاب برسالة داود عليه السلام فزوّجه الرجل ابنته وأدخلوها عليه، وأقام عندها سبعة أيّام، ثمّ وافى داود يوم الثامن.

فقال له داود عليه السلام: يا شابّ كيف رأيتَ ما كنتَ فيه؟

قال: ما كنت في نعمة ولا سرور قطّ أعظم ممّا كنتُ فيه.

قال داود: اجلس فجلس وداود ينتظر أن يقبض روحه، فلمّا طال قال: انصرف إلى منزلك فكن مع أهلك، فإذا كان يوم الثامن فوافني ههنا، فمضى الشاب ثمّ وافاه يوم الثامن وجلس عنده، ثم انصرف أُسبوعاً آخر ثمّ أتاه وجلس، فجاء ملك الموت إلى داود عليه السلام فقال داود: ألست حدّثتني بأنّك أُمرتَ بقبض روح هذا الشاب إلى سبعة أيّام؟

قال: بلى.

فقال: فقد مضت ثمانية وثمانية وثمانية.

قال: يا داود إنّ الله تعالى رحمه برحمتك له فأخّر في أجله ثلاثين سنة.

يحيى ودور الرضاعة[1]

لمّا ولد يحيى عليه السلام رفع إلى السماء فغذّي بأنهار الجنّة حتّى فطم، ثمّ نزل إلى أبيه وكان البيت يضيء بنوره.

---

(١) بحار الأنوار ١٤/ ١٨٠، ح١٧، عن قصص الأنبياء: الصدوق، عن أبيه، عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبان، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

آل عمران(١)

عن أبي بصير قال: سألت أبا جعفر عليه السلام، عن عمران أكان نبيّاً؟ فقال:

نعم كان نبيّاً مرسلاً إلى قومه، وكانت حنّة امرأة عمران وحنانة امرأة زكريّا أُختين، فولد لعمران من حنّة مريم، وولد لزكريّا من حنانة يحيى عليه السلام وولدت مريم عيسى عليه السلام وكان عيسى عليه السلام ابن بنت خالته، وكان يحيى عليه السلام ابن خالة مريم، وخالة الأُم بمنزلة الخالة.

رسل انطاكية(٢)

عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن تفسير هــذه الآيــة: ﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿١٣﴾ إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ﴾(٣) فقال:

بعث الله رجلين إلى أهل مدينة أنطاكية، فجاءاهم بما لا يعرفونه فغلظوا عليهما فأخذوهما وحبسوهما في بيت الأصنام، فبعث الله الثالث فدخل المدينة فقال: أرشدوني إلى باب الملك.

قال: فلمّا وقف على باب الملك قال: أنا رجل كنت أتعبّد في فلاة من الأرض، وقد أحببتُ أن أعبد إله الملك، فأبلغوا كلامه الملك فقال: أدخلوه إلى بيت الآلهة، فأدخلوه فمكث سنة مع صاحبيه.

---

(١) بحار الأنوار ٢٠٢/١٤، ح١٤، عن قصص الأنبياء: بالإسناد إلى الصدوق، عن ابن المتوكل، عن الحميري، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب،...

(٢) تفسير القمي ٢/ ٢١٢ ـ ٢١٤: حدّثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطيّة،...

(٣) سورة يس، الآيتان: ١٣ ـ ١٤.

فقال لهما: بهذا ننقل قوماً من دين إلى دين، لا بالخرق، أفلا رفقتما؟ ثمّ قال لهما: لا تقرّان بمعرفتي، ثمّ ادخل على الملك فقال له الملك: بلغني أنّك كنت تعبد إلهي، فلم أزل وأنت أخي، فسلني حاجتك.

قال: ما لي حاجة أيّها الملك، ولكن رأيت رجلين في بيت الآلهة فما بالهما؟

قال الملك: هذان رجلان أتياني ببطلان ديني ويدعوان إلى إله سماويّ.

فقال: أيّها الملك فمناظرة جميلة، فإن يكن الحق لهما اتّبعناهما، وإن يكن الحقّ لنا دخلا معنا في ديننا، فكان لهما ما لنا وعليهما ما علينا.

قال: فبعث الملك إليهما فلمّا دخلا إليه قال لهما صاحبهما: ما الّذي جئتما به؟

قالا: جئنا ندعو إلى عبادة الله الّذي خلق السماوات والأرض، ويخلق في الأرحام ما يشاء ويصوّر كيف يشاء وأنبت الأشجار والأثمار، وأنزل القطر من السماء.

قال: فقال لهما: إلهكما هذا الّذي تدعوان إليه وإلى عبادته إن جئنا بأعمى يقدر أن يردّه صحيحاً؟

قالا: إن سألناه أن يفعل فعل إن شاء.

قال: أيّها الملك عليّ بأعمى لم يبصر قطّ.

قال: فأتي به، فقال لهما: ادعوا إلهكما أن يردّ بصر هذا، فقاما وصليّا ركعتين فإذا عيناه مفتوحتان وهو ينظر إلى السماء.

فقال: أيّها الملك عليّ بأعمى آخر، فأتي به قال: فسجد سجدة ثمّ رفع رأسه فإذا الأعمى الآخر بصير.

فقال: أيّها الملك حجّة بحجّة، عليّ بمقعد، فأتي به، فقال لهما مثل ذلك فصلّيا ودعوا الله فإذا المقعد قد أطلقت رجلاه وقام يمشي.

فقال: أيّها الملك عليّ بمقعد آخر، فأتي به، فصنع به كما صنع أوّل مرّة فانطلق المقعد.

فقال: أيّها الملك قد أتيا بحجّتين وأتينا بمثلهما، ولكن بقي شيء واحد فإن كان هما فعلاه دخلت معهما في دينهما، ثمّ قال: أيّها الملك بلغني أنّه كان للملك ابن واحد ومات، فإن أحياه إلههما دخلت معهما في دينهما.

فقال له الملك: وأنا أيضاً معك، ثمّ قال لهما: قد بقيت هذه الخصلة الواحدة: قد مات ابن الملك فادعوا إلهكما أن يحييه.

قال: فخرّا إلى الأرض ساجدين لله وأطالا السجود ثمّ رفعا رأسيهما وقالا للملك: إبعث إلى قبر ابنك تجده قد قام من قبره إن شاء الله، قال: فخرج الناس ينظرون فوجدوه قد خرج من قبره ينفض رأسه من التراب.

قال: فأتي به الملك فعرف أنّه ابنه، فقال له: ما حالك يا بنيّ؟

قال: كنت ميّتاً فرأيت رجلين من بين يدي ربّي الساعة ساجدين يسألانه أن يحييني فأحياني.

قال: يا بنيّ فتعرفهما إذا رأيتهما؟

قال: نعم.

قال: فأخرج الناس جملة إلى الصحراء، فكان يمرّ عليه رجل رجل فيقول له أبوه: انظر فيقول: لا لا، ثمّ مروا عليه بأحدهما بعد جمع كثير فقال: هذا أحدهما، وأشار بيده إليه، ثمّ مرّوا أيضاً بقوم كثيرين حتّى رأى صاحبه الآخر فقال: وهذا الآخر.

قال: فقال النبيّ صاحب الرجلين: أمّا أنا فقد آمنت بإلهكما وعلمت أنّ ما جئتما به هو الحقّ.

فقال الملك: وأنا أيضاً آمنت بإلهكما ذلك، وآمن أهل مملكته كلّهم.

لا تخلو الأرض من حجّة[1]

عن يزيد الكناسي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام: أكان عيسى بن مريم عليه السلام حين تكلّم في المهد حجّة الله على أهل زمانه؟ فقال: كان يومئذ نبيّاً حجّة الله غير مرسل، أما تسمع لقوله حين قال: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ۝٣٠ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾[2].

قلت: فكان يومئذ حجّة الله على زكريّا عليه السلام في تلك الحال وهو في المهد؟

---

(١) أُصول الكافي ١/٣٨٢ ـ ٣٨٣، ح١: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم،...

(٢) سورة مريم، الآيتان: ٣٠ ـ ٣١.

فقال: كان عيسى في تلك الحال آية للناس، ورحمة من الله لمريم حين تكلّم فعبّر عنها، وكان نبيّاً حجّة على من سمع كلامه في تلك الحال، ثمّ صمت فلم يتكلّم حتّى مضت له سنتان، وكان زكريّا عليه السلام الحجّة لله عزّ وجلّ على الناس بعد صمت عيسى عليه السلام بسنتين، ثمّ مات زكريّا عليه السلام فورثه ابنه يحيى الكتاب والحكمة وهو صبيّ صغير، أما تسمع لقوله عزّ وجلّ: ﴿يَٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا﴾[1] فلمّا بلغ عيسى عليه السلام سبع سنين تكلّم بالنبوّة والرسالة حين أوحى الله تعالى إليه، فكان عيسى الحجّة على يحيى وعلى الناس أجمعين، وليس تبقى الأرض يا أبا خالد يوماً واحداً بغير حجّة لله على الناس منذ يوم خلق الله آدم عليه السلام وأسكنه الأرض.

فقلت: جعلت فداك أكان عليّ عليه السلام حجّة من الله ورسوله على هذه الأُمّة في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟

فقال: نعم يوم أقامه للناس ونصبه علماً ودعاهم إلى ولايته وأمرهم بطاعته.

قلت: وكانت طاعة علي عليه السلام واجبة على الناس في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبعد وفاته؟

فقال: نعم، ولكنّه صمت فلم يتكلّم مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكانت الطاعة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على أُمّته وعلى عليّ عليه السلام في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكانت الطاعة من الله ومن رسوله على الناس كلّهم لعليّ عليه السلام بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وكان عليّ عليه السلام حكيماً عالماً.

---

(١) سورة مريم، الآية: ١٢.

عيسى عليه السلام ومعلّم الأطفال[1]

لمّا ولد عيسى ابن مريم عليه السلام كان ابن يوم كأنّه ابن شهرين، فلمّا كان ابن سبعة أشهر أخذت والدته بيده وجاءت به إلى الكتّاب وأقعدته بين يدي المؤدّب، فقال له المؤدّب: قل: بسم الله الرحمن الرحيم.

فقال عيسى عليه السلام: بسم الله الرحمن الرحيم.

فقال له المؤدّب: قل: أبجد.

فرفع عيسى عليه السلام رأسه فقال: وهل تدري ما أبجد؟

فعلا بالدرة ليضربه، فقال: يا مؤدب لا تضربني إن كنت تدري وإلاّ فاسألني حتّى أُفسّر لك.

فقال: فسّر لي.

فقال عيسى عليه السلام: الألف آلاء الله، والباء بهجة الله، والجيم جمال الله، والدال دين الله.

«هوّز» الهاء [هي] هول جهنّم، والواو ويل لأهل النار، والزاء زفير جهنّم، «حطّي» حطّت الخطايا عن المستغفرين.

«كلمن» كلام الله لا مبدّل لكلماته

«سعفص» صاع بصاع، والجزاء بالجزاء.

«قرشت» قرشهم، فحشرهم.

---

(١) أمالي الصدوق ٢٦٠، المجلس ٥٢، ح١: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق، قال: حدثنا أحمد بن محمد الهمداني مولى بني هاشم، قال: حدثنا جعفر بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله [حدثنا جعفر بن عبد الله خ ل] بن جعفر بن محمد بن علي بن أبي طالب، قال: حدثنا كثير بن عياش القطان، عن أبي الجارود زياد بن المنذر، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال:...

فقال المؤدّب: أيّتها المرأة خذي بيد ابنك فقد علم، ولا حاجة له في المؤدّب.

الأنبياء عليهم السلام وولايتنا[1]

عن جابر الجعفيّ، عن الباقر صلوات الله عليه قال: سألته عن تعبير الرؤيا عن دانيال عليه السلام أهو صحيح؟ قال:

نعم كان يوحى إليه وكان نبيّاً، وكان ممّن علّمه الله تأويل الأحاديث، وكان صدّيقاً حكيماً، وكان والله يدين بمحبّتنا أهل البيت.

قال جابر: بمحبّتكم أهل البيت؟

قال: إي والله، وما من نبيّ ولا ملك إلاّ وكان يدين بمحبّتنا.

النبوّة والوصاية[2]

صلّى النبيّ صلى الله عليه وآله ذات ليلة ثمّ توجّه إلى البقيع فدعا أبا بكر وعمر وعثمان وعليّاً فقال: امضوا حتّى تأتوا أصحاب الكهف وتقرئوهم منّي السلام، وتقدّم أنت يا أبا بكر فإنّك أسنّ القوم، ثم أنت يا عمر، ثم أنت يا عثمان، فإن أجابوا واحداً منكم وإلاّ تقدّم أنت يا عليّ كن آخرهم، ثمّ أمر الريح فحملتهم حتّى وضعتهم على باب الكهف، فتقدّم أبو بكر فسلّم فلم يردّوا فتنحّى، فتقدّم عمر فسلّم فلم يردّوا عليه، وتقدّم عثمان وسلّم فلم يردّوا عليه، فتقدّم عليّ وقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

---

(١) بحار الأنوار ١٤/ ٣٧١، ح١٠، عن قصص الأنبياء: الصدوق، عن السكري، عن الجوهري، عن ابن عمارة،...

(٢) بحار الأنوار ١٤/ ٤٢٠ ـ ٤٢١، ح٢، عن قصص الأنبياء: الصدوق، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

أهل الكهف الّذين آمنوا بربّهم وزادهم هدى، وربط على قلوبهم، أنا رسول الله إليكم.

فقالوا: مرحباً برسول الله وبرسوله، وعليك السلام يا وصيّ رسول الله ورحمة الله وبركاته.

قال: فكيف علمتم أنّي وصيّ النبيّ؟

فقالوا: إنّه ضرب على آذاننا ألاّ نكلّم إلاّ نبيّاً أو وصيّ نبيّ، فكيف تركت رسول الله صلى الله عليه وآله؟ وكيف حشمه؟ وكيف حاله؟ وبالغوا في السؤال، وقالوا: خبّر أصحابك هؤلاء أنّا لا نكلّم إلاّ نبيّاً أو وصي نبيّ.

فقال لهم: أسمعتم ما يقولون؟

قالوا: نعم.

قال: فاشهدوا، ثمَّ حوَّلوا وجوههم قِبَل المدينة فحملتهم الريح حتّى وضعتهم بين يدي رسول الله فأخبره بالَّذي كان.

فقال لهم النبيّ صلى الله عليه وآله: قد رأيتم وسمعتم فاشهدوا.

قالوا: نعم، فانصرف النبيّ صلى الله عليه وآله إلى منزله وقال لهم: احفظوا شهادتكم.

المؤمنون وأصحاب الأُخدود[1]

بعث الله نبيّاً حبشيّاً إلى قومه فقاتلهم، فقتل أصحابه وأسروا وخدّوا لهم أُخدوداً من نار ثمّ نادوا: من كان من أهل ملّتنا فليعتزل، ومن كان على دين هذا النبيّ فليقتحم النار، فجعلوا يقتحمون النار، وأقبلت امرأة

---

(١) محاسن البرقي ٢٤٩ ـ ٢٥٠، ب٢٩، ح٢٦٢: عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن هارون بن الجهم، عن مفضل بن صالح، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

معها صبيّ لها، فهابت النار، فقال لها صبيّها: اقتحمي، قال: فاقتحمت النار، وهم أصحاب الأخدود.

الأيادي يبشر بالرسول(١)

بينا رسول الله ﷺ ذات يوم بفناء الكعبة يوم افتتح مكة إذ أقبل إليه وفد فسلّموا عليه.

فقال رسول الله ﷺ من القوم؟

قالوا: وفد بكر بن وائل.

قال: فهل عندكم علم من خبر قسّ بن ساعدة الأياديّ؟

قالوا: نعم يا رسول الله.

قال: فما فعل؟

قالوا: مات.

فقال رسول الله ﷺ: الحمد لله ربّ الموت، وربّ الحياة، كلّ نفس ذائقة الموت، كأنّي أنظر إلى قسّ بن ساعدة الأيادي وهو بسوق عكاظ على جمل له أحمر، وهو يخطب الناس ويقول: اجتمعوا أيّها الناس، فإذا اجتمعتم فانصتوا، فإذا أنصتّم فاسمعوا، فإذا سمعتم فعوا، فإذا وعيتم فاحفظوا، فإذا حفظتم فاصدقوا، ألا إنّ من عاش مات، ومن مات فات، ومن فات فليس بآت، إنّ في السماء خبراً، وفي الأرض عبراً، سقف مرفوع، ومهاد موضوع، ونجوم تمور، وليل يدور، وبحار ماء [لا] تغور، يحلف قسّ ما هذا بلعب، وإنّ من وراء هذا لعجبا، ما لي

---

(١) كمال الدين١٦٦ ـ ١٦٧، ب١٠، ح٢٢: حدثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

أرى الناس يذهبون فلا يرجعون؟ أرضوا بالمقام فأقاموا؟ أم تركوا فناموا؟ يحلف قسّ يميناً غير كاذبة أن للّه ديناً هو خير من الدين الّذي أنتم عليه.

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رحم الله قسّاً يحشر يوم القيامة أُمّة وحده، ثمّ قال: هل فيكم أحد يحسن من شعره شيئاً؟ فقال بعضهم: سمعته يقول:

في الأوّلين الذاهبين من القرون لنا بصائر

لمّا رأيت موارداً للموت ليس لها مصادر

ورأيت قومي نحوها يمضي الأكابر والأصاغر

لا يرجع الماضي إليّ ولا من الباقين غابر

أيقنت أنّي لا محالة حيث صار القوم صائر

وبلغ من حكمة قسّ بن ساعدة ومعرفته أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يسأل من يقدم عليه من أياد من حِكمه ويصغي إليه سمعه.

أسماء الرسول صلى الله عليه وآله[1]

إنّ لرسول الله صلى الله عليه وآله عشرة أسماء: خمسة منها في القرآن، وخمسة ليست في القرآن، فأمّا الّتي في القرآن: فمحمد، وأحمد وعبد الله، ويس، ونون.

وأمّا الّتي ليست في القرآن: فالفاتح، والخاتم والكافي، والمقفّى، والحاشر.

---

(١) الخصال ٢/٤٢٦، ح٢: حدثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد ابن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن ابن بكير، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

مواريث النبوّة[١]

إنّ اسم رسول الله ﷺ في صحف إبراهيم عليه السلام: الماحي، وفي توراة موسى عليه السلام: الحادّ، وفي إنجيل عيسى عليه السلام: أحمد، وفي القرآن: محمّد ﷺ.

قيل: فما تأويل الماحي؟

فقال: الماحي صورة الأصنام، وماحي الأوثان والأزلام وكلّ معبود دون الرحمان.

قيل: فما تأويل الحادّ؟

قال: يحادّ من حادّ الله ودينه، قريباً كان أو بعيداً.

قيل: فما تأويل أحمد؟

قال: حسن ثناء الله عزّ وجلّ عليه في الكتب بما حمد من أفعاله.

قيل: فما تأويل محمد؟

قال: إنّ الله وملائكته وجميع أنبيائه ورسله وجميع أُممهم يحمدونه ويصلّون عليه، وإنّ اسمه لمكتوب على العرش: محمد رسول الله ﷺ، وكان ﷺ يلبس من القلانس اليمنيّة والبيضاء والمضريّة ذات الأُذنين في الحرب، وكانت له عنزة يتّكىء عليها، ويخرجها في العيدين فيخطب بها، وكان له قضيب يقال له: الممشوق، وكان له فسطاط يسمّى الكنّ، وكانت له قصعة تسمّى المنبعة، وكان له قعب يسمّى الرِّي، وكان له

---

(١) أمالي الصدوق ٦٧، المجلس ١٧، ح٢: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثنا أبو طالب عبد الله بن الصلت القمي، قال: حدثنا يونس بن عبد الرحمن، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن قيس، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال: ...

فرسان يقال لأحدهما المرتجز، وللآخر السكب، وكان له بغلتان يقال لإحداهما دلدل، وللأُخرى الشهباء، وكانت له ناقتان يقال لإحداهما: العضباء، وللأُخرى الجذعاء، وكان له سيفان يقال لأحدهما ذو الفقار، وللآخر العون، وكان له سيفان آخران يقال لأحدهما المخذم، وللآخر الرسوم، وكان له حمار يسمّى يعفور، وكانت له عمامة تسمّى السحاب، وكان له درع تسمّى ذات الفضول لها ثلاث حلقات فضّة حلقة بين يديها، وحلقتان خلفها، وكانت له راية تسمّى العقاب، وكان له بعير يحمل عليه يقال له الديباج، وكان له لواء يسمّى المعلوم، وكان له مغفر يقال له الأسعد، فسلّم ذلك كلّه إلى عليّ عليه السلام عند موته، وأخرج خاتمه وجعله في إصبعه، فذكر عليّ عليه السلام أنّه وجد في قائمة سيف من سيوفه صحيفة فيها ثلاثة أحرف: صل من قطعك، وقل الحق ولو على نفسك، وأحسن إلى من أساء إليك.

قال: وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: خمس لا أدعهنّ حتّى الممات: الأكل على الحضيض مع العبيد، وركوبي الحمار مؤكفاً وحلبي العنز بيدي، ولبس الصوف، والتسليم على الصبيان لتكون سنّة من بعدي.

لسان الوحي(١)

ما أنزل الله تبارك وتعالى كتاباً ولا وحياً إلاّ بالعربيّة، فكان يقع في مسامع الأنبياء عليهم السلام بألسنة قومهم، وكان يقع في مسامع نبيّنا صلى الله عليه وآله

(١) علل الشرائع ١/١٢٦، ب١٠٥، ح٨: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن اسحاق الماذراني بالبصرة، قال: حدثنا أبو قلابة عبد الملك بن محمد، قال: حدثنا غانم بن الحسن السعدي، قال: حدثنا مسلم بن خالد المكي، عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام، قال:...

بالعربيّة، فإذا كلّم به قومه كلّمهم بالعربيّة، فيقع في مسامعهم بلسانهم، وكان أحدنا لا يخاطب رسول الله ﷺ بأيّ لسان خاطبه إلاّ وقع في مسامعه بالعربيّة، كلّ ذلك يترجم جبرئيل عليه السلام عنه تشريفاً من الله عزّ وجلّ له ﷺ.

النبيّ ﷺ خَلقاً وخُلُقاً[1]

عن جابر، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: صف لي نبي الله ﷺ قال:

كان نبيّ الله أبيض مشرب حمرة، أدعج العينين، مقرون الحاجبين، شثن الأطراف، كأنّ الذهب أُفرغ على براثنه، عظيم مشاشة المنكبين، إذا التفت يلتفت جميعاً من شدّة استرساله، سربته سائلة من لبّته إلى سرّته كأنّها وسط الفضّة المصفّاة، وكأنّ عنقه إلى كاهله إبريق فضّة، يكاد أنفه إذا شرب أن يرد الماء، وإذا مشى تكفأ كأنّه ينزل في صبب، لم ير مثل نبيّ الله ﷺ قبله ولا بعده ﷺ.

خصال ممتازة[2]

كان في رسول الله ﷺ ثلاث خصال لم تكن في أحد غيره، لم يكن له فيء، وكان لا يمرّ في طريق فيمرّ فيه أحد بعد يومين أو ثلاثة إلاّ عرف أنّه قد مرّ فيه لطيب عرفه، وكان ﷺ لا يمرّ بحجر ولا شجر إلاّ سجد له، وكان ﷺ لا يعرض عليه طيب إلاّ تطيَّب به، ويقول: هو طيّب ريحه، خفيف حمله، وإن لم يتطيّب وضع إصبعه في ذلك الطيب ثمّ لعق منه، وكان ﷺ يقول: جعل الله لذّتي في النساء والطيب، وجعل قرّة عيني في الصلاة والصوم.

---

(١) أُصول الكافي ١/٤٤٣، ح١٤: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن سيف، عن عمرو بن شمر،...

(٢) مكارم الأخلاق ٣٤: وقال الباقر عليه السلام:....

من خصائص الرسول صلى الله عليه وآله[1]

كان في رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة لم تكن في أحد غيره: لم يكن له فيء وكان لا يمرّ في طريق فيمرّ فيه بعد يومين أو ثلاثة إلاّ عرف أنّه قد مرّ فيه لطيب عرفه، وكان لا يمرّ بحجر ولا شجر إلاّ سجد له.

سُلَّم السيادة[2]

أقبل أبو جهل بن هشام ومعه قوم من قريش فدخلوا على أبي طالب فقالوا: إنّ إبن أخيك قد آذانا وآذى آلهتنا فادعه ومره فليكفّ عن آلهتنا ونكفّ عن إلهه.

قال: فبعث أبو طالب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فدعاه، فلمّا دخل النبيّ صلى الله عليه وآله لم ير في البيت إلاّ مشركاً.

فقال: السلام على من اتّبع الهدى، ثمّ جلس، فخبّره أبو طالب بما جاؤوا له.

فقال: أو هل لهم في كلمة خير لهم من هذا يسودون بها العرب ويطأون أعناقهم؟

فقال أبو جهل: نعم وما هذه الكلمة؟

فقال: تقولون: لا إله إلاّ الله.

قال: فوضعوا أصابعهم في آذانهم، وخرجوا هراباً وهم يقولون:

---

(١) أُصول الكافي ج١، ص٤٤٢، ح١١: علي بن محمد وغيره، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الوليد شباب الصيرفي، عن مالك بن إسماعيل النهدي، عن عبد السلام بن حارث، عن سالم بن أبي حفصة العجلي، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٢) أُصول الكافي ٢/٦٤٩، ح٥: أبو علي الأشعري، عن محمد بن سالم، عن أحمد بن محمد ابن أبي نصر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

﴿مَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَٰذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ﴾[١] فأنزل الله تعالى في قولهم: ﴿ص ۚ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾ إلى قوله: ﴿إِلَّا اخْتِلَاقٌ﴾.

النبيّ ﷺ والمعراج[٢]

لمّا صعد رسول الله ﷺ إلى السماء صعد على سرير من ياقوتة حمراء مكلّلة من زبرجدة خضراء تحمله الملائكة، فقال جبرئيل: يا محمّد أذّن، فقال: الله أكبر، الله أكبر، فقالت الملائكة الله أكبر، الله أكبر، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، فقالت الملائكة: نشهد أن لا إله إلا الله، فقال: أشهد أنّ محمداً رسول الله، فقالت الملائكة: نشهد أنّك رسول الله، فما فعل وصيّك عليّ؟

قال: خلّفته في أُمّتي.

قالوا: نِعْمَ الخليفة خلّفت، أما إنّ الله عزّ وجلّ فرض علينا طاعته، ثمّ صعد به إلى السماء الثانية فقالت الملائكة مثل ما قالت ملائكة السماء الدنيا، فلمّا صعد به إلى السماء السابعة لقيه عيسى عليه السلام فسلّم عليه، وسأله عن عليّ، فقال له خلّفته في أُمّتي.

قال: نِعْمَ الخليفة خلّفت، أما إنّ الله فرض على الملائكة طاعته، ثمّ لقيه موسى عليه السلام والنبيّون نبيّ نبيّ فكلّهم يقول له مقالة عيسى عليه السلام.

ثمّ قال محمّد ﷺ: فأين أبي إبراهيم؟

---

(١) سورة ص، الآية: ٧.

(٢) بحار الأنوار ١٨/٣٠٣، ح٧، عن كتاب المحتضر: ومن كتاب المعراج للشيخ الصالح أبي محمد الحسن رضي الله عنه بإسناده عن الصدوق، عن أبيه، عن محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي، عن محمد بن عبد الله بن مهران، عن صالح بن عقبة، عن يزيد بن عبد الملك، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال:...

فقالوا: له: هو مع أطفال شيعة عليّ، فدخل الجنّة فإذا هو تحت الشجرة لها ضروع كضروع البقر، فإذا انفلت الضرع من فم الصبيّ قام إبراهيم فردّ عليه.

قال: فسلّم عليه وسأله عن عليّ.

فقال: خلّفته في أُمّتي.

قال: نِعْمَ الخليفة خلّفت، أما إنّ الله فرض على الملائكة طاعته، وهؤلاء أطفال شيعته سألت الله عزّ وجلّ أن يجعلني القائم عليهم ففعل، وإنّ الصبي ليجرع الجرعة فيجد طعم ثمار الجنّة وأنهارها في تلك الجرعة.

النبيّ صلى الله عليه وآله في المعراج[1]

لمّا أُسري برسول الله صلى الله عليه وآله إلى السماء فبلغ البيت المعمور حضرت الصلاة فأذّن جبرئيل وأقام، فتقدّم رسول الله صلى الله عليه وآله، وصفّ الملائكة والنبيّون خلف محمّد صلى الله عليه وآله.

الصلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله[2]

لمّا فرغ أمير المؤمنين عليه السلام من تغسيل رسول الله صلى الله عليه وآله وتكفينه وتحنيطه أذن للناس وقال: ليدخل منكم عشرة عشرة ليصلّوا عليه،

---

(١) فروع الكافي ١/٣٠٢، ح١: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أُذينة، عن زرارة والفضل، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٢) أمالي الشيخ المفيد ٢٧، المجلس ٤، ح٥: قال أخبرني أبو الحسن علي بن محمد القرشي اجازة قال: حدثنا أبو الحسن علي بن الحسن بن فضال، قال: حدثنا الحسين بن نصر، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن عبد الملك، قال: حدثنا أبو عبد الله عبد الرحمن المسعودي، عن عمرو بن حريث الأنصاري، عن الحسين بن سلمة البناني، عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال:...

فدخلوا وقام أمير المؤمنين عليه السلام بينه وبينهم وقال:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾[1] وكان الناس يقولون كما يقول.

قال أبو جعفر عليه السلام: وهكذا كانت الصلاة عليه صلى الله عليه وآله.

النبيّ صلى الله عليه وآله والصلاة عليه[2]

لمّا قبض النبيّ صلى الله عليه وآله صلّت عليه الملائكة والمهاجرون والأنصار فوجاً فوجاً.

قال: وقال أمير المؤمنين عليه السلام: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في صحّته وسلامته: إنّما أُنزلت هذه الآية عليَّ في الصلاة عليَّ بعد قبض الله لي: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾[3].

أُولو العزم من الرسل[4]

عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَقَدۡ عَهِدۡنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبۡلُ فَنَسِيَ وَلَمۡ نَجِدۡ لَهُۥ عَزۡمٗا﴾[5] قال:

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٥٦.

(٢) أُصول الكافي ١/٤٥١، ح٣٨: محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن علي بن سيف، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٣) سورة الأحزاب، الآية: ٥٦.

(٤) بصائر الدرجات: الجزء ٢ ص٧٠ ب٧، ح١: حدثني أبو جعفر أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن مفضل بن صالح، عن جابر،...

(٥) سورة طه، الآية: ١١٥.

عهد إليه في محمّد والأئمّة من بعده فترك ولم يكن له عزم فيهم أنّهم هكذا وإنّما سمّي أولو العزم أولو العزم لأنّه عهد إليهم في محمّد والأوصياء من بعده والمهديّ وسيرته فأجمع عزمهم أنّ ذلك كذلك والإقرار به.

إبليس وحديث الغدير(١)

لمّا أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد عليّ عليه السلام يوم الغدير صرخ إبليس في جنوده صرخة، فلم يبق منهم أحد في برّ ولا بحر إلاّ أتاه.

فقالوا: يا سيّدهم ومولاهم، ماذا دهاك؟ فما سمعنا لك صرخة أوحش من صرختك هذه.

فقال لهم: فعل هذا النبيّ فعلاً إن تمّ لم يعص الله أبداً.

فقالوا: يا سيّدهم أنت كنت لآدم...

فلمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وأقام الناس غير عليّ لبس إبليس تاج الملك ونصب منبراً وقعد في الوثبة [الزينة خ ل] وجمع خيله ورجله، ثم قال لهم: اطربوا لا يطاع الله حتّى يقوم الإمام.

إبراهيم يدعو ربّه(٢)

إنّ إبراهيم خليل الله دعا ربّه فقال: ﴿رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا

---

(١) روضة الكافي ٣٤٤ ـ ٣٤٥، ح٥٤٢: محمد بن يحيى، عن أحمد بن سليمان عن عبد الله بن محمد اليماني، عن مسمع بن الحجاج، عن صباح الحذاء، عن صباح المزني، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٢) تفسير فرات الكوفي ٧٩: قال حدثنا فرات ابن إبراهيم الكوفي معنعناً عن أبي جعفر محمد ابن عليّ عليه السلام قال:...

﴿وَٱجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ﴾[١] فنالت دعوته النبيّ ﷺ فأكرمه بالنبوة، ونالت دعوته أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فاختصّه الله بالإمامة والوصيّة.

الأنبياء عليهم السلام معصومون[٢]

أصبح إبراهيم عليه السلام فرأى في لحيته شعرة بيضاء، فقال: الحمد لله الذي بلغني هذا المبلغ، ولم أعصِ الله طرفة عين.

حصن الأمّة[٣]

كان رسول الله ﷺ والاستغفار حصنين حصينين لكم من العذاب، فمضى أكبر الحصنين، وبقي الاستغفار، فأكثروا منه، فإنه ممحاة للذنوب، وإن شئتم فاقرأوا ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾[٤].

---

(١) سورة إبراهيم، الآية: ٣٥.

(٢) مكارم الأخلاق ٦٨: قال الباقر عليه السلام:...

(٣) تفسير العياشي ٢/ ٥٤ ح٤٤، عن عبد الله بن محمد الجعفي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:...

(٤) سورة الأنفال، الآية: ٣٣.

ولائيات

حجج الله على الخلق(١)

عن أبي حمزة الثمالي قال: كنتُ جالساً في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أقبل رجل فسلّم، فقال: من أنت يا عبد الله؟ قلت: رجل من أهل الكوفة، فقلت: فما حاجتك؟ فقال لي: أتعرف أبا جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام؟ قلت: نعم فما حاجتك إليه؟ فقال: هيّأت له أربعين مسألة أسأله عنها، فما كان من حقّ أخذته، وما كان من باطل تركته. قال أبو حمزة: فقلت له: هل تعرف ما بين الحقّ والباطل؟ فقال: نعم، فقلت له: فما حاجتك إليه إذا كنتَ تعرف ما بين الحقّ والباطل؟ فقال لي: يا أهل الكوفة أنتم قوم ما تطاقون، إذا رأيت أبا جعفر عليه السلام فأخبرني، فما انقطع كلامي معه حتّى أقبل أبو جعفر عليه السلام وحوله أهل خراسان وغيرهم يسألونه عن مناسك الحجّ، فمضى حتّى جلس مجلسه، وجلس الرجل قريباً منه. قال أبو حمزة: فجلستُ بحيث أسمع الكلام وحوله عالم من الناس، فلمّا قضى حوائجهم وانصرفوا التفت إلى الرجل فقال له: من أنت؟ فقال: أنا قتادة بن دعامة البصري. فقال له أبو جعفر عليه السلام: أنت

---

(١) فروع الكافي ٤/٢٥٦ ـ ٢٥٧: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد ابن علي، عن محمد بن الفضيل.

فقيه أهل البصرة؟ قال: نعم. فقال له أبو جعفر عليه السلام:

ويحك يا قتادة، إنّ الله تعالى خلق خلقاً من خلقه، فجعلهم حججاً على خلقه، وهم أوتاد في أرضه، قوّام بأمره، نجباء في علمه، إصطفاهم قبل خلقه، أظلّة عن يمين عرشه.

قال: فسكت قتادة طويلاً، ثمّ قال: أصلحك الله، والله لقد جلستُ بين يدي الفقهاء وقدّام ابن عبّاس فما اضطرب قلبي قدّام واحد منهم ما اضطرب قدّامك!

فقال له أبو جعفر عليه السلام: ويحك أتدري أين أنت؟ أنت بين يدي بيوت أذن الله أن تُرفَع ويُذكر فيها اسمه، ويسبّح له فيها بالغدوّ والآصال ورجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة[1]، فأنت ثمّ، ونحن أولئك.

فقال قتادة: صدقت والله، جعلني الله فداك، والله ما هي بيوت حجارة ولا طين.

فقال قتادة: فأخبرني عن الجبن؟

قال: فتبسّم أبو جعفر عليه السلام ثمّ قال: رجعت مسائلك إلى هذا؟

قال: ضلّت عنّي.

فقال: لا بأس به، فقال: إنّه ربّما جعلت فيه أنفحة الميّت، قال: ليس بها بأس إنّ الأنفحة ليست لها عروق ولا فيها دم ولا لها عظم، إنّما تخرج من بين فرث ودم.

ثمّ قال: وإنّما الأنفحة بمنزلة دجاجة ميتة أخرجت منها بيضة، فهل تأكل تلك البيضة؟

---

(١) إشارة إلى قوله تعالى في سورة النور، الآيتان: ٣٦ ـ ٣٧.

فقال القتادة: لا ولا آمر بأكلها.

فقال له أبو جعفر عليه السلام: ولِمَ؟

قال: لأنّها من الميتة.

قال له: فإن حضنت تلك البيضة فخرجت منها دجاجة أتأكلها؟

قال: نعم.

قال: فما حرّم عليك البيضة وأحلّ لك الدجاجة؟

ثمّ قال عليه السلام: فكذلك الأنفحة مثل البيضة، فاشتر الجبن من أسواق المسلمين من أيدي المصلّين ولا تسأل عنه إلاّ أن يأتيك من يخبرك عنه.

لآتينّه ولأسألنّه(١)

عن أبي الربيع، قال: حججتُ مع أبي جعفر عليه السلام في السنة الّتي حجّ فيها هشام بن عبد الملك، وكان معه نافع بن الأزرق مولى عمر بن الخطّاب، فنظر نافع إلى أبي جعفر عليه السلام في ركن البيت، وقد اجتمع عليه الناس، فقال لهشام: من هذا الّذي تتكافأ عليه الناس؟ فقال: هذا نبيّ أهل الكوفة! هذا محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين. فقال نافع: لآتينّه فلأسألنّه عن مسائل لا يجيبني فيها إلاّ نبيّ أو وصيّ نبيّ، أو ابن وصيّ نبيّ. فقال هشام: فاذهب إليه فسله فلعلّك أن تخجله، فجاء نافع واتّكأ على الناس ثمّ أشرف على أبي جعفر عليه السلام فقال: يا محمّد بن علي إنّي قد قرأت التوراة والإنجيل والزبور والفرقان، وقد عرفت حلالها وحرامها، وقد جئت أسألك مسائل

(١) تفسير القمي ٢/ ٢٨٤: حدثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثمالي،...

لا يجيبني فيها إلاّ نبيّ، أو وصيّ نبيّ، أو ابن وصيّ نبيّ. فرفع أبو جعفر عليه السلام رأسه فقال: سل، فقال: أخبرني كم بين عيسى ومحمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم من سنة؟ فقال:

أخبرك بقولي أو بقولك؟

قال: أخبرني بالقولين جميعاً.

فقال: أمّا بقولي فخمسمائة سنة، وأمّا بقولك فستمائة سنة.

قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿وَسْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ أَجَعَلْنَا مِن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ءَالِهَةً يُعْبَدُونَ﴾(١) من ذا الّذي سأل محمّد صلّى الله عليه (وآله) وسلّم وكان بينه وبين عيسى خمسمائة سنة؟

قال: فتلا أبو جعفر عليه السلام هذه الآية: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ﴾(٢) فكان من الآيات الّتي أراها الله محمّداً صلى الله عليه وآله حين أسرى به إلى بيت المقدس أن حشر الله الأوّلين والآخرين من النبيّين والمرسلين، ثمّ أمر جبرئيل عليه السلام فأذّن شفعاً وأقام شفعاً، ثم قال في إقامته: حيّ على خير العمل، ثمّ تقدّم محمد صلى الله عليه وآله بالقوم، فأنزل الله تعالى عليه: ﴿وَسْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ أَجَعَلْنَا مِن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ءَالِهَةً يُعْبَدُونَ﴾ الآية، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله: على ما تشهدون؟ وما كنتم تعبدون؟

قالوا: نشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأنّك رسول الله أُخذت على ذلك مواثيقنا وعهودنا.

---

(١) سورة الزخرف، الآية: ٤٥.

(٢) سورة الإسراء، الآية: ١.

قال نافع: صدقتَ يابن رسول الله يا أبا جعفر، أنتم والله أوصياء رسول الله وخلفاؤه في التوراة، أسماؤكم في الإنجيل وفي الزبور وفي القرآن، وأنتم أحقّ بالأمر من غيركم.

العلم الصحيح(١)

قال أبو جعفر عليه السلام لسلمة بن كهيل والحكم بن عتيبة: شرّقا وغرّبا لن تجدا علماً صحيحاً إلاّ شيئاً يخرج من عندنا أهل البيت.

أهل بيت الرحمة(٢)

إنّ رجلاً دخل على أبي عليه السلام فقال: إنّكم أهل بيت رحمة اختصّكم الله بذلك.

قال: نحن كذلك والحمد لله، لم ندخل أحداً في ضلالة، ولم نخرج أحداً من باب هدى نعوذ بالله أن نضلّ أحداً.

نحن مفاتيح الحقّ(٣)

أما أنّه ليس عند أحد من الناس حقّ ولا صواب إلاّ شيء أخذوه منّا أهل البيت، ولا أحد من الناس يقضي بحقّ وعدل وصواب، إلاّ مفتاح ذلك القضاء وبابه وأوّله وسببه عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فإذا اشتبهت

---

(١) بحار الأنوار ٢/٩٢، ح٢٠: عن بصائر الدرجات، أحمد بن محمد، عن الحسين بن علي، عن أبي اسحاق ثعلبة، عن أبي مريم، قال:

(٢) بحار الأنوار ٢/ ٩٤، ح٢٩: عن كتاب جعفر بن محمد بن شريح، عن حميد بن شعيب، عن جابر الجعفي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...

(٣) بحار الأنوار ٢/ ٩٤، ح٣١: عن المحاسن، ابن محبوب، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

عليهم الأُمور كان الخطأ من قبلهم إذا أخطأوا، والصواب من قبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

علمنا من علمه[(١)]

إنّا أهل بيت من علم الله علمنا، ومن حكمه أخذنا، ومن قول الصادق سمعنا، فإن تتّبعونا تهتدوا.

اسناد حديثنا[(٢)]

عن جابر، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إذا حدّثتني بحديث فأسنده لي، فقال:

حدّثني أبي، عن جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله، عن جبرئيل عليه السلام، عن الله عزّ وجلّ، وكلّ ما أُحدّثك بهذا الإسناد.

وقال: يا جابر لحديث واحد تأخذه عن صادق خير لك من الدنيا وما فيها.

مواصفات الإمام[(٣)]

يا سالم إنّ الإمام هادي مهديّ لا يدخله الله في عماء ولا يحمله على سيّئة، ليس للناس النظر في أمره ولا التخيّر عليه وإنّما أُمروا بالتسليم.

---

(١) بحار الأنوار ٢/ ٩٤، ح٣٣: عن بصائر الدرجات، أحمد بن محمد، عن الأهوازي، عن محمد ابن عمر، عن المفضل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٢) أمالي المفيد ٣٤، ب٥، ح١٠: (قال أخبرني) أبو القاسم جعفر بن محمد القمي رحمه الله (قال حدثنا) أحمد بن محمد بن عيسى (قال حدثني) هارون بن مسلم، عن علي بن أسباط، عن سيف بن عميرة، عن عمرو بن شمر،...

(٣) بصائر الدرجات ٥٢٣، ح٢١: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن حماد السمندلي، عن عبد الرحمن بن سالم الأشل، عن أبيه، قال: قال أبو جعفر عليه السلام:...

ردّوه إلينا(١)

عن جابر، قال: دخلنا على أبي جعفر محمد بن عليّ عليه السلام ونحن جماعة بعدما قضينا نسكنا فودّعناه وقلنا له: أوصنا يابن رسول الله.

فقال:

ليعن قويّكم ضعيفكم، وليعطف غنيّكم على فقيركم، ولينصح الرجل أخاه كنصحه لنفسه، واكتموا أسرارنا، ولا تحملوا الناس على أعناقنا، وانظروا أمرنا وما جاءكم عنّا، فإن وجدتموه للقرآن موافقاً فخذوا به، وإن لم تجدوه موافقاً فردّوه، وإن اشتبه الأمر عليكم فقفوا عنده، وردّوه إلينا حتّى نشرح لكم من ذلك ما شرح لنا، فإذا كنتم كما أوصيناكم لم تعدوا إلى غيره فمات منكم ميّت قبل أن يخرج قائمنا ـ عجّل الله تعالى فرجه ـ كان شهيداً، ومن أدرك قائمنا ـ عجّل الله فرجه ـ فقتل معه كان له أجر شهيدين، ومن قتل بين يديه عدواً لنا كان له أجر عشرين شهيداً.

المؤمن حجّة الله(٢)

إنّ المؤمن بركة على المؤمن، وإنّ المؤمن حجّة الله.

عندنا الإسم الأعظم(٣)

إنّ اسم الله الأعظم على ثلاثة وسبعين حرفاً، وإنّما كان عند آصف

---

(١) بحار الأنوار ٢/٢٣٥، ح٢١: عن أمالي الشيخ الطوسي، عن المفيد، عن ابن قولويه، عن الكليني، عن علي، عن أبيه، عن اليقطيني، عن يونس، عن عمرو بن شمر،...

(٢) بحار الأنوار ٢/٢٨٣، ح٦٢: عن كتاب جعفر بن محمد بن شريح، عن حميد بن شعيب، عن جابر الجعفي، عن الباقر عليه السلام قال:...

(٣) بصائر الدرجات ٢٠٨ ج٤، ب١٣، ح١: حدثنا أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن محمد بن الفضل، قال: أخبرني ضريس الوابشي، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

منها حرف واحد فتكلّم به فخسف بالأرض ما بينه وبين سرير بلقيس، ثمّ تناول السرير بيده، ثمّ عادت الأرض كما كانت أسرع من طرفة عين، وعندنا نحن من الإسم اثنان وسبعين حرفاً، وحرف عند الله استأثر به في علم الغيب عنده، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم.

الكلمة الطيّبة[١]

عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله تعالى: ﴿كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾[٢]، قال:

الشجرة: رسول الله صلى الله عليه وآله، أصلها: نسبه ثابت في بني هاشم، وفرع الشجرة: عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وغصن الشجرة: فاطمة عليها السلام، وثمرتها: الأئمّة من ولد عليّ وفاطمة عليهما السلام، وشيعتهم ورقها، وإنّ المؤمن من شيعتنا ليموت فتسقط من الشجرة ورقة، وإنّ المؤمن ليولد فتورق الشجزة ورقة.

قلت: أرأيت قوله: ﴿تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾[٣].

قال: يعني بذلك ما يفتون به الأئمّة شيعتهم في كلّ حجّ وعمرة من الحلال والحرام، ثم ضرب الله لأعداء محمد صلى الله عليه وآله مثلاً فقال: ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ﴾[٤].

---

(١) تفسير القمي ١/٣٦٩: أبي، عن الحسن بن محبوب، عن أبي جعفر الأحول،...

(٢) سورة إبراهيم، الآية: ٢٤.

(٣) سورة إبراهيم، الآية: ٢٥.

(٤) سورة إبراهيم، الآية: ٢٦.

مودّتنا(١)

في قوله: ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾(٢):

وذلك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله سأل قومه أن يودّوا أقاربه ولا يؤذوهم.

وأمّا قوله: ﴿فَهُوَ لَكُمْ﴾ يقول: ثوابه لكم.

هم شيعتنا(٣)

عن أبي عبيدة الحذّاء قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الاستطاعة وقول الناس، فقال: ـ وتلا هذه الآية ـ:

﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾(٤).

يا أبا عبيدة الناس مختلفون في إصابة القول وكلّهم هالك.

قال: قلت: قوله: ﴿إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ﴾.

قال: هم شيعتنا ولرحمته خلقهم، وهو قوله: ﴿وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ يقول: لطاعة الإمام.

الله صنعه(٥)

إنّي لأعلم أنّ هذا الحبّ الّذي تحبّونا ليس بشيء صنعتموه ولكنّ الله صنعه.

---

(١) تفسير القمي ٢/٢٠٤: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام:...

(٢) سورة سبأ، الآية: ٤٧.

(٣) أُصول الكافي ١/٤٢٩، ح٨٣: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن حماد بن عثمان،...

(٤) سورة هود، الآيتان: ١١٨ ـ ١١٩.

(٥) المحاسن ١٤٩، ب١٩، ح٦٢: عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن النضر، عن الحلبي، عن أبي المغرا، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

سيّئات شيعتنا[1]

عن أبي إسحاق اللّيثي، قال: قلت لأبي جعفر محمد بن عليّ الباقر عليه السلام: يابن رسول الله أخبرني عن المؤمن المستبصر إذا بلغ في المعرفة وكمل هل يزني؟ قال:

اللّهمَّ لا.

قلت: فيلوط؟

قال: اللَّهُمَّ لا.

قلت: فيسرق؟

قال: لا.

قلت: فيشرب الخمر؟

قال: لا.

قلت: فيأتي بكبيرة من هذه الكبائر أو فاحشة من هذه الفواحش؟

قال: لا.

قلت: فيذنب ذنباً؟

قال: نعم هو مؤمن مذنب ملم.

قلت: ما معنى ملم؟

قال: الملم بالذنب لا يلزمه ولا يصرّ عليه.

قال: فقلت: سبحان الله ما أعجب هذا! لا يزني ولا يلوط ولا

---

(١) علل الشرائع ٢/٦٠٦ ـ ٦١٠، ب٣٨٥، ح٨١: أبي رحمه الله، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن أحمد، عن أحمد بن محمد السياري، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن مهران الكوفي، قال: حدثنا حنان بن سدير، عن أبيه،...

يسرق ولا يشرب الخمر ولا يأتي بكبيرة من الكبائر ولا فاحشة؟!

فقال: لا عجب من أمر الله، إنّ الله عزّ وجلّ يفعل ما يشاء ولا يسأل عمّا يفعل وهم يُسألون، فمِمَّ عجبت يا إبراهيم؟ سل ولا تستنكف ولا تستحي، فإنّ هذا العلم لا يتعلّمه مستكبر ولا مستحي.

قلت: يابن رسول الله إنّي أجد من شيعتكم من يشرب الخمر، ويقطع الطريق، ويخيف السبل، ويزني ويلوط، ويأكل الربا، ويرتكب الفواحش، ويتهاون بالصلاة والصيام والزكاة، ويقطع الرحم، ويأتي الكبائر، فكيف هذا؟ ولم ذاك؟

فقال: يا إبراهيم هل يختلج في صدرك شيء غير هذا؟

قلت: نعم يابن رسول الله أُخرى أعظم من ذلك.

فقال: وما هو يا أبا إسحاق.

قال: فقلت: يابن رسول الله وأجد من أعدائكم ومناصبيكم من يكثر من الصلاة ومن الصيام، ويخرج الزكاة، ويتابع بين الحجّ والعمرة ويحرص على الجهاد، ويأثر على البرّ وعلى صلة الأرحام، ويقضي حقوق إخوانه، ويواسيهم من ماله، ويتجنّب شرب الخمر والزنى واللّواط وسائر الفواحش، فممّ ذاك؟ ولم ذاك؟ فسّره لي يابن رسول الله وبرهنه وبيّنه فقد والله كثر فكري وأسهر ليلي وضاق ذرعي!

قال: فتبسَّم الباقر صلوات الله عليه ثمّ قال: يا إبراهيم خذ إليك بياناً شافياً فيما سألت، وعلماً مكنوناً من خزائن علم الله وسرّه، أخبرني يا إبراهيم كيف تجد اعتقادهما؟

قلت: يابن رسول الله أجد محبّيكم وشيعتكم على ما هم فيه ممّا وصفته من أفعالهم لو أعطي أحدهم ما بين المشرق والمغرب ذهباً وفضّة أن يزول عن ولايتكم ومحبّتكم إلى موالاة غيركم وإلى محبّتهم ما زال، ولو ضربت خياشيمه بالسيوف فيكم، ولو قتل فيكم ما ارتدع ولا رجع عن محبّتكم وولايتكم، وأرى الناصب على ما هو عليه ممّا وصفته من أفعالهم لو أعطي أحدهم ما بين المشرق والمغرب ذهباً وفضّة أن يزول عن محبّة الطواغيت وموالاتهم إلى موالاتكم ما فعل ولا زال ولو ضربت خياشيمه بالسيوف فيهم ولو قتل فيهم ما ارتدع ولا رجع، وإذا سمع أحدهم منقبة لكم وفضلاً اشمأزّ من ذلك وتغيّر لونه، ورئي كراهية ذلك في وجهه، بغضاً لكم ومحبّة لهم.

قال: فتبسَّم الباقر عليه السلام ثمّ قال: يا إبراهيم ههنا هلكت ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ۝٣ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ۝٤ تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ﴾ ومن أجل ذلك قال عزّ وجلّ: ﴿وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُواْ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا﴾ ويحك يا إبراهيم أتدري ما السبب والقصّة في ذلك؟ وما الّذي قد خفي على الناس منه؟

قلت: يابن رسول الله فبيّنه لي واشرحه وبرهنه.

قال: يا إبراهيم إنّ الله تبارك وتعالى لم يزل عالماً قديماً خلق الأشياء لا من شيء، ومن زعم أنّ الله عزّ وجلّ خلق الأشياء من شيء فقد كفر لأنّه لو كان ذلك الشيء الذي خلق منه الأشياء قديماً معه في أزليّته وهويّته كان ذلك الشيء أزليّاً، بل خلق الله عزّ وجلّ أرضاً طيّبة، ثمّ فجّر منها ماءً عذباً زلالاً، فعرض عليها ولايتنا أهل البيت فقبلتها، فأجرى ذلك الماء عليها سبعة أيّام حتى طبقها وعمّها، ثمّ أنضب ذلك الماء عنها، وأخذ من صفوة ذلك الطين طيناً فجعله طين الأئمّة عليهم السلام، ثم

أخذ ثفل ذلك الطين فخلق منه شيعتنا، ولو ترك طينتكم يا إبراهيم على حاله كما ترك طينتنا لكنتم ونحن شيئاً واحداً.

قلت: يابن رسول الله فما فعل بطينتنا؟

قال: أخبرك يا إبراهيم خلق الله عزّ وجلّ بعد ذلك أرضاً سبخة خبيثة منتنة، ثمّ فجّر منها ماءً أُجاجاً، آسناً، مالحاً، فعرض عليها ولايتنا أهل البيت ولم تقبلها فأجرى ذلك الماء عليها سبعة أيّام حتّى طبقها وعمّها، ثم نضب ذلك الماء عنها، ثمّ أخذ من ذلك الطين فخلق منه الطغاة وأئمّتهم، ثمّ مزجه بثفل طينتكم، ولو ترك طينتهم على حاله ولم يمزج بطينتكم لم يشهدوا الشهادتين ولا صلّوا ولا صاموا ولا زكّوا ولا حجّوا ولا أدّوا الأمانة ولا أشبهوكم في الصورة، وليس شيء أكبر على المؤمن من أن يرى صورة عدوّه مثل صورته.

قلت: يابن رسول الله فما صنع بالطينتين؟

قال: مزج بينهما بالماء الأوّل والماء الثاني، ثمّ عركها عرك الأديم، ثمّ أخذ من ذلك قبضة فقال: هذه إلى الجنّة ولا أُبالي، وأخذ قبضة أُخرى وقال: هذه إلى النار ولا أبالي، ثمّ خلط بينهما فوقع من سنخ المؤمن وطينته على سنخ الكافر وطينته، ووقع من سنخ الكافر وطينته على سنخ المؤمن وطينته، فما رأيته من شيعتنا من زنى، أو لواط، أو ترك صلاة، أو صوم، أو حجّ، أو جهاد، أو خيانة، أو كبيرة من هذه الكبائر فهو من طينة الناصب وعنصره الّذي قد مزج فيه لأنّ من سنخ الناصب وعنصره وطينته اكتساب المآثم والفواحش والكبائر، وما رأيت من الناصب من مواظبته على الصلاة والصيام والزكاة والحجّ والجهاد

وأبواب البرّ فهو من طينة المؤمن وسنخه الّذي قد مزج فيه لأنّ من سنخ المؤمن وعنصره وطينته اكتساب الحسنات واستعمال الخير واجتناب المآثم، فإذا عرضت هذه الأعمال كلّها على الله عزّ وجلّ قال: أنا عدل لا أجور، ومنصف لا أظلم، وحكم لا أحيف ولا أميل ولا أشطط، ألحقوا الأعمال السيّئة التي اجترحها المؤمن بسنخ الناصب وطينته وألحقوا الأعمال الحسنة الّتي اكتسبها الناصب بسنخ المؤمن وطينته ردّوها كلّها إلى أصلها، فإنّي أنا الله لا إله إلاّ أنا، عالم السرّ وأخفى وأنا المطّلع على قلوب عبادي، لا أحيف ولا أظلم ولا ألزم أحداً إلاّ ما عرفته منه قبل أن أخلقه.

ثمّ قال الباقر عليه السلام: يا إبراهيم إقرأ هذه الآية.

قلت: يابن رسول الله أيّة آية؟

قال: قوله تعالى: ﴿قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ أَن نَّأْخُذَ إِلَّا مَن وَجَدْنَا مَتَٰعَنَا عِندَهُۥٓ إِنَّآ إِذًا لَّظَٰلِمُونَ﴾[1] هو في الظاهر ما تفهمونه، هو والله في الباطن هذا بعينه، يا إبراهيم إنّ للقرآن ظاهراً وباطناً، ومحكماً ومتشابهاً، وناسخاً ومنسوخاً.

ثمّ قال: أخبرني يا إبراهيم عن الشمس إذا طلعت وبدا شعاعها في البلدان، أهو باين من القرص؟

قلت: في حال طلوعه باين.

قال: أليس إذا غابت الشمس اتّصل ذلك الشعاع بالقرص حتّى يعود إليه؟

---

(١) سورة يوسف، الآية: ٧٩.

قلت: نعم.

قال: كذلك يعود كلّ شيء إلى سنخه وجوهره وأصله، فإذا كان يوم القيامة نزع الله عزّ وجلّ سنخ الناصب وطينته مع أثقاله وأوزاره من المؤمن فيلحقها كلّها بالناصب، وينزع سنخ المؤمن وطينته مع حسناته وأبواب برّه واجتهاده من الناصب فيلحقها كلّها بالمؤمن، أفترى ههنا ظلماً أو عدواناً؟

قلت: لا يابن رسول الله.

قال: هذا والله القضاء الفاصل والحكم القاطع والعدل البيّن، لا يسأل عمّا يفعل وهم يسألون، هذا ـ يا إبراهيم ـ الحقّ من ربّك فلا تكن من الممترين هذا من حكم الملكوت.

قلت: يابن رسول الله وما حكم الملكوت؟

قال: حكم الله وحكم أنبيائه، وقصّة الخضر وموسى عليهما السلام حين استصحبه فقال: ﴿إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا﴾[1].

إفهم يا إبراهيم واعقل، أنكر موسى على الخضر واستفظع أفعاله حتّى قال له الخضر يا موسى ما فعلته عن أمري، إنّما فعلته عن أمر الله عزّ وجلّ، من هذا ـ ويحك يا إبراهيم ـ قرآن يتلى، وأخبار تؤثر عن الله عزّ وجلّ، من ردّ منها حرفاً فقد كفر، وأشرك وردّ على الله عزّ وجلّ.

قال اللّيثي: فكأنّي لم أعقل الآيات وأنا أقرأُها أربعين سنة إلاّ ذلك اليوم.

---

(١) سورة الكهف، الآيتان: ٦٧ ـ ٦٨.

فقلت: يابن رسول الله ما أعجب هذا؟! تؤخذ حسنات أعدائكم فتردّ على شيعتكم، وتؤخذ سيّئات محبّيكم فتردّ على مبغضيكم؟

قال: إي والله الّذي لا إله إلاّ هو، فالق الحبّة، وبارىء النسمة وفاطر الأرض والسماء، ما أخبرتك إلاّ بالحقّ، وما أنبأتك إلاّ الصدق، وما ظلمهم الله وما الله بظلاّم للعبيد، وإنّ ما أخبرتك لموجود في القرآن كلّه.

قلت: هذا بعينه يوجد في القرآن؟

قال: نعم يوجد في أكثر من ثلاثين موضعاً في القرآن، أتحبّ أن أقرأ ذلك عليك؟

قلت: بلى يابن رسول الله.

فقال: قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّبِعُواْ سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَٰيَٰكُمْ وَمَا هُم بِحَٰمِلِينَ مِنْ خَطَٰيَٰهُم مِّن شَىْءٍ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ۝١٢ وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ وَلَيُسْـَٔلُنَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَمَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ﴾[1] الآية. أزيدك يا إبراهيم؟

قلت: بلى يابن رسول الله.

قال: ﴿لِيَحْمِلُوٓاْ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ﴾[2] أتحبّ أن أزيدك؟

قلت: بلى يابن رسول الله.

قال: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾[3]

---

(١) سورة العنكبوت، الآيتان: ١٢ ـ ١٣.

(٢) سورة النحل، الآية: ٢٥.

(٣) سورة الفرقان، الآية: ٧٠.

يبدّل الله سيّئات شيعتنا حسنات، ويبدّل الله حسنات أعدائنا سيّئات، وجلال الله أن هذا لمن عدله وإنصافه لا رادّ لقضائه ولا معقّب لحكمه وهو السميع العليم.

ألم أُبيّن لك أمر المزاج والطينتين من القرآن؟

قلت: بلى يابن رسول الله.

قال: إقرأ يا إبراهيم: ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ﴾[1] يعني من الأرض الطيّبة والأرض المنتنة ﴿فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَىٰ﴾[2] يقول: لا يفتخر أحدكم بكثرة صلاته وصيامه وزكاته ونسكه لأنّ الله عزّ وجلّ أعلم بمن اتّقى منكم، فإنّ ذلك من قبل اللّمم ـ وهو المزاج ـ أزيدك يا إبراهيم؟

قلت: بلى يابن رسول الله.

قال: ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ اللَّهِ﴾[3]. يعني أئمّة الجور دون أئمّة الحقّ ﴿وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ﴾[4] خذها إليك يا أبا إسحاق، فوالله إنّه لمن غرر أحاديثنا وباطن سرائرنا ومكنون خزائننا وانصرف ولا تطلع على سرّنا أحداً إلاّ مؤمناً مستبصراً فإنّك إن أذعت سرّنا بليت في نفسك ومالك وأهلك وولدك.

---

(١) سورة النجم، الآية: ٣٢.

(٢) سورة النجم، الآية: ٣٢.

(٣) سورة الأعراف، الآيتان: ٢٩ ـ ٣٠.

(٤) سورة الأعراف، الآية: ٣٠.

قلوبهم تهوي إلينا[١]

إنّ الله خَلقنا من أعلى عليّين، وخلق قلوب شيعتنا ممّا خلقنا منه وخلق أبدانهم من دون ذلك، فقلوبهم تهوي إلينا لأنّها خلقت ممّا خلقنا منه، ثمّ تلا قوله: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ ۝١٨ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ۝١٩ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ۝٢٠ يَشْهَدُهُ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾[٢].

نحن نعرفهم[٣]

إنّ الله تبارك وتعالى أخذ ميثاق شيعتنا بالولاية لنا وهم ذرّ يوم أخذ الميثاق على الذرّ بالإقرار له بالربوبيّة، ولمحمّد ﷺ بالنبوّة، وعرض على محمد ﷺ أُمّته في الطين، وهم أظلّة، وخلقهم من الطينة الّتي خلق منها آدم وخلق أرواح شيعتنا قبل أبدانهم بألفي عام، وعرضهم عليه، وعرّفهم رسول الله ﷺ وعليّ بن أبي طالب عليه السلام ونحن نعرفهم في لحن القول.

نعم الخليفة[٤]

لمّا صعد رسول الله ﷺ إلى السماء وانتهى إلى السماء السابعة

---

(١) تفسير علي بن إبراهيم ٢/ ٤١١: قال: حدثني أبي، عن محمد بن إسماعيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال:...

(٢) سورة المطففين، الآيات: ١٨ ـ ٢١.

(٣) المحاسن ١٣٥، ب٦، ح١٦: عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن بكير بن أعين، قال: كان أبو جعفر عليه السلام يقول:...

(٤) بحار الأنوار ٥/ ٢٩٤، ب١٣، ح١٩: وروى الشيخ حسن بن سليمان في كتاب المختصر، نقلاً من كتاب المعراج للشيخ صالح أبي محمد الحسن بإسناده عن الصدوق، عن أبيه، عن محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الكوفي، عن محمد بن عبد الله بن مهران، عن صالح بن عقبة، عن يزيد بن عبد الملك، عن الباقر عليه السلام قال:...

ولقي الأنبياء عليهم السلام قال: أين أبي إبراهيم عليه السلام؟ قالوا له: هو مع أطفال شيعة عليّ، فدخل الجنّة فإذا هو تحت شجرة لها ضروع كضروع البقر، فإذا انفلت الضرع من فم الصبيّ قام إبراهيم فردّ عليه، قال: فسلّم عليه فسأله عن عليّ عليه السلام فقال: خلّفته في أُمّتي.

قال: نعم الخليفة خلّفت، أما إنّ الله فرض على الملائكة طاعته، وهؤلاء أطفال شيعته، سألتُ الله أن يجعلني القائم عليهم ففعل، وإنّ الصبيّ ليجرّع الجرعة فيجد طعم ثمار الجنّة وأنهاره في تلك الجرعة.

يا ربّ شيعة عليّ![1]

إذا كان يوم القيامة جمع الله الناس في صعيد واحد فهم حفاة عراة فيوقفون في المحشر حتّى يعرقوا عرقاً شديداً فتشتدّ أنفاسهم فيمكثون في ذلك خمسين عاماً، وهو قول الله: ﴿وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾[2].

قال: ثم ينادي مناد من تلقاء العرش: أين النبيّ الأُمّي؟

فيقول الناس: قد أسمعت فسمّ باسمه.

فينادي: أين نبيّ الرحمة أين محمّد بن عبد الله الأُمّي صلى الله عليه وآله؟

فيتقدّم رسول الله صلى الله عليه وآله أمام الناس كلّهم حتّى ينتهي إلى حوض طوله ما بين أيلة وصنعاء، فيقف عليه، فينادي بصاحبكم فيتقدّم عليّ عليه السلام أمام الناس فيقف معه، ثمّ يؤذن للناس فيمرّون فبين وارد الحوض يومئذ وبين

---

(١) تفسير القمي ٢/ ٦٤ ـ ٦٥: حدثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن أبي محمد الوابشي، عن أبي الورد، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٢) سورة طه، الآية: ١٠٨.

مصروف عنه، فإذا رأى رسول الله ﷺ من يصرف عنه من محبّينا يبكي فيقول: يا ربّ شيعة عليّ.

قال: فيبعث الله إليه ملكاً فيقول له: ما يبكيك يا محمّد؟

فيقول: أبكي لأناس من شيعة عليّ أراهم قد صرفوا تلقاءأصحاب النار ومُنعوا ورود حوضي.

قال: فيقول الملك: إنّ الله يقول: قد وهبتهم لك يا محمّد وصفحت لهم عن ذنوبهم بحبّهم لك ولعترتك، وألحقتهم بك وبمن كانوا يتولّون به، وجعلناهم في زمرتك فأوردهم حوضك.

فقال أبو جعفر عليه السلام: فكم من باك يومئذ وباكية ينادون: يا محمّداه إذا رأوا ذلك، ولا يبقى أحد يومئذ يتولاّنا ويحبّنا ويتبرّأ من عدوّنا ويبغضهم إلاّ كانوا في حزبنا ومعنا ويردون حوضنا.

على منابر من نور(١)

عن عمرو بن أبي شيبة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلني الله فداك يا أبا جعفر، إذا كان يوم القيامة أين يكون رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام وشيعته؟ فقال أبو جعفر عليه السلام:

رسول الله ﷺ وعليّ عليه السلام وشيعته على كثبان من المسك الأذفر على منابر من نور، يحزن الناس ولا يحزنون ويفزع الناس ولا يفزعون، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ﴾(٢)

---

(١) تفسير القمي ٢/٧٧: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس،...
(٢) سورة النمل، الآية: ٨٩.

فالحسنة والله ولاية عليّ عليه السلام، ثمّ قال: ﴿لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾[1].

محبّو عليّ عليه السلام[2]

ينادي مناد يوم القيامة: أين المحبّون لعليّ؟

فيقومون من كلّ فجّ عميق، فيقال لهم: من أنتم؟

فيقولون: نحن المحبّون لعليّ عليه السلام الخالصون له حبّاً.

قال: فتشركون في حبّه أحداً من الناس؟

فيقولون: لا.

فيقال لهم: أُدخلوا الجنّة أنتم وأزواجكم تحبرون.

أعينوني بورع واجتهاد[3]

عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

خرجت أنا وأبي ذات يوم فإذا هو بأناس من أصحابنا بين المنبر والقبر، فسلم عليهم ثم قال:

أما والله إنّي لأحبّ ريحكم وأرواحكم، فأعينوني على ذلك بورع واجتهاد، من ائتمّ بعبد فليعمل بعلمه، أنتم شيعة آل محمد صلى الله عليه وآله، وأنتم شرط الله، وأنتم أنصار الله، وأنتم السابقون الأوّلون، والسابقون

---

(١) سورة الأنبياء، الآية: ١٠٣.

(٢) تفسير فرات بن إبراهيم ١٥٢: (فرات قال: حدثنا) الحسين بن سعيد، قال: حدثنا محمد بن مروان، قال: حدثنا عبد الله بن الفضل الثوري، عن جعفر، عن أبيه، قال:...

(٣) تفسير فرات بن إبراهيم ٢٠٨ ـ ٢٠٩: (فرات قال: حدثني) جعفر بن أحمد معنعناً،...

الآخرون في الدنيا، والسابقون في الآخرة إلى الجنّة، قد ضمنّا لكم الجنّة بضمان الله تبارك وتعالى وضمان رسول الله ﷺ، أنتم الطيّبون ونساؤكم الطيّبات، كلّ مؤمنة حوراء، وكلّ مؤمن صدّيق، كم مرّة قد قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام لقنبر: يا قنبر أبشر وبشّر واستبشر، والله لقد قبض رسول الله ﷺ وهو ساخط على جميع أُمّته إلاّ الشيعة، ألا وإنّ لكلّ شيء شرفاً، وإنّ شرف الدين الشيعة.

ألا وإنّ لكلّ شيء عروة، وإنّ عروة الدين الشيعة.

ألا وإنّ لكلّ شيء إماماً، وإمام الأرض أرض يسكنها الشيعة.

ألا وإنّ لكلّ شيء سيّداً، وسيّد المجالس مجالس الشيعة.

ألا وإنّ لكلّ شيء شهوة، وإنّ شهوة الدنيا سكنى شيعتنا فيها، والله لولا ما في الأرض منكم ما استكمل أهل خلافكم طيّبات ما لهم، وما لهم في الآخرة من نصيب، كلّ ناصب وإن تعبّد منسوب إلى هذه الآية: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ ۝٢ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ۝٣ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ۝٤ تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ﴾[(١)].

ومن دعا من مخالف لكم فإجابة دعائه لكم، ومن طلب منكم إلى الله حاجة فلزمته، ومن سأل مسألة فلزمته، ومن دعا بدعوة فلزمته، ومن عمل منكم حسنة فلا يحصى تضاعفها، ومن أساء سيّئة فمحمّد ﷺ حجيجه ـ يعني يحاجّ عنه ـ.

قال أبو جعفر عليه السلام: حجيجه من تبعتها.

---

(١) سورة الغاشية، الآيات: ٢ ـ ٥.

والله إنّ صائمكم ليرعى في رياض الجنّة، تدعو له الملائكة بالعون حتّى يفطر، وإنّ حاجّكم ومعتمركم لخاصّ الله تبارك وتعالى، وإنّكم جميعاً لأهل دعوة الله وأهل إجابته وأهل ولايته، لا خوف عليكم ولا حزن، كلّكم في الجنّة فتنافسوا في فضائل الدرجات، والله ما من أحد أقرب من عرش الله تبارك وتعالى بعدنا يوم القيامة من شيعتنا، ما أحسن صنع الله تبارك وتعالى إليكم!

والله لولا أن تفتنوا فيشمت بكم عدوّكم ويعلم الناس ذلك لسلّمت عليكم الملائكة قبلاً، وقد قال أمير المؤمنين عليه السلام: أهل ولايتنا يخرج من قبورهم يوم القيامة مشرقة وجوههم، قرّت أعينهم، قد أُعطوا الأمان، يخاف الناس ولا يخافون، ويحزن الناس ولا يحزنون، والله ما من عبد منكم يقوم إلى صلاته إلاّ وقد اكتنفته الملائكة من خلفه يصلّون عليه ويدعون له حتّى يفرغ من صلاته.

ألا وإنّ لكلّ شيء جوهراً، وجوهر ولد آدم عليه السلام محمّد صلوات الله وسلامه عليه ونحن وشيعتنا.

قال سعدان بن مسلم وزاد في الحديث عيثم بن أسلم، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: والله لولاكم ما زخرفت الجنّة، والله لولاكم ما خلقت حوراء، والله لولاكم ما نزلت قطرة، والله لولاكم ما نبتت حبّة، والله لولاكم ما قرّت عين، والله للّه أشدّ حبّاً لكم منّي، فأعينونا على ذلك بالورع والاجتهاد والعمل بطاعته، والله لولاكم ما رحم الله طفلاً ولا رتعت بهيمة.

المذنبون من شيعتنا[(١)]

عن محمّد بن مسلم الثقفي قال: سألت أبا جعفر محمد بن عليّ عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا﴾[(٢)] فقال عليه السلام:

يؤتى بالمؤمن المذنب يوم القيامة حتّى يقام بموقف الحساب فيكون الله تعالى هو الّذي يتولّى حسابه، لا يطلع على حسابه أحداً من الناس، فيعرّفه ذنوبه حتّى إذا أقرّ بسيّئاته، قال الله عزّ وجلّ لملائكته: بدّلوها حسنات، وأظهروها للناس، فيقول الناس حينئذ: ما كان لهذا العبد سيّئة واحدة، ثمّ يأمر الله به إلى الجنّة، فهذا تأويل الآية، وهي في المذنبين من شيعتنا خاصّة.

لا تقنط المؤمنين[(٣)]

عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

يا محمد بن مسلم ذنوب المؤمن إذا تاب منها مغفورة له، فليعمل المؤمن لما يستأنف بعد التوبة والمغفرة، أما والله إنّها ليست إلاّ لأهل الإيمان.

قلت: فإن عاد بعد التوبة والاستغفار من الذنوب وعاد في التوبة؟

---

(١) أمالي الشيخ الطوسي ١/ ٧٠ ـ ٧١، ح١٤: (حدثنا) الشيخ السعيد المفيد أبو علي الحسن ابن محمد بن الحسن الطوسي، (رضي الله عنه) عن شيخه، عن والده(رض)، قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرني أبو غالب أحمد بن محمد الزراري، قال: أخبرني عمي أبو الحسن علي بن سليمان بن الجهم، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن خالد الطيالسي، قال: حدثنا العلاء بن رزين،....

(٢) سورة الفرقان، الآية: ٧٠.

(٣) أُصول الكافي ٢/ ٤٣٤، ح٦: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن العلاء،...

فقال: يا محمّد بن مسلم أترى العبد المؤمن يندم على ذنبه ويستغفر الله تعالى منه ويتوب ثمّ لا يقبل الله توبته؟

قلت: فإنّه فعل ذلك مراراً يذنب ثمّ يتوب ويستغفر [الله].

فقال: كلّما عاد المؤمن بالاستغفار والتوبة عاد الله عليه بالمغفرة، وإنّ الله غفور رحيم يقبل التوبة ويعفو عن السيّئات، فإيّاك أن تقنط المؤمنين من رحمة الله.

حقيقة الإيمان(١)

لا يبلغ أحدكم حقيقة الإيمان حتّى يكون فيه ثلاث خصال: حتّى يكون الموت أحبّ إليه من الحياة والفقر أحبّ إليه من الغنى، والمرض أحبّ إليه من الصحّة.

قلنا: ومن يكون كذلك؟

قال: كلّكم، ثمّ قال: أيّما أحبّ إلى أحدكم: يموت في حبّنا، أو يعيش في بغضنا؟

فقلت: نموت والله في حبّكم أحبّ إلينا.

قال: وكذلك الفقر والغنى والمرض والصحّة.

قلت: إي والله.

ألا أُبشرك؟(٢)

عن أبي حمزة الثمالي قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ما يصنع بأحدنا عند الموت؟ قال:

---

(١) معاني الأخبار ١٨٩، ب١٧٧، ح١: أبي ـ رحمه الله ـ قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن علي، عن حارث بن الحسن الطحان، عن إبراهيم ابن عبد الله، عن فضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٢) تفسير العياشي ٢/١٢٦، ح٣٤:...

أما والله يا أبا حمزة ما بين أحدكم وبين أن يرى مكانه من الله ومكانه منّا يقرّ به عينه، إلا أن يبلغ نفسه ههنا ـ ثمّ أهوى بيده إلى نحره ـ ألا أُبشّرك يا أبا حمزة؟

فقلت: بلى جعلت فداك.

فقال: إذا كان ذلك أتاه رسول الله ﷺ وعليّ عليه السلام معه، قعد عند رأسه، فقال له ـ إذا كان ذلك ـ رسول الله ﷺ: أما تعرفني؟ أنا رسول الله هلمّ إلينا، فما أمامك خير لك ممّا خلّفت، أمّا ما كنت تخاف فقد أمنته، وأمّا ما كنت ترجو فقد هجمت عليه، أيّتها الروح أُخرجي إلى روح الله ورضوانه.

ويقول له عليّ عليه السلام مثل قول رسول الله ﷺ.

ثمّ قال: يا أبا حمزة ألا أُخبرك بذلك من كتاب الله؟ قول الله: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ﴾[1] الآية.

البشرى بالجنّة[2]

إتّقوا الله واستعينوا على ما أنتم عليه بالورع والاجتهاد في طاعة الله، فإنّ أشدّ ما يكون أحدكم اغتباطاً ما هو عليه لو قد صار في حدّ الآخرة وانقطعت الدنيا عنه، فإذا كان في ذلك الحدّ عرف أنّه قد استقبل النعم والكرامة من الله، والبشرى بالجنّة، وأمن ممّن كان يخاف، وأيقن أنّ الّذي كان عليه هو الحقّ، وأنّ من خالف دينه على باطل هلك.

---

(١) سورة يونس، الآية: ٦٣.

(٢) المحاسن ١٧٧ ـ ١٧٨، ح١٦٢: عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن الحسن بن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:...

أحبّ ريحكم وأرواحكم[1]

عن أبي عمرو البزّاز، قال: كنّا عند أبي جعفر عليه السلام جلوساً فقام فدخل البيت وخرج فأخذ بعضادتي الباب فسلّم فرددنا عليه السلام ثم قال:

أما والله لأحبكم وأحب ريحكم وأرواحكم، وإنّكم لعلى دين الله ودين ملائكته، وما بين أحدكم وبين أن يرى ما تقرّ به عينه إلاّ أن تبلغ نفسه ههنا ـ وأومأ بيده إلى حنجرته ـ وقال: فاتّقوا الله وأعينوا على ذلك بورع.

شفاعتنا مقبولة[2]

عن عبد الحميد الوابشي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت: إنّ لنا جاراً ينتهك المحارم كلّها حتّى أنّه ليترك الصلاة فضلاً عن غيرها. فقال:

سبحان الله وأعظم ذلك، ألا أخبركم بمن هو شر منه؟ قلت: بلى. قال: الناصب لنا شرّ منه، أما أنّه ليس من عبد يذكر عنده أهل البيت فيرقّ لذكرنا إلاّ مسحت الملائكة ظهره، وغفر له ذنوبه كلّها إلاّ أن يجيء بذنب يخرجه من الإيمان، وأنّ الشفاعة لمقبولة وما تقبّل في ناصب، وأنّ المؤمن ليشفع لجاره وما له حسنة، فيقول: يا ربّ جاري كان يكفّ عنّي الأذى فيشفع فيه، فيقول الله تبارك وتعالى: أنا ربّك وأنا أحقّ من كافى عنك، فيدخله الجنّة وما له من حسنة، وإنّ أدنى المؤمنين شفاعة ليشفع

---

(١) الزهد ٨٥، ب١٥، ح٢٢٨: صفوان، عن ابن مسكان،...

(٢) روضة الكافي ١٠١، ح٧٢: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن علي بن عقبة، عن عمر بن أبان،...

لثلاثين إنساناً فعند ذلك يقول أهل النار: ﴿فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾[١].

حتمت على نفسي[٢]

إنّ عبداً مكث في النار سبعين خريفاً، والخريف سبعون سنة، قال: ثمّ إنّه سأل الله عزّ وجلّ: بحقّ محمّد وأهل بيته لمّا رحمتني، قال: فأوحى الله جلّ جلاله إلى جبرئيل عليه السلام: أن اهبط إلى عبدي فأخرجه.

قال: يا ربّ وكيف لي بالهبوط في النار؟

قال: إنّي قد أمرتها أن تكون عليك برداً وسلاماً.

قال: يا ربّ فما علمي بموضعه؟

قال: إنّه في جبّ من سجّين.

قال: فهبط في النار فوجده وهو معقول على وجهه فأخرجه.

فقال عزّ وجلّ: يا عبدي كم لبثتَ تناشدني في النار؟

قال: ما أحصيه يا ربّ.

قال: أما وعزّتي لولا ما سألتني به لأطلت هوانك في النار، ولكنّه حتمتُ على نفسي أن لا يسألني عبد بحقّ محمّد وأهل بيته إلاّ غفرتُ له ما كان بيني وبينه، وقد غفرتُ لك اليوم.

---

(١) سورة الشعراء، الآيتان: ١٠٠ ـ ١٠١

(٢) أمالي الصدوق ٥٣٥، المجلس ٩٦، ح٤: حدثنا أبي، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى عن عمران الأشعري، عن الحسن بن علي الكوفي، عن العباس بن عامر، عن أحمد بن رزق، عن يحيى بن أبي العلاء، عن جابر، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال:...

المؤمن ومن أكرمه[1]

إنّ مؤمناً كان في مملكة جبّار فولع به فهرب منه إلى دار الشرك فنزل برجل من أهل الشرك فأظلّه وأرفقه وأضافه، فلمّا حضره الموت أوحى الله عزّ وجلّ إليه: وعزّتي وجلالي لو كان [لك] في جنّتي مسكن لأسكنتك فيها، ولكنّها محرّمة على من مات بي مشركاً، ولكن يا نار هيديه ولا تؤذيه، ويؤتى برزقه طرفي النهار.

قلت: من الجنّة؟

قال: من حيث شاء الله.

رجال الأعراف[2]

عن بريد العجلي، قال: سألتُ أبا جعفر عليه السلام عن قول الله:

﴿وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَـٰهُمْ﴾[3] قال:

أُنزلت في هذه الأُمّة، والرجال هم الأئمّة من آل محمد.

قلت: فالأعراف؟

قال: صراط بين الجنّة والنار، فمن شفع له الأئمّة منّا من المؤمنين المذنبين نجا، ومن لم يشعفوا له هوى.

---

(١) أُصول الكافي ٢/ ١٨٩، ح٣، محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد ابن سنان، عن عبد الله بن مسكان، عن عبيد الله بن الوليد الوصافي، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:...

(٢) بصائر الدرجات ٤٩٦، ج١٠، ب١٦، ح٥: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن أبي أيوب،...

(٣) سورة الأعراف، الآية: ٤٦.

نحن الأعراف(١)

سئل أبو جعفر عليه السلام عن قول الله: ﴿وَعَلَى ٱلۡأَعۡرَافِ رِجَالٌ يَعۡرِفُونَ كُلَّۢا بِسِيمَىٰهُمۡۚ﴾ فقال أبو جعفر عليه السلام:

نحن الأعراف الّذين لا يعرف الله إلاّ بسبب معرفتنا، ونحن الأعراف الّذين لا يدخل الجنّة إلاّ من عرفنا وعرفناه، ولا يدخل النار إلاّ من أنكرنا وأنكرناه، وذلك بأنّ الله لو شاء أن يعرّف الناس نفسه لعرّفهم ولكنّه جعلنا سببه وسبيله وبابه الّذي يؤتى منه.

نبوّة وإمامة(٢)

إنّ الله اتّخذ إبراهيم عليه السلام عبداً قبل أن يتّخذه نبيّاً، واتخذه نبيّاً قبل أن يتّخذه رسولاً، واتّخذه رسولاً قبل أن يتّخذه خليلاً واتّخذه خليلاً قبل أن يتّخذه إماماً، فلمّا جمع له هذه الأشياء قال له: يا إبراهيم ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامٗاۖ﴾ فمن عظمها في عين إبراهيم عليه السلام ﴿قَالَ﴾ يا ربّ ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِيۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهۡدِي ٱلظَّٰلِمِينَ﴾(٣)

دعوة إبراهيم(٤)

خرج إبراهيم ذات يوم يسير في البلاد ليعتبر، فمرّ بفلاة من الأرض

---

(١) تفسير العياشي ٢/ ١٩، ح٤٨: عن الثمالي، قال:...

(٢) أُصول الكافي ١/ ١٧٥، ح٤: علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسين، عن إسحاق بن عبد العزيز أبي السفاتج، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول:...

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٢٤.

(٤) كمال الدين ١/ ١٤٠ ـ ١٤١، ب٤، ح٨: حدثنا أبي، ومحمد بن الحسن ـ رضي الله عنهما ـ، قالا: حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري جميعاً، عن أحمد ابن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

فإذا هو برجل قائم يصلّي قد قطع إلى السماء صوته ولباسه شعر فوقف عليه إبراهيم عليه السلام فعجب منه وجلس ينتظر فراغه، فلمّا طال ذلك عليه حرّكه بيده وقال له: إنّ لي حاجة فخفّف، قال: فخفّف الرجل وجلس إبراهيم، فقال له إبراهيم عليه السلام: لمن تصلّي؟

فقال: لإله إبراهيم.

فقال: ومن إله إبراهيم؟

فقال: الَّذي خلقك وخلقني.

فقال له إبراهيم: لقد أعجبني نحوك وأنا أُحبّ أن أُؤاخيك في الله عزّ وجلّ، فأين منزلك إذا أردتُ زيارتك ولقاءك؟

فقال له الرجل: منزلي خلف هذه النطفة ـ وأشار بيده إلى البحر ـ وأمّا مصلاّي فهذا الموضع تصيبني فيه إذا أردتني إن شاء الله.

ثمّ قال الرجل لإبراهيم: لك حاجة؟

فقال إبراهيم عليه السلام: نعم.

فقال: وما هي؟

قال له: تدعو الله وأُؤمن أنا على دعائك، أو أدعو أنا وتؤمّن على دعائي.

فقال له الرجل: وفيم ندعو الله؟

فقال له إبراهيم: للمذنبين المؤمنين.

فقال الرجل: لا.

فقال إبراهيم: ولِمَ؟

فقال: لأنّي دعوتُ الله منذ ثلاث سنين بدعوة لم أرَ أجابتها إلى الساعة وأنا أستحيي من الله أن أدعوه بدعوة حتّى أعلم أنّه قد أجابني.

فقال إبراهيم: وفيمَ دعوته؟

فقال له الرجل: إنّي لفي مصلاّي هذا ذات يوم إذ مرّ بي غلام أروع، النور يطلع من جبهته، له ذؤابة من خلفه، ومعه بقر يسوقها كأنّما دهنت دهناً، وغنم يسوقها كأنّما دخست دخساً، قال: فأعجبني ما رأيت منه.

فقلت: يا غلام لمن هذه البقر والغنم؟

فقال: لي.

فقلت: ومن أنت؟

فقال: أنا إسماعيل بن إبراهيم خليل الرّحمن عزّ وجلّ، فدعوت الله عزّ وجلّ عند ذلك وسألته أن يريني خليله.

فقال له إبراهيم عليه السلام: فأنا إبراهيم خليل الرحمن وذلك الغلام ابني. فقال له الرجل عند ذلك: الحمد لله ربّ العالمين، الّذي أجاب دعوتي.

قال: ثمّ قبّل الرجل صفحتي وجه إبراهيم وعانقه، ثمّ قال: الآن فنعم، وادع حتّى أُؤمّن على دعائك.

فدعا إبراهيم عليه السلام للمؤمنين والمؤمنات المذنبين من يومه ذلك إلى يوم القيامة بالمغفرة والرضا عنهم، وأمّن الرجل على دعائه.

[قال]: فقال أبو جعفر عليه السلام: فدعوة إبراهيم بالغة للمؤمنين المذنبين من شيعتنا إلى يوم القيامة.

الأسباط(١)

عن حنان بن سدير، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أكان أولاد يعقوب أنبياء؟ قال:

لا، ولكنّهم كانوا أسباطاً أولاد أنبياء، ولم يفارقوا إلاّ سعداء تابوا وتذكّروا ممّا صنعوا.

الشيعة في القرآن(٢)

عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال:

ليهنئكم الإسم؟

قلت: وما هو جعلتُ فداك؟

قال: الشيعة.

قيل: إنّ الناس يعيروننا بذلك.

قال: أما تسمع قول الله: ﴿وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ﴾(٣).

وقوله: ﴿فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِى مِنْ عَدُوِّهِۦ﴾(٤) فليهنئكم الإسم.

---

(١) بحار الأنوار ١٢/٢٩١، ح٧٥: عن قصص الأنبياء، بالإسناد إلى الصدوق، بإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن بزيع،...

(٢) تفسير القمي ٢/٢٢٣: أبو العباس، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن النضر ابن سويد، عن سماعة،...

(٣) سورة الصافات، الآية: ٨٣.

(٤) سورة القصص، الآية: ١٥.

وعندنا العصا[١]

كانت عصا موسى عليه السلام لآدم فصارت إلى شعيب، ثمّ صارت إلى موسى بن عمران، وإنّها لعندنا، وإنّ عهدي بها آنفاً وهي خضراء كهيئتها حين انتزعت من شجرتها، وإنّها لتنطق إذا استنطقت، أُعدّت لقائمنا عليه السلام يصنع بها ما كان يصنع موسى عليه السلام وإنّها لتروّع وتلقف ما يأفكون وتصنع ما تؤمر به، إنّها حيث أقبلت تلقف ما يأفكون، يفتح لها شعبتان: إحداهما في الأرض، والأُخرى في السقف، وبينهما أربعون ذراعاً تلقف ما يأفكون بلسانها.

ملائكة يوم بدر[٢]

إنّ الملائكة الّذين نصروا محمّداً صلى الله عليه وآله يوم بدر في الأرض ما صعدوا بعد ولا يصعدون حتّى ينصروا صاحب هذا الأمر وهم خمسة آلاف.

المؤمنون ومنازل الشهداء[٣]

في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾[٤].

فإنّ المؤمنين لمّا أخبرهم الله [عزّ وجلّ] بالّذي فعل بشهدائهم يوم بدر ومنازلهم من الجنّة رغبوا في ذلك، وقالوا: اللّهمَّ أرنا القتال نستشهد

---

(١) أُصول الكافي ١/٢٣١، ح١: محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن عبد الله بن محمد، عن منيع بن الحجاج البصري، عن مجاشع، عن معلى، عن محمد بن الفيض، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٢) تفسير العياشي ١/١٩٧، ح١٣٨: عن ضريس بن عبد الملك، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٣) تفسير القمي ١/١١٩: في رواية أبي الجارود.

(٤) سورة آل عمران، الآية: ١٤٣

فيه، فأراهم الله إيّاه يوم أُحد، فلم يثبتوا إلاّ من شاء الله منهم.

المؤمن والبلاء[1]

عن سدير قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: هل يبتلي الله المؤمن؟ فقال: وهل يبتلى إلاّ المؤمن؟ حتّى أنّ صاحب «يس» الّذي قال: ﴿يَٰلَيۡتَ قَوۡمِي يَعۡلَمُونَ﴾[2] كان مكتّعاً.

قلت: وما المكتّع؟

قال: كان به جذام.

الديانة المقبولة[3]

عن محمّد بن سنان، قال: كنتُ عند أبي جعفر الثاني عليه السلام فأجريت اختلاف الشيعة، فقال:

يا محمّد إنّ الله تبارك وتعالى لم يزل متفرّداً بوحدانيّته، ثمّ خلق محمّداً وعليّاً وفاطمة فمكثوا ألف دهر، ثمّ خلق جميع الأشياء فأشهدهم خلقها، وأجرى طاعتهم عليها، وفوّض أُمورها إليهم، فهم يحلّون ما يشاؤون، ويحرّمون ما يشاؤون، ولن يشاؤوا إلاّ أن يشاء الله تبارك وتعالى.

ثم قال: يا محمد هذه الديانة التي من تقدّمها مرق، ومن تخلّف عنها محق، ومن لزمها لحق، خذها لك يا محمد.

---

(١) التمحيص ٤٢، ب٣، ح٤٣:

(٢) سورة يس، الآية: ٢٦.

(٣) أُصول الكافي ١/٤٤١، ح٥: الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن أبي الفضل عبد الله بن إدريس،...

أبو طالب وعقيقة النبيّ(١)

عقّ أبو طالب عن رسول الله ﷺ يوم السابع ودعا آل أبي طالب فقالوا: ما هذه؟

فقال: هذه عقيقة أحمد.

قالوا: لأيّ شيء سمّيته أحمد؟

قال: سمّيته أحمد لمحمدة أهل السماء والأرض.

النبيّ ﷺ وبني هاشم(٢)

كان رسول الله ﷺ يصنع بمن مات من بني هاشم خاصّة شيئاً لا يصنعه بأحد من المسلمين، كان إذا صلّى على الهاشمي ونضح قبره بالماء وضع كفّه على القبر حتّى ترى أصابعه في الطين، فكان الغريب يقدم أو المسافر من أهل المدينة فيرى القبر الجديد على أثر كفّ رسول الله ﷺ، فيقول: من مات من آل محمّد ﷺ؟

الهداة بعد النبيّ(٣)

عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌۖ وَلِكُلِّ قَوۡمٍ هَادٍ﴾(٤) فقال:

---

(١) فروع الكافي ٤/ ٣٤، ح١: علي بن محمد بن بندار، عن إبراهيم بن اسحاق الأحمر، عن أحمد بن الحسن، عن أبي العباس، عن جعفر بن اسماعيل، عن ادريس، عن أبي السائب، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليه السلام، قال:...

(٢) فروع الكافي ١/ ٢٠٠، ح٤: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أُذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٣) أُصول الكافي ١/ ١٩١ ـ ١٩٢، ح٢: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن ابن أُذينة، عن بريد العجلي،...

(٤) سورة الرعد، الآية: ٧.

رسول الله صلى الله عليه وآله المنذر، ولكلّ زمان منّا هاد يهديهم إلى ما جاء به نبيّ الله صلى الله عليه وآله، ثمّ الهداة من بعده عليّ، ثمّ الأوصياء واحد بعد واحد.

الشجرة الطيّبة في القرآن(١)

عن جابر الجعفي قال: سألت أبا جعفر محمد بن عليّ الباقر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾(٢) قال:

أمّا الشجرة فرسول الله صلى الله عليه وآله، وفرعها عليّ عليه السلام.

وغصن الشجرة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله.

وثمرها أولادها عليهم السلام، وورقها شيعتنا.

ثمّ قال عليه السلام: إنّ المؤمن من شيعتنا ليموت فيسقط من الشجرة ورقة، وإنّ المولود من شيعتنا ليولد فتورق الشجرة ورقة.

النبيّ صلى الله عليه وآله وتعيين الوصاية(٣)

عن جابر الجعفي، قال: قرأتُ عند أبي جعفر عليه السلام قول الله عزّ وجلّ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾(٤) قال:

بلى، والله إنّ له من الأمر شيئاً وشيئاً وشيئاً، وليس حيث ذهبت،

---

(١) معاني الأخبار ٤٠٠، ح٦١: حدثنا محمد بن إبراهيم بن اسحاق الطالقاني ـ رحمه الله ـ قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، قال: حدثنا عبد الله بن محمد الضبي، قال: حدثنا محمد ابن هلال، عن نائل بن نجيح، عن عمرو بن شمر،...

(٢) سورة إبراهيم، الآيتان: ٢٤ ـ ٢٥.

(٣) تفسير العياشي ١/١٩٧، ح١٣٩:

(٤) سورة آل عمران، الآية: ١٢٨.

ولكنّي أُخبرك أنّ الله تبارك وتعالى لمّا أمر نبيّه ﷺ أن يظهر ولاية عليّ عليه السلام فكّر في عداوة قومه له ومعرفته بهم، وذلك الّذي فضّله الله به عليهم في جميع خصاله: كان أوّل من آمن برسول الله ﷺ وبمن أرسله، وكان أنصر الناس لله ولرسوله، وأقتلهم لعدوّهما، وأشدّهم بغضاً لمن خالفهما، وفضّل علمه الّذي لم يساوه أحد، ومناقبه الّتي لا تحصى شرفاً، فلمّا فكّر النبيّ ﷺ في عداوة قومه له في هذه الخصال وحسدهم له عليها ضاق عن ذلك [صدره]، فأخبره الله أنّه ليس له من هذا الأمر شيء، إنّما الأمر فيه إلى الله أن يصير عليّاً عليه السلام وصيّه ووليّ الأمر بعده، فهذا عنى الله، وكيف لا يكون له من الأمر شيء وقد فوّض الله إليه أن جعل ما أحلّ فهو حلال، وما حرَّم فهو حرام، قال: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْ﴾[1].

لولا التزوّد بالعلم[2]

عن زرارة، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:

لولا أنّا نزداد، لأنفدنا.

قال: قلت: تزدادون شيئاً لا يعلمه رسول الله ﷺ؟

قال: أما إنّه إذا كان ذلك عرض على رسول الله ﷺ ثمّ على الأئمّة، ثمّ انتهى الأمر إلينا.

---

(١) سورة الحشر، الآية: ٧.

(٢) أُصول الكافي ١/ ٢٥٥، ح٣: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نصر، عن ثعلبة.

وارث علم الأوصياء[1]

إنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان هبة الله لمحمّد صلى الله عليه وآله وسلم ورث علم الأوصياء وعلم من كان قبله من الأنبياء والمرسلين.

أوّل من آمن[2]

ما أجاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحد قبل عليّ بن أبي طالب وخديجة صلوات الله عليهما، ولقد مكث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمكّة ثلاث سنين مختفياً خائفاً يترقّب ويخاف قومه والناس.

لكلّ زمان إمام منّا[3]

عن بريد بن معاوية العجلي، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ما معنى ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌۖ وَلِكُلِّ قَوۡمٍ هَادٍ﴾[4]؟ فقال:

المنذر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وعليّ الهادي، وفي كلّ وقت وزمان إمام منّا يهديهم إلى ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

---

(١) الإختصاص ٢٧٩: أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن عبد الله بن بكير الهجري، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٢) كمال الدين ٣٢٨، ب٣٢، ح٩: حدثنا أبي ومحمد بن الحسن (معاً) عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ومحمد بن عيسى (معاً) عن محمد بن أبي عمير، عن جميل بن دراج، عن محمد بن مسلم، قال: قال أبو جعفر عليه السلام:...

(٣) كمال الدين ٦٦٧، ب٥٨، ح١٠: حدثنا أبي، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أُذينة،...

(٤) سورة الرعد، الآية: ٧.

النجاشي يبشر جعفراً[1]

أرسل النجاشي ملك الحبشة إلى جعفر بن أبي طالب وأصحابه، فدخلوا عليه وهو في بيت له جالس على التراب، وعليه خلقان الثياب. قال: فقال جعفر بن أبي طالب: فأشفقنا منه حين رأيناه على تلك الحال، فلمّا رأى ما بنا وتغيّر وجوهنا قال: الحمد لله الّذي نصر محمّداً وأقرّ عيني به، ألا أُبشّركم؟

فقلت: بلى أيّها الملك.

فقال: إنّه جاءني الساعة من نحو أرضكم عين من عيوني هناك، وأخبرني أنّ الله قد نصر نبيّه محمّداً ﷺ، وأهلك عدوّه، وأسر فلان وفلان وفلان، وقتل فلان وفلان وفلان، إلتقوا بواد يقال له: بدر، لكأني أنظر إليه حيث كنت أرعى لسيّدي هناك، وهو رجل من بني ضمرة.

فقال له جعفر: أيها الملك الصالح ما لي أراك جالساً على التراب، وعليك هذه الخلقان؟

فقال: يا جعفر إنّا نجد فيما أنزل الله على عيسى صلوات الله عليه أنّ من حق الله على عباده أن يحدثوا لله تواضعاً عندما يحدث لهم من نعمة، فلمّا أحدث الله تعالى لي نعمة بنبيّه محمّد ﷺ أحدثت للّه هذا التواضع.

قال: فلمّا بلغ النبيّ ﷺ ذلك قال لأصحابه: إنّ الصدقة تزيد

---

(١) أمالي الشيخ الطوسي ١/١٣، ب١، ح١٨: عن الشيخ أبي جعفر الطوسي، عن أبيه، عن المفيد، عن أحمد بن الحسين بن أُسامة، عن عبيد الله بن محمد الواسطي، عن أبي جعفر محمد بن يحيى، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد عليه السلام، عن أبيه عليه السلام أنه قال:...

صاحبها كثرة فتصدّقوا يرحمكم الله، وإنّ التواضع يزيد صاحبه رفعة فتواضعوا يرفعكم الله، وإنّ العفو يزيد صاحبه عزّاً فاعفوا يعزّكم الله.

النبيّ صلى الله عليه وآله وعمّه حمزة[1]

دفن رسول الله صلى الله عليه وآله عمّه حمزة في ثيابه بدماه التي أُصيب فيها، وزاده النبيّ صلى الله عليه وآله برداً فقصر عن رجليه فدعا له بأذخر، فطرحه عليه، وصلّى عليه سبعين صلاة وكبّر عليه سبعين تكبيرة.

الرجال المؤمنون[2]

عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله [تعالى]: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾: ألا يفروا أبداً ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ﴾ أي أجله، وهو حمزة وجعفر بن أبي طالب، ﴿وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ﴾ أجله، يعني عليّاً عليه السلام، يقول الله: ﴿وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا﴾ ﴿لِّيَجْزِىَ ٱللَّهُ ٱلصَّـٰدِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ إِن شَآءَ﴾[3].

في آخر المطاف[4]

كان غلام من اليهود يأتي النبيّ صلى الله عليه وآله كثيراً، حتّى استخفّه، وربما أرسله في حاجة، وربّما كتب له الكتاب إلى قوم.

---

(١) بحار الأنوار ٢٠/١٠٧، ح٣٢: عن التهذيب، المفيد، عن ابن قولويه، عن الكليني، عن علي، عن أبيه، عن حماد، عن حريز، عن إسماعيل بن جابر، وزرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٢) بحار الأنوار ٢٠/١٣٢: في رواية أبي الجارود،

(٣) سورة الأحزاب، الآيتان: ٢٣ ـ ٢٤.

(٤) بحار الأنوار ٢٢/ ٧٣، ح٢٥: عن أمالي الشيخ الطوسي، الغضائري، عن الصدوق عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن محمد البرقي، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

فافتقده أياماً فسأل عنه؟

فقال له قائل: تركته في آخر يوم من أيام الدنيا.

فأتاه النبيّ ﷺ في ناس من أصحابه، وكان له ﷺ بركة لا يكلّم أحداً إلاّ أجابه.

فقال: يا فلان، ففتح عينه، وقال: لبيّك يا أبا القاسم.

قال: قل: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنّي رسول الله.

فنظر الغلام إلى أبيه فلم يقل شيئاً، ثمّ ناداه رسول الله ﷺ ثانية وقال له مثل قوله الأوّل، فالتفت الغلام إلى أبيه فلم يقل شيئاً، ثمّ ناداه رسول الله ﷺ الثالثة، فالتفت الغلام إلى أبيه.

فقال: إن شئت فقل، وإن شئت فلا.

فقال الغلام: أشهد أن لا إله إلاّ الله، وأنّك رسول الله، ومات مكانه.

فقال رسول الله ﷺ لأبيه: أُخرج عنّا.

ثمّ قال لأصحابه: اغسلوه وكفّنوه وأتوني به أُصلّي عليه، ثمّ خرج وهو يقول: الحمد لله الذي أنجى بي اليوم نسمة من النار.

الصلاة على سعد(١)

إنّ النبيّ ﷺ صلّى على سعد بن معاذ، فقال: لقد وافى من الملائكة للصلاة عليه سبعون ألف ملك، وفيهم جبرئيل يصلّون عليه.

---

(١) التوحيد ٩٥، ب٤، ح١٣: حدثنا أبي رحمه الله، عن سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم، عن الحسين بن يزيد النوفلي، عن إسماعيل بن أبي زياد السكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام عن أبي بصير.

فقلت: يا جبرئيل بما استحقّ صلاتكم عليه؟

قال: بقراءة قل هو الله أحد قائماً وقاعداً وراكباً وماشياً وذاهباً وجائياً.

القرآن يفضّل عليّاً[١]

عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَجَٰهَدَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾[٢] فإنّه قال:

نزلت في عليّ وحمزة والعبّاس وشيبة.

قال العبّاس: أنا أفضل لأنّ سقاية الحاجّ بيدي.

وقال شيبة: أنا أفضل لأنّ حجابة البيت بيدي.

وقال حمزة: أنا أفضل لأنّ عمارة البيت بيدي.

وقال عليّ: أنا أفضل فإنّي آمنت قبلكم، ثمّ هاجرتُ وجاهدت.

فرضوا برسول الله صلى الله عليه وآله حكماً فأنزل الله: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَجَٰهَدَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسْتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾[٣].

سلمان وأهل البيت[٤]

ذكر عنده سلمان الفارسي، قال: فقال أبو جعفر عليه السلام:

---

(١) تفسير القمي ١/ ٢٨٤: حدثني أبي، عن صفوان، عن ابن مسكان،...

(٢) سورة التوبة، الآية: ١٩.

(٣) سورة التوبة، الآيات: ١٩ ـ ٢٢.

(٤) رجال الكشي ١/ ٥٤، ح٢٦: جبرئيل بن أحمد، عن الحسن بن خرزاذ، عن أحمد بن علي، وعلي بن أسباط، عن الحكم بن مسكين، عن الحسن بن صهيب، عن أبي جعفر عليه السلام، قال:...

مه، لا تقولوا سلمان الفارسي، ولكن قولوا: سلمان المحمّدي، ذاك رجل منّا أهل البيت.

أنت أفضل[(١)]

كان سلمان جالساً مع نفر من قريش في المسجد، فأقبلوا ينتسبون ويرفعون في أنسابهم حتّى بلغوا سلمان، فقال له عمر بن الخطّاب:

أخبرني من أنت؟ ومن أبوك؟ وما أصلك؟

فقال: أنا سلمان بن عبد الله كنتُ ضالاً فهداني الله عزّ وجلّ بمحمّد ﷺ وكنتُ عائلاً فأغناني الله بمحمّد ﷺ وكنتُ مملوكاً فأعتقني الله بمحمّد ﷺ هذا نسبي وهذا حسبي.

قال: فخرج رسول الله ﷺ وسلمان رضي الله عنه يكلّمهم.

فقال له سلمان: يا رسول الله ما لقيت من هؤلاء جلست معهم فأخذوا ينتسبون ويرفعون في أنسابهم حتّى إذا بلغوا إليَّ قال عمر بن الخطّاب من أنت؟ وما أصلك؟ وما حسبك؟

فقال النبيّ ﷺ: فما قلت له يا سلمان؟

قال: قلت له: أنا سلمان بن عبد الله، كنتُ ضالاً فهداني الله عزّ ذكره بمحمّد ﷺ وكنتُ عائلاً فأغناني الله عزّ ذكره بمحمّد ﷺ، وكنت مملوكاً فأعتقني الله عزّ ذكره بمحمّد ﷺ هذا نسبي وهذا حسبي.

فقال رسول الله ﷺ: يا معشر القريش إنَّ حسب الرجل دينه

---

(١) روضة الكافي ١٨١، ح٢٠٣: علي بن إبراهيم، عن عبد الله بن محمد بن عيسى، عن صفوان بن يحيى، عن حنان، قال: سمعت أبي يروي عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

ومروءته خلقه وأصله عقله، قال الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾(١).

ثمّ قال النبيّ صلى الله عليه وآله لسلمان: ليس لأحد من هؤلاء عليك فضل إلاّ بتقوى الله عزّ وجلّ، وإن كان التقوى لك عليهم فأنت أفضل.

آل محمد صلى الله عليه وآله ليلة الفراق(٢)

لمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله بات آل محمّد صلى الله عليه وآله بأطول ليلة حتّى ظنّوا أن لا سماء تظلّهم، ولا أرض تقلّهم، لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وتر الأقربين والأبعدين في الله، فبينا هم كذلك إذ أتاهم آتٍ لا يرونه ويسمعون كلامه فقال: السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، إنّ في الله عزاء من كلّ مصيبة، ونجاة من كلّ هلكة، ودركاً لما فات ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾(٣).

إنّ الله اختاركم وفضّلكم وطهّركم وجعلكم أهل بيت نبيّه، واستودعكم علمه، وأورثكم كتابه وجعلكم تابوت علمه، وعصا عزّه، وضرب لكم مثلاً من نوره، وعصمكم من الزلل، وآمنكم من الفتن، فتعزّوا بعزاء الله، فإنّ الله لم ينزع منكم رحمته، ولن يزيل عنكم نعمته، فأنتم أهل الله عزّ وجلّ الّذين بهم تمّت النعمة، واجتمعت الفرقة،

---

(١) سورة الحجرات، الآية: ١٣.

(٢) أُصول الكافي ج١، ص٤٤٥ ـ ٤٤٦، ح١٩: الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن منصور بن العباس، عن علي بن أسباط، عن يعقوب بن سالم، عن رجل، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٨٥

وائتلفت الكلمة، وأنتم أولياؤه، فمن تولاّكم فاز، ومن ظلم حقّكم زهق، مودّتكم من الله واجبة في كتابه على عباده المؤمنين ثم الله على نصركم إذا يشاء قدير، فاصبروا لعواقب الأُمور فإنّها إلى الله تصير، قد قبلكم الله من نبيّه وديعة، واستودعكم أولياءه المؤمنين في الأرض، فمن أدّى أمانته آتاه الله صدقه، فأنتم الأمانة المستودعة، ولكم المودّة الواجبة، والطاعة المفروضة، وقد قبض رسول الله ﷺ وقد أكمل لكم الدين، وبيّن لكم سبيل المخرج، فلم يترك لجاهل حجّة، فمن جهل أو تجاهل أو أنكر أو نسي أو تناسى فعلى الله حسابه، والله من وراء حوائجكم، وأستودعكم الله، والسلام عليكم.

فسألت أبا جعفر عليه السلام: ممّن أتاهم التعزية؟

فقال: من الله تبارك وتعالى.

مقاييس الحق[1]

إنّ الأرض لا تبقى إلاّ ومنّا فيها من يعرف الحق، فإذا زاد الناس قال: قد زادوا وإذا نقصوا منه قال: قد نقصوا، ولولا أنّ ذلك كذلك لم يعرف الحق من الباطل.

دور الإمام[2]

لو بقيت الأرض يوماً بلا إمام منّا لساخت بأهلها ولعذّبهم الله بأشدّ

---

(١) علل الشرائع ١/ ٢٠٠، ب١٥٣، ح٢٦: حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن معبد، عن النضر بن سويد، عن يحيى ابن عمران الحلبي، عن شعيب الحذاء، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٢) كمال الدين ١/ ٢٠٤، ب٢١، ح١٤: حدثنا أبي ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما، قالا: حدثنا عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن أحمد، عن أبي سعيد العصفري، عن عمرو ابن ثابت، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول:...

عذابه إنّ الله تبارك وتعالى جعلنا حجّة في أرضه، وأماناً في الأرض لأهل الأرض، لم يزالوا في أمان من أن تسيخ بهم الأرض ما دمنا بين أظهرهم، فإذا أراد الله أن يهلكهم ولا يمهلهم ولا يُنظرهم ذهب بنا من بينهم ورفعنا إليه، ثمّ يفعل الله ما شاء وأحبّ.

وُلد فاطمة عليها السلام(1)

لا يعذر الله يوم القيامة أحداً يقول: يا ربّ لم أعلم أنّ وُلد فاطمة عليها السلام هم الولاة على الناس كافّة، وفي شيعة ولد فاطمة أنزل الله هذه الآية خاصّة: ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾(2).

الوسائل إلى الله(3)

بنا عُبِد الله، وبنا عُرِف الله وبنا وُحِّد [وعد خ ل] الله ومحمّد صلى الله عليه وآله حجاب الله.

الأسماء الحسنى(4)

من دعا الله بنا أفلح، ومن دعاه بغيرنا هلك واستهلك.

---

(1) تفسير القمي 2/ 250: حدثنا جعفر بن محمد، قال: حدثنا عبد الكريم، عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة قال: قال أبو جعفر عليه السلام:...

(2) سورة الزمر، الآية: 53.

(3) بصائر الدرجات 64 الجزء 2 ب3، ح16: حدثنا عبد الله بن جعفر، عن محمد بن علي، عن الحسين بن سعيد، عن علي بن الصلت، عن الحكم وإسماعيل، عن بريد، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:...

(4) بشارة المصطفى 96 ـ 97، ج2: أخبرنا أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي، عن أبيه، عن المفيد، عن محمد بن عمر، عن أحمد بن محمد، عن يحيى بن زكريا، عن الحسين بن سفيان، عن أبيه، عن محمد بن إسماعيل، عن الثمالي، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عليه السلام قال:...

النبيّ ﷺ وأهل بيته[1]

دعا رسول الله ﷺ أصحابه بمنى فقال:

يا أيّها الناس إنّي تارك فيكم الثقلين، أما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض.

ثمّ قال: يا أيّها الناس إنّي تارك فيكم حرمات الله: كتاب الله وعترتي والكعبة البيت الحرام.

ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام: أمّا كتاب الله فحرّفوا، وأمّا الكعبة فهدموا وأمّا العترة فقتلوا، وكلّ ودائع الله فقد تبّروا.

المسؤلون في آية الذكر[2]

عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿فَسْئَلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[3] قال:

نحن أهل الذكر ونحن المسؤولون.

مصدر العلم وحملته[4]

إنّ هذا العلم انتهى إلى آي في القرآن، ثمّ جمع أصابعه ثمّ قال:

---

(١) بصائر الدرجات ٤١٣ الجزء ٨ ب١٧، ح٣: حدثنا علي بن محمد، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود، عن يحيى بن أديم، عن شريك، عن جابر قال: قال أبو جعفر عليه السلام:...

(٢) بصائر الدرجات ٤٠ الجزء ١، ب١٩، ح٩: حدثنا السندي بن محمد، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن مسلم.

(٣) سورة النحل، الآية: ٤٣.

(٤) بصائر الدرجات ٢٠٦ ـ ٢٠٧ جزء ٤ ب١١، ح١٤: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد الجوهري، عن محمد بن يحيى، عن عبد الرحمن، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

﴿بَلْ هُوَ ءَايَـٰتٌۢ بَيِّنَـٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ﴾[١].

عليّ عليه السلام آية[٢]

إنّ عليّاً عليه السلام آية لمحمّد صلى الله عليه وآله، وإنّ محمّداً يدعو إلى ولاية عليّ عليه السلام.

أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم[٣]

﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَـٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ﴾[٤].

الظالِم لنفسه الّذي لا يعرف الإمام.

قلت: فمن المقتصد؟

قال: الّذي يعرف الإمام.

قلت: فمن السابق بالخيرات؟

قال: الإمام.

قلت: فما لشيعتكم؟

قال: تكفّر ذنوبهم وتقضى لهم ديونهم، ونحن باب حطّتهم وبنا يغفر لهم.

---

(١) سورة العنكبوت، الآية: ٤٩.

(٢) بصائر الدرجات ٧١، الجزء ٢ ب٧، ح٥: حدثنا عبد الله بن عامر، عن أبي عبد الله البرقي، عن الحسين بن عثمان، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثمالي، قال: قال أبو جعفر عليه السلام:...

(٣) تأويل الآيات الظاهرة ٤٧١: محمد بن العباس، قال: حدثنا حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن محمد بن أبي حمزة، عن زكريا المؤمن، عن أبي سلام، عن سورة ابن كليب قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ما معنى قوله عز وجل:

(٤) سورة فاطر، الآية: ٣٢.

آية المودّة[1]

عن سلام بن المستنير قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾[2] فقال:

هي والله فريضة من الله على العباد لمحمّد صلى الله عليه وآله في أهل بيته.

الشجرة الطيّبة[3]

نحن شجرة أصلها رسول الله صلى الله عليه وآله وفرعها عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأغصانها فاطمة بنت محمد عليها السلام وثمرها الحسن والحسين عليهما السلام [والتحيّة والإكرام خ ل] فإنّها شجرة النبوّة وبيت الرحمة ومفتاح الحكمة ومعدن العلم وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وموضع سرّ الله ووديعته، والأمانة الّتي عرضت على السماوات والأرض والجبال، وحرم الله الأكبر، وبيت الله العتيق وذمّته، وعندنا علم المنايا والبلايا والقضايا والوصايا وفصل الخطاب ومولد الإسلام وأنساب العرب [إنّ الأئمّة عليهم السلام] كانوا نوراً مشرقاً حول عرش ربّهم فأمرهم فسبّحوا فسبّح أهل السماوات لتسبيحهم وإنّهم لصافّون وإنّهم هم المسبّحون فمن أوفى بذمّتهم فقد أوفى بذمّة الله ومن عرف حقّهم فقد عرف حقّ الله.

---

(١) المحاسن ١٤٤، ب١٣، ح٤٦: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبي محبوب، عن أبي جعفر الأحول،...

(٢) سورة الشورى، الآية: ٢٣.

(٣) تفسير فرات الكوفي ١٤٧ ـ ١٤٨: فرات قال: حدثني عبيد بن كثير، قال: حدثني يحيى بن الحسن بن فرات الفزاري [القزاز خ ل] قال: حدثنا عامر بن كثير السراج، وحدثني الحسين بن سعيد قال: حدثنا محمد بن علي، قال: حدثنا زياد بن المنذر، قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام وهو يقول:...

هؤلاء عترة رسول الله صلى الله عليه وآله ومن جحد حقّهم فقد جحد حقّ الله هم ولاة أمر الله وخزنة وحي الله وورثة كتاب الله وهم المصطفون بأمر الله والأُمناء على وحي الله هؤلاء أهل بيت النبوّة ومضاض الرسالة والمستأنسون بخفق أجنحة الملائكة من كان يغدوهم جبرئيل بأمر الملك الجليل بخبر التنزيل وبرهان الدليل.

هؤلاء أهل بيت أكرمهم الله بشرفه، وشرّفهم بكرامته وأعزّهم بالهدى، وثبّتهم بالوحي وجعلهم أئمّة هداة ونوراً في الظلم للنجاة واختصّهم لدينه وفضّلهم بعلمه وآتاهم ما لم يؤت أحداً من العالمين وجعلهم عماداً لدينه ومستودعاً لمكنون سرّه وأُمناء على وحيه وشهداء على بريّته واختارهم الله واجتباهم وخصّهم واصطفاهم وفضّلهم وارتضاهم وانتجبهم وأسلفهم (وانتفلهم خ ل) وجعلهم نوراً للبلاد وعماداً للعباد والحجّة العظمى، هم [أهل] النجاة والزلفى هم الخيرة الكرام، هم القضاة الحكّام، هم النجوم الأعلام، هم الصراط المستقيم، هم السبيل الأقوم، الراغب عنهم مارق، والمقصّر عنهم زاهق، واللاّزم لهم لاحق، هم نور الله في قلوب المؤمنين، والبحار السائغة للشاربين، أمن لمن التجأ إليهم، وأمان لمن تمسّك بهم، إلى الله يدعون، وله يسلّمون، وبأمره يعملون، وببيانه يحكمون، فيهم بعث الله رسوله، وعليهم هبطت ملائكته، وبينهم نزلت سكينته، وإليهم بُعِث الروح الأمين، منّاً من الله عليهم فضّلهم به، وخصّهم بذلك، وآتاهم تقواهم، وبالحكمة قوّاهم.

فروع طيّبة، وأُصول مباركة، مستقرّ قرار الرحمة خزّان العلم، وورثة الحلم، وأُولو التقى والنهى، والنور والضياء، وورثة الأنبياء وبقيّة

الأوصياء، منهم الطيّب ذكره المبارك اسمه محمّد المصطفى والمرتضى، ورسوله الأُمي، ومنهم الملك الأزهر، والأسد الباسل حمزة بن عبد المطلب، ومنهم المستسقى به يوم الرمادة العبّاس بن عبد المطّلب، عمّ رسول الله ﷺ وصنو أبيه و[منهم جعفر خ ل] ذو الجناحين والقبلتين والهجرتين والبيعتين من الشجرة المباركة صحيح الأديم وضّاح البرهان، ومنهم حبيب محمّد ﷺ وأخوه، والمبلّغ عنه من بعده البرهان والتأويل ومحكم التفسير، أمير المؤمنين، ووليّ المؤمنين، ووصيّ رسول ربّ العالمين عليّ بن أبي طالب عليه من الله الصلوات الزكيّة والبركات السنيّة، هؤلاء الّذين افترض الله مودّتهم وولايتهم على كلّ مسلم ومسلمة، فقال في محكم كتابه لنبيّه ﷺ: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ وَمَن يَقۡتَرِفۡ حَسَنَةٗ نَّزِدۡ لَهُۥ فِيهَا حُسۡنًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ شَكُورٌ﴾(١).

قال أبو جعفر محمد بن عليّ عليه السلام: اقتراف الحسنة حبّنا أهل البيت.

القرآن وفرض المودّة(٢)

ما بعث الله نبيّاً قطّ إلاّ قال لقومه: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ﴾.

قال: ثمّ قال: أما رأيت الرجل يودّ الرجل ثمّ لا يودّ قرابته فيكون في نفسه عليه شيء، فأحبّ الله أن لا يكون في نفس رسول الله ﷺ شيء على أمّته فإن أخذوه أخذوه مفروضاً، وإن تركوه تركوه مفروضاً.

---

(١) سورة الشورى، الآية: ٢٣.

(٢) تفسير فرات الكوفي ١٤٩: فرات قال: حدثنا العباس بن محمد بن الحسين الهمداني الزيات، قال: أخبرني أبي، عن صفوان بن يحيى، عن اسحاق يعني ابن عمار، عن حفص الأعور، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

قال: قلت: قوله: ﴿وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾[1].

قال: هو التسليم لنا والتصديق فينا، وأن لا يكذب علينا.

الموؤدة من هي؟[2]

عن جابر الجعفي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجل: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ ﴿٨﴾ بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ﴾[3].

قال: من قُتِل في مودّتنا سُئل قاتله عن قتله.

الموؤدة في القرآن[4]

عن عليّ بن القاسم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى:

﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ ﴿٨﴾ بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ﴾[5]؟ قال: شيعة آل محمد تُسأل بأيّ ذنب قُتِلَت.

العدل والإحسان[6]

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾[7] قال:

---

(١) سورة الشورى، الآية: ٢٣.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة ٧٤٢: قال محمد بن العباس: حدثنا علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن إسماعيل بن يسار، عن علي بن جعفر الحضرمي،...

(٣) سورة التكوير، الآيتان: ٨ ـ ٩.

(٤) تأويل الآيات الظاهرة ٧٤٢: قال محمد العباس: حدثنا علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن الحسن بن الحسين الأنصاري، عن عمرو بن ثابت:...

(٥) سورة التكوير، الآيتان: ٨ ـ ٩.

(٦) تفسير العياشي ٢/٢٦٧، ح٥٩. عن سعد، عن أبي جعفر عليه السلام:

(٧) سورة النحل، الآية: ٩٠.

يا سعد إنّ الله يأمر بالعدل وهو محمّد، وبالإحسان وهو عليّ، ﴿وَإِيتَآيِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ وهو قرابتنا، أمر الله العباد بمودّتنا وإيتائنا، ونهاهم عن الفحشاء والمنكر، من بغى على أهل البيت ودعا إلى غيرنا.

الوالد والولد[١]

عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي:

يا أبا بكر قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَوَالِدٍ﴾[٢] هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ﴿وَمَا وَلَدَ﴾ الحسن والحسين عليهما السلام.

النور في القرآن[٣]

عن أبي خالد الكابلي، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله: ﴿فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلنُّورِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلْنَا﴾[٤] فقال:

يا أبا خالد النور والله الأئمّة من آل محمد صلوات الله عليهم إلى يوم القيامة، وهم والله نور الله الّذي أنزل، وهم والله نور الله في السماوات والأرض.

يا أبا خالد لنور الإمام في قلوب المؤمنين أنور من الشمس المضيئة بالنار، وهم والله ينوّرون قلوب المؤمنين، ويحجب الله نورهم عمّن يشاء فتظلم قلوبهم.

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة ٧٧٢: محمد بن العباس، عن الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن يعقوب، عن عبد الله بن محمد.

(٢) سورة البلد، الآية: ٣.

(٣) تفسير القمي ٢/ ٣٧١ ـ ٣٧٢: حدثنا علي بن الحسين، عن جعفر بن أبي عبد الله، عن الحسن بن محبوب، عن أبي أيوب،...

(٤) سورة التغابن، الآية: ٨.

والله يا أبا خالد لا يحبّنا عبد و[لا] يتولاّنا حتّى يطهّر الله قلبه، ولا يطهّر الله قلب عبد حتّى يسلم لنا، ويكون سلماً لنا فإذا كان سلماً لنا سلّمه الله من شديد الحساب وآمنه من فزع يوم القيامة الأكبر.

الحسنان وأبوهما عليهم السلام في القرآن[1]

في قوله عزّ وجلّ ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ﴾ قال:

الحسن والحسين عليهما السلام ﴿وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِۦ﴾[2] قال: إمام عدل تأتمّون به، وهو عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

الولاية: سبيل الله[3]

عن جابر بن يزيد قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ﴾[4] قال:

يعني الملائكة ﴿يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ يعني شيعة محمّد وآل محمّد ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَىْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا۟﴾ من ولاية الطواغيت الثلاثة ومن بني أُميّة ﴿وَٱتَّبَعُوا۟ سَبِيلَكَ﴾ يعني ولاية عليّ عليه السلام وهو السبيل.

وقوله تعالى: ﴿وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ يعني الثلاثة ﴿وَمَن تَقِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُۥ﴾[5].

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة ٦٤٣: قال محمد بن العباس: حدثنا علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن إبراهيم بن ميمون، عن ابن أبي شيبة، عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام:...

(٢) سورة الحديد، الآية: ٢٨.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة ٥١٨: قال: روى بعض أصحابنا، ...

(٤) سورة غافر، الآية: ٧.

(٥) سورة غافر، الآية: ٩.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ يعني بني أُميّة ﴿يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ أَنفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى ٱلْإِيمَٰنِ﴾ يعني إلى ولاية عليّ عليه السلام وهي الإيمان ﴿فَتَكْفُرُونَ﴾[1].

المهتدون في القرآن[2]

عن أبان بن تغلب قال: قلت لأبي جعفر محمد بن علي عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾[3] قال أبو جعفر عليه السلام:

يا أبان أنتم تقولون: هو الشرك بالله، ونحن نقول: إنّ هذه الآية نزلت في أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام لأنّه لم يشرك بالله طرفة عين قطّ ولم يعبد اللاّت والعزّى وهو أوّل من صلّى مع النبيّ صلى الله عليه وآله القبلة وهو أوّل من صدّقه فهذه الآية نزلت فيه.

مقياس الكفر والإيمان[4]

حبّنا إيمان وبغضنا كفر، ثمّ قرأ هذه الآية: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِى قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ﴾ ﴿فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَنِعْمَةً﴾[5].

---

(١) سورة غافر، الآية: ١٠.

(٢) تفسير فرات الكوفي ٤١: فرات بن إبراهيم الكوفي معنعناً،...

(٣) سورة الأنعام، الآية: ٨٢.

(٤) تفسير فرات الكوفي ١٦٢: فرات قال: حدثني عبيد بن كثير قال: حدثنا محمد بن اسماعيل الأحمسي، قال: حدثنا مفضل بن صالح وعبد الرحمن بن أبي حماد، عن زياد بن المنذر، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٥) سورة الحجرات، الآيتان: ٧ ـ ٨.

الولاية والاختلاف فيها[١]

في قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ لَفِى قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ﴾ قال: في أمر الولاية ﴿يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ﴾[٢] قال: من أُفك عن الولاية أُفك عن الجنّة.

أصحاب اليمين في القرآن[٣]

في قوله عزّ وجلّ: ﴿فَسَلَٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ﴾[٤] قال:

هم الشيعة قال الله سبحانه لنبيّه صلى الله عليه وآله: ﴿فَسَلَٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ﴾ يعني إنّك تسلم منهم لا يقتلون ولدك.

ولاية عليّ في القرآن[٥]

أوحى الله إلى نبيّه صلى الله عليه وآله: ﴿فَٱسْتَمْسِكْ بِٱلَّذِىٓ أُوحِىَ إِلَيْكَ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[٦].

قال: إنّك على ولاية عليّ عليه السلام، وعليّ عليه السلام هو الصراط المستقيم.

علي عليه السلام وولايته[٧]

في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ﴾ قال:

---

(١) بحار الأنوار ٢٣/٣٦٨، ح٣٨: عن مناقب ابن شهرآشوب، أبو حمزة عن أبي جعفر عليه السلام
(٢) سورة الذاريات، الآيتان: ٨ ـ ٩.
(٣) تأويل الآيات الظاهرة ٦٢٨: قال محمد بن العباس: حدثنا علي بن العباس، عن جعفر بن محمد، عن موسى بن زياد، عن عنبسة العابد، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام.
(٤) سورة الواقعة، الآية: ٩١.
(٥) أُصول الكافي ١/٤١٦ ـ ٤١٧، ح٢٤: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن النضر ابن شعيب، عن خالد بن مادّ، عن محمد بن الفضل، عن الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...
(٦) سورة الزخرف، الآية: ٤٣.
(٧) تأويل الآيات الظاهرة ٥٣٦: قال محمد بن العباس: حدثنا علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن علي بن هلال، عن الحسن بن وهب العبسي، عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام:...

ذلك عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

وفي قوله: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[١] قال: إلى ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

الصادقون في القرآن[٢]

في قوله: ﴿وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾[٣].

أي مع آل محمّد عليهم السلام.

الصدّيقون في القرآن[٤]

عن الحارث بن المغيرة، قال: كنا عند أبي جعفر عليه السلام فقال:

العارف منكم هذا الأمر المنتظر له المحتسب فيه الخير كمن جاهد والله مع قائم آل محمد عجل الله تعالى فرجه الشريف بسيفه.

ثمّ قال: بل والله كمن جاهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسيفه.

ثمّ قال الثالثة: بل والله كمن استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في فسطاطه، وفيكم آية من كتاب الله.

قلت: وأيّ آية جعلتُ فداك؟

قال: قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾[٥].

ثمّ قال: صرتم والله صادقين شهداء عند ربّكم.

---

(١) سورة الشورى، الآية: ٥٢.

(٢) مناقب ابن شهرآشوب ٤/١٧٩: جابر الأنصاري، عن الباقر عليه السلام.

(٣) سورة التوبة، الآية: ١١٩.

(٤) مجمع البيان ٩/٣٥٩.

(٥) سورة الحديد، الآية: ١٩.

النعمة في القرآن(١)

قرأ رجل عند أبي جعفر عليه السلام: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾(٢) قال:

أمّا النعمة الظاهرة فهو النبيّ صلى الله عليه وآله، وما جاء به من معرفة الله عزّ وجلّ وتوحيده.

وأمّا النعمة الباطنة فولايتنا أهل البيت وعقد مودّتنا، فاعتقد والله قوم هذه النعمة الظاهرة والباطنة، واعتقدها قوم ظاهرة [ظاهره ـ خ] ولم يعتقدوا باطنة [باطنه ـ خ]، فأنزل الله: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ﴾(٣).

ففرح رسول الله صلى الله عليه وآله عند نزولها إذ لم يتقبّل الله تعالى إيمانهم إلاّ بعقد ولايتنا ومحبّتنا.

نحن النعيم(٤)

عن أبي خالد الكابليّ قال: دخلتُ على محمّد بن عليّ عليه السلام [يعني أبا جعفر الباقر عليه السلام] فقدّم [لي] طعاماً لم آكل أطيب منه.

فقال لي:

يا أبا خالد كيف رأيتَ طعامنا؟

---

(١) تفسير القمي ٢/١٦٥ ـ ١٦٦: حدثني أبي، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن شريك، عن جابر قال:

(٢) سورة لقمان، الآية: ٢٠.

(٣) سورة المائدة، الآية: ٤١.

(٤) تأويل الآية الظاهرة ٨١٦: قال محمد بن العباس ـ رحمه الله ـ حدثنا علي بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن اسماعيل بن بشار، عن علي بن عبد الله بن غالب،...

فقلت: جعلتُ فداك ما أطيبه، غير أنّي ذكرت آية في كتاب الله فنغّصتنيه. قال: وما هي؟

قلت: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾[١].

فقال: والله لا تسأل عن هذا الطعام أبداً، ثمّ ضحك حتّى افترّ ضاحكاً وبدت أضراسه، وقال: أتدري ما النعيم؟

قلت: لا.

قال: نحن النعيم الّذي تسألون عنه.

الخنّس في القرآن[٢]

عن محمّد بن إسحاق، قال: حدّثتني أُمّ هاني قالت: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ ۝١٥ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ﴾[٣] فقال:

يا أمّ هاني إمام يخنّس نفسه سنة ستّين ومائتين، ثمّ يظهر كالشهاب الثاقب في اللّيلة الظلماء، فإن أدركتِ زمانه قرّت عينكِ يا أُمّ هاني.

النجم في القرآن[٤]

في قوله تعالى: ﴿وَعَلَٰمَٰتٍ ۚ وَبِٱلنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾[٥] قال:

نحن النجم.

---

(١) سورة التكاثر، الآية: ٨.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة ٧٤٤: قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا جعفر بن محمد بن مالك، عن محمد بن إسماعيل بن سمان، عن موسى بن جعفر بن وهب، عن وهب بن شاذان، عن الحسن بن الربيع،...

(٣) سورة التكوير، الآيتان: ١٥ ـ ١٦.

(٤) مناقب ابن شهرآشوب ٤/١٧٨: أبو الورد عن أبي جعفر عليه السلام:...

(٥) سورة النحل، الآية: ١٦.

لا تتفرّقوا[١]

في قوله: ﴿وَلَا تَفَرَّقُوا۟﴾[٢] قال:

إنّ الله تبارك وتعالى علم أنّهم سيفترقون بعد نبيّهم ويختلفون فنهاهم الله عن التفرّق، كما نهى من كان قبلهم فأمرهم أن يجتمعوا على ولاية آل محمّد صلى الله عليه وآله ولا يتفرّقوا.

هذا حبل الله[٣]

آل محمّد عليهم السلام هم حبل الله الّذي أمرنا بالاعتصام به. فقال: ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟﴾[٤].

رضا الله والرسول صلى الله عليه وآله[٥]

عن جابر بن يزيد قال: سألتُ أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱتَّبَعُوا۟ مَآ أَسْخَطَ ٱللَّهَ وَكَرِهُوا۟ رِضْوَٰنَهُۥ فَأَحْبَطَ أَعْمَٰلَهُمْ﴾[٦] قال:

كرهوا عليّاً عليه السلام وكان عليّ رضا الله ورضا رسوله، أمر الله بولايته يوم بدر ويوم حنين وببطن نخلة ويوم التروية، ونزلت فيه اثنتان وعشرون

---

(١) تفسير القمي ١/١٠٨: وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام:...

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٠٣.

(٣) تفسير العياشي ١/١٩٤، ح١٢٣: عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٤) سورة آل عمران، الآية: ١٠٣.

(٥) تأويل الآيات الظاهرة ٥٦٩: قال محمد بن العباس: حدثنا علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن إسماعيل بن بشار، عن علي بن جعفر الحضرمي،...

(٦) سورة محمد، الآية: ٢٨.

آية في الحجّة الّتي صدّ فيها رسول الله ﷺ عن المسجد الحرام [و] بالجحفة وبخمّ.

المثاني في القرآن(١)

نحن المثاني الّتي أعطاها الله تعالى نبيّنا، ونحن وجه الله الّذي نتقلّب في الأرض بين أظهركم، من عرفنا فأمامه اليقين، ومن جهلنا فأمامه السعير.

أُولو الألباب في القرآن(٢)

في قول الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَٰبِ﴾(٣) فقال:

نحن الذين نعلم، وعدوّنا الذين لا يعلمون، وشيعتنا أولو الألباب.

فراسة المؤمن(٤)

اتّقوا فراسة المؤمن فإنّه ينظر بنور الله، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾(٥).

---

(١) تفسير القمي ١/٣٧٧: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثني أحمد بن محمد، عن محبوب ابن سيار (عن محمد بن سنان خ ل) عن سورة بن كليب، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٢) بصائر الدرجات ٥٤ الجزء١، ب٢٤، ح١: حدثني أبو جعفر أحمد بن محمد، عن الحسين ابن سعيد، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام:...

(٣) سورة الزمر، الآية: ٩.

(٤) بحار الأنوار ٢٤/١٢٨، ح٩: عن أمالي الشيخ الطوسي: الفحام، عن المنصوري، عن عم أبيه، عن أبي الحسن الثالث عن آبائه عليهم السلام، قال: قال الباقر عليه السلام:...

(٥) سورة الحجر، الآية: ٧٥.

هؤلاء المتوسّمون[1]

ليس [من] مخلوق إلاّ وبين عينيه مكتوب أنّه مؤمن أو كافر، وذلك محجوب عنكم، وليس بمحجوب من الأئمّة من آل محمّد عليهم السلام ليس يدخل عليهم أحد إلاّ عرفوه هو مؤمن أو كافر.

ثمّ تلا هذه الآية: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ فهم المتوسّمون.

هؤلاء المهتدون[2]

عن خيثمة الجعفي قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقال لي:

يا خيثمة إنّ شيعتنا أهل البيت يقذف في قلوبهم الحقّ لنا أهل البيت، ويلهمون حبّنا أهل البيت، . إلاّ أنّ الرجل يحبّنا ويحتمل ما يأتيه من فضلنا ولم يرنا ولم يسمع كلامنا لما يريد الله به من الخير وهو قول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ﴾[3] يعني من لقينا وسمع كلامنا زاده الله هدى على هداه.

المهديّ عليه السلام وأصحابه[4]

في قوله عزّ وجلّ: ﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا

---

(١) بصائر الدرجات: ٣٥٤ الجزء ٧ ب١٧ ح١، ومثله في الاختصاص ٣٠٢: حدثني السندي ابن الربيع، عن الحسن بن علي بن فضال، عن علي بن رئاب، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٢) تفسير فرات الكوفي ١٥٨: قال: حدثني جعفر بن محمد الفزاري، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن علي بن محمد بن الفضيل.

(٣) سورة محمد، الآية: ١٧.

(٤) تأويل الآيات الظاهرة ٣٣٩: قال محمد بن العباس: حدثنا محمد بن الحسين بن حميد، عن جعفر بن عبد الله، عن كثير بن عياش، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام...

ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُواْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْاْ عَنِ ٱلْمُنكَرِۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ﴾[١] قال:

هذه لآل محمّد [و] المهديّ وأصحابه، يملّكهم الله مشارق الأرض ومغاربها، ويظهر الدين، ويميت الله عزّ وجلّ به وبأصحابه البدع والباطل، كما أمات السفهة الحقّ، حتّى لا يرى أثر من الظلم ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ولله عاقبة الأمور.

نحن جلال الله[٢]

في قول الله تعالى: ﴿تَبَٰرَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذِى ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾[٣] قال:

نحن جلال الله وكرامته الّتي أكرم الله تبارك وتعالى العباد بطاعتنا.

الوجه الّذي لا يهلك[٤]

عن سلام بن المستنير قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾[٥] قال:

نحن والله وجهه الّذي قال، ولن يهلك يوم القيامة من أتى الله بما أمر به من طاعتنا وموالاتنا، ذاك الوجه الّذي ﴿كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ ليس منّا ميّت يموت إلاّ خلفه عقبة منه إلى يوم القيامة.

---

(١) سورة الحج، الآية: ٤١

(٢) تفسير القمي ٢/٣٤٦: حدثنا علي بن الحسين، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن هشام بن سالم، عن سعد بن ظريف، عن أبي جعفر عليه السلام...

(٣) سورة الرحمن، الآية: ٧٨.

(٤) بصائر الدرجات: ٦٥ الجزء ٢ ب٤، ح٢: حدثنا الحجال، عن صالح بن سندي، عن ابن محبوب، عن الأحول،...

(٥) سورة القصص، الآية: ٨٨.

الصبّار الشكور(١)

في قول الله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾(٢) قال:

صبّار على مودّتنا وعلى ما نزل به من شدّة أو رخاء، صبور على الأذى فينا، شكور للّه على ولايتنا أهل البيت.

ذاك هو القائم(٣)

في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَلَمَنِ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَٰئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ﴾(٤) قال: ذلك القائم عليه السلام إذا قام انتصر من بني أُميّة ومن المكذّبين والنُصّاب.

المهجّرون في القرآن(٥)

عن محمد بن زيد مولى أبي جعفر عليه السلام، عن أبيه قال: سألت مولاي أبا جعفر عليه السلام قلت: قوله عزّ وجلّ: ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ﴾(٦) قال:

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة ٤٦٣: قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا محمد بن أحمد بن ثابت، عن القاسم بن إسماعيل، عن محمد بن سنان، عن سماعة بن مهران، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام...

(٢) سورة سبأ، الآية: ١٩.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة ٥٣٤: قال محمد بن العباس: حدثنا علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن علي بن هلال الاحمسي، عن الحسن بن وهب، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام:...

(٤) سورة الشورى، الآية: ٤١.

(٥) تأويل الآيات الظاهرة ٣٣٥: قال محمد بن العباس: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن محمد ابن عبد الرحمن بن المفضل، عن جعفر بن الحسين الكوفي،...

(٦) سورة الحج، الآية: ٤٠.

نزلت في عليّ وحمزة وجعفر، ثمّ جرت في الحسين عليه السلام.

الشهور في القرآن[(١)]

روى جابر الجعفيّ قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن تأويل قول الله عزّ وجل: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ﴾[(٢)] قال: فتنفَّس سيّدي الصعداء، ثمّ قال:

يا جابر أمّا السنة فهي جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله، وشهورها إثنا عشر شهراً، فهو أمير المؤمنين وإليّ وإلى ابني جعفر، وابنه موسى، وابنه عليّ وابنه محمّد، وابنه عليّ، وإلى إبنه الحسن وإلى ابنه محمّد الهادي المهديّ، إثنا عشر إماماً حجج الله في خلقه وأُمناؤه على وحيه وعلمه، والأربعة الحرم الذين هم الدين القيّم، أربعة منهم يخرجون باسم واحد: عليّ أمير المؤمنين عليه السلام، وأبي عليّ بن الحسين، وعليّ بن موسى، وعليّ ابن محمّد، فالإقرار بهؤلاء هو الدين القيّم ﴿فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ﴾ أي قولوا بهم جميعاً تهتدوا.

الأعراف في القرآن[(٣)]

عن سعد بن طريف عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن هذه الآية: ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾[(٤)] قال:

---

(١) غيبة الطوسي ٩٦

(٢) سورة التوبة، الآية: ٣٦.

(٣) بصائر الدرجات: ٤٩٦ الجزء ١٠ ب١٦ ح٤: حدثني أبو الجود المنبه ابن عبد الله التميمي، قال: حدثني الحسين بن علوان الكلبي.

(٤) سورة الأعراف، الآية: ٤٦.

يا سعد آل محمّد عليهم السلام الأعراف لا يدخل الجنّة إلاّ من يعرفهم ويعرفونه ولا يدخل النار إلاّ من أنكرهم وأنكروه وهم أعراف لا يعرف الله تعالى إلا بسبيل معرفتهم.

الولاية في القيامة[1]

إذا كان يوم القيامة وجمع الله الخلائق من الأوّلين والآخرين في صعيد واحد، خلع قول لا إله إلاّ الله من جميع الخلائق إلاّ من أقرّ بولاية عليّ عليه السلام وهو قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾[2].

الأئمّة عليهم السلام بعد الرسول صلى الله عليه وآله[3]

لمّا أُنزلت ﴿يَوْمَ نَدْعُوا۟ كُلَّ أُنَاسٍۭ بِإِمَٰمِهِمْ﴾[4] قال المسلمون: يا رسول الله ألست إمام الناس كلّهم أجمعين؟.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا رسول الله إلى الناس أجمعين، ولكن سيكون بعدي أئمّة على الناس من أهل بيتي من الله، يقومون في الناس فيكذّبونهم، ويظلمونهم أئمّة الكفر والضلال وأشياعهم، ألا فمن والاهم واتّبعهم وصدّقهم فهو منّي ومعي وسيلقاني، ألا ومن ظلمهم وأعان على

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة ٧٣٥ ـ ٧٣٦: روى محمد بن العباس، عن أحمد بن هوذة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن أبي خالد القماط، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن أبيه عليه السلام قال:...

(٢) سورة النبأ، الآية: ٣٨.

(٣) المحاسن ١٥٥، ب٢٢، ح٨٤: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن ابن محبوب، عن عبد الله ابن غالب، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٤) سورة الإسراء، الآية: ٧١.

ظلمهم وكذّبهم فليس منّي ولا معي وأنا منه بريء.

الزهراء عليها السلام في القيامة[1]

إذا كان يوم القيامة نادى مناد من لدن العرش: يا معشر الخلائق غضّوا أبصاركم حتّى تمرّ فاطمة بنت محمّد، فتكون أوّل من تكسى، ويستقبلها من الفردوس اثنا عشرة ألف حوراء معهنّ خمسون ألف ملك على نجائب من ياقوت أجنحتها وأزمّتها اللّؤلؤ الرَّطب من زبرجد، عليها رحائل من دُرّ، على كلّ رحل نمرقة من سندس حتّى تجوز بها الصراط، ويأتون الفردوس فيتباشر بها أهل الجنّة وتجلس على عرش من نور، ويجلسون حولها وفي بطنان العرش قصران: قصر أبيض وقصر أصفر من لؤلؤ من عرق واحد وإنّ في القصر الأبيض سبعين ألف دار مساكن محمّد وآل محمّد، وإنّ في القصر الأصفر سبعين ألف دار مساكن إبراهيم وآل إبراهيم، ويبعث الله إليها ملكاً لم يبعث إلى أحد قبلها، ولم يبعث إلى أحد بعدها، فيقول لها: إنّ ربّك عزّ وجلّ يقرأ عليك السلام، ويقول لك: سليني أُعطكِ.

فتقول: قد أتّم عليّ نعمته، وأباحني جنّته وهنأني كرامته، وفضّلني على نساء خلقه، أسأله أن يشفّعني في ولدي وذرّيتي ومن ودّهم بعدي وحفظهم بعدي.

قال: فيوحي الله إلى ذلك الملك من غير أن يتحوّل من مكانه: أن

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة ٥٩٩ ـ ٦٠٠: قال محمد بن العباس: حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد بن الحسني، عن محمد بن الحسين، عن حميد بن والق، عن محمد بن يحيى المازني، عن الكلبي، عن الإمام جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام قال:...

خبّرها أنّي قد شفّعتها في ولدها وذرّيتها ومن ودّهم وأحبّهم وحفظهم بعدها.

قال: فتقول: الحمد الله الّذي أذهب عنّي الحزن وأقرّ عيني، ثمّ قال جعفر عليه السلام: كان أبي عليه السلام إذا ذكر هذا الحديث تلا هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَآ أَلَتْنَٰهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ كُلُّ امْرِيٍٕ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾[1].

موت الأرض وحياتها[2]

في قوله عزّ وجلّ: ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾[3].

يعني بموتها كفر أهلها، والكافر ميّت، فيحييها الله بالقائم، فيعدل بها فتحيى الأرض ويحيى أهلها بعد موتها.

الساجدون في القرآن[4]

في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّٰجِدِينَ﴾[5] قال:

في عليّ وفاطمة والحسن والحسين وأهل بيته صلوات الله عليهم أجمعين.

---

(١) سورة الطور، الآية: ٢١.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة ٦٣٨: روى محمد بن العباس، عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة عن الحسن بن محبوب، عن أبي جعفر الأحول، عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٣) سورة الحديد، الآية: ١٧.

(٤) تأويل الآيات الظاهرة ٣٩٢: محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن الحسين الخثعمي، عن عباد بن يعقوب، عن الحسن بن حماد، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام

(٥) سورة الشعراء، الآية: ٢١٩.

تراجمة الوحي[1]

إن الله تعالى خلق أربعة عشر نوراً من نور عظمته قبل خلق آدم بأربعة عشر ألف عام فهي أرواحنا.

فقيل له: يابن رسولُ الله عدّهم بأسمائهم فمن هؤلاء الأربعة عشر نوراً؟

فقال: محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين [وتسعة من ولد الحسين ظ] وتاسعهم قائمهم، ثمّ عدّهم بأسمائهم ثمّ قال: نحن والله الأوصياء الخلفاء من بعد رسول الله ﷺ، ونحن المثاني الّتي أعطاها الله نبيّنا، ونحن شجرة النبوّة ومنبت الرحمة ومعدن الحكمة ومصابيح العلم وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وموضع سرّ الله، ووديعة الله جلّ اسمه في عباده، وحرم الله الأكبر وعهده المسؤول عنه، فمن وفى بعهدنا فقد وفى بعهد الله ومن خفره فقد خفر ذمّة الله وعهده، عرفنا من عرفنا وجهلنا من جهلنا، نحن الأسماء الحسنى الّتي لا يقبل الله من العباد عملاً إلا بمعرفتنا، ونحن والله الكلمات الّتي تلقّاها آدم من ربّه فتاب عليه، إن الله تعالى خلقنا فأحسن خلقنا، وصوّرنا فأحسن صورنا وجعلنا عينه على عباده ولسانه الناطق في خلقه، ويده المبسوطة عليهم بالرأفة والرحمة ووجهه الّذي يؤتى منه وبابه الّذي يدلّ عليه، وخزّان علمه وتراجمة وحيه وأعلام دينه والعروة الوثقى والدليل الواضح لمن اهتدى، وبنا أثمرت الأشجار وأينعت الثمار وجرت الأنهار، ونزل الغيث من السماء، ونبت

---

(١) بحار الأنوار ٢٥/ ٤ ـ ٥، عن المحتضر: ومما رواه من كتاب منهج التحقيق بإسناده عن محمد بن الحسين رفعه عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

عشب الأرض، وبعبادتنا عبد الله، ولولانا ما عرف الله، وأيم الله لولا وصيّة سبقت وعهد أُخذ علينا لقلت قولاً يعجب منه، أو يذهل منه الأوّلون والآخرون.

أوّل الخلق(١)

يا جابر كان الله ولا شيء غيره ولا معلوم ولا مجهول، فأوّل ما ابتدأ من خلق خلقه أن خلق محمّداً صلى الله عليه وآله وخلقنا أهل البيت معه من نوره وعظمته، فأوقفنا أظلّة خضراء بين يديه، حيث لا سماء ولا أرض ولا مكان ولا ليل ولا نهار ولا شمس ولا قمر يفصل نورنا من نور ربّنا كشعاع الشمس من الشمس، نسبّح الله تعالى ونقدّسه ونحمده ونعبده حقّ عبادته.

ثمّ بدا لله تعالى عزّ وجلّ أن يخلق المكان فخلقه، وكتب على المكان: لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، عليّ أمير المؤمنين ووصيّه، به أيّدته ونصرته.

ثمّ خلق الله العرش فكتب على سرادقات العرش مثل ذلك.

ثمّ خلق الله السماوات فكتب على أطرافها مثل ذلك.

ثمّ خلق الجنّة والنار فكتب عليها مثل ذلك.

ثمّ خلق الملائكة وأسكنهم السماء ثمّ تراءى لهم الله تعالى وأخذ عليهم الميثاق له بالربوبيّة ولمحمّد صلى الله عليه وآله بالنبوّة ولعليّ عليه السلام بالولاية، فاضطربت فرائص الملائكة، فسخط الله على الملائكة واحتجب عنهم

---

(١) بحار الأنوار ١٧/٢٥، ح٣١: وبإسناده مرفوعاً إلى جابر بن يزيد الجعفي، قال: قال أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام:...

فلاذوا بالعرش سبع سنين يستجيرون الله من سخطه ويقرّون بما أخذ عليهم، ويسألونه الرضى فرضي عنهم بعدما أقرّوا بذلك وأسكنهم بذلك الإقرار السماء واختصّهم لنفسه واختارهم لعبادته.

ثمّ أمر الله تعالى أنوارنا أن تسبّح فسبّحت، فسبّحوا بتسبيحنا، ولولا تسبيح أنوارنا ما دروا كيف يسبّحون الله ولا كيف يقدّسونه.

ثمّ إنّ الله عزّ وجلّ خلق الهواء فكتب عليه: لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله عليّ أمير المؤمنين وصيّه، به أيّدته ونصرته.

ثمّ خلق الله الجنّ وأسكنهم الهواء وأخذ الميثاق منهم بالربوبيّة، ولمحمّد صلى الله عليه وآله بالنبوّة، ولعليّ عليه السلام بالولاية، فأقرّ منهم بذلك من أقرّ، وجحد منهم من جحد فأوّل من جحد إبليس لعنه الله، فختم له بالشقاوة وما صار إليه.

ثمّ أمر الله تعالى عزّ وجلّ أنوارنا أن تسبّح فسبّحت، فسبّحوا بتسبيحنا ولولا ذلك ما دروا كيف يسبّحون الله.

ثمّ خلق الله الأرض فكتب على أطرافها: لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، عليّ أمير المؤمنين وصيّه، به أيّدته ونصرته.

فبذلك يا جابر قامت السماوات بغير عمد وثبتت الأرض.

ثمّ خلق الله تعالى آدم عليه السلام من أديم الأرض فسوّاه ونفخ فيه من روحه.

ثم أخرج ذريته من صلبه فأخذ عليهم الميثاق له بالربوبيّة، ولمحمّد صلى الله عليه وآله بالنبوّة ولعليّ عليه السلام بالولاية، أقرّ منهم من أقرّ وجحد من جحد.

فكنّا أوّل من أقرّ بذلك، ثمّ قال لمحمّد صلى الله عليه وآله: وعزّتي وجلالي وعلوّ

شأني لولاك ولولا عليّ وعترتكما الهادون المهديّون الراشدون ما خلقت الجنّة والنار ولا المكان ولا الأرض ولا السماء ولا الملائكة ولا خلقاً يعبدني، يا محمّد أنت خليلي وحبيبي وصفيّي وخيرتي من خلقي أحبّ الخلق إليّ وأوّل من ابتدأت أخراجه من خلقي.

ثمّ من بعدك الصدّيق عليّ أمير المؤمنين وصيّك، به أيّدتك ونصرتك وجعلته العروة الوثقى ونور أوليائي ومنار الهدى، ثمّ هؤلاء الهداة المهتدون من أجلكم أبتدأت خلق ما خلقت، وأنتم خيار خلقي فيما بيني وبين خلقي، خلقتكم من نور عظمتي واحتجت بكم عمّن سواكم من خلقي، وجعلتكم أُستقبَل بكم وأُسأل بكم، فكلّ شيء هالك إلاّ وجهي، وأنتم وجهي، لا تبيدون ولا تهلكون، ولا يبيد ولا يهلك من تولاّكم، ومن استقبلني بغيركم فقد ضلّ وهوى، وأنتم خيار خلقي وحملة سرّي وخزّان علمي وسادة أهل السماوات وأهل الأرض.

ثمّ إن الله تعالى هبط إلى الأرض غي ظلل من الغمام والملائكة، وأهبط أنوارنا أهل البيت معه، وأوقفنا نوراً صفوفاً بين يديه نسبّحه في أرضه كما سبّحناه في سماواته، ونقدّسه في أرضه كما قدّسناه في سمائه، ونعبده في أرضه كما عبدناه في سمائه، فلمّا أراد الله إخراج ذرّية آدم عليه السلام لأخذ الميثاق سلك ذلك النور فيه.

ثمّ أخرج ذرّيته من صلبه يلبّون فسبّحناه فسبّحوا بتسبيحنا، ولولا ذلك لا دروا كيف يسبّحون الله عزّ وجلّ ثمّ تراءى لهم بأخذ الميثاق منهم له بالربوبيّة، وكنّا أوّل من قال: بلى، عند قوله: ألست بربّكم، ثمّ أخذ الميثاق منهم بالنبوّة لمحمّد صلى الله عليه وآله، ولعليّ عليه السلام بالولاية فأقرّ من أقرّ، وجحد من جحد.

ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام: فنحن أوّل خلق الله، وأوّل خلق عبد الله وسبّحه ونحن سبب خلق الخلق وسبب تسبيحهم وعبادتهم من الملائكة والآدميّين، فبنا عرف الله وبنا وحّد الله وبنا عبد الله، وبنا أكرم الله من أكرم من جميع خلقه، وبنا أثاب من أثاب، وبنا عاقب من عاقب، ثمّ تلا قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ ﴿١٦٥﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلْمُسَبِّحُونَ﴾[1] وقوله تعالى: ﴿قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْعَٰبِدِينَ﴾[2] فرسول الله صلى الله عليه وآله أوّل من عبد الله تعالى، وأوّل من أنكر أن يكون له ولد أو شريك ثمّ نحن بعد رسول الله.

ثمّ أودعنا بذلك النور صلب آدم عليه السلام، فما زال ذلك النور ينتقل من الأصلاب والأرحام من صلب إلى صلب، ولا استقرّ في صلب إلاّ تبيّن عن الّذي انتقل منه انتقاله، وشرّف الّذي استقرّ فيه حتّى صار في صلب عبد المطّلب فوقع بأُمّ عبد الله فاطمة فافترق النور جزئين: جزء في عبد الله، وجزء في أبي طالب، فذلك قوله تعالى: ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِى ٱلسَّٰجِدِينَ﴾[3] يعني في أصلاب النبيّين وأرحام نسائهم فعلى هذا أجرانا الله تعالى في الأصلاب والأرحام وولّدنا الآباء والأُمّهات من لدن آدم عليه السلام.

من خصائص الإمام[4]

إنّ الإمام منّا يسمع الكلام في بطن أُمّه، فإذا وقع على الأرض بعث الله ملكاً فكتب على عضده: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَّا مُبَدِّلَ

---

(١) سورة الصافات، الآيتان: ١٦٥ ـ ١٦٦.

(٢) سورة الزخرف، الآية: ٨١.

(٣) سورة الشعراء، الآية: ٢١٩.

(٤) بصائر الدرجات ٤٣٢، الجزء ٩ ب٧، ح٦: حدثنا الهيثم بن أبي المسروق، عن محمد بن فضيلة، عن محمد بن مروان، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:...

﴿لِكَلِمَٰتِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾[١] ثم يرفع له عموداً من نور يرى به أعمال العباد.

علم الأئمة عليهم السلام[٢]

عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن علم العالم، فقال:

يا جابر إنّ في الأنبياء والأوصياء خمسة أرواح: روح القدس، وروح الإيمان، وروح الحياة، وروح القوّة، وروح الشهوة.

فبروح القدس يا جابر علمنا ما تحت العرش إلى ما تحت الثرى. ثمّ قال: يا جابر إنّ هذه الأرواح يصيبها الحدثان إلاّ أنّ روح القدس لا يلهو ولا يلعب.

هويّة المعصومين عليهم السلام[٣]

لمّا عرج بالنبيّ صلى الله عليه وآله علّمه الله سبحانه الأذان والإقامة والصلاة، فلمّا صلّى أمره سبحانه أن يقرأ في الركعة الأولى بالحمد والتوحيد، وقال له: هذه نسبتي، وفي الثانية بالحمد وسورة القدر وقال: يا محمّد هذه نسبتك ونسبة أهل بيتك إلى يوم القيامة.

فضل الأئمة عليهم السلام[٤]

فضل أمير المؤمنين عليه السلام ما جاء أُخذ به وما نهى عنه انتهى عنه،

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ١١٥.

(٢) بصائر الدرجات ٤٤٧، الجزء ٩ ب ١٤، ح٤: حدثنا بعض أصحابنا، عن محمد بن عمر، عن ابن سنان، عن عمار بن مروان، عن المنخل،...

(٣) تأويل الآيات الظاهرة ٧٩٢ ـ ٧٩٣: وجاء في حديث المعراج عن الباقر عليه السلام أنه قال:...

(٤) بصائر الدرجات ١٩٩ ـ ٢٠٠، الجزء ٤ ب٩، ح١: حدثنا علي بن حسان قال: حدثني أبو عبد الله الرياحي، عن أبي الصامت الحلواني، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

وجرى له من الطاعة بعد رسول الله ﷺ مثل الّذي جرى لرسول الله والفضل لمحمّد ﷺ، المتقدّم بين يديه كالمتقدّم بين يدي الله ورسوله، والمتفضّل عليه كالمتفضّل على الله وعلى رسوله ﷺ، والرادّ عليه في صغيرة أو كبيرة على حدّ الشرك بالله.

فإن رسول الله ﷺ باب الله الَّذي لا يؤتى إلاّ منه، وسبيله الّذي من سلكه وصل إلى الله وكذلك كان أمير المؤمنين عليه السلام من بعده، وجرى في الأئمّة واحداً بعد واحد.

جعلهم الله أركان الأرض أن تميد بأهلها، وعمد الإسلام ورابطه على سبيل هداه ولا يهتدي هاد إلاّ بهداهم ولا يضلّ خارج من هدى إلاّ بتقصير عن حقّهم، لأنّهم أُمناءُ الله على ما هبط من علم أو عذر أو نذر، والحجّة البالغة على من في الأرض، يجري لآخرهم من الله مثل الّذي جرى لأوّلهم، ولا يصل أحد إلى شيء من ذلك إلاّ بعون الله.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا قسيم الجنة والنار لا يدخلها داخل إلاّ على أحد قسمين، وأنا الفاروق الأكبر، وأنا الإمام لمن بعدي، والمؤدّي عمّن كان قبلي، ولا يتقدّمني أحد إلاّ أحمد ﷺ وإنّي وإيّاه لعلى سبيل واحد إلاّ أنّه هو المدعوّ باسمه، ولقد أُعطيت الستّ: علم المنايا والبلايا والوصايا والأنساب وفصل الخطاب وإنّي لصاحب الكرّات ودولة الدول، وإنّي لصاحب العصا والميسم والدابّة الّتي تكلّم الناس.

من كمال الإيمان[1]

لا يستكمل عبد الإيمان حتّى يعرف أنّه يجري لآخرنا ما يجري

---

(١) الإختصاص ٢٦٨: عن أحمد بن عمر الحلبي، قال: قال أبو جعفر عليه السلام:...

لأوّلنا، وهم في الطاعة والحجّة والحلال والحرام سواء ولمحمّد وأمير المؤمنين عليه السلام فضلهما.

أحبّ الأصحاب(١)

إنّ أحبّ أصحابي إليّ أفقههم وأودعهم وأكتمهم لحديثنا، وإنّ أسوأهم عندي حالاً وأمقتهم إليّ الّذي إذا سمع الحديث ينسب إلينا ويروى عنّا فلم يحتمله قلبه واشمأزّ منه جحده وأكفر من دان به، ولا يدري لعلّ الحديث من عندنا خرج وإلينا أُسند فيكون بذلك خارجاً من ديننا.

الإمام حين الوفاة(٢)

إنّ الحسين عليه السلام لمّا حضره الّذي حضره دعا ابنته الكبرى فاطمة فدفع إليها كتاباً ملفوفاً ووصيّة ظاهرة ووصيّة باطنة، وكان علي بن الحسين مبطوناً لا يرون إلاّ أنّه لما به فدفعت فاطمة الكتاب إلى عليّ بن الحسين عليه السلام ثمّ صار ذلك [الكتاب] إلينا.

فقلت: فما في ذلك [الكتاب]؟

فقال: فيه والله جميع ما يحتاج إليه ولد آدم [منذ يوم خلق آدم] إلى أن تفنى الدنيا.

---

(١) مختصر بصائر الدرجات ٩٨: أحمد وعبد الله إبنا محمد بن عيسى ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن محبوب، عن جميل بن صالح، عن أبي عبيدة الحذاء قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:...

(٢) بصائر الدرجات ١٤٨ الجزء ٣ ب١٣، ح٩: حدثنا محمد بن أحمد، عن محمد بن الحسين، عن ابن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

الإمام وحديث الملائكة[١]

عن حمران بن أعين قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ألست أخبرتني أنّ عليّاً عليه السلام كان محدّثاً؟

قال: بلى.

قلت: من يحدّثه؟

قال: ملك يحدّثه.

قلت: أقول: إنّه نبيّ أو رسول؟

قال: لا بل مثله مثل صاحب سليمان ومثل صاحب موسى ومثل ذي القرنين، أما بلغك أنّ عليّاً عليه السلام سئل عن ذي القرنين فقالوا: كان نبيّاً؟

قال: لا، بل كان عبداً أحبّ الله فأحبّه وناصح الله فناصحه، فهذا مثله.

خزّان العلم[٢]

والله إنّا لخزّان الله في سمائه وأرضه لا على ذهب ولا على فضّة إلاّ على علمه.

خزّان الله[٣]

نحن خزّان الله في الدنيا والآخرة وشيعتنا خزّاننا ولولانا ما عرف الله.

---

(١) بصائر الدرجات ٣٦٦ الجزء ٧، ب ٢٠، ح٦: حدثنا علي بن إسماعيل، عن صفوان بن يحيى، عن الحارث [الحرث ـ خ]...

(٢) بصائر الدرجات ١٠٣ ـ ١٠٤ الجزء ٢، ب١٩، ح١: حدثنا أحمد بن الحسين بن سعيد، عن علي بن أسباط، عن أبيه، عن سورة بن كليب، قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام:...

(٣) بصائر الدرجات ١٠٥ الجزء ٢، ب١٩، ح١١: حدثنا علي بن محمد، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن سفيان بن موسى، عن سدير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول:...

ولاة الأمر[١]

إنّ الله تبارك وتعالى أخذ الميثاق على أولي العزم أنّي ربّكم ومحمّد رسولي وعلي أمير المؤمنين عليه السلام وأوصياؤه من بعده ولاة أمري وخزّان علمي، وأنّ المهدي أنتصر به لديني.

الإمام وشيعته[٢]

إنّ الله أخذ ميثاق شيعتنا بالولاية لنا وهم ذرّ يوم أخذ الميثاق على الذرّ والإقرار له بالربوبيّة، ولمحمّد صلى الله عليه وآله بالنبوّة وعرض الله على محمّد صلى الله عليه وآله أُمّته في الطين وهم أظلّة، وخلقهم من الطينة التي خلق منها آدم، وخلق الله أرواح شيعتنا قبل أبدانهم بألفي عام وعرضهم عليه وعرّفهم رسول الله صلى الله عليه وآله وعرّفهم عليّاً عليه السلام ونحن نعرفهم في لحن القول.

الإمام يعرف محبّيه[٣]

إنّ الله أخذ ميثاق شيعتنا فينا من صلب آدم فنعرف بذلك حبّ المحبّ وإن أظهر خلاف ذلك بسبيله [بلسانه خ ل] ونعرف بغض المبغض وإن أظهر حبّنا أهل البيت.

---

(١) بصائر الدرجات ١٠٦ الجزء ٢، ب١٩، ح١٤: حدثنا أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن داود العجلي، عن زرارة، عن حمران، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٢) بصائر الدرجات ٨٩ الجزء ٢، ب١٦، ح١: حدثنا أحمد بن محمد ومحمد بن الحسين جميعاً عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن بكير بن أعين، قال: كان أبو جعفر عليه السلام قال:...

(٣) بصائر الدرجات ٢٨٩ الجزء ٦ ب٩ ح٢، والاختصاص ٢٧٨: حدثنا محمد بن حماد الكوفي، عن أخيه، عن نصر بن مزاحم، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

الإمام وسلاح الرسول[١]

السلاح فينا بمنزلة التابوت في بني إسرائيل إذا وضع التابوت على باب رجل من بني إسرائيل علم بنو إسرائيل أنّه قد أُوتي الملك فكذلك السلاح حيثما دارت دارت الإمامة.

صلة أهل البيت عليهم السلام[٢]

إذا كان يوم القيامة جمع الله الأوّلين والآخرين فينادي مناد: من كانت له عند رسول الله صلى الله عليه وآله يد فليقم، فيقوم عنق من الناس فيقول: ما كانت أيديكم عند رسول الله صلى الله عليه وآله؟

فيقولون: كنّا نصل أهل بيته من بعده.

فيقال لهم: إذهبوا فطوفوا في الناس فمن كانت له عندكم يد فخذوا بيده فأدخلوه في الجنّة.

دعائم الإسلام[٣]

نحن جنب الله ونحن صفوته ونحن خيرته ونحن مستودع مواريث الأنبياء ونحن أُمناء الله ونحن حجّة الله ونحن أركان الإيمان ونحن دعائم الإسلام ونحن من رحمة الله على خلقه.

---

(١) بصائر الدرجات: ١٨٢ الجزء ٤ ب٤، ح٢٧: حدثنا محمد بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن حماد بن عيسى، عن أبان، عن الحسن بن أبي سارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٢) المحاسن ٦٢، ب٨٥، ح١٠٩: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٣) بصائر الدرجات ٦٢ ـ ٦٣ الجزء ٢، ب٣، ح١٠: حدثنا عبد الله بن عامر، عن العباس بن معروف، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله البصري، عن أبي المعزا، عن أبي بصير، عن خيثمة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول:...

ونحن الذين بنا يفتح الله وبنا يختم، ونحن أئمّة الهدى، ونحن مصابيح الدجى، ونحن منار الهدى، ونحن السابقون، ونحن الآخرون، ونحن العلم المرفوع للخلق، من تمسَّك بنا لحق، ومن تخلّف عنّا غرق.

ونحن قادة الغرّ المحجلين، ونحن خيرة الله، ونحن الطريق وصراط الله المستقيم إلى الله، ونحن من نعمة الله على خلقه، ونحن المنهاج، ونحن معدن النبوّة، ونحن موضع الرسالة، ونحن الذين إلينا مختلف الملائكة، ونحن السراج لمن استضاء بنا، ونحن السبيل لمن اقتدى بنا، ونحن الهداة إلى الجنّة.

ونحن عزّ الإسلام ونحن الجسور والقناطر، من مضى عليها سبق، ومن تخلّف عنها محق، ونحن السنام الأعظم، ونحن الّذين بنا تنزل الرحمة، وبنا تسقون الغيث، ونحن الّذين بنا يصرف عنكم العذاب، فمن عرفنا ونصرنا وعرف حقّنا وأخذ بأمرنا فهو منّا وإلينا.

أهل بيت الرحمة[1]

أيّها الناس إنّ أهل بيت نبيّكم شرّفهم الله بكرامته وأعزّهم بهداه وخصّهم لدينه وفضّلهم بعلمه واستحفظهم وأودعهم علمه على غيبه، فهم عماد لدينه شهداء عليه، وأوتاد في أرضه قوّام بأمره.

برأهم قبل خلقه أظلّة عن يمين عرشه، نجباء في علمه، إختارهم وانتجبهم وارتضاهم واصطفاهم فجعلهم علماً لعباده وأدلاّء لهم على صراطه.

---

(١) تفسير فرات الكوفي ١٢١ ـ ١٢٢: فرات قال: حدثني الفضل بن يوسف القصابي، معنعناً عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام أنه قال:...

فهم الأئمّة الدعاة والقادة الهادية والقضاة الحكّام والنجوم الأعلام والأُسوة المتخيّرة والعترة المطهّرة والأُمّة الوسطى والصراط الأعظم والسبيل الأقوم، زينة النجباء وورثة الأنبياء.

وهم الرحم الموصولة والكهف الحصين للمؤمنين، ونور أبصار المهتدين وعصمة لمن لجأ إليهم وأمن لمن استجار بهم ونجاة لمن تبعهم، يغتبط من والاهم ويهلك من عاداهم ويفوز من تمسّك بهم، والراغب عنهم مارق، واللازم لهم لاحق.

وهم الباب المبتلى به، من أتاه نجا ومن أباه هوى، حطّة لمن دخله، حجّة على من تركه، إلى الله يدعون وبأمره يعملون وبكتابه يحكمون وبآياته يرشدون فيهم نزلت رسالته وعليهم هبطت ملائكته، وإليهم بعث الروح الأمين فضلاً منه ورحمة، وآتاهم ما لم يؤت أحداً من العالمين.

فعندهم والحمد لله ما يلتمسون ويفتقر إليه ويحتاج إليه من العلم الشاقّ والهدى من الضلالة والنور عند دخول الظلم، فهم الفروع الطيّبة والشجرة المباركة ومعدن العلم ومنتهى الحلم وموضع الرسالة ومختلف الملائكة فهم أهل بيت الرحمة والبركة الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً.

أمير المؤمنين عليه السلام وعالم الذرّ[1]

لو يعلم الناس متى سمّي عليّاً أمير المؤمنين لم ينكروا حقّه.

فقيل له: متى سمّي؟

---

(١) اليقين في إمرة أمير المؤمنين عليه السلام ٥٦، ب٧٥: من كتاب الإمامة، عن الحسن بن الحسين الأنصاري، عن يحيى بن العلاء، عن معروف بن خربوذ المكي، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

فقرأ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَىٰ﴾[1].

قال: محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ أمير المؤمنين.

أهل البيت عليهم السلام مختلف الملائكة[2]

قال: دخل حمران بن أعين على أبي جعفر عليه السلام وقال له: جعلت فداك يبلغنا أنّ الملائكة تنزل عليكم. قال:

إنّ الملائكة والله لتنزل علينا تطأ فرشنا، أما تقرأ كتاب الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَبْشِرُواْ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾[3].

إمتحن قلبك[4]

في قوله: ﴿مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِۦ﴾[5] قال:

قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: لا يجتمع حبّنا وحبّ عدوّنا في جوف إنسان إنّ الله لم يجعل لرجل من قلبين في جوفه فيحبّ هذا ويبغض هذا.

فأمّا محبّنا فيخلص الحبّ لنا كما يخلص الذهب بالنار لا كدر فيه فمن أراد أن يعلم حبّنا فليمتحن قلبه فإن شاركه في حبّنا حبّ عدوّنا فليس منّا ولسنا منه، والله عدوّهم، وجبرئيل، وميكائيل، والله عدوّ للكافرين.

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٧٢.

(٢) بصائر الدرجات ٩١ الجزء ٢، ب١٧، ح٣: حدثنا عمران بن موسى، عن موسى بن جعفر، عن الحسن بن علي، قال: حدثنا عبد الله بن سهل الأشعري، عن أبيه، عن أبي اليسع.

(٣) سورة فصلت، الآية: ٣٠.

(٤) تفسير القمي ٢/ ١٧١ ـ ١٧٢: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام...

(٥) سورة الأحزاب، الآية: ٤.

أساس الإسلام(١)

لمّا قضى رسول الله ﷺ مناسكه من حجّة الوداع ركب راحلته وأنشأ يقول: لا يدخل الجنّة إلاّ من كان مسلماً.

فقام إليه أبو ذر الغفاري رحمه الله فقال: يا رسول الله وما الإسلام؟

فقال ﷺ: الإسلام عريان ولباسه التقوى، وزينته الحياة، وملاكه الورع، وكماله الدين، وثمرته العمل الصالح، ولكل شيء أساس وأساس الإسلام حبّنا أهل البيت.

علامة طيب المولد(٢)

من أصبح يجد برد حبّنا على قلبه فليحمد الله على بادئ النعم.

قيل: وما بادئ النعم؟

فقال: طيب المولد.

قربى الرسول(٣)

عن ميسر، قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام وعنده في الفسطاط نحو من خمسين رجلاً فجلس بعد سكوت منّا طويل فقال:

---

(١) أمالي الشيخ الطوسي ١/٨٢، ب٣، ح٣٥: ابن الشيخ الطوسي عن والده، عن محمد بن محمد بن النعمان، عن محمد بن الحسين، عن أحمد بن نصر بن سعيد، عن إبراهيم بن اسحاق النهاوندي، عن عبد الله بن حماد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال:...

(٢) أمالي الصدوق ٣٨٤، المجلس ٧٢، ح١٣: حدثنا علي بن أحمد بن عبد الله البرقي، قال: حدثني أبي، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن أبي محمد الأنصاري، عن غير واحد، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال:...

(٣) ثواب الأعمال ٢٤٤: حدثني محمد بن الحسن رضي الله عنه، قال: حدثني محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن علي بن عقبة بن خالد،...

ما لكم؟ لعلّكم ترون أنّي نبيّ الله؟ والله ما أنا كذلك، ولكن لي قرابة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وولادة.

فمن وصلنا وصله الله، ومن أحبّنا أحبّه الله عزّ وجلّ ومن حرمنا حرمه الله أتدرون أيّ البقاع أفضل عند الله منزلة؟

فلم يتكلّم أحد منّا، فكان هو الرادّ على نفسه، فقال: ذلك مكة الحرام الّتي رضيها الله لنفسه حرماً وجعل بيته فيها.

ثمّ قال: أتدرون أيّ البقاع أفضل فيها عند الله حرمةً؟ فلم يتكلّم أحد منّا فكان هو الرادّ على نفسه فقال: ذلك المسجد الحرام، ثم قال: أتدرون أيّ بقعة في المسجد الحرام أعظم عند الله حرمة؟ فلم يتكلّم أحد منّا، فكان هو الرادّ على نفسه فقال: ذاك ما بين الركن الأسود والمقام وباب الكعبة، وذلك حطيم إسماعيل عليه السلام ذاك الّذي كان يزوّد [يذود ـ خ] فيه غنيماته ويصلّي فيه.

والله لو أنّ عبداً صفّ قدميه في ذلك المكان قام اللّيل مصلّياً حتّى يجيئه النهار وصام النهار حتّى يجيئه اللّيل ولم يعرف حقّنا وحرمتنا أهل البيت لم يقبل الله منه شيئاً أبداً.

الدين والمحبّة[1]

عن بريد بن معاوية العجلي قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام إذ دخل عليه قادم من خراسان ماشياً فأخرج رجليه وقد تغلّفتا وقال: أما والله ما جاءني من حيث جئت إلاّ حبّكم أهل البيت، فقال أبو جعفر عليه السلام:

والله لو أحبّنا حجر حشره الله معنا، وهل الدين إلاّ الحبّ؟ إنّ الله

(١) تفسير العياشي ١/١٦٧، ح٢٧.

يـقـول: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾[١] وقـال: ﴿يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾[٢] وهل الدين إلاّ الحُبّ؟.

الولاية وسام[٣]

إنّما يحبّنا من العرب والعجم أهل البيوتات وذوو الشرف وكلّ مولود صحيح، وإنّما يبغضنا من هؤلاء كلّ مدنّس مطّرد.

الولاية شرط[٤]

عن أبي الجارود، قال: قال أبو جعفر عليه السلام:

يا أبا الجارود أما ترضون أن تصلّوا فيقبل منكم، وتصوموا فيقبل منكم، وتحجّوا فيقبل منكم؟ والله إنّه ليصلّي غيركم فما يقبل منه، ويصوم غيركم فما يقبل منه، ويحجّ غيركم فما يقبل منه.

معرفة الحيوانات[٥]

لمّا مات علي بن الحسين عليه السلام كانت ناقة له في الرعي جاءت حتّى

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٣١.

(٢) سورة الحشر، الآية: ٩.

(٣) بحار الأنوار ٢٧/١٤٩، ح١٤: عن السرائر، في كتاب ابن تغلب، عن ابن مهران، عن درست عن المبارك، عن محمد بن قيس العطار، قال: قال أبو جعفر عليه السلام...

(٤) بشارة المصطفى ٦٩ الجزء ٢: حدثنا الشريف أبو البركات عمر بن حمزة وأبو غالب سعيد بن محمد قالا: أخبرنا أبو عبد الله بن عبد الرحمن العلوي، قال: أخبرنا جعفر ابن محمد بن حاجب، قال: حدثنا علي بن أحمد بن عمر، قال: حدثنا محمد بن منصور، قال: حدثنا حرب بن حسن الطحان، قال: حدثنا يحيى بن مساور.

(٥) بصائر الدرجات ٣٥٣، الجزء ٧ ب١٥، ح١٦: حدثنا أحمد بن محمد، عن البرقي، عن ابن أبي عمير، وإبراهيم بن هاشم، عن ابن أبي عمير، عن حفص بن البختري، عمن ذكره، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

ضربت بجرّانها على القبر وتمرّغت عليه وإنّ أبي كان يحجّ عليها ويعتمر وما قرعها قرعة قطّ.

ما لمن يزور قبرنا؟[١]

قال أمير المؤمنين عليه السلام: زارنا رسول الله صلى الله عليه وآله وقد أهدت لنا أُمّ أيمن لبناً وزبداً وتمراً فقدَّمناه فأكل منه، ثمّ قام النبيّ صلى الله عليه وآله زاوية البيت وصلّى ركعات، فلمّا أن كان في آخر سجوده بكى بكاءً شديداً فلم يسأله أحد منّا إجلالاً له.

فقام الحسين عليه السلام فقعد في حجره وقال له: يا أبت لقد دخلت بيتنا فما سررنا بشيء كسرورنا بذلك، ثمّ بكيت بكاء غمّنا فلم بكيت؟

فقال: يا بنيّ أتاني جبرئيل آنفاً فأخبرني أنّكم قتلى، وأن مصارعكم شتّى.

فقال: يا أبت فما لمن يزور قبورنا على تشتّتها؟

فقال: يا بنيّ أولئك طوائف من أُمّتي يزورونكم يلتمسون بذلك البركة، وحقيق عليّ أن آتيهم يوم القيامة حتّى أُخلّصهم من أهوال الساعة من ذنوبهم، ويسكنهم الله الجنة.

يعسوب المؤمنين[٢]

أُتي رسول الله صلى الله عليه وآله بمال وحلل وأصحابه حوله جلوس، فقسّمه

---

(١) بحار الأنوار ٢٨/ ٨٠ ـ ٨١، عن أمالي الشيخ الطوسي: الحسين بن إبراهيم القزويني، عن محمد بن وهبان، عن علي بن حبشي، عن العباس بن محمد بن الحسين، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، عن الحسين بن أبي غندر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٢) تأويل الآيات الظاهرة ٦٥٤ ـ ٦٥٥: قال محمد بن العباس: حدثنا محمد بن أحمد بن ثابت، عن القاسم بن إسماعيل، عن محمد بن سنان، عن سماعة بن مهران، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

عليهم حتّى لم يبق منه حلة ولا دينار، فلمّا فرغ منه جاء رجل من فقراء المهاجرين وكان غائباً.

فلمّا رآه رسول الله ﷺ قال: أيّكم يعطي هذا نصيبه ويؤثره على نفسه؟

فسمع عليّ عليه السلام فقال: نصيبي فأعطاه إيّاه فأخذه رسول الله ﷺ فأعطاه الرجل، ثمّ قال: يا عليّ إنّ الله جعلك سبّاقاً للخير، سخّاء بنفسك عن المال، أنت يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة، والظلمة هم الذين يحسدونك ويبغون عليك ويمنعونك حقّك بعدي.

الرحمة تنزل عليهم(١)

كان النبيّ ﷺ جالساً في مسجده فجاء عليّ عليه السلام وجلس، ثمّ جاء الحسن بن عليّ عليه السلام فأخذه النبيّ ﷺ وأجلسه في حجره وضمّه إليه وقبّله، ثمّ قال له: إذهب فاجلس مع أبيك.

ثمّ جاء الحسين عليه السلام ففعل النبيّ مثل ذلك وقال له: اجلس مع أبيك، إذ دخل رجل المسجد فسلّم على النبي ﷺ خاصّة وأعرض عن عليّ والحسن والحسين عليهم السلام.

فقال له النبيّ ﷺ: ما منعك أن تسلّم على عليّ وولده؟ فوالّذي بعثني بالهدى ودين الحقّ لقد رأيت الرحمة تنزل عليه وعلى ولديه.

---

(١) أمالي الشيخ الطوسي ١/٢٢٧، ب٨، ح٣٥: ابن الشيخ، عن والده، عن الشيخ المفيد، عن محمد بن الحسين المنقري، عن علي بن العباس، عن الحسين بن بشر، عن محمد بن علي ابن سليمان، عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن الباقر عليه السلام قال:...

أُولئك شيعتك(١)

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كيف بك يا عليّ إذا وقفت على شفير جهنّم وقدمت الصراط وقيل للناس: «جوزوا» وقلت لجهنّم: هذا لي وهذا لك؟

فقال عليّ عليه السلام: يا رسول الله ومن أولئك؟

فقال: أُولئك شيعتك معك حيث كنت.

المؤمنون ومحبّة عليّ عليه السلام(٢)

جاء [أمير المؤمنين] عليّ بن أبي طالب عليه السلام وقريش في حديث لهم، فلمّا رأوه سكتوا، فشقّ ذلك عليه.

فجاء إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله قتلت بين يديك سبعين رجلاً صبراً ممّا تأمرني بقتله وثمانين رجلاً مبارزة، فما أحد من قريش ولا من وجوه العرب إلاّ وقد دخل عليهم بغض لي، فادع الله أن يجعل لي محبّة في قلوب المؤمنين.

قال: فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾(٣).

---

(١) أمالي الشيخ الطوسي ٩٢/١، ب٣، ح٥٥: أخبرنا الشيخ أبو علي الحسن بن محمد الطوسي، قال: أخبرنا الشيخ السعيد الوالد (رض) عن محمد بن محمد، عن المظفر بن محمد الوراق، عن محمد بن همام، عن الحسن بن زكريا البصري، عن عمر بن المختار، عن أبي محمد الترسي، عن النضر بن سويد، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام عن آبائه عليهم السلام، قال:...

(٢) تفسير فرات الكوفي ٨٩ ـ ٩٠: فرات قال: حدثني جعفر بن محمد الفزاري، معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٣) سورة مريم، الآية: ٩٦.

فقال النبيّ ﷺ: يا عليّ إنّ الله أنزل فيك آية من كتابه، وجعل لك في قلب كلّ مؤمن محبّة.

المؤمن على الصراط[1]

قال رسول الله ﷺ لعليّ عليه السلام: يا علي ما ثبت حبّك في قلب امرىء مؤمن فزلّت به قدم على الصراط إلاّ ثبتت له قدم أُخرى حتّى يدخله الله بحبّك الجنّة.

الأُذن الواعية[2]

جاء رسول الله ﷺ إلى عليّ عليه السلام وهو في منزله فقال: يا عليّ نزلت عليَّ اللّيلة، هذه الآية: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾[3] وانّي سألت ربّي أن يجعلها أُذنك [وقلت]: «اللَّهُمَّ اجعلها أُذن عليّ اللَّهُمَّ اجعلها أُذن عليّ» ففعل

بعثة إلى اليمن[4]

بعث رسول الله ﷺ عليّاً إلى اليمن، فانفلت فرس لرجل من أهل اليمن فنفح رجلاً[5] برجله فقتله، وأخذه أولياء المقتول فرفعوه إلى عليّ عليه السلام.

---

(١) فضائل الشيعة ٦ ـ ٧، ح٤: روى الصدوق، وقال: حدثنا الحسين بن إبراهيم، عن هشام بن حمزة الثمالي، عن أبي جعفر محمد بن علي، عن آبائه عليهم السلام، قال:...

(٢) تأويل الآيات الظاهرة ٦٩٠ ـ ٦٩١: روى محمد بن العباس، عن علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن إسماعيل بن بشار، عن علي بن جعفر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال:...

(٣) سورة الحاقة، الآية: ١٢.

(٤) أمالي الصدوق ٢٨٥، المجلس ٥٥، ح٧: حدثنا علي بن أحمد بن موسى قال: حدثنا محمد ابن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدثنا موسى بن عمران النخعي، عن إبراهيم بن الحكم، عن عمرو بن جبير، عن أبيه، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال:...

(٥) نفحت الدابة الرجل: ضربته بحد حافرها.

فأقام صاحب الفرس البيّنة أنّ الفرس انفلت من داره فنفح الرجل برجله فأبطل عليّ عليه السلام دم الرجل، فجاء أولياء المقتول من اليمن إلى النبيّ صلى الله عليه وآله يشكون عليّاً فيما حكم عليهم.

فقالوا: إن عليّاً ظلمنا وأبطل دم صاحبنا.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ عليّاً ليس بظلاّم ولم يخلق عليّ للظلم، وإنّ الولاية من بعدي لعليّ والحكم حكمه والقول قوله، لا يردّ حكمه وقوله وولايته إلاّ كافر، ولا يرضى بحكمه وقوله وولايته إلاّ مؤمن.

فلمّا سمع اليمانيّون قول رسول الله صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام قالوا: يا رسول الله رضينا بقول عليّ وحكمه.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هو توبتكم ممّا قلتم.

المسارعون في الخيرات[1]

في قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَهُمۡ لَهَا سَٰبِقُونَ﴾[2]، قال: عليّ ابن أبي طالب عليه السلام لم يسبقه أحد.

في قبر نوح[3]

عن عبد الرحيم القصير، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قبر أمير المؤمنين عليه السلام؟ فقال:

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب ٢/١١٦: أبو الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام:...

(٢) سورة المؤمنون، الآية: ٦١.

(٣) فرحة الغري ٤٩، ب٥: أخبرني والدي رضي الله عنه، عن محمد بن نما، عن محمد بن إدريس، عن عربي بن مسافر، عن الياس بن هشام الحائري، عن أبي علي، عن الطوسي، عن المفيد، عن محمد بن أحمد بن داود، عن محمد بن الحسن، عن سعد، عن أحمد بن الحسين بن سعيد، عن أبيه، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن علي بن أبي حمزة،:...

أمير المؤمنين مدفون في قبر نوح.

قال: قلت: ومن نوح؟

قال: نوح النبي عليه السلام.

قلت: كيف صار هذا؟

فقال: إنّ أمير المؤمنين صدّيق هيّأ الله له مضجعه في مضجع صدّيق، يا عبد الرحيم إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرنا بموته وبالموضع الّذي دفن فيه، وأنزل الله عزّ وجل له حنوطاً من عنده مع حنوط أخيه رسول الله صلى الله عليه وآله، وأخبره أن الملائكة تنزله قبره، فلمّا قبض عليه السلام كان فيما أوصى به ابنيه الحسن والحسين عليهما السلام إذ قال لهما: إذا متّ فغسّلاني وحنّطاني واحملاني بالليل سرّاً واحملا يا بنيّ بمؤخرّ السرير واتبعاه فإذا وضع فضعا وادفناني في القبر الّذي يوضع السرير عليه وادفناني مع من يعينكما على دفني في اللّيل، وسوّياه.

الفرات يتضاءل[1]

شكا أهل الكوفة إلى عليّ عليه السلام زيادة الفرات، فركب هو والحسن والحسين عليهما السلام فوقف على الفرات وقد ارتفع الماء على جانبيه، فضربه بقضيب رسول الله صلى الله عليه وآله فنقص ذراع وضربه أُخرى فنقص ذراعان.

فقالوا: يا أمير المؤمنين لو زدتنا.

فقال: إنّي سألت الله فأعطاني ما رأيتم وأكره أن أكون عبداً ملحّاً

---

(١) الخرائج والجرائح ١/١٧٣، ب٢، ح٤: روي عن الباقر عليه السلام قال:...

الشهادة المبكّرة(١)

ولدت فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله بعد مبعث رسول الله صلى الله عليه وآله بخمس سنين وتوفّيت ولها ثمان عشرة سنة وخمسة وسبعون يوماً.

الأرض تبكي دماً(٢)

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سأل هشام بن عبد الملك أبي عليه السلام، فقال: أخبرني عن اللّيلة الّتي قُتِل فيها عليّ بن أبي طالب عليه السلام بما استدل النائي عن المصر الذي قتل فيه علي وما كانت العلامة فيه للناس؟ وأخبرني هل كانت لغيره في قتله عبرة؟ فقال له أبي: إنّه لمّا كانت اللّيلة الّتي قُتِل فيها علي صلوات الله عليه لم يرفع عن وجه الأرض حجر إلاّ وجد تحته دم عبيط حتّى طلع الفجر، وكذلك كانت اللّيلة الّتي فقد فيها هارون أخو موسى صلوات الله عليهما، وكذلك كانت اللّيلة الّتي قتل فيها يوشع بن نون، وكذلك كانت اللّيلة الّتي رفع عيسى بن مريم صلوات الله عليه، وكذلك اللّيلة الّتي قتل فيها الحسين صلوات الله عليه.

من كنى فاطمة عليها السلام(٣)

إنّ فاطمة عليها السلام كانت تكنّى أُمّ أبيها.

---

(١) أُصول الكافي ١/٤٥٧، ح١٠: عبد الله بن جعفر وسعد بن عبد الله جميعاً، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي بن مهزيار، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن حبيب السجستاني، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:...

(٢) بحار الأنوار ٤٢/٣٠٢، ح٢، عن قصص الأنبياء: بالإسناد إلى الصدوق، عن أحمد بن علي، عن أبيه، عن جده إبراهيم بن هاشم، عن ابن معبد، عن علي بن عبد العزيز، عن يحيى بن بشير، عن أبي بصير،...

(٣) بحار الأنوار ٤٣/١٩، ح١٩: روي في مقاتل الطالبيين بإسناده إلى جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام:...

فاطمة عليها السلام في القرآن[1]

في قوله: ﴿إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ ۝٣٥ نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ﴾[2] قال: يعني فاطمة عليها السلام.

أبو المهدي عليه السلام[3]

كان النبيّ صلى الله عليه وآله في بيت أُمّ سلمة، فقال لها: لا يدخل عليّ أحد، فجاء الحسين عليه السلام وهو طفل فما ملكت معه شيئاً حتّى دخل على النبي صلى الله عليه وآله فدخلت أُمّ سلمة على أثره، فإذا الحسين على صدره وإذا النبيّ صلى الله عليه وآله يبكي وإذا في يده شيء يقبّله.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: يا أُمّ سلمة إنّ هذا جبرائيل يخبرني أنّ هذا مقتول وهذه التربة الّتي يقتل عليها فضعيه عندك فإذا صار دماً فقد قتل حبيبي.

فقالت أُمّ سلمت: يا رسول الله سل الله أن يدفع ذلك عنه.

قال: قد فعلت فأوحى الله عزّ وجلّ إليّ أنّ له درجة لا ينالها أحد من المخلوقين، وأنّ له شيعة يشفعون فيشفّعون، وأنّ المهديّ من ولده فطوبى لمن كان من أولياء الحسين، وشيعته هم والله الفائزون يوم القيامة.

في كربلاء[4]

مرّ عليّ عليه السلام بكربلاء في إثنين من أصحابه، قال: فلمّا مرّ بها ترقرقت عيناه للبكاء ثمّ قال: هذا مناخ ركابهم، وهذا ملقى رحالهم،

---

(١) تفسير القمي ٢/٣٩٦: أخبرنا الحسين بن محمد، عن المعلى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام...

(٢) سورة المدثر، الآية: ٣٥ ـ ٣٦.

(٣) أمالي الصدوق ١٢٠، المجلس ٢٩، ح٣: حدثنا أبي، عن حبيب بن الحسين التغلبي، عن عباد بن يعقوب، عن عمرو بن ثابت، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٤) قرب الإسناد ١٤: محمد بن عيسى، عن عبد الله بن ميمون، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام قال:...

وههنا تهراق دمائهم، طوبى لك من تربة عليك تهراق دماء الأحبّة.

استقبال وتشييع[١]

أربعة آلاف ملك شُعث غُبر يبكون الحسين إلى يوم القيامة فلا يأتيه أحد إلاّ استقبلوه، ولا يمرض أحد إلاّ عادوه، ولا يموت أحد إلاّ شهدوه.

خدمات مشكورة[٢]

لا تسبّوا المختار فإنّه قد قتل قتلتنا، وطلب بثارنا، وزوّج أراملنا، وقسّم فينا المال على العسرة.

إسم على مسمّى[٣]

إنّ أبي علي بن الحسين عليه السلام ما ذكر لله عز وجلّ نعمة عليه إلاّ سجد، ولا قرأ آية من كتاب الله عزَّ وجلَّ فيها سجود إلاّ سجد، ولا دفع الله تعالى عنه سوءاً يخشاه أو كيد كائد إلاّ سجد، ولا فرغ من صلاة مفروضة إلاّ سجد، ولا وفّق لإصلاح بين اثنين إلاّ سجد، وكان أثر السجود في جميع مواضع سجوده، فسمّي السجاد لذلك.

---

(١) كامل الزيارات ٨٥، ب٢٧، ح١٠: حدثني محمد بن جعفر الرزاز، قال: حدثني محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن أبي إسماعيل السرّاج، عن يحيى بن معمّر العطّار، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٢) إختيار معرفة الرجال ١/ ٣٤٠، ح١٩٧: حمدويه، قال: حدثني يعقوب، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن المثنّى، عن سدير، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٣) علل الشرائع: ١/ ٢٣٢، ٢٣٣، ب١٦٦، ح١، ومناقب ابن شهرآشوب ٤/ ١٦٧: حدثنا محمد بن عصام، عن الكليني، عن الحسين بن الحسن الحسني، وعلي بن محمد بن عبد الله جميعاً، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر، عن عبد الرحمن بن عبد الله الخزاعي، عن نصر بن مزاحم المنقري، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: قال أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام:...

عليّ بن الحسين عليه السلام في سطور[1]

كان عليّ بن الحسين عليه السلام يصلّي في اليوم والليلة ألف ركعة، كما كان يفعل أمير المؤمنين عليه السلام كانت له خمسمائة نخلة فكان يصلّي عند كلّ نخلة ركعتين، وكان إذا قام في صلاته غشي لونه لون آخر، وكان قيامه في صلاته قيام العبد الذليل بين يدي الملك الجليل، كانت أعضاؤه ترتعد من خشية الله عز وجلّ، وكان يصلّي صلاة مودّع يرى أنّه لا يصلّي بعدها أبداً، ولقد صلّى ذات يوم فسقط الرداء عن إحدى منكبيه فلم يسوّه حتّى فرغ من صلاته، فسأله بعض أصحابه عن ذلك؟

فقال: ويحك أتدري بين يدي من كنت؟ إنّ العبد لا يقبل من صلاته إلاّ ما أقبل عليه منها بقلبه. فقال الرجل: هلكنا.

فقال: كلا إن الله عز وجلّ متمم ذلك بالنوافل.

وكان عليه السلام ليخرج في الليلة الظلماء فيحمل الجراب على ظهره، وفيه الصرر من الدنانير والدراهم وربّما حمل على ظهره الطعام أو الحطب حتّى يأتي باباً فيقرعه، ثمّ يناول من يخرج إليه وكان يغطّي وجهه إذا ناول فقيراً لئلاّ يعرفه، فلمّا توفّي عليه السلام فقدوا ذلك، فعلموا أنّه كان عليّ بن الحسين عليه السلام.

ولمّا وضع عليه السلام على المغتسل نظروا إلى ظهره وعليه مثل ركب الإبل، ممّا كان يحمل على ظهره إلى منازل الفقراء والمساكين.

---

(١) الخصال ٢/٥١٧ ـ ٥١٩، ح٤: حدّثنا المظفر بن جعفر [بن مظفر] بن العلوي، عن جعفر بن محمد بن مسعود العياشي، عن أبيه، عن عبد الله بن محمد بن خالد الطيالسي، عن أبيه، عن محمد بن زياد الأزدي، عن حمزة بن حمران، عن أبيه حمران بن أعين، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال:...

ولقد خرج ذات يوم وعليه مطرف خزّ فتعرّض له سائل فتعلّق بالمطرف فمضى وتركه، وكان يشتري الخزّ في الشتاء فإذا جاء الصيف باعه فتصدّق بثمنه.

ولقد نظر عليه السلام يوم عرفة إلى قوم يسألون الناس فقال: ويحكم أغير الله تسألون في مثل هذا اليوم إنّه ليرجى في هذا اليوم لما في بطون الحبالى أن يكونوا سعداء.

ولقد كان عليه السلام يأبى أن يؤاكل أمّه، فقيل له: يابن رسول الله أنت أبرّ الناس وأوصلهم للرحم فكيف لا تؤاكل أمّك؟

فقال: إنّي أكره أن تسبق يدي إلى ما سبقت عينها إليه.

ولقد قال له عليه السلام رجل: يابن رسول الله إنّي لأحبّك في الله حبّاً شديداً.

فقال: اللهمّ إنّي أعوذ بك أن أحبّ لك وأنت لي مبغض.

ولقد حجّ على ناقة له عشرين حجّة فما قرعها بسوط، فلمّا نفقت أمر بدفنها لئلاّ تأكلها السباع.

ولقد سئلت عنه مولاة له، فقالت: أطنب أو أختصر؟

فقيل لها: بل اختصري.

فقالت: ما أتيته بطعام نهاراً قطّ، وما فرشت له فراشاً بليل قطّ، ولقد انتهى ذات يوم إلى قوم يغتابونه فوقف عليهم، فقال: إن كنتم صادقين فغفر الله لي، وإن كنتم كاذبين، فغفر الله لكم.

وكان عليه السلام إذا جاءه طالب علم فقال: مرحباً بوصيّة رسول الله صلى الله عليه وآله،

ثمّ يقول: إنّ طالب العلم إذا خرج من منزله لم يضع رجليه على رطب ولا يابس من الأرض إلاّ سبّحت له إلى الأرضين السابعة.

ولقد كان يعول مائة أهل بيت من فقراء المدينة، وكان يعجبه أن يحضر طعامه اليتامى والأضرّاء والزمنى والمساكين الذين لا حيلة لهم، وكان يناولهم بيده، ومن كان منهم له عيال حمل له إلى عياله من طعامه، وكان لا يأكل طعاماً حتّى يبدأ فيتصدّق بمثله.

ولقد كان يسقط منه كلّ سنة سبع ثفنات من مواضع سجوده لكثرة صلاته وكان يجمعها، فلمّا مات دفنت معه.

ولقد بكى على أبيه الحسين عليه السلام عشرين سنة وما وضع بين يديه طعام إلاّ بكى، حتّى قال له مولى له: يابن رسول الله أما آن لحزنك أن ينقضي؟

فقال له: ويحك إنّ يعقوب النبيّ عليه السلام كان له إثنا عشر إبناً فغيّب الله عنه واحداً منهم فابيضّت عيناه من كثرة بكائه عليه، وشاب رأسه من الحزن واحْدَوْدَبَ ظهره من الغمّ، وكان ابنه حيّاً في الدنيا، وأنا نظرت إلى أبي وأخي وعمّي وسبعة عشر من أهل بيتي مقتولين حولي فكيف ينقضي حزني؟

سيّد من السادة(١)

عن أبي الجارود زياد بن المنذر قال: إنّي لجالس عند أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام إذ أقبل زيد بن عليّ عليه السلام فلمّا نظر إليه أبو جعفر عليه السلام وهو مقبل قال:

---

(١) أمالي الصدوق ٢٧٥، المجلس ٥٤، ح١١: حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس، عن أبيه، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن الحسين بن علوان، عن عمرو بن خالد،...

هذا سيّد من أهل بيته، والطالب بأوتارهم، لقد أنجبت أمّ ولدتك يا زيد.

صدق أخي زيد(١)

عن محمّد بن مسلم قال: دخلت على زيد بن عليّعليه السلام فقلت: إنّ قوماً يزعمون أنّك صاحب هذا الأمر؟ قال: [لا] ولكنّي من العترة، قلت: فمن يلي هذا الأمر بعدكم؟ قال: سبعة من الخلفاء والمهدي منهم، قال ابن مسلم: ثمّ دخلت على الباقر [محمّد بن عليّ]عليه السلام فأخبرته بذلك، فقال:

صدق أخي زيد، سيلي هذا الأمر بعدي سبعة من الأوصياء والمهدي منهم. ثمّ بكىعليه السلام وقال: كأنّي به وقد صُلب في الكناسة يابن مسلم، حدّثني أبي، عن أبيه الحسينعليه السلام قال: وضع رسول اللهصلى الله عليه وآله يده على كتفي، وقال: يا بنيّ يخرج من صلبك رجل يقال له زيد يُقتل مظلوماً إذا كان يوم القيامة حشر وأصحابه إلى الجنّة.

لا وحقّ المصطفى(٢)

كانت أمّي قاعدة عند جدار، فتصدّع الجدار، وسمعنا هدّة شديدة فقالت بيدها: لا وحقّ المصطفى ما أذن الله لك في السقوط، فبقي معلّقاً حتّى جازته، فتصدّق عنها أبيعليه السلام بمائة دينار.

وذكرها الصادقعليه السلام يوماً فقال: كانت صدّيقة لم يدرك في آل الحسنعليه السلام مثلها.

---

(١) كفاية الأثر ٣٠٥ ـ ٣٠٦: حدّثنا أبو عليّ أحمد بن سليمان، عن أبي عليّ بن همام، عن الحسن بن محمد بن جمهور (العمّي) عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى،...

(٢) دعوات الراوندي ٦٨ ـ ٦٩، ح١٦٥: روي عن أبي جعفرعليه السلام قال:...

بهذا آمركم[1]

روي عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفرعليه السلام يقول لرجل من أهل إفريقية:

ما حال راشد؟

قال: خلَّفته حيّاً صالحاً يقرئك السلام.

قال: رحمه الله.

قال: مات؟

قال: نعم.

قال: متى؟

قال: بعد خروجك بيومين.

قال: والله ما مرض ولا كان به علّة!

قال: وإنّما يموت من يموت من مرض أو علّة؟

قلت: من الرجل؟

قال: رجل كان لنا موالياً ولنا محبّاً، ثمّ قال: لئن ترون أنّه ليس لنا معكم أعين ناظرة، أو أسماع سامعة، لبئس ما رأيتم ـ والله ـ لا يخفى علينا شيء من أعمالكم، فأحضرونا جميلاً وعوّدوا أنفسكم الخير، وكونوا من أهله تعرفون به فإنّي بهذا آمر ولدي وشيعتي.

(١) الخرائج والجرائح ٢/٥٩٦، ح٧.

ما حدّ الإمام؟[1]

عن الصادق عليه السلام قال: دخل ناس على أبي عليه السلام فقالوا: ما حدّ الإمام؟ قال:

حدّ عظيم إذا دخلتم عليه فوقّروه وعظّموه وآمنوا بما جاء به من شيء، وعليه أن يهديكم، وفيه خصلة إذا دخلتم عليه لم يقدر أحد أن يملأ عينه منه إجلالاً وهيبة لأنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله كذلك كان، وكذلك يكون الإمام.

قال: فيعرف شيعته؟

قال: نعم ساعة يراهم.

قالوا: فنحن لك شيعة؟

قال: نعم كلّكم.

قالوا: أخبرنا بعلامة ذلك.

فال: أخبركم بأسمائكم وأسماء آبائكم وقبائلكم؟

قالوا: أخبرنا، فأخبرهم.

قالوا: صدقت.

قال: وأخبركم عمّا أردتم أن تسألوا عنه في قوله تعالى: ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ﴾[2].

---

(١) الخرائج والجرائح ٢/٥٩٦ ـ ٥٩٧، ح٨: روي عن الحلبي:...

(٢) سورة إبراهيم، الآية: ٢٤.

قالوا: صدقت.

قال: نحن الشجرة الّتي قال الله تعالى: ﴿أَصۡلُهَا ثَابِتٞ وَفَرۡعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ﴾.

نحن نعطي شيعتنا ما نشاء من علمنا، ثمّ قال: يقنعكم؟

قالوا: ما دون هذا مقنع.

من حقّ المؤمن(١)

من حقّ المؤمن على الله أن لو قال لتلك النخلة أقبلي لأقبلت.

قال عبّاد: فنظرت ـ والله ـ إلى النخلة التي كانت هناك قد تحرّكت مقبلة فأشار إليها: قرّي فلم أعنك.

إيّاك أن تعود(٢)

روي عن أبي الصباح الكناني قال: صرت يوماً إلى باب محمّد الباقر عليه السلام فقرعت الباب فخرجت إليّ وصيفة ناهد فضربت بيدي على رأس ثديها، وقلت لها: قولي لمولاك إنّي بالباب، فصاح عليه السلام من داخل الدار:

أدخل لا أمّ لك.

فدخلت فقلت: يا مولاي ما قصدت ريبة ولا أردت إلاّ زيادة في يقيني.

---

(١) الخرائج والجرائح ١/٢٧٢، ح١ وكشف الغمة ٢/٣٥٢.
والصراط المستقيم ٢/١٨٢، ب٤، ح١:...

(٢) كشف الغمة ٢/٣٥٢ ـ ٣٥٣ والخرائج والجرائح ٢٧٢ ـ ٢٧٣، ح٢:...

فقال: صدقت لئن ظننتم أنّ هذه الجدران تحجب أبصارنا كما تحجب أبصاركم إذاً لا فرق بيننا وبينكم، فإيّاك أن تعاود إلى مثلها.

الريح مسخّرة لنا[١]

نحن حجّة الله ونحن باب الله ونحن لسان الله ونحن وجه الله ونحن عين الله في خلقه ونحن ولاة أمر الله في عباده، ثمّ قال: إنّ بيننا وبين كلّ أرض ترّاً[٢] مثل تُرّ البنّاء، فإذا أمرنا في الأرض بأمر أخذنا ذلك الترّ فأقبلت إلينا الأرض بكليّتها وأسواقها وكورها حتّى ننفذ فيها من أمر الله ما نؤمر به.

وإنّ الريح كما كانت مسخّرة لسليمان فقد سخّرها الله لمحمّد وآله.

لك بالحسين عليه السلام أُسوة[٣]

قيل لأبي جعفر عليه السلام: محمد بن مسلم وجع، فأرسل إليه بشراب مع الغلام، فقال الغلام: أمرني أن لا أرجع حتّى تشربه، فإذا شربته فأته، ففكّر محمّد فيما قال وهو لا يقدر على النهوض، فلمّا شرب واستقرّ الشراب في جوفه صار كأنّما أنشط من عقال، فأتى بابه فاستؤذن عليه، فصوّت له: صحّ الجسم فأدخل، فدخل وسلّم عليه وهو باك، وقبّل يده ورأسه، فقال عليه السلام:

ما يبكيك يا محمد؟

---

(١) الخرائج والجرائح ١/٢٨٧ ـ ٢٨٨، ح٢١:...

(٢) الترّ: بالضم والتشديد، الخيط الذي يمدّ على البناء فيقدّر به.

(٣) مناقب ابن شهرآشوب ٤/١٨١ ـ ١٨٢:...

قال: على اغترابي، وبعد الشقَّة، وقلّة المقدرة على المقام عندك والنظر إليك.

فقال: أمّا قلّة المقدرة فكذلك جعل الله أولياءنا وأهل مودّتنا، وجعل البلاء إليهم سريعاً.

وأما ما ذكرت من الاغتراب فلك بأبي عبد الله أُسوة بأرض ناء عنّا بالفرات صلى الله عليه.

وأمّا ما ذكرت من بعد الشقّة فإنّ المؤمن في هذه الدار غريب وفي هذا الخلق منكوس، حتّى يخرج من هذه الدار إلى رحمة الله.

وأمّا ما ذكرت من حبّك قربنا والنظر إلينا وأنّك لا تقدر على ذلك فلك ما في قلبك وجزاؤك عليه.

مؤمنو الجنّ(١)

عن سعد الاسكاف قال: طلبت الإذن على أبي جعفر عليه السلام فقيل لي: لا تعجل إنّ عنده قوماً من إخوانكم فما لبثت أن خرج عليّ اثنا عشر رجلاً يشبهون الزطّ وعليهم أقبية ضيّقات وخفاف، فسلّموا ومرّوا، فدخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت له: ما عرفت هؤلاء الذين خرجوا من عندك من هم؟ وقال:

هؤلاء قوم من إخوانكم الجنّ.

قال: قلت: ويظهرون لكم؟

فقال: نعم يغدون علينا في حلالهم وحرامهم كما تغدون.

---

(١) كشف الغمّة: ٣٤٨/٢: من دلائل الحميري.

في ليلة القدر(١)

عن أبي الهذيل قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام:

يا أبا الهذيل إنّه لا تخفى علينا ليلة القدر، إنّ الملائكة يطيفون بنا فيها.

لا إلى المرجئة(٢)

عن حمزة بن الطيّار، عن أبيه محمد قال: جئتُ إلى باب أبي جعفر عليه السلام أستأذن عليه، فلم يأذن لي: فأذن لغيري، فرجعت إلى منزلي وأنا مغموم، فطرحت نفسي على سرير في الدار وذهب عنّي النوم، فجعلت أُفكّر وأقول: أليس المرجئة تقول كذا؟ والقدريّة تقول كذا؟ والحرورية تقول كذا؟ والزيديّة تقول كذا؟ فيفسد عليهم قولهم، فأنا أُفكّر في هذا حتى نادى المنادي: فإذا الباب يدقّ فقلت: من هذا؟ فقال: رسول أبي جعفر عليه السلام يقول لك أبو جعفر عليه السلام أجب، فأخذت ثيابي [عليَّ] ومضيتُ معه فدخلتُ عليه فلمّا رآني قال:

يا محمد لا إلى المرجئة ولا إلى القدريّة ولا إلى الحروريّة ولا إلى الزيديّة، ولكن إلينا انّما حجبتك لكذا وكذا.

فقبلت، وقلت به.

الأئمّة نور(٣)

روي أنّ حبابة الوالبيّة [رحمها الله] بقيت إلى إمامة أبي جعفر عليه السلام، فدخلت عليه، فقال:

---

(١) كشف الغمّة: ٢/ ٣٥٠.

(٢) رجال الكشي: ٢/٦٣٧ ـ ٦٣٨ ح ٦٤٩ طاهر بن عيسى عن جعفر بن محمّد، عن الشجاعي، عن محمّد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى...

(٣) عيون المعجزات: ٧٧.

ما الذي أبطأ بك يا حبابة؟

قالت: كبُر سنّي وابيضّ رأسي وكثرت همومي.

فقال عليه السلام: أُدني منّي.

فدنت منه فوضع يده عليه السلام في مفرق رأسها ودعا لها بكلام لم تفهمه، فاسودّ شعر رأسها وعاد حالكاً[١] وصارت شابّة.

فسرّت بذلك وسرّ أبو جعفر عليه السلام لسرورها، فقالت: بالذي أخذ ميثاقك على النبيين أيّ شيء كنتم في الأظلّة؟

فقال: يا حبابة نوراً قبل أن يخلق الله آدم عليه السلام نسبّح الله سبحانه، فسبّحت الملائكة بتسبيحنا، ولم تكن قبل ذلك، فلمّا خلق الله تعالى آدم عليه السلام أجرى ذلك النور فيه.

الكميت عند الإمام[٢]

عن الورد بن الكميت، عن أبيه الكميت بن أبي المستهل، قال: دخلت على سيّدي أبي جعفر محمد بن عليّ الباقر عليه السلام فقلت: يابن رسول الله إنّي قد قلت فيكم أبياتاً أفتأذن لي في إنشادها؟ فقال: إنّها أيّام البيض.

قلت: فهو فيكم خاصّة.

قال: هات، فأنشأت أقول:

أضحكني الدهر وأبكاني   والدهر ذو صرف وألوان

---

(١) الحلك محركة، شدة السواد، والحلكة بالضم ومنها الحالك.

(٢) كفاية الأثر ٢٤٨ ـ ٢٥٠: حدثنا أبو الفضل، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن القاسم العلوي، عن عبد الله بن أحمد بن نهيل، عن محمد بن أبي عمير، عن الحسن بن عطية، عن عمر بن يزيد،...

لتسعة بالطفّ قد غودروا صاروا جميعاً رهن أكفان

فبكى عليه السلام وبكى أبو عبد الله، وسمعت جارية تبكي من وراء الخباء، فلمّا بلغت إلى قولي:

وستّة لا يتجارى بهم بنو عقيل خير فتيان
ثمّ عليّ الخير مولاكم ذكرهمُ هيّج أحزاني

فبكى ثمّ قال عليه السلام: ما من رجل ذكرنا أو ذُكرنا عنده فخرج من عينيه ماء ولو قدر مثل جناح البعوضة إلا بنى الله له بيتاً في الجنّة، وجعل ذلك [الدمع] حجاباً بينه وبين النار، فلمّا بلغت إلى قولي:

من كان مسروراً بما مسّكم أو شامتاً يوماً من الآن؟
فقد ذللتم بعد عزّ فما أدفع ضيماً حين يغشاني[1]

أخذ بيدي وقال: اللّهمّ اغفر للكميت ما تقدّم من ذنبه وما تأخرّ، فلمّا بلغت إلى قولي:

متى يقوم الحقّ فيكم متى يقوم مهديّكم الثاني؟

قال: سريعاً إن شاء الله سريعاً، ثمّ قال: يا أبا المستهلّ إنّ قائمنا هو التاسع من وُلد الحسين عليه السلام لأنّ الأئمّة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله إثنا عشر، [الثاني عشر] هو القائم.

قالت: يا سيّدي فمن هؤلاء الإثنا عشر؟

قال: أوّلهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وبعده الحسن والحسين عليهما السلام، وبعد الحسين عليّ بن الحسين عليه السلام وأنا، ثمّ بعدي هذا ـ ووضع يده على كتف جعفر ـ قلت: فمن بعد هذا؟

---

(١) الضيم: الظلم. أي لا أدفع الظلم عن نفسي حين يغشاني وقد أراكم مظلومين.

قال: ابنه موسى، وبعد موسى ابنه عليّ وبعد عليّ ابنه محمّد، وبعد محمّد إبنه عليّ، وبعد عليّ ابنه الحسن، وهو أبو القائم الّذي يخرج فيملأ الدنيا قسطاً وعدلاً، ويشفي صدور شيعتنا.

قلت: فمتى يخرج يابن رسول الله؟

قال: لقد سئل رسول الله ﷺ عن ذلك فقال: إنّما مثله كمثل الساعة لا تأتيكم إلاّ بغتة.

اللهمّ ارحم الكُميت[1]

بلغنا أنّ الكميت أنشد الباقر عليه السلام من لقلب متيّم مُستهام، فتوجّه الباقر عليه السلام إلى الكعبة فقال:

اللَّهُمَّ ارحم الكميت واغفر له ـ ثلاث مرّات ـ ثمّ قال: يا كميت هذه مائة ألف قد جمعتها لك من أهل بيتي.

فقال الكميت: لا والله لا يعلم أحد أنّي آخذ منها حتّى يكون الله عز وجل الذي يكافيني، ولكن تكرمني بقميص من قمصك، فأعطاه.

مع الكميت في شعره[2]

قال الباقر عليه السلام للكميت:

امتدحت عبد الملك؟

فقال: ما قلت له يا إمام الهدى، وإنّما قلت يا أسد والأسد كلب، ويا شمس والشمس جماد، ويا بحر والبحر موات، ويا حيّة والحيّة دويبة منتنة، ويا جبل وإنّما هو حجر أصمّ.

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب: ١٩٧/٤.

(٢) مناقب ابن شهرآشوب: ٢٠٧/٤.

قال: فتبسّم عليه السلام وأنشأ الكميت بين يديه:

من لقلب متيّم مُستهام ... غير ما صبوة ولا أحلام

فلمّا بلغ إلى قوله:

أخلص الله لي هواي فما ... أغرق نزعاً ولا تطيش سهامي

فقال عليه السلام: فقد أغرق نزعاً وما تطيش سهامي.

فقال: يا مولاي أنت أشعر منّي في هذا المعنى.

مع رجل من أهل الجَنّة[1]

عن الحكم بن عتيبة قال: بينا أنا مع أبي جعفر عليه السلام والبيت غاصّ بأهله، إذ أقبل شيخ يتوكّأ على عنزة له[2] حتّى وقف على باب البيت فقال:

السلام عليك يابن رسول الله ورحمة الله وبركاته، ثم سكت، فقال أبو جعفر عليه السلام: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته، ثم أقبل الشيخ بوجهه على أهل البيت وقال: السلام عليكم، ثم سكت حتى أجابه القوم جميعاً وردوا عليه السلام، ثم أقبل بوجهه إلى أبي جعفر عليه السلام ثم قال: يابن رسول الله أدنني منك جعلني الله فداك، فوالله إني لأحبكم وأحب من يحبكم، ووالله ما أحبكم وأحب من يحبكم لطمع في دنيا، والله إني لأبغض عدوكم وأبرأ منه، ووالله ما أبغضه وأبرأ منه لوتر كان بيني وبينه، والله إني لأحل حلالكم وأحرم حرامكم، وأنتظر أمركم، فهل ترجو لي

---

(١) روضة الكافي؛ ج٨/٧٦ ـ ٧٧ ح٣٠: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن إسحاق بن عمّار قال: حدّثني رجل من أصحابنا ـ

(٢) العنزة: عصا في رأسها حديد.

جعلني الله فداك؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: إلي إلي حتى أقعده إلى جنبه، ثم قال:

أيّها الشيخ إنّ أبي علي بن الحسين عليه السلام أتاه رجل فسأله عن مثل الذي سألتني عنه، فقال له أبي عليه السلام: إن تمت ترد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى عليّ والحسن والحسين، و[على] علي بن الحسين، ويثلج قلبك، ويبرد فؤادك وتقرّ عينك وتستقبل بالروح والريحان، مع الكرام الكاتبين، لو قد بلغت نفسك ههنا ـ وأهوى بيده إلى حلقه ـ وإن تعش ترى ما يقرّ الله به عينك وتكون معنا في السنام الأعلى.

فقال الشيخ: كيف قلت يا أبا جعفر؟

فأعاد عليه الكلام فقال الشيخ: الله أكبر يا أبا جعفر إن أنا متّ أرد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى عليّ والحسن والحسين وعليّ بن الحسين عليهم السلام، وتقرّ عيني، ويثلج قلبي، ويبرد فؤادي، وأستقبل بالروح والريحان مع الكرام الكاتبين، لو قد بلغت نفسي إلى ههنا، وإن أعش أرى ما يقرّ الله به عيني فأكون معكم في السنام الأعلى؟!!

ثمّ أقبل الشيخ ينتحب، ينشج ها ها حتى لصق بالأرض وأقبل أهل البيت ينتحبون وينشجون، لما يرون من حال الشيخ، وأقبل أبو جعفر عليه السلام يمسح بإصبعه الدموع من حماليق عينيه وينفضها.

ثمّ رفع الشيخ رأسه فقال لأبي جعفر عليه السلام: يابن رسول الله ناولني يدك جعلني الله فداك، فناوله يده فقبّلها، ووضعها على عينيه وخدّه، ثمّ حسر عن بطنه وصدره، فوضع يده على بطنه وصدره ثمّ قام، فقال: السلام عليكم، وأقبل أبو جعفر عليه السلام ينظر في قفاه وهو مدبر، ثمّ أقبل

بوجهه على القوم فقال: من أحبّ أن ينظر إلى رجل من أهل الجنّة، فلينظر إلى هذا.

فقال الحكم بن عتيبة: لم أر مأتماً قطّ يشبه ذلك المجلس.

شهيد فخ(١)

مرّ النبيّ صلى الله عليه وآله بفخّ، فنزل فصلّى ركعة، فلمّا صلّى الثانية بكى وهو في الصلاة، فلمّا رأى الناس النبيّ صلى الله عليه وآله يبكي، بكوا.

فلمّا انصرف قال: ما يبكيكم؟

قالوا: لمّا رأيناك تبكي بكينا يا رسول الله.

قال: نزل عليّ جبرئيل لمّا صلّيت الركعة الأولى فقال لي: يا محمّد إنّ رجلاً من ولدك يقتل في هذا المكان، وأجر الشهيد معه أجر شهيدين.

وقيل إنّه لمّا كانت بيعة الحسين بن عليّ صاحب فخ قال: أُبايعكم على كتاب الله وسنّة رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى أن يطاع الله ولا يعصى، وأدعوكم إلى الرضا من آل محمد وعلى أن يعمل فيكم بكتاب الله وسنّة نبيّه صلى الله عليه وآله والعدل في الرعيّة، والقسم بالسويّة، وعلى أن تقيموا معنا، وتجاهدوا عدوّنا، فإن نحن وفينا لكم وفيتم لنا، وإن نحن لم نف لكم فلا بيعة لنا عليكم.

---

(١) بحار الأنوار ٤٨/ ١٧٠ عن مقاتل الطالبيين ٤٣٦: بإسناده عن محمد بن إسحاق، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال:...

التسليم على المهديّ عليه السلام(١)

إنّ العلمَ بكتاب الله عزّ وجلّ وسنّة نبيّه صلى الله عليه وآله لينبت في قلب مهديّنا كما ينبت الزرع على أحسن نباته، فمن بقي منكم حتّى يلقاه فليقل حين يراه:

السلام عليكم يا أهل بيت الرحمة والنبوّة، ومعدن العلم وموضع الرسالة. وروي أنّ التسليم على القائم عليه السلام أن يقال له: السلام عليك يا بقيّة الله في أرضه

قتلانا قتلى النبيين(٢)

المؤمنون يبتلون ثمّ يميزهم الله عنده، إنّ الله لم يؤمن المؤمنين من بلاء الدّنيا، ومرائرها، ولكنّه آمنهم من العمى والشقاء في الآخرة ثم قال: كان الحسين بن عليّ عليه السلام يضع قتلاه بعضهم إلى بعض ثم يقول: قتلانا قتلى النبيين (وآل النبيين).

إكتموا أسرارنا(٣)

عن جابر قال: دخلنا على أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام ونحن

---

(١) كمال الدين ٢/٦٥٣ ب٥٧ ح١٨: حدثنا عليّ بن أحمد بن موسى رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي قال: حدثنا إسماعيل بن مالك عن محمد بن سنان عن عمرو بن شمر، عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٢) غيبة النعماني ١٤١: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، قال: حدثنا جعفر بن عبد الله المحمّدي، قال: حدثني شريف بن سابق العيسى، عن الفضل بن أبي قرّة التميمي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام أنّه قال:...

(٣) أمالي الشيخ الطوسي ١/٢٣٦ ـ ٢٣٦ ب٩ ح٢: إبن الشيخ الطوسي، عن والده، عن محمد بن محمد بن النعمان المفيد، عن أبي القاسم جعفر بن محمد، عن محمد بن يعقوب الكليني، عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عمرو بن شمر...

جماعة بعدما قضينا نسكنا فودّعناه وقلنا له: أوصنا يابن رسول الله. فقال:

ليعن قويّكم ضعيفكم، وليعطف غنيكم على فقيركم، ولينصح الرجل أخاه كنصحه لنفسه، واكتموا أسرارنا، ولا تحملوا الناس على أعناقنا.

وانظروا أمرنا وما جاءكم عنّا، فإن وجدتموه للقرآن موافقاً فخذوا به، وإن لم تجدوه موافقاً فردّوه، وإن اشتبه الأمر عليكم فيه فقفوا عنده، وردّوه إلينا حتّى نشرح لكم من ذلك ما شرح لنا.

وإذا كنتم كما أوصيناكم ولم تعدوا إلى غيره فمات منكم ميّت قبل أن يخرج قائمنا كان شهيداً، ومن أدرك منكم قائمنا فقتل معه، كان له أجر شهيدين، ومن قتل بين يديه عدوّاً لنا كان له أجر عشرين شهيداً.

كلّ مؤمن شهيد(١)

كلّ مؤمن شهيد، وإن مات على فراشه فهو شهيد، وهو كمن مات في عسكر القائم عليه السلام.

قال: أيحبس نفسه على الله ثمّ لا يدخله الجنّة.

المؤمن عند الموت(٢)

إنّ آية المؤمن إذا حضره الموت يبيضّ وجهه أشدّ من بياض لونه

---

(١) أمالي الشيخ ٢/٢٨٨ ـ ٢٨٩ ب٣٧ ح٥: إبن الشيخ الطوسي عن والده قال: أخبرنا أحمد ابن عبدون عن عليّ بن محمّد بن الزبير القرشي، عن عليّ بن الحسين بن فضّال، عن العبّاس بن عامر عن أحمد بن رزق العمشاني، عن يحيى بن العلاء، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٢) فروع الكافي ١/ ١٣٤ ح١١: عدّة من أصحابنا عن سهل بن زياد، عن محمد بن عليّ، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:...

ويرشح جبينه ويسيل من عينيه كهيئة الدموع، فيكون ذلك خروج نفسه وأنّ الكافر تخرج نفسه سلاً من شدقه كزبد البعير، أو كما تخرج نفس البعير.

الحالات الطارئة[1]

عن جابر الجعفي قال: تقبّضت بين يدي أبي جعفر عليه السلام فقلت: جعلت فداك، ربما حزنت من غير مصيبة تصيبني أو أمر ينزل بي حتّى يعرف ذلك أهلي في وجهي وصديقي. فقال:

نعم يا جابر، إن الله عزّ وجلّ خلق المؤمنين من طينة الجنان وأجرى فيهم من ريح روحه، فلذلك المؤمن أخو المؤمن لأبيه وأمّه فإذا أصاب روحاً من تلك الأرواح في بلد من البلدان حزن، حزنت هذه لأنها منها.

مؤمنو الجنّ[2]

إنّ نفراً من المسلمين خرجوا إلى سفر لهم فضلّوا الطريق فأصابهم عطش شديد فتكفّنوا ولزموا أُصول الشجر، فجاءهم شيخ وعليه ثياب بيض فقال:

قوموا فلا بأس عليكم، فهذا الماء، فقاموا وشربوا وارتووا.

فقالوا: من أنت يرحمك الله؟

فقال: أنا من الجنّ الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وآله إنّي سمعت رسول

---

(١) أُصول الكافي: ٢/١٦٦ ح٢: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن أبيه، عن فضالة بن أيوب، عن عمر بن أبان...

(٢) أُصول الكافي ٢/١٦٧، ح١٠: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى جميعاً، عن إبن أبي عمير، عن إسماعيل البصري، عن فضيل بن يسار قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:...

الله صلى الله عليه وآله. يقول: «المؤمن أخو المؤمن، عينه ودليله» فلم تكونوا تضيعوا بحضرتي.

الولاية في القرآن[1]

في قوله: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦۚ﴾[2].

قال:

أتدري ما يعني بـ﴿صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا﴾؟

قلت: لا.

قال: ولاية عليّ والأوصياء.

قال: وتدري ما يعني ﴿فَٱتَّبِعُوهُ﴾.

قال: قلت: لا.

قال: يعني علي بن أبي طالب صلوات الله عليه.

قال: وتدري ما يعني ﴿وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ﴾؟

قلت: لا.

قال: ولاية فلان وفلان والله.

قال: وتدري ما يعني ﴿فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦۚ﴾.

قلت: لا.

قال: يعني سبيل عليّ عليه السلام.

---

(١) تفسير العياشي ١/٣٨٣ ـ ٣٨٤، ح١٢٥: عن بريد العجلي، عن أبي جعفر عليه السلام...

(٢) سورة الأنعام، الآية: ١٥٣.

المؤمن في القيامة[١]

عن جابر بن يزيد الجعفي قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: إنّ المؤمن ليفوض الله إليه يوم القيامة فيصنع ما يشاء.

قلت: حدثني في كتاب الله أين قال؟

قال: قوله: ﴿لَهُم مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾[٢] فمشيئة الله مفوّضة إليه والمزيد من الله ما لا يحصى.

ثمّ قال: يا جابر ولا تستعن بعدوّ لنا في حاجة، ولا تستطعمه ولا تسأله شربة، أما إنه ليخلد في النار فيمرّ به المؤمن.

فيقول: يا مؤمن ألست فعلت بك كذا وكذا؟ فيستحي منه، فيستنقذه من النار، وإنما سمي المؤمن مؤمناً لأنه يؤمن على الله فيجيز الله أمانه.

المؤمن والخصال الثلاث[٣]

إنّ الله أعطى المؤمن ثلاث خصال: العزّ في الدنيا وفي دينه، والفلح في الآخرة، والمهابة في صدور العالمين.

من كرامة المؤمن[٤]

إنّ الله ليدفع بالمؤمن الواحد عن القرية الفناء.

---

(١) مشكاة الأنوار ٩٩، ب٢، الفصل ٦.

(٢) سورة ق، الآية: ٣٥.

(٣) مشكاة الأنوار ٣٩، ب١، الفصل ١٠: عن عبد المؤمن الأنصاري قال: قال الباقر عليه السلام:...

(٤) أُصول الكافي ٢/٢٤٧ ح١: محمد بن يحيى، عن عليّ بن الحسن التيمي، عن محمد بن عبد الله بن زرارة، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

ضمانات للمؤمن(١)

للمؤمن على الله عزّ وجلّ عشرون خصلة، يفي له بها:

على الله تبارك وتعالى أن لا يفتنه ولا يضلّه، وله على الله أن لا يعريه ولا يجوعه، وله على الله أن لا يشمت به عدّوه، وله على الله أن لا يهتك ستره، وله على الله أن لا يخذله ويعزّه، وله على الله أن لا يميته غرقاً ولا حرقاً، وله على الله أن لا يقع على شيء ولا يقع عليه شيء.

وله على الله أن يقيه مكر الماكرين، وله على الله أن يعيذه من سطوات الجبارين، وله على الله أن يجعله معنا في الدنيا والآخرة وله على الله أن لا يسلّط عليه من الأدواء ما يشين خلقته، وله على الله أن يعيذه من البرص والجذام، وله على الله أن لا يميته على كبيرة، وله على الله أن لا ينسيه مقامه في المعاصي حتّى يحدث توبة، وله على الله أن لا يحجب عنه معرفته بحجته.

وله على الله أن لا يعزّز في قلبه الباطل، وله على الله أن لا يحشره يوم القيامة ونوره يسعى بين يديه، وله على الله أن يوفقه لكل خير، وله على الله أن لا يسلّط عليه عدوه فيذله، وله على الله أن يختم له بالأمن والإيمان، ويجعله معنا في الرفيق الأعلى، هذه شرائط الله عز وجل للمؤمنين.

---

(١) الخصال ٢/٥١٦، ح٢: حدثنا أبي قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن محمد بن عبد الله بن مهران، عن عليّ بن الحسين بن عبيد الله اليشكري، عن محمد بن المثنى الحضرمي، عن عثمان بن زيد، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

المؤمن بين ضمان واختبار[(١)]

إن الله تبارك وتعالى إذا أحب عبداً غته بالبلاء غتّاً، وثجّه بالبلاء ثجاً[(٢)] فإذا دعاه قال:

لبيك عبدي! لئن عجّلت لك ما سألت، وإني على ذلك لقادر، ولئن ادّخرت لك فما ادّخرت لك فهو خير لك.

المؤمن والدنيا[(٣)]

إن الله عزَّ وجلَّ ليتعاهد المؤمن بالبلاء كما يتعاهد الرجل أهله بالهدية من الغيبة، ويحميه الدنيا كما يحمي الطبيب المريض.

المؤمن والاختبار[(٤)]

إنّ ملكين هبطا من السماء فالتقيا في الهواء فقال أحدهما لصاحبه فيما هبطت؟

قال: بعثني الله عزَّ وجلَّ إلى بحر إيل، أحشر سمكة إلى جبّار من الجبابرة اشتهى عليه سمكة في ذلك البحر، فأمرني أن أحشر إلى الصياد سمك البحر، حتّى يأخذها له، ليبلغ الله عز وجل غاية مناه في كفره، ففيما بعثت أنت؟

---

(١) أُصول الكافي ٢/٢٥٣، ح٧، محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد ابن سنان، عن الوليد بن علاء، عن حماد عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٢) الثجّ: سيلان دماء الأضاحي.

(٣) أُصول الكافي: ٢/ ٢٥٥، ح١٧: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن الحسين ابن المختار، عن أبي أسامة، عن حمران، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٤) بحار الأنوار ٦٧/ ٢٢٩، ح٤٠: عن علل الشرائع: عن إبن الوليد، عن الصفار، عن إبن محبوب، عن إبن رئاب، عن محمد بن قيس قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:...

قال: بعثني الله عزَّ وجلَّ في أعجب من الذي بعثك فيه: بعثني إلى عبده المؤمن الصائم القائم، المعروف دعاؤه وصوته في السماء لأكفىء قدره التي طبخها لإفطاره، ليبلغ الله في المؤمن الغاية في اختبار إيمانه.

موسى وصاحبه[١]

خرج موسى عليه السلام فمرّ برجل من بني إسرائيل فذهب به حتى خرج إلى الظهر.

فقال له: إجلس حتى أجيئك وخطّ عليه خطّة ثمّ رفع رأسه إلى السماء فقال:

إني أستودعك صاحبي وأنت خير مستودع، فناجاه الله بما أحب أن يناجيه، ثمّ انصرف نحو صاحبه، فإذا أسد قد وثب عليه، فشقّ بطنه وفرث لحمه وشرب دمه.

قلت: وما فرث اللحم؟

قال: قطع أوصاله فرفع موسى عليه السلام رأسه فقال: يا ربّ استودعتك وأنت خير مستودع، فسلّطت عليه شرّ كلابك، فثقّ بطنه وفرث لحمه وشرب دمه؟

فقيل: يا موسى إنّ صاحبك كانت له منزلة في الجنة، لم يكن يبلغها إلا بما صنعت به، انظر ـ وقد كشف له الغطاء ـ فنظر موسى فإذا هو بمنزل شريف.

فقال: ربّ رضيت.

---

(١) جامع الأخبار ١١٤ ـ ١١٥، الفصل ٧٠: عن أبي جعفرعليه السلام قال:...

تحفة المؤمن[1]

إذا أحبّ الله عبداً نظر إليه، فإذا نظر إليه أتحفه من ثلاث بواحدة إما صداع وإما حمّى وإما رمد.

أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم[2]

عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: دخل أبي المسجد فإذا هو بأُناس من شيعتنا فدنا منهم فسلم عليهم ثمّ قال لهم:

والله إني لأحبّ ريحكم وأرواحكم إنكم لعلى دين الله وما بين أحدكم وبين أن يغتبط بما هو فيه، إلاّ أن يبلغ نفسه ههنا ـ وأشار بيده إلى حنجرته ـ فأعينونا بورع واجتهاد ومن يأتمّ منكم بإمام فليعمل بعمله.

أنتم شرط الله، وأنتم أعوان الله، وأنتم أنصار الله وأنتم السابقون الأولون وأنتم السابقون الآخرون، وأنتم السابقون إلى الجنة، قد ضمنّا لكم الجنان بأمر الله ورسوله كأنكم في الجنة تنافسون في فضائل الدرجات.

كل مؤمن منكم صدّيق، وكل مؤمنة منكم حوراء.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: يا قنبر قم فاستبشر فالله ساخط على الأُمة ما خلا شيعتنا.

ألا وإنّ لكل شيء شرفاً وشرف الدين الشيعة.

---

(١) التمحيص ٤٢، ب٣، ح٤٧: عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٢) بشارة المصطفى ١٣ ـ ١٤: أخبرنا إبراهيم بن الحسن بن إبراهيم الوفاء، عن محمد بن الحسين بن عتبة، عن محمد بن الحسين الفقيه، عن محمد بن وهبان، عن عليّ بن حبشي ابن القوني الكاتب، عن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن، عن يحيى بن زكريا بن شيبان، عن نصر بن مزاحم، عن محمد بن عمران بن عبد الكريم، عن أبيه،...

ألا وإنّ لكل شيء عماداً وعماد الدين الشيعة.

ألا وإنّ لكل شيء سيداً وسيّد المجالس مجلس شيعتنا.

ألا وإنّ لكل شيء شهوداً وشهود الأرض سكان شيعتنا فيها.

ألا وإنّ من خالفكم منسوب إلى هذه الآية ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ۝٢ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ۝٣ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً﴾[1].

ألا وإن من دعا منكم فدعاؤه مستجاب.

ألا وإن من سأل منكم حاجة فله بها مائة، يا حبذا حسن صنع الله إليكم تخرج شيعتنا من قبورهم يوم القيامة مشرقة ألوانهم ووجوههم قد أُعطوا الأمان، لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، والله أشدّ حباً لشيعتنا منّا لهم.

الإنسان مع من أحبّ[2]

عن بريد بن معاوية العجلي وإبراهيم الأحمري قالا: دخلنا على أبي جعفر عليه السلام وعنده زياد الأحلام فقال أبو جعفر عليه السلام:

يا زياد ما لي أرى رجليك متفلّقين؟

قال: جعلت فداك جئت على نضولي عامة الطريق وما حملني على ذلك إلاّ حبّي لكم وشوقي إليكم، ثمّ أطرق زياد ملياً ثمّ قال:

جعلتُ فداك إني ربما خلوت فأتاني الشيطان فيذكرني ما قد سلف من الذنوب والمعاصي فكأني آيس ثمّ أذكر حبّي لكم وانقطاعي إليكم.

---

(١) سورة الغاشية: الآيات: ٢ ـ ٤.

(٢) تفسير فرات الكوفي ١٦٥ ـ ١٦٦: قال: حدثني أحمد بن محمد بن علي بن عمر، عن الزهري، قال: حدثنا أحمد بن الحسين بن مفلس، عن زكريا بن محمد، عن عبد الله بن مسكان، وأبان بن عثمان،...

قال: يا زياد وهل الدين إلاّ الحبّ والبغض؟ ثمّ تلا هذه الآيات الثلاث كأنها في كفّه ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِي قُلُوبِكُمۡ وَكَرَّهَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡكُفۡرَ وَٱلۡفُسُوقَ وَٱلۡعِصۡيَانَۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ ﴿٧﴾ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَنِعۡمَةٗۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ﴾[1].

وقال: ﴿يُحِبُّونَ مَنۡ هَاجَرَ إِلَيۡهِمۡ﴾[2].

وقال: ﴿قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾[3].

أتى رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله إني أُحبّ الصوّامين ولم أصم وأُحب المصلّين ولا أُصلي وأُحبّ المتصدّقين ولا أتصدق.

فقال: أنت مع من أحببت ولك ما اكتسبت أما ترضون أن لو كانت فزعة من السماء فزع كل قوم إلى مأمنهم، وفزعنا إلى رسول الله ﷺ وفزعتم إلينا.

شيعتنا في القيامة[4]

إن الله تبارك وتعالى يبعث شيعتنا يوم القيامة من قبورهم على ما كان منهم من الذنوب والعيوب ووجوههم كالقمر ليلة البدر، مسكنة روعاتهم

---

(١) سورة الحجرات، الآيتان: ٧ ـ ٨.

(٢) سورة الحشر، الآية: ٩.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ٣١.

(٤) بشارة المصطفى ٤٦ ـ ٤٧: أخبرنا محمد بن أحمد بن شهريار، عن محمد بن محمد البرسي، عن عبيد الله بن محمد بن أحمد الشيباني، عن محمد بن الحسين التيملي، عن علي بن العباس البجلي، عن جعفر بن محمد الرماني، عن الحسن بن الحسين العابد، عن حسين بن علوان، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال:..

مستورة عوراتهم قد أُعطوا الأمن والأمان، يخاف الناس ولا يخافون، ويحزن الناس ولا يحزنون، يحشرون على نوق لها أجنحة من ذهب تتلألأ، قد ذلّلت من غير رياضة، أعناقها من ياقوت أحمر، ألين من الحرير، لكرامتهم على الله تعالى.

هؤلاء شيعة علي(١)

قال أبو جعفر عليه السلام لجابر:

يا جابر إنما شيعة علي عليه السلام من لا يعدو صوته سمعه ولا شحناؤه بدنه، لا يمدح لنا قالياً، ولا يواصل لنا مبغضاً، ولا يجالس لنا عائباً، شيعة عليّ عليه السلام من لا يهر هرير الكلب، ولا يطمع طمع الغراب ولا يسأل الناس وإن مات جوعاً، أُولئك الخفيفة عيشتهم المنتقلة ديارهم إن شهدوا لم يعرفوا وإن غابوا لم يفتقدوا، وإن مرضوا لم يعادوا وإن ماتوا لم يشهدوا في قبورهم يتزاورون.

قلت: وأين أطلب هؤلاء؟

قال: في أطراف الأرض بين الأسواق وهو قول الله تعالى عزَّ وجلَّ: ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾(٢).

من سمات شيعتنا(٣)

عن ميسر قال: قال أبو جعفر عليه السلام:

يا ميسر ألا أُخبرك بشيعتنا؟

---

(١) صفات الشيعة ١٣ ـ ١٤، ح٢٥: أبي رحمه الله قال: حدثني سعد بن عبد الله، عن محمد بن عيسى، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه قال:

(٢) سورة المائدة، الآية: ٥٤.

(٣) مشكاة الأنوار ٦٢، ب٢، الفصل ٢:...

قلت: بلى جعلت فداك.

قال: إنهم حصون حصينة في صدور أمينة وأحلام رزينة ليسوا بالمذاييع البذر ولا بالجفاة المرائين، رهبان الليل، أُسُد بالنهار.

شيعة علي عليه السلام[1]

إنما شيعة علي عليه السلام الحلماء، العلماء، الذبل الشفاه، تعرف الرهبانية على وجوههم.

مشايعة أهل البيت عليهم السلام: سداد[2]

لا تعجلوا على شيعتنا، إن تزلّ لهم قدم تثبت [لهم] أُخرى.

الإيمان للصفوة[3]

إنّ هذه الدنيا يعطيها الله البر والفاجر ولا يعطي الإيمان إلاّ صفوته من خلقه.

المؤمن وجاره[4]

إذا مات المؤمن خلّى على جيرانه من الشياطين عدد ربيعة ومضر كانوا مشتغلين به.

---

(١) أُصول الكافي ٢/٢٣٥، ح٢٠: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد ابن سنان، عن مفضل بن عمر، عن أبي أيوب العطار، عن جابر قال: قال أبو جعفر عليه السلام:...

(٢) قرب الإسناد ١٧١: الحسين بن أبي الخطاب، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، عن الرضا عليه السلام قال: كان أبو جعفر عليه السلام يقول:...

(٣) أ: أُصول الكافي: ٢/٢١٥، ح٣.
ب: المحاسن ٢١٧، ب٩ ح١١٠: الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن الوشّاء، عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي، عن عمر بن حنظلة، وعن حمزة بن حمران، عن حمران، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ...

(٤) أُصول الكافي ٢/٢٥١، ح١٠: عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن إبن محبوب، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول:...

قلب المؤمن[1]

القلوب ثلاثة: قلب منكوس لا يعي على شيء من الخير وهو قلب الكافر.

وقلب فيه نكتة سوداء فالخير والشرّ فيه يعتلجان[2] فما كان منه أقوى غلب عليه.

وقلب مفتوح فيه مصباح يزهر ولا يطفأ نوره إلى يوم القيامة، وهو قلب المؤمن.

المؤمن مفتن توّاب[3]

عن سلام قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فدخل عليه حمران بن أعين فسأله عن أشياء فلما همّ حمران بالقيام قال لأبي جعفر عليه السلام: أخبرك أطال الله بقاك وأمتعنا بك أنّا نأتيك فما نخرج من عندك حتّى يرقّ قلوبنا وتسلوا أنفسنا عن الدنيا، وتهون علينا ما في أيدي الناس من هذه الأموال ثم نخرج من عندك فإذا صرنا مع الناس والتجار أحببنا الدنيا؟ قال: فقال أبو جعفر عليه السلام:

إنما هي القلوب مرّة يصعب عليها الأمر ومرّة يسهل.

ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام: أما إنّ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا: يا رسول الله نخاف علينا النفاق.

---

(١) معاني الأخبار ٣٩٥، ح٥٠: حدثنا أبي ـ رحمه الله، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٢) الإعتلاج: المصارعة وما يشابهها.

(٣) تفسير العياشي ١/١٠٩، ح٣٢٧. أصول الكافي ٢/٤٢٣ ـ ٤٢٤ ح١:...

قال: فقال لهم: ولِمَ تخافون ذلك؟

قالوا: إنا إذا كنا عندك فذكرتنا، روعنا ووجلنا ونسينا الدنيا وزهدنا فيها حتى كأنا نعاين الآخرة والجنة والنار، نحن عندك، فإذا خرجنا من عندك ودخلنا هذه البيوت وشممنا الأولاد ورأينا العيال والأهل والمال يكاد أن نحوّل عن الحال التي كنا عليها عندك، وحتى كأنا لم نكن على شيء أفتخاف علينا أن يكون هذا النفاق؟

فقال لهم رسول الله ﷺ: كلاّ هذا من خطوات الشيطان ليرغبنّكم في الدنيا، والله لو أنكم تدومون على الحال التي تكونون عليها وأنتم عندي في الحال التي وصفتم أنفسكم بها لصافحتكم الملائكة ومشيتم على الماء ولولا أنكم تذنبون فتستغفرون الله لخلق الله خلقاً لكي يذنبوا ثم يستغفروا فيغفر لهم إنّ المؤمن مفتن توّاب أما تسمع لقوله:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ﴾(١) وقال: ﴿ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ﴾(٢).

هويّة الشيعة(٣)

لا تذهب بكم المذاهب، فوالله ما شيعتنا إلاّ من أطاع الله عز وجل.

هؤلاء الشيعة(٤)

عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي: . . .

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٢٢.

(٢) سورة هود، الآية: ٩٠.

(٣) أُصول الكافي ٢/٧٣، ح١: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن محمد أخي عرام، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٤) أ: أُصول الكافي ٢/٧٤ ح٣.

ب: تنبيه الخواطر ٢/٥٠٤: أبو علي الأشعري، عن محمد بن سالم وأحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه جميعاً، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر.

يا جابر أيكتفي من ينتحل التشيّع أن يقول بحبنا أهل البيت؟

فوالله ما شيعتنا إلّا من اتقى الله وأطاعه، وما كانوا يعرفون يا جابر إلاّ بالتواضع والتخشّع والأمانة، وكثرة ذكر الله، والصوم والصلاة والبر بالوالدين والتعاهد للجيران من الفقراء وأهل المسكنة، والغارمين والأيتام وصدق الحديث، وتلاوة القرآن، وكفّ الألسن عن الناس، إلاّ من خير، وكانوا أمناء عشائرهم في الأشياء.

النمرقة الوسطى[1]

يا معشر الشيعة ـ شيعة آل محمد ـ كونوا النمرقة الوسطى[2] يرجع إليكم الغالي، ويلحق بكم التالي.

فقال له رجل من الأنصار يقال له سعد: جعلت فداك ما الغالي؟

فقال: قوم يقولون فينا ما لا نقوله في أنفسنا فليس أولئك منا ولسنا منهم.

قال: فما التالي؟

قال: المرتاد يريد الخير يبلّغه الخير يؤجر عليه.

المؤمنون على منازل[3]

إنّ المؤمنين على منازل منهم على واحدة ومنهم على اثنتين، ومنهم

---

(١) أصول الكافي ٢/ ٧٥، ح٦: حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن بعض أصحابه، عن أبان، عن عمر بن خالد، عن أبي جعفر عليه السلام قال:....

(٢) النمرقة: الوسادة الصغيرة والتشبيه بها باعتبار أنّها محل الاعتماد.

(٣) أصول الكافي ٢/ ٤٥، ح٣: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن إبن مسكان، عن سدير قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام:...

على ثلاث، ومنهم على أربع، ومنهم على خمس، ومنهم على ست، ومنهم على سبع.

فلو ذهبت تحمل على صاحب الواحدة ثنتين لم يقو، وعلى صاحب الثنتين ثلاثاً لم يقو، وعلى صاحب الثلاث أربعاً لم يقو، وعلى صاحب الأربع خمساً لم يقو، وعلى صاحب الخمس ستاً لم يقو، وعلى صاحب الست سبعاً لم يقو، وعلى هذه الدرجات.

ممثّل السماء(١)

إن الله تبارك وتعالى جعل علياً عليه السلام علماً بينه وبين خلقه ليس بينهم وبينه علم غيره، فمن تبعه كان مؤمناً ومن جحده كان كافراً ومن شكّ فيه كان مشركاً.

إن صدقت صدقناك(٢)

يا أبا النعمان لا تكذب علينا كذبة فتسلب الحنيفية، ولا تطلبن أن تكون رأساً فتكون ذنباً، ولا تستأكل الناس بنا فتفتقر، فإنك موقوف لا محالة ومسؤول، فإن صدقت صدّقناك، وإن كذبت كذّبناك.

مجالس وندوات(٣)

عن ميسر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي:

---

(١) ثواب الأعمال ٢٤٩، ح١١: أبي رحمه الله قال: حدثني سعد بن عبد الله قال: حدثني أحمد ابن أبي عبد الله، عن علي بن عبد الله، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم الحضرمي، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام:...

(٢) أُصول الكافي: ٢/٣٣٨، ح١، محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن إسحاق بن عمار، عن أبي النعمان قال: قال أبو جعفر عليه السلام:...

(٣) أُصول الكافي ٢/١٨٧، ح٥: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن إبن فضال، عن إبن مسكان.

أتخلون وتتحدثون وتقولون ما شئتم؟

فقلت: إي والله إنّا لنخلو ونتحدث ونقول ما شئنا.

فقال: أما والله لوددت أني معكم في بعض تلك المواطن أما والله إني لأحب ريحكم وأرواحكم، وإنكم على دين الله، ودين ملائكته فأعينوا بورع واجتهاد.

مصداق اليتيم(١)

عن أبي بصير قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أصلحك الله ما أيسر ما يدخل به العبد النار؟ قال:

من أكل من مال اليتيم درهماً ونحن اليتيم.

إنكم على دين الله(٢)

عن ميسّر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كنت أنا وعلقمة الحضرمي وأبو حسان العجلي وعبد الله بن عجلان ننتظر أبا جعفر فخرج علينا فقال:

مرحباً وهلا، والله إنّي لأحبّ ريحكم وأرواحكم، وإنّكم لعلى دين الله.

فقال علقمة: فمن كان على دين الله تشهد أنّه من أهل الجنّة؟

قال: فمكث هنيهة، قال: نوروا أنفسكم، فإن لم تكونوا اقترفتم الكبائر فأنا أشهد.

---

(١) تفسير العياشي ١/٢٢٥، ح٤٨:...

(٢) تفسير العياشي ١/٢٣٧ ح١٠٤:...

قلنا: وما الكبائر؟

قال: هي في كتاب الله على سبع.

قلنا: فعدّها علينا جعلنا الله فداك؟

قال: الشرك بالله العظيم، وأكل مال اليتيم، وأكل الربا بعد البينة، وعقوق الوالدين، والفرار من الزحف، وقتل المؤمن، وقذف المحصنة.

قلنا: ما منّا أحد أصاب من هذه شيئاً.

قال: فأنتم إذاً.

الرجل من شيعة علي عليه السلام(1)

إن الرجل كان يكون في القبيلة من شيعة علي عليه السلام، فيكون زينها أدّاهم للأمانة، وأقضاهم للحقوق وأصدقهم للحديث، إليه وصاياهم وودائعهم. تسأل العشيرة عنه فتقول: من مثل فلان! إنّه لأدّانا للأمانة وأصدقنا للحديث.

ورثة الرسول صلى الله عليه وآله(2)

عن أبي بصير قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت له: أنتم ورثة رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال:

نعم.

---

(١) أصول الكافي ٦٣٦/٢ نيل ح٥: أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، ومحمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعاً عن صفوان بن يحيى عن زيد الشحام، عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال:...

(٢) دلائل الإمامة ١٠٠: روى علي بن الحكم، عن مثنى الحناط،...

قلت: ورسول الله صلى الله عليه وآله وارث الأنبياء على ما علموا وعملوا؟

قال: نعم.

قلت: فتقدرون على أن تحيوا الموتى وتبرئوا الأكمه والأبرص؟

قال: نعم، بإذن الله.

ثم قال: أُدن يا أبا محمد، فدنوت فمسح يده على عيني فأبصرت الشمس والسماء والأرض والبيوت وكل شيء في الدار.

ثم قال لي: أتحب أن تكون على هذا ولك ما للناس، وعليك ما عليهم يوم القيامة، أو تعود كما كنت ولك الجنة خالصة؟

قلت: أعود كما كنت، فمسح يده على عيني فعدت كما كنت.

العارف بأهل البيت(١)

سئل عن يوم الجمعة وليلتها؟ فقال:

ليلتها غرّاء ويومها يوم زاهر وليس على [وجه] الأرض يوم تغرب فيه الشمس أكثر معافًى من النار. من مات يوم الجمعة عارفاً بحق أهل هذا البيت كتب الله له براءة من النار. وبراءة من العذاب، ومن مات ليلة الجمعة أعتق من النار.

أفضل الراسخين(٢)

إن رسول الله صلى الله عليه وآله أفضل الراسخين في العلم، قد علم جميع ما أنزل

---

(١) فروع الكافي ١/ ٤١٥ ح٨ والاختصاص ص١٣٠: محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن علي بن النعمان، عن عمر بن يزيد، عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٢) تفسير القمي ١/ ٩٦ ـ ٩٧: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير عن ابن انينة، عن يزيد بن معاوية، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

الله عليه من التنزيل والتأويل وما كان الله لينزل عليه شيئاً لم يعلّمه تأويله وأوصياؤه من بعده يعلمونه كلّه.

من مهامّ الأوصياء[1]

ما يستطيع أحد أن يدّعي أنه جمع القرآن كلّه ظاهره وباطنه غير الأوصياء.

كلام الإمام وحديثه[2]

إذا حدثتكم بشيء فاسألوني عنه من كتاب الله، ثم قال في بعض حديثه: إن رسول الله ﷺ نهى عن القيل والقال، وفساد المال، وفساد الأرض، وكثرة السؤال.

قالوا: يابن رسول الله وأين هذا من كتاب الله؟!

قال: إن الله يقول في كتابه ﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾[3].

وقال: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا﴾[4] و﴿لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾[5].

---

(١) بصائر الدرجات ١٩٣ الجزء ٤ ب٦ ح١: حدثنا محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن عمّار بن مروان، عن المنخل عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال:...

(٢) المحاسن ٢٦٩ ب٣٦ ح٣٥٨: أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن يونس بن عبد الرحمن عن عبد الله بن سنان، عن أبي الجارود قال: قال أبو جعفر عليه السلام:...

(٣) سورة النساء، الآية: ١١٤.

(٤) سورة النساء، الآية: ٥.

(٥) سورة المائدة، الآية: ١٠١

أبناء رسول الله صلى الله عليه وآله[1]

عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: يا أبا الجارود ما يقولون في الحسن والحسين عليهما السلام؟

قلت: ينكرون علينا أنهما إبنا رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال: فبأي شيء احتججتم عليهم؟

قلت: يقول الله عزّ وجلّ في عيسى بن مريم ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيۡمَٰنَ ـ إلى قوله ـ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾[2]. فجعل عيسى ابن مريم من ذرية إبراهيم عليه السلام.

قال: فأي شيء قالوا لكم؟

قلت: قالوا قد يكون ولد الإبنة من الولد، ولا يكون من الصلب.

قال: فبأيّ شيء احتججتم عليهم؟

قال: قلت: احتججنا عليهم بقول الله تعالى ﴿فَقُلۡ تَعَالَوۡاْ نَدۡعُ أَبۡنَآءَنَا وَأَبۡنَآءَكُمۡ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمۡ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمۡ﴾[3].

قال: فبأي شيء قالوا لكم؟

قلت: قالوا: قد يكون في كلام العرب أبناء رجل والآخر يقول أبناؤنا.

---

(١) تفسير القمي ١/٢٠٩ والاحتجاج ٢/٥٨ ـ ٥٩: حدثني أبي عن ظريف بن ناصح، عن عبد الصنم بن بشير،...

(٢) سورة الأنعام، الآية: ٨٤.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ٦١.

قال: فقال أبو جعفر عليه السلام: والله يا أبا الجارود لأعطيّنك من كتاب الله أنهما من صلب رسول الله صلى الله عليه وآله لا يردهما إلاّ كافر.

قال: قلت: جعلت فداك وأين؟

قال: حيث قال الله عزّ وجلّ ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَٰتُكُمْ ـ إلى أن ينتهي إلى قوله ـ وَحَلَٰٓئِلُ أَبْنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنْ أَصْلَٰبِكُمْ﴾[1].

فاسألهم يا أبا الجارود هل حلّ لرسول الله صلى الله عليه وآله نكاح حليلتيهما؟ فإن قالوا: نعم فكذبوا والله وفجروا وإن قالوا لا، فهما والله أبناؤه لصلبه، وما حرمنا عليه إلاّ للصلب.

الأئمة عليهم السلام وليلة القدر[2]

قيل لأبي جعفر عليه السلام: تعرفون ليلة القدر؟ فقال:

وكيف لا نعرف ليلة القدر والملائكة يطوفون بنا فيها.

الزيارة الشعبانية[3]

من زار الحسين عليه السلام في ليلة النصف من شعبان غفرت له ذنوبه ولم يكتب عليه سيئة في سنته حتى تحول عليه السنة، فإن زار في السنة المستقبلة غفرت له ذنوبه.

---

(١) سورة النساء، الآية: ٢٣.

(٢) تفسير القمي ٢/٤٣٢:....

(٣) أمالي الطوسي ١/٤٦ ب٢ ح٢٨: ابن الشيخ الطوسي عن والده، عن المفيد، عن جعفر بن محمد عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن رواة عن داود الرقي، عن الباقر عليه السلام قال:....

المؤمن الذاكر[(١)]

لا يزال المؤمن في صلاة ما كان في ذكر الله قائماً كان أو جالساً أو مضطجعاً إنّ الله تعالى يقول: ﴿ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَـٰذَا بَـٰطِلًا سُبْحَـٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾[(٢)].

خير كلّه[(٣)]

في كل قضاء الله خير للمؤمن.

علائم الشيعة[(٤)]

ما شيعتنا إلاّ من اتقى الله وأطاعه، وما كانوا يعرفون إلاّ بالتواضع والتخشع، وأداء الأمانة وكثرة ذكر الله والصوم والصلاة والبر بالوالدين وتعهد الجيران من الفقراء وذوي المسكنة والغارمين والأيتام وصدق الحديث وتلاوة القرآن وكفّ الألسن عن الناس إلاّ من خير، وكانوا أمناء عشائرهم في الأشياء.

المؤمن والبلاء[(٥)]

إن الله يتعهد عبده المؤمن بالبلاء كما يتعهد الغائب أهله بالهدية،

---

(١) أمالي الطوسي ١/٧٦ ـ ٧٧ ب٣ ح٢٥ وأمالي المفيد ١٩٠ ـ ١٩١ المجلس ٣٧ ح١: ابن الشيخ الطوسي المعروف بالشيخ المفيد الثاني عن والده عن محمد بن محمد بن نعمان المفيد عن مظفر البلخي الوراق عن محمد بن همام الإسكافي الكاتب عن عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال:...

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٩١.

(٣) تحف العقول ٢٩٣: قال عليه السلام:...

(٤) تحف العقول ٢٩٥: قال عليه السلام:...

(٥) تحف العقول ٣٠٠: قال عليه السلام:...

ويحميه عن الدنيا كما يحمي الطبيب المريض.

من أحبّه اللّه(١)

إن الله يعطي الدنيا من يحب ويبغض، ولا يعطي دينه إلاّ من يحبّ.

هؤلاء الشيعة(٢)

إنما شيعة علي عليه السلام المتباذلون في ولايتنا، المتحابون في مودتنا، المتزاورون لإحياء أمرنا، الذين إذا غضبوا لم يظلموا، وإذا رضوا لم يسرفوا، بركة على من جاوروا، سلم لمن خالطوا.

هؤلاء أولياؤنا(٣)

عن جابر بن يزيد الجعفي قال: خدمت سيدنا الإمام أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام ثماني عشرة سنة فلما أردت الخروج ودّعته وقلت: أفدني. فقال:

بعد ثماني عشرة سنة يا جابر؟

قلت: نعم إنكم بحرٌ لا ينزف ولا يبلغ قعره.

فقال: يا جابر بلّغ شيعتي عني السلام وأعلمهم أنه لا قرابة بيننا وبين الله عزّ وجلّ، ولا يتقرب إليه إلا بالطاعة له.

يا جابر من أطاع الله وأحبنا فهو وليّنا، ومن عصى الله لم ينفعه حبّنا.

---

(١) تحف العقول ٣٠٠: قال عليه السلام:...

(٢) تحف العقول ٣٠٠: قال عليه السلام:...

(٣) أمالي الطوسي ١/٣٠٢ ب١١ ح٢٨: ابن الشيخ الطوسي، عن والده، عن الفحام عن عمّه، عن محمد بن جعفر، عن محمد بن المثنى، عن أبيه، عن عثمان بن زيد،...

يا جابر من هذا الذي سأل الله فلم يعطه؟ أو توكل عليه فلم يكفه؟ أو وثق به فلم ينجه؟

يا جابر أنزل الدنيا منك كمنزل نزلته تريد التحويل عنه وهل الدنيا إلاّ دابة ركبتها في منامك فاستيقظت وأنت على فراشك غير راكب، ولا آخذ بعنانها أو كثوب لبسته، أو كجارية وطئتها.

يا جابر الدنيا عند ذوي الألباب كفيء الظلال، لا إله إلاّ الله إعزاز لأهل دعوته، الصلاة تثبيت للإخلاص، وتنزيه عن الكبر، والزكاة تزيد في الرزق، والصيام والحج تسكين القلوب، القصاص والحدود حقن الدماء، وحبنا أهل البيت نظام الدين، وجعلنا الله وإياكم من الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون.

زيارة عاشوراء وآدابها(١)

من زار الحسين عليه السلام يوم عاشوراء حتى يظلّ عنده باكياً لقي الله عزّ وجلّ يوم القيامة بثواب ألفي ألف حجّة، وألفي ألف عمرة، وألفي ألف غزوة وثواب كل حجّة وعمرة وغزوة كثواب من حجّ واعتمر وغزا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومع الأئمة الراشدين صلوات الله عليهم.

قال: قلت: جعلت فداك فما لمن كان في بعد البلاد وأقاصيها ولم يمكنه المصير إليه في ذلك اليوم؟

---

(١) كامل الزيارات ١٧٤ ومصباح الطوسي: ٧٧٢.

بحار الأنوار ١٠١/ ٢٩٠ ـ ٣٠٠: حكيم بن داود وغيره، عن محمد بن موسى الهمداني، عن محمد بن خالد الطيالسي، عن سيف بن عميرة وصالح بن عقبة معاً عن علقمة بن محمد الحضرمي ومحمد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة عن مالك الجهني، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال:...

قال: إذا كان ذلك اليوم برز إلى الصحراء أو صعد سطحاً مرتفعاً في داره وأومأ إليه بالسلام، واجتهد على قاتله بالدعاء، وصلّى بعده ركعتين يفعل ذلك في صدر النهار قبل الزوال، ثم ليندب الحسين عليه السلام ويبكيه ويأمر من في داره بالبكاء عليه، ويقيم في داره مصيبته بإظهار الجزع عليه ويتلاقون بالبكاء بعضهم بعضاً بمصاب الحسين عليه السلام، فأنا ضامن لهم إذا فعلوا ذلك على الله عزّ وجلّ جميع هذا الثواب.

فقلت: جعلت فداك وأنت الضامن لهم إذا فعلوا ذلك والزعيم به؟

قال: أنا الضامن لهم ذلك والزعيم لمن فعل ذلك.

قال: قلت: فكيف يعزّي بعضهم بعضاً؟

قال: يقولون: عظّم الله أُجورنا بمصابنا بالحسين عليه السلام، وجعلنا وإياكم من الطالبين بثأره مع وليّه الإمام المهدي من آل محمد عليهم السلام فإن استطعت أن لا تنتشر يومك في حاجة فافعل فإنه يوم نحس لا يقضى فيه حاجة مؤمن، وإن قضيت لم يبارك له فيها ولم ير رشداً، ولا تدّخرنّ لمنزلك شيئاً فإنه من ادّخر لمنزله شيئاً في ذلك اليوم لم يبارك له فيما يدّخره ولا يبارك له في أهله، فمن فعل ذلك كتب له ثواب ألف ألف حجة، وألف ألف عمرة وألف ألف غزوة كلها مع رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان له ثواب مصيبة كل نبي ورسول وصدّيق وشهيد مات أو قُتل منذ خلق الله الدنيا إلى أن تقوم الساعة.

قال صالح بن عقبة الجهني وسيف بن عميرة: قال علقمة بن محمد الحضرمي: فقلت لأبي جعفر عليه السلام علّمني دعاء أدعو به في ذلك اليوم إذا أنا زرته من قريب، ودعاء أدعو به إذا لم أزره من قريب وأومأت إليه من بُعد البلاد ومن داري.

قال: فقال: يا علقمة إذا أنت صلّيت الركعتين بعد أن تومي إليه بالسلام وقلت عند الإيماء إليه وبعد الركعتين هذا القول فإنّك إذا قلت ذلك فقد دعوت بما يدعو به من زاره من الملائكة وكتب الله لك بها ألف ألف حسنة ومحا عنك ألف ألف سيّئة، ورفع لك مائة ألف ألف درجة وكنت كمن استشهد مع الحسين بن علي عليه السلام حتى تشاركهم في درجاتهم لا تعرف إلاّ في الشهداء الذين استشهدوا معه، وكتب لك ثواب كل نبيّ ورسول، وزيارة كلّ من زار الحسين بن علي عليه السلام منذ يوم قُتل صلوات الله عليه. تقول:

السلام عليك يا أبا عبد الله، السلام عليك يابن رسول الله، السلام عليك يابن أمير المؤمنين وابن سيد الوصيّين، السلام عليك يابن فاطمة سيدة نساء العالمين، السلام عليك يا ثار الله وابن ثاره والوتر الموتور، السلام عليك وعلى الأرواح التي حلّت بفنائك، عليكم منّي جميعاً سلام الله أبداً ما بقيت وبقي الليل والنهار.

يا أبا عبد الله! لقد عظمت الرزيّة، وجلّت المصيبة بك علينا وعلى جميع أهل الإسلام، وجلّت وعظمت مصيبتك في السماوات على جميع أهل السماوات فلعن الله أُمّةً أسّست أساس الظلم والجور عليكم أهل البيت، ولعن الله أُمّةٌ دفعتكم عن مقامكم، وأزالتكم عن مراتبكم التي رتّبكم الله فيها، ولعن الله أُمّةً قتلتكم ولعن الله الممهّدين لهم بالتمكين من قتالكم، برئت إلى الله وإليكم منهم ومن أشياعهم وأتباعهم وأوليائهم.

يا أبا عبد الله إنّي سلمٌ لمن سالمكم، وحربٌ لمن حاربكم إلى يوم القيامة ولعن الله آل زياد وآل مروان، ولعن الله بني أميّة قاطبةً، ولعن الله ابن مرجانة ولعن الله عمر بن سعد، ولعن الله شمراً، ولعن الله أُمّةٌ

أسرجت وألجمت وتنقّبت وتهيأت لقتالك، بأبي وأُمّي لقد عظم مصابي بك.

فأسأل الله الذي أكرم مقامك وأكرمني بك أن يرزقني طلب ثارك مع إمام منصور من أهل بيت محمد صلّى الله عليه وآله، اللَّهُم اجعلني عندك وجيهاً بالحسين في الدنيا والآخرة.

يا أبا عبد الله إني أتقرب إلى الله وإلى رسوله وإلى أمير المؤمنين وإلى فاطمة وإلى الحسن وإليك بموالاتك، وبالبراءة ممن قاتلك ونصب لك الحرب وبالبراءة ممّن أسّس أساس الظلم والجور عليكم، وأبرأ إلى الله وإلى رسوله ممّن أسس ذلك وبنى عليه بنيانه، وجرى في ظلمه وجوره عليكم وعلى أشياعكم برئت إلى الله وإليكم منهم وأتقرّب إلى الله ثم إليكم بموالاتكم وموالاة وليّكم وبالبراءة من أعدائكم والناصبين لكم الحرب، وبالبراءة من أشياعهم وأتباعهم.

إني سلمٌ لمن سالمكم، وحربٌ لمن حاربكم، ووليٌّ لمن والاكم، وعدوٌ لمن عاداكم، فأسأل الله الذي أكرمني بمعرفتكم ومعرفة أوليائكم، ورزقني البراءة من أعدائكم أن يجعلني معكم في الدنيا والآخرة، وأن يثبّت لي عندكم قدم صدق في الدنيا والآخرة، وأسأله أن يبلّغني المقام المحمود لكم عند الله، وأن يرزقني طلب ثاري مع إمام مهديٍّ ناطقٍ منكم.

وأسأل الله بحقكم وبالشأن الذي لكم عنده، أن يعطيني بمصابي بكم أفضل ما يُعطي مصاباً بمصيبته، مصيبة ما أعظمها وأعظم رزيّتها في الإسلام وفي جميع أهل السماوات والأرض.

اللَّهم اجعلني في مقامي هذا ممّن تناله منك صلوات ورحمة ومغفرة

اللَّهم اجعل محياي محيا محمد وآل محمد، ومماتي ممات محمدٍ وآل محمد، اللّهم إن هذا يومٌ تبرّكت به بنو أُميّة وابن آكلة الأكباد اللعين ابن اللعين على لسان نبيّك صلَّى الله عليه وآله، في كل موطن وموقفٍ وقف فيه نبيّك صلواتك عليه وآله.

اللَّهم العن أبا سفيان ومعاوية بن أبي سفيان ويزيد بن معاوية، عليهم منك اللعنة أبد الآبدين، وهذا يومٌ فرحت به آل زياد وآل مروان بقتلهم الحسين صلوات الله عليه، اللَّهم ضاعف عليهم اللّعن منك والعذاب.

اللّهم إني أتقربُ إليك في هذا اليوم وفي موقفي هذا وأيام حياتي بالبراءة منهم واللعنة عليهم وبالموالاة لنبيّك وآل نبيّك عليهم السّلام.

ثم تقول: اللّهم العن أوّل ظالمٍ ظلم حقّ محمد وآل محمد، وآخر تابعٍ له على ذلك، اللّهمّ العن العصابة التي جاهدت الحسين، وشايعت وبايعت على قتله اللَّهُمَّ العنهم جميعاً، «تقول ذلك مائة مرّة».

ثم تقول: السلام عليك يا أبا عبد الله، وعلى الأرواح التي حلّت بفنائك عليك منّي سلام الله ما بقيت وبقي الليل والنهار، ولا جعله الله آخر العهد مني لزيارتك، السلام على الحسين وعلى عليّ بن الحسين وعلى أصحاب الحسين «تقول ذلك مائة مرة».

ثم تقول: اللّهم خُصّ أنت أوّل ظالمٍ باللعن منّي، وأبدأ به أوّلاً ثم العن الثاني والثالث والرابع، اللّهم العن يزيد بن معاوية خامساً، والعن عبيد الله بن زياد وابن مرجانة وعمر بن سعد وشمراً وآل أبي سفيان وآل زياد وآل مروان إلى يوم القيامة.

ثم تسجد وتقول: اللَّهم لك الحمد حمد الشاكرين لك على

مصابهم، الحمد لله على عظيم رزيّتي، اللَّهم ارزقني شفاعة الحسين عليه السلام يوم الورود، وثبّت لي قدم صدقٍ عندك مع الحسين، وأصحاب الحسين، الذين بذلوا مهجهم دون الحسين عليه السلام.

قال علقمة: قال أبو جعفر عليه السلام: إن استطعت أن تزوره في كل يوم بهذه الزيارة فافعل ولك ثواب جميع ذلك.

وأما الدعاء بعد الركعتين فهو:

يا الله يا الله يا الله، يا مجيب دعوة المضطرين، يا كاشف كرب المكروبين يا غياث المستغيثين، ويا صريخ المستصرخين، يا من هو أقرب إليّ من حبل الوريد ويا من يحول بين المرء وقلبه، يا من هو بالمنظر الأعلى، وبالأُفق المبين، ويا من هو الرحمن الرحيم على العرش استوى، ويا من يعلم خائنة الأعين وما تُخفي الصدور.

ويا من لا تخفى عليه خافية ويا من لا تشتبه عليه الأصوات، ويا من لا تغلّطه الحاجات، ويا من لا يبرمه الحاح الملحّين، يا مدرك كل فوتٍ، ويا جامع كل شملٍ، ويا بارىء النفوس بعد الموت.

يا من هو كل يومٍ في شأن، يا قاضي الحاجات، يا منفّس الكُربات، يا معطي السؤلات، يا وليّ الرغبات، يا كافي المهمّات، يا من يكفي من كلّ شيء ولا يكفي منه شيء في السماوات والأرض، أسألك بحق محمد وعلي، وبحق فاطمة بنت نبيّك، وبحقّ الحسن والحسين فإني بهم أتوجّه إليك في مقامي هذا، وبهم أتوسّل، وبهم أتشفّع إليك وبحقهم أسألك وأُقسمُ وأعزمُ عليك، وبالشأن الذي لهم عندك وبالقدر الذي لهم عندك وبالذي فضّلتهم على العالمين، وباسمك الذي جعلته عندهم، وبه خصصتهم دون العالمين، وبه أبنتهم وأبنت فضلهم من فضل العالمين،

حتى فاق فضلهم فضل العالمين، أن تصلّي على محمد وآل محمد، وأن تكشف عنّي غمّي وهمّي وكربي، وتكفيني المهمّ من أُموري، وتقضي عنّي ديني وتجيرني من الفقر، وتجيرني من الفاقة، وتغنيني عن المسألة إلى المخلوقين، وتكفيني همّ من أخاف همّه، وعسر من أخاف عسره، وحزونة من أخاف حزونته وشرّ من أخاف شرّه، ومكر ما أخاف مكره، وبغي ما أخاف بغيه، وجور ما أخاف جوره، وسلطان ما أخاف سلطانه، وكيد من أخاف كيده، ومقدرة ما أخاف بلاء مقدرته عليَّ، وتردّ عنّي كيد الكيدة ومكر المكرةِ.

اللَّهم من أرادني فأرده، ومن كادني فكده، واصرف عنّي كيده ومكره وبأسه وأمانيّه، وامنعه عنّي كيف شئت وأنّى شئت، اللَّهم اشغله عنّي بفقر لا تجبره، وببلاءٍ لا تستره وبفاقةٍ لا تسدّها، وبسقمٍ لا تعافيه، وذلٍ لا تعزّه، وبمسكنةٍ لا تجبرها، اللَّهم اضرب بالذُلّ نصبَ عينيه، وأدخل عليه الفقر في منزله والعلّة والسقم في بدنه، حتى تشغله عنّي بشغلٍ شاغلٍ لا فراغ له وأنسه ذكري كما أنسيته ذكرك، وخذ عنّي بسمعه وبصره ولسانه ويده ورجله وقلبه وجميع جوارحه، وأدخل عليه في جميع ذلك السقم ولا تشفه، حتى تجعل ذلك شغلاً شاغلاً به عنّي وعن ذكري.

واكفني يا كافي ما لا يكفي سواك، فإنّك الكافي لا كافي سواك ومفرّج لا مفرّج سواك، ومغيث لا مغيث سواك، وجار لا جار سواك، خاب من كان جاره سواك ومغيثه سواك ومفزعه إلى سواك، ومهربهُ وملجأهُ إلى غيرك، ومنجاه من مخلوقٍ غيرك، فأنت ثقتي ورجائي ومفزعي ومهربي وملجئي ومنجاي، فبك أستفتحُ وبك استنجحُ، وبمحمدٍ وآل محمدٍ أتوجه إليك وأتوسّلُ وأستشفع.

فأسألك يا الله يا الله يا الله، فلك الحمد ولك الشكر وإليك المشتكى وأنت المستعان، فأسألك يا الله [يا الله يا الله] بحق محمد وآل محمد أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تكشف عنّي غمّي وهمّي وكربي في مقامي هذا، كما كشفت عن نبيّك همّه وغمّه وكربه، وكفيته هول عدوّه، فاكشف عنّي كما كشفت عنه، وفرّج عنّي كما فرّجت عنه، واكفني كما كفيته، واصرف عنّي هول ما أخاف هوله، ومؤونة ما أخاف مؤونته، وهمّ ما أخاف همّه، بلا مؤونة على نفسي من ذلك واصرفني بقضاء حوائجي، وكفاية ما أهمّني همّه من أمر آخرتي ودنياي.

يا أمير المؤمنين عليك منّي سلام الله أبداً ما بقي اللّيل والنهار، ولا جعله الله آخر العهد من زيارتكما، ولا فرّق الله بيني وبينكما، اللّهم أحيني حياة محمد وذريّته، وأمتني مماتهم، وتوفّني على ملّتهم، واحشرني في زمرتهم، ولا تفرّق بيني وبينهم طُرفة عين أبداً في الدنيا والآخرة.

يا أمير المؤمنين ويا أبا عبد الله أتيتكما زائراً ومتوسلاً إلى الله ربّي وربكما متوجهاً إليه بكما، ومستشفعاً بكما إلى الله في حاجتي هذه، فاشفعا لي، فإنّ لكما عند الله المقام المحمود، والجاه الوجيه، والمنزل الرفيع، والوسيلة.

إني أنقلب عنكما منتظراً لتنجّز الحاجة وقضائها ونجاحها من الله بشفاعتكما لي إلى الله في ذلك، فلا أخيب ولا يكون منقلبي منقلباً خائباً خاسراً، بل يكون منقلبي منقلباً راجحاً مفلحاً منجحاً، مستجاباً لي بقضاء جميع حوائجي، وتشفعا لي إلى الله.

أنقلبُ على ما شاء الله ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله، مفوّضاً أمري إلى

الله ملجئاً ظهري إلى الله، ومتوكلاً على الله، وأقول حسبي الله وكفى، سمع الله لمن دعا، ليس لي وراء الله ووراءكم يا سادتي منتهى، ما شاء ربي كان وما لم يشأ لم يكن، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله.

أستودعكما الله ولا جعله الله آخر العهد منّي إليكما، انصرفت يا سيدي يا أمير المؤمنين ومولاي، وأنت يا أبا عبد الله يا سيدي، وسلامي عليكما متصل ما اتصل الليل والنهار، واصلٌ ذلك إليكما، غير محجوبٍ عنكما سلامي إن شاء الله وأسأله بحقكما أن يشاء ذلك ويفعل فإنّه حميدٌ مجيد.

إنقلبت يا سيدي عنكما تائباً حامداً الله شاكراً، ، راجياً للإجابة غير آيسٍ ولا قانط، آئباً عائداً راجعاً إلى زيارتكما، غير راغبٍ عنكما ولا من زيارتكما بل راجعٌ عائدٌ إن شاء الله، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله، يا سادتي رغبتُ إليكما وإلى زيارتكما بعد أن زهد فيكما وفي زيارتكما أهل الدنيا، فلا خيّبني الله مما رجوت وما أمّلتُ في زيارتكما إنّه قريب مجيب.

قال سيف: فسألت صفوان فقلت له: إنّ علقمة بن محمد لم يأتنا بهذا عن أبي جعفر عليه السلام، إنّما أتانا بدعاء الزيارة.

فقال صفوان: وردت مع سيدي أبي عبد الله عليه السلام إلى هذا المكان ففعل مثل الذي فعلناه في زيارتنا، ودعا بهذا الدعاء عند الوداع بعد أن صلّى كما صلّينا، وودّع كما ودّعناه. ثم قال لي صفوان: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: تعاهد هذه الزيارة وادعُ بهذا الدعاء وزر به، فإني ضامن على الله تعالى لكل من زار بهذه الزيارة ودعا بهذا الدعاء من قُرب أو بُعد أنّ زيارته مقبولةٌ وسعيه مشكور وسلامه واصل غير محجوب وحاجته مقضيّة من الله تعالى بالغاً ما بلغت ولا يخيّبه.

يا صفوان وجدت هذه الزيارة مضمونة بهذا الضمان عن أبي، وأبي عن عليّ بن الحسين عليه السلام مضموناً بهذا الضمان عن الحسين، والحسين عن أخيه الحسن مضموناً بهذا الضمان، والحسن عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام مضموناً بهذا الضمان وأمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله مضموناً بهذا الضمان، ورسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عليه السلام مضموناً بهذا الضمان وجبرئيل عن الله عزّ وجلّ مضموناً بهذا الضمان.

وقد آلى الله على نفسه عزّ وجلّ أنّ من زار الحسين عليه السلام بهذه الزيارة من قُربٍ أو بُعد ودعا بهذا الدعاء قبلت منه زيارته وشفّعته في مسألته بالغاً ما بلغت، وأعطيته سؤله ثم لا ينقلب عنّي خائباً، وأقلبه مسروراً قريراً عينه بقضاء حاجته والفوز بالجنة والعتق من النار وشفّعته في كل من شفع خلا ناصبٍ لنا أهل البيت آلى الله تعالى بذلك على نفسه وأشهدنا بما شهدت به ملائكة ملكوته على ذلك.

ثم قال جبرئيل: يا رسول الله إنّ الله أرسلني إليك سروراً وبشرى لك، وسروراً وبشرى لعليّ بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين وإلى الأئمة من ولدك إلى يوم القيامة، فدام يا محمد سرورك وسرور عليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمة وشيعتكم إلى يوم البعث.

ثم قال لي صفوان: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا صفوان إذا حدث لك حاجة فزر بهذه الزيارة من حيث كنت وادع بهذا الدعاء وسل ربّك حاجتك تأتك من الله والله غير مخلفٍ وعده رسوله صلى الله عليه وآله بمنّه والحمد لله.

عقائد

كلفوا بثلاثة[1]

عن سدير، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: تركت مواليك مختلفين يتبرّأ بعضهم من بعض. قال:

وما أنت وذاك؟ إنّما كلّف الناس ثلاثة: معرفة الأئمّة، والتسليم لهم فيما يرد عليهم، والردّ عليهم فيما اختلفوا فيه.

الحول والقوّة[2]

عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال: سألته عن معنى لا حول ولا قوّة إلاّ بالله، فقال:

معناه لا حول لنا عن معصية الله إلاّ بعون الله، ولا قوّة لنا على طاعة الله إلاّ بتوفيق الله عزّ وجلّ.

---

(١) بصائر الدرجات ٥٢٣، ح٢٠: حدثنا أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن ابن مسكان،...

(٢) التوحيد ٢٤٢، ب٣٥، ح٣: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا الحسن بن علي السكري، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن زكريا البصري، قال: حدثنا جعفر بن محمد ابن عمارة، عن أبيه،...

الاحتجاج على خمسة[١]

إذا كان يوم القيامة احتجّ الله عزّ وجلّ على خمسة: على الطفل، والذي مات بين النبيّين، والذي أدرك النبيّ وهو لا يعقل، والأبله والمجنون الّذي لا يعقل، والأصمّ والأبكم، فكلّ واحد منهم يحتجّ على الله عزّ وجلّ.

قال: فيبعث الله عليهم رسولاً فيؤجّج لهم ناراً فيقول لهم: ربّكم يأمركم أن تثبوا فيها، فمن وثب فيها كانت عليه برداً وسلاماً، ومن عصى سيق إلى النار.

أيّام الله[٢]

أيّام الله ثلاثة: يوم يقوم القائم، ويوم الكرّة، ويوم القيامة.

طريق الجنّة[٣]

عن عبد الله بن عطاء المكّي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ﴾[٤] قال:

ينادي مناد يوم القيامة يسمع الخلائق: إنّه لا يدخل الجنّة إلّا مسلم،

---

(١) الخصال ١/٢٨٣، ح٣١: حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، عن علي بن إسماعيل، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٢) الخصال ١/١٠٨، ح٧٥: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رضي الله عنه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثني يعقوب بن يزيد، عن محمد بن الحسن الميثمي، عن مثنى الحناط، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:...

(٣) تفسير العياشي ٢/٢٣٩، ح١.

(٤) سورة الحجر، الآية: ٢.

ثمّ يودّ سائر الخلق أنّهم كانوا مسلمين.

القدر ومكذّبوه(١)

يحشر المكذّبون بقدر الله من قبورهم قد مسخوا قردة وخنازير.

المؤاخذة ومقياسها(٢)

إنّما يداقّ الله العباد في الحساب يوم القيامة على قدر ما آتاهم من العقول في الدنيا.

القرآن في القيامة(٣)

عن سعد الخفاف، عن أبي جعفرعليه السلام أنه قال:

يا سعد تعلّموا القرآن فإنّ القرآن يأتي يوم القيامة في أحسن صورة نظر إليها الخلق، والناس صفوف عشرون ومائة ألف صفّ، ثمانون ألف صفّ أُمّة محمدصلى الله عليه وآله، وأربعون ألف صفّ من سائر الأُمم فيأتي على صفّ المسلمين في صورة رجل فيسلّم فينظرون إليه، ثمّ يقولون: لا إله إلاّ الله الحليم الكريم إنّ هذا الرجل من المسلمين نعرفه بنعته وصفته غير أنّه كان أشدّ اجتهاداً منّا في القرآن فمن هناك أعطي من البهاء والجمال

---

(١) ثواب الأعمال ٢٥٣: حدثني أحمد بن محمد رضي الله عنه، قال: حدثني سعد بن عبد الله، قال: حدثني أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان بن يحيى عن علي بن أبي حمزة، قال: حدثني أبي، أنه سمع أبا جعفرعليه السلام يقول:...

(٢) أُصول الكافي ١/١١، ح٧: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن الحسن بن علي بن يقطين، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفرعليه السلام قال:...

(٣) أُصول الكافي ٢/٥٩٦ ـ ٥٩٨، ح١: علي بن محمد، عن علي بن العباس، عن الحسين بن عبد الرحمن، عن سفيان الحريري، عن أبيه:

والنور ما لم نعطه، ثمّ يجاوز حتّى يأتي على صفّ الشهداء فينظرون إليه (الشهداء) ثم يقولون: لا إله إلاّ الله الربّ الرحيم إنّ هذا الرجل من الشهداء، نعرفه بسمته وصفته غير أنّه من شهداء البحر، فمن هناك أعطي من البهاء والفضل ما لم نعطه.

قال: فيجاوز حتّى يأتي (على) صفّ شهداء البحر في صورة شهيد فينظر إليه شهداء البحر فيكثر تعجّبهم ويقولون: إنّ هذا من شهداء البحر نعرفه بسمته وصفته غير أنّ الجزيرة الّتي أُصيب فيها كانت أعظم هولاً من الجزيرة التي أصبنا فيها، فمن هناك أُعطي من البهاء والجمال والنور ما لم نعطه، ثمّ يجاوز حتّى يأتي صفّ النبيّين والمرسلين في صورة نبيّ مرسل، فينظر النبيّون والمرسلون إليه فيشتدّ لذلك تعجّبهم ويقولون: لا إله إلاّ الله الحليم الكريم إنّ هذا لنبيّ مرسل نعرفه بصفته وسمته غير أنّه أعطي فضلاً كثيراً.

قال: فيجتمعون فيأتون رسول الله ﷺ فيسألونه ويقولون: يا محمد من هذا؟

فيقول: أوما تعرفونه؟

فيقولون: ما نعرفه، هذا ممّن لم يغضب الله عليه.

فيقول رسول الله ﷺ: هذا حجّة الله على خلقه، فيسلّم ثمّ يجاوز حتّى يأتي على صفّ الملائكة في صورة ملك مقرّب فينظر إليه الملائكة فيشتدّ تعجّبهم ويكبر ذلك عليهم لما رأوا من فضله ويقولون: تعالى ربّنا وتقدّس إنّ هذا العبد من الملائكة نعرفه بسمته وصفته غير أنّه كان أقرب الملائكة إلى الله عزّ وجلّ مقاماً، فمن هناك ألبس من النور والجمال ما

لم نلبس، ثمّ يجاوز حتّى ينتهي إلى ربّ العزّة تبارك وتعالى فيخرّ تحت العرش، فيناديه تبارك وتعالى: يا حجّتي في الأرض وكلامي الصادق الناطق إرفع رأسك، وسل تعط، واشفع تشفَّع، فيرفع رأسه فيقول الله تبارك وتعالى: كيف رأيت عبادي؟

فيقول: يا ربّ منهم من صانني وحافظ عليَّ ولم يضيّع شيئاً، ومنهم من ضيَّعني واستخفَّ بحقّي وكذّب بي وأنا حجّتك على جميع خلقك.

فيقول الله تبارك وتعالى: وعزّتي وجلالي وارتفاع مكاني لأثيبنَّ عليك اليوم أحسن الثواب، ولأعاقبنَّ عليك اليوم أليم العقاب.

قال: فيرجع القرآن رأسه في صورة أُخرى.

قال: فقلت له يا أبا جعفر في أيّ صورة يرجع؟

قال: في صورة رجل شاحب متغيّر يبصره أهل الجمع، فيأتي الرجل من شيعتنا الذي كان يعرفه ويجادل به أهل الخلاف فيقوم بين يديه فيقول: ما تعرفني؟ فينظر إليه الرجل فيقول: ما أعرفك يا عبد الله.

قال: فيرجع في صورته التي كانت في الخلق الأول، فيقول: ما تعرفني؟

فيقول: نعم.

فيقول القرآن: أنا الذي أسهرت ليلك، وأنصبت عيشك، سمعت الأذى، ورجمت بالقول فيَّ، ألا وإنّ كلّ تاجر قد استوفى تجارته وأنا وراءك اليوم.

قال: فينطلق به إلى ربّ العزّة تبارك وتعالى فيقول: يا ربّ عبدك

وأنت أعلم به قد كان نصباً بي، مواظباً عليَّ، يعادي بسببي، ويحبّ فيّ ويبغض فيّ.

فيقول الله عزّ وجلّ: أدخلوا عبدي جنّتي، واكسوه حلّة من حلل الجنّة، وتوّجوه بتاج، فإذا فعل به ذلك عرض على القرآن فيقال له: هل رضيت بما صنع بوليّك؟

فيقول: يا ربّ إنّي أستقلّ هذا له فزده مزيد الخير كلّه.

فيقول: وعزّتي وجلالي وعلوّي وارتفاع مكاني لأُنحِلَنَّ له اليوم خمسة أشياء مع المزيد له ولمن كان بمنزله: ألا إنّهم شباب لا يهرمون، وأصحّاء لا يسقمون، وأغنياء لا يفتقرون، وفرحون لا يحزنون، وأحياء لا يموتون، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلْمَوْتَ إِلَّا ٱلْمَوْتَةَ ٱلْأُولَىٰ﴾(١).

قال: قلت: جعلت فداك يا أبا جعفر وهل يتكلّم القرآن؟

فتبسّم ثم قال: رحم الله الضعفاء من شيعتنا إنهم أهل تسليم، ثمّ قال: نعم يا سعد والصلاة تتكلّم ولها صورة وخلق تأمر وتنهى.

قال سعد: فتغيّر لذلك لوني وقلت: هذا شيء لا أستطيع (أنا) أتكلّم به في الناس!.

فقال أبو جعفر عليه السلام: وهل الناس إلاّ شيعتنا؟ فمن لم يعرف الصلاة فقد أنكر حقّنا، ثمّ قال: يا سعد أسمعك كلام القرآن؟

قال سعد: فقلت: بلى صلى الله عليك.

---

(١) سورة الدخان، الآية: ٥٦.

فقال: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾[(١)] فالنهي كلام، والفحشاء والمنكر رجال، ونحن ذكر الله ونحن أكبر.

عتقاء الله[(٢)]

إذا دخل أهل الجنّة الجنّة بأعمالهم فأين عتقاء الله من النار، إنّ للّه عتقاء من النار.

لم يهتك الستر[(٣)]

ما من عبد يعمل عملاً لا يرضاه الله إلاّ ستره الله عليه أوّلاً، فإذا ثنّى ستره الله عليه، فإذا ثلّث أهبط الله ملكاً في صورة آدميّ يقول للناس: فعل كذا وكذا.

الإقرار بالنعم[(٤)]

لا والله ما أراد الله من الناس إلاّ خصلتين: أن يقرّوا له بالنعم فيزيدهم، وبالذنوب فيغفرها لهم.

---

(١) سورة العنكبوت، الآية: ٤٥.

(٢) أمالي الشيخ الطوسي ١/١٨٢، ح٢: أخبرنا الشيخ المفيد أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي (رض) قال: أخبرنا الشيخ السعيد الوالد أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي (رض) قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عمر الجعابي، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن هشام، عن محمد بن إسماعيل البزاز، عن الياس بن عامر، عن أبان بن عثمان، عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام يقول:...

(٣) الزهد ٧٤، ب١٢، ح١٩٨: بعض أصحابنا، عن حنان بن سدير، عن رجل يقال له روزبة ـ وكان من الزيدية ـ عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٤) بحار الأنوار ٦/ ٣٦، ب٢٠، ح٥٥: ابن فضال، عمن ذكره، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

مساءلة القبر[١]

عن أبي بكر الحضرمي قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أصلحك الله من المسؤولون في قبورهم؟ قال:

من محض الإيمان ومن محض الكفر.

قال: قلت: فبقيّة هذا الخلق؟

قال: يلهى والله عنهم ما يعبأ بهم.

قال: قلت: وعمّ يسألون؟

قال: عن الحجّة القائمة بين أظهركم فيقال للمؤمن: ما تقول في فلان بن فلان؟

فيقول: ذاك إمامي.

فيقال: نم أنام الله عينك، ويفتح له باب من الجنّة فما يزال يتحفه من روحها إلى يوم القيامة.

ويقال للكافر: ما تقول في فلان بن فلان؟

قال: فيقول: قد سمعت به وما أدري ما هو!

فيقال له: لا دريت.

قال: ويفتح له باب من النار فلا يزال يتحفه من حرّها إلى يوم القيامة.

---

(١) فروع الكافي ١/٢٣٧، ح٨: عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسن بن شمون، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن القاسم،...

الحياة في الجنّة[1]

إنّ أهل الجنّة جرد مرد مكحّلين مكلّلين مطوّقين مسوّرين مختّمين ناعمين محبورين مكرمين، يعطى أحدهم قوّة مائة رجل في الطعام والشراب والشهوة والجماع، قوّة غذائه قوّة مائة رجل في الطعام والشراب، ويجد لذّة غذائه مقدار أربعين سنة، ولذّة عشائه مقدار أربعين سنة، قد ألبس الله وجوههم النور، وأجسادهم الحرير، بيض الألوان صفر الحليّ خضر الثياب.

لا موت أبداً[2]

إذا دخل أهل الجنّة الجنّة، وأهل النار النار، جيء بالموت فيذبح كالكبش بين الجنّة والنار، ثمّ يقال: خلود فلا موت أبداً.

خلقة حوّاء[3]

عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام: من أيّ شيء خلق الله حوّاء؟ فقال:

أيّ شيء يقول هذا الخلق؟

قلت: يقولون: إنّ الله خلقها من ضلع من أضلاع آدم.

فقال: كذبوا، كان يعجزه أن يخلقها من غير ضلعه؟

---

(١) الاختصاص ٣٥٨: عن سعيد بن جناح، عن عوف بن عبد الله الأزدي، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٢) تفسير القمي ٢/٢٢٣: أبي، عن علي بن مهزيار، والحسن بن محبوب، عن النضر بن سويد، عن درست، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٣) بحار الأنوار ١١/١١٦، ح٤٦، عن تفسير العياشي...

فقلت: جعلت فداك يابن رسول الله من أيّ شيء خلقها؟

فقال: أخبرني أبي، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله: إنّ الله تبارك وتعالى قبض قبضة من طين فخلطها بيمينه ـ وكلتا يديه يمين ـ فخلق منها آدم، وفضلت فضلة من الطين فخلق منها حوّاء.

الحجّة على الخلق[1]

إنّ الحجّة لا تقوم للّه على خلقه إلاّ بإمام حيّ يعرف.

المنذر والهادي[2]

في قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌۖ وَلِكُلِّ قَوۡمٍ هَادٍ﴾[3] فقال عليه السلام: رسول الله صلى الله عليه وآله المنذر، وعليّ الهادي، والله ما ذهبت منّا وما زالت فينا إلى الساعة.

أمان أهل الأرض[4]

عن جابر بن يزيد الجعفي قال: قلت لأبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام: لأيّ شيء يحتاج إلى النبيّ والإمام؟ فقال:

لبقاء العالم على صلاحه، وذلك أنّ الله عزّ وجلّ يرفع العذاب عن أهل الأرض إذا كان فيها نبيّ أو إمام، قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا كَانَ

---

(١) الإختصاص ٢٦٨: عن أحمد بن عمر الحلبي، عن الرضا عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام:...

(٢) بصائر الدرجات ٣٠ الجزء ١ ب١٣، ح٧: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان، عن منصور بن حازم، عن عبد الرحمن القصير، عن أبي جعفر عليه السلام...

(٣) سورة الرعد، الآية: ٧.

(٤) علل الشرائع ١/١٢٣، ب١٠٣، ح١: حدثنا محمد بن إبراهيم بن اسحاق الطالقاني رضي الله عنه، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، قال: حدثنا المغيرة بن محمد، قال: حدثنا رجاء ابن سلمة، عن عمرو بن شمر،...

ﭐللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمۡ وَأَنتَ فِيهِمۡۚ﴾[١] وقال النبيّ صلى الله عليه وآله: «النجوم أمان لأهل السماء، وأهل بيتي أمان لأهل الأرض، فإذا ذهبت النجوم أتى أهل السماء ما يكرهون وإذا ذهب أهل بيتي أتى أهل الأرض ما يكرهون» يعني بأهل بيته الأئمّة الّذين قرن الله عزّ وجلّ طاعتهم بطاعته فقال:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ﴾[٢] وهم المعصومون المطهّرون الذين لا يذنبون ولا يعصون وهم المؤيّدون الموفّقون المسدّدون، بهم يرزق الله عباده وبهم تعمر بلاده وبهم ينزل القطر من السماء وبهم يخرج بركات الأرض، وبهم يمهل أهل المعاصي ولا يعجل عليهم بالعقوبة والعذاب، لا يفارقهم روح القدس ولا يفارقونه، ولا يفارقون القرآن ولا يفارقهم صلوات الله عليهم أجمعين.

الناس ومعرفة الإمام[٣]

من مات وليس له إمام فموته ميتة جاهليّة ولا يعذر الناس حتّى يعرفوا إمامهم، ومن مات وهو عارف لإمامه لا يضرّه تقدّم هذا الإمام أو تأخّره ومن مات عارفاً لإمامه كان كمن هو مع القائم في فسطاطه.

الإنسان بلا إمام[٤]

إنّ من دان الله بعبادة يجهد فيها نفسه بلا إمام عادل من الله فإنّ سعيه

---

(١) سورة الأنفال، الآية: ٣٣.

(٢) سورة النساء، الآية: ٥٩.

(٣) المحاسن ١٥٥ ـ ١٥٦، ب٢٢، ح٨٥: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن علي بن النعمان، عن محمد بن مروان، عن الفضيل بن يسار، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:...

(٤) المحاسن ٩٢ ـ ٩٣، ب١٧، ح٤٧: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن محمد بن علي بن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:...

غير مقبول، وهو ضالّ متحيّر، ومثله كمثل شاة لا راعي لها ضلّت عن راعيها وقطيعها فتاهت ذاهبة وجائية يومها، فلمّا أن جنّها اللّيل بصرت بقطيع غنم مع راعيها فجاءت إليها، فباتت معها في ربضتها [فلمّا أن ساق الراعي قطيعه أنكرت راعيها وقطيعها، فهجمت] متحيّرة تطلب راعيها وقطيعها، فبصرت بسرح قطيع غنم آخر فعمدت نحوها وحنّت إليها، فصاح بها الراعي: إلحقي بقطيعك، فإنّك تائهة متحيّرة، قد ضللت عن راعيك وقطيعك.

فهجمت ذعرة متحيّرة لا راعي لها يرشدها إلى مرعاها، أو يردّها فبينا هي كذلك إذ اغتنم الذئب ضيعتها فأكلها.

وهكذا يا محمد بن مسلم من أصبح من هذه الأُمّة ولا إمام له من الله عادل [عادلاً ـ خ] أصبح تائهاً متحيّراً، إن مات على حاله تلك مات ميتة كفر ونفاق، إعلم يا محمّد إنّ أئمّة الحقّ وأتباعهم على دين الله إلى آخره.

المعصومون: نور واحد[١]

أوحى الله عزّ وجلّ إلى محمدﷺ: يا محمد إنّي خلقتك ولم تك شيئاً، ونفخت فيك من روحي كرامة منّي، أكرمتك بها حين أوجبت لك الطاعة على خلقي جميعاً، فمن أطاعك فقد أطاعني، ومن عصاك فقد عصاني، وأوجبت ذلك في عليّ وفي نسله من اختصصت منهم لنفسي.

---

(١) أمالي الصدوق ٤٨٣ ـ ٤٨٤، المجلس ٨٨، ح٥: حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس قال: حدثنا أبي، عن الحسين بن عبيد الله، عن محمد بن عبد الله، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة قال: سمعت أبا جعفر الباقرؑ يقول:...

من مقوّمات العبادة[1]

ذروة الأمر وسنامه ومفتاحه وباب الأنبياء ورضا الرحمان، الطاعة للإمام بعد معرفته.

ثمّ قال: إنّ الله يقول: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾[2] أما لو أنّ رجلاً قام ليله وصام نهاره وتصدّق بجميع ماله وحجّ جميع دهره ولم يعرف ولاية وليّ الله فيواليه ويكون جميع أعماله بدلالة منه إليه ما كان له على الله حقّ في ثوابه ولا كان من أهل الإيمان.

ثمّ قال: أُولئك المحسن منهم يدخله الله الجنّة بفضله ورحمته.

أعمال العباد[3]

إنّ أعمال العباد تعرض على نبيّكم كلّ عشيّة الخميس، فليستحيي أحدكم أن يعرض على نبيّه العمل القبيح.

سبيل الله في القرآن[4]

عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن هذه الآية: في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوْ مُتُّمْ﴾[5] قال: فقال عليه السلام:

---

(١) تفسير العياشي ١/٢٥٩، ح٢٠٢: عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٢) سورة النساء، الآية: ٨٠.

(٣) بصائر الدرجات ٤٢٦، الجزء ٩ ب٤، ح١٤: حدثنا أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن داود بن النعمان، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٤) معاني الأخبار ١٦٧: أبي ـ رحمه الله ـ قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن المنخل،...

(٥) سورة آل عمران، الآية: ١٥٧.

أتدري ما سبيل الله؟

قال: قلت: لا والله، إلاّ أن أسمعه منك.

قال: سبيل الله هو عليّ عليه السلام وذرّيته، [وسبيل الله] من قتل في ولايته قتل في سبيل الله، ومن مات في ولايته مات في سبيل الله.

صراط الله المستقيم(١)

عن حمران، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول فيقول الله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾(٢). قال: عليّ بن أبي طالب والأئمّة من ولد فاطمة عليهم السلام، هم صراطه، فمن أتاه سلك السبيل.

الإمامة في القرآن(٣)

في قوله: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ﴾ قال:

طريق الإمامة فاتّبعوه ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ﴾ أي طرقاً غيرها ﴿ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾.

الحسنة والسيّئة(٤)

عن جابر الجعفيّ أنّه سأل أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿مَن

---

(١) تفسير فرات الكوفي ٤١: فرات قال: حدثني جعفر بن محمد الفزاري، معنعناً،...

(٢) سورة الأنعام، الآية: ١٥٣.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة ١٧٣: قال علي بن إبراهيم في تفسيره، قال: حدثني أبي، عن النضر ابن سويد، عن يحيى الحلبي، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام:...

(٤) تأويل الآيات الظاهرة ٤٠٤: قال محمد بن العباس، حدثنا علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن إسماعيل بن بشار، عن علي بن جعفر الحضرمي،...

جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ ﴿٨٩﴾ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ﴾[1] قال:

الحسنة ولاية عليّ عليه السلام، والسيّئة عداوته وبغضه.

العدل والإحسان في القرآن[2]

في قوله عزّ وجلّ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَـٰنِ وَإِيتَآىِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ﴾[3]. قال:

«العدل» شهادة الإخلاص وأنّ محمّداً رسول الله.

«والإحسان» ولاية أمير المؤمنين عليه السلام والإتيان بطاعتهما ـ عليهما السلام ـ.

و«إيتاء ذي القربى» الحسن والحسين والأئمّة من ولده عليهم السلام «وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي» هو من ظلمهم وقتلهم ومنع حقوقهم.

أعراف يوم القيامة[4]

عن الهلقام، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّۢا بِسِيمَـٰهُمْ﴾[5] ما يعني بقوله: ﴿وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ﴾؟ قال:

---

(١) سورة النمل، الآيتان: ٨٩ ـ ٩٠.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة ٢٦٤: روى الحسن بن أبي الحسن الديلمي رحمه الله عن رجاله بالإسناد إلى عطيّة بن الحارث، عن أبي جعفر عليه السلام:

(٣) سورة النحل، الآية: ٩٠.

(٤) بصائر الدرجات ٤٩٦، الجزء ١٠، ب١٦، ح٣: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي زيد،...

(٥) سورة الأعراف، الآية: ٤٦.

ألستم تعرفون عليكم عريفاً[١] على قبائلكم لتعرفوا من فيها من صالح أو طالح؟

قلت: بلى.

قال: فنحن أُولئك الرجال الذين يعرفون كلاً بسيماهم.

للإمام عشر علامات[٢]

للإمام عشر علامات:

يولد مطهّراً مختوناً، وإذا وقع على الأرض وقع على راحتيه رافعاً صوته بالشهادتين، ولا يجنب، وتنام عينه ولا ينام قلبه، ولا يتثاءب، ولا يتمطّى، ويرى من خلفه كما يرى من أمامه، ونجوه كرائحة المسك، والأرض موكّلة بستره وابتلاعه، وإذا لبس درع رسول الله ﷺ كانت عليه وفقاً وإذا لبسها غيره من الناس طويلهم وقصيرهم زادت عليه شبراً، وهو محدَّث، إلى أن تنقضي أيّامه.

الدين الحقّ[٣]

عن محمد بن سنان، قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فذكرت اختلاف الشيعة فقال:

إنّ الله لم يزل فرداً متفرّداً في الوحدانيّة ثمّ خلق محمداً وعلياً وفاطمة عليهم السلام فمكثوا ألف دهر ثمّ خلق الأشياء وأشهدهم خلقها وأجرى

---

(١) العريف: من يعرف أصحابه.

(٢) أُصول الكافي ١/٣٨٨ ـ ٣٨٩، ح٨: علي بن محمد، عن بعض أصابنا، عن ابن أبي عمير، عن حريز، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٣) بحار الأنوار ٢٥/ ٣٣٩، ح٢١، عن رياض الجنان.

عليها طاعتهم وجعل فيهم ما شاء، وفوَّض أمر الأشياء إليهم في الحكم والتصرّف والإرشاد والأمر والنهي في الخلق، لأنّهم الولاة فلهم الأمر والولاية والهداية، فهم أبوابه ونوّابه وحجّابه يحلّلون ما شاء ويحرّمون ما شاء، ولا يفعلون إلاّ ما شاء، عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون.

فهذه الديانة الّتي من تقدّمها غرق في بحر الإفراط ومن نقصهم عن هذه المراتب الّتي رتّبهم الله فيها زهق في برّ التفريط، ولم يوفّ آل محمّد حقّهم فيما يجب على المؤمن من معرفتهم.

ثمّ قال: خذها يا محمّد فإنّها من مخزون العلم ومكنونه.

الرسول والنبيّ والإمام[1]

عن الأحول، قال: سمعت زرارة يسأل أبا جعفر عليه السلام قال: أخبِرْني عن الرسول والنبي والمحدَّث. فقال أبو جعفر عليه السلام:

الرسول الذي يأتيه جبرئيل قبلاً فيراه ويكلّمه فهذا الرسول.

وأمّا النبيّ فإنّه يرى في منامه على نحو ما رأى إبراهيم ونحوه ما كان رأى رسول الله صلى الله عليه وآله من أسباب النبوّة قبل الوحي حتّى أتاه جبرئيل من عند الله بالرسالة.

كان محمّد صلى الله عليه وآله حين جمع له النبوّة وجاءته الرسالة من عند الله يجيئه بها جبرئيل ويكلّمه بها قبلاً، ومن الأنبياء من جمع له النبوّة ويرى في

(١) بصائر الدرجات ٣٧٠ ـ ٣٧١، الجزء ٨ ب١، ح٩: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب،...

منامه يأتيه الروح فيكلّمه ويحدّثه من غير أن يكون رآه في اليقظة، وأمّا المحدَث فهو الذي يحدَّث فيسمع ولا يعاين ولا يرى في منامه.

ما قدر الإمام؟(١)

عن إسحاق القمّي قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلتُ فداك ما قدر الإمام؟ قال:

يسمع في بطن أُمّه، فإذا وصل إلى الأرض كان على منكبه الأيمن مكتوباً: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَـٰتِهِۦ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾(٢).

ثمّ يبعث أيضاً له عموداً من نور تحت بطنان العرش إلى الأرض يرى فيه أعمال الخلائق كلّها ثمّ يتشعّب له عمود آخر من عند الله إلى أُذن الإمام كلّما احتاج إلى مزيد أفرغ فيه إفراغاً.

الإمام وقيامه وقعوده(٣)

عن ضريس الكناسي، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: وعنده أناس من أصحابه وهم حوله: . . .

إنّي لأعجب من قوم يتولّونا ويجعلونا أئمّة ويصفون بأنّ طاعتنا

---

(١) بصائر الدرجات ٤٤٢، الجزء ٩، ب١٢، ح٦: حدثنا محمد بن أحمد، عن محمد بن موسى، عن محمد بن أسد الخزاز، عن محمد بن إسماعيل، عن عبد الله الخراساني مولى جعفر ابن محمد، عن بنان الجوزي،...

(٢) سورة الأنعام، الآية: ١١٦.

(٣) الخرائج والجرائح ٢/ ٨٧٠، ح٨٧. وأُصول الكافي ١/ ٢٦١، ح٤. وبصائر الدرجات: ١٢٤ الجزء ٣، ب٥ ح٢: عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، وأحمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب.

مفترضة عليهم كطاعة الله، ثمّ يكسرون حجّتهم ويخصمون أنفسهم لضعف قلوبهم فينقصونا حقّنا ويعيبون ذلك على من أعطاه الله برهان حقّ معرفتنا والتسليم لأمرنا، أيرون أنّ الله افترض طاعة أوليائه على عباده ثمّ يخفي عنهم أخبار السماوات والأرض ويقطع عنهم موادّ العلم فيما يرد عليهم ممّا فيه قوام دينهم؟

فقال له حمران: يابن رسول الله أرأيت ما كان من قيام أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام وخروجهم وقيامهم بدين الله وما أصيبوا به من قبل الطواغيت والظفر بهم حتّى قتلوا وغلبوا؟

فقال له أبو جعفر عليه السلام: [يا حمران إنّ الله تبارك وتعالى قد كان قدرّ ذلك عليهم وقضاه وأمضاه وحتمه على سبيل الاختيار، ثمّ أجراه عليهم فبتقدّم علم إليهم من رسول الله صلى الله عليه وآله قام عليّ والحسن والحسين عليهم السلام وبعلم صمت من صمت منّا] ولو أنّهم يا حمران حيث نزل بهم ما نزل من ذلك سألوا الله أن يرفع ذلك عنهم وألحّوا عليه في إزالة ملك الطواغيت عنهم، إذاً لأجابهم ودفع ذلك عنهم، ثمّ كان انقضاء مدّة الطواغيت وذهاب ملكهم أسرع من سلك منظوم انقطع فتبدّد، وما كان الذي أصابهم لذنب اقترفوه ولا لعقوبة معصية خالفوه فيها، ولكن لمنازل وكرامة من الله أراد أن يبلغوها فلا تذهبنّ بك المذاهب فيهم.

من شروط الجنّة[١]

عشر من لقي الله عزّ وجلّ بهنّ دخل الجنّة: شهادة أن لا إله إلاّ الله،

---

(١) الخصال ٢/٤٣٢، ح١٥: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن سعدان بن مسلم واسمه عبد الرحمن بن مسلم، عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

وأنّ محمّداً رسول الله ﷺ، والإقرار بما جاء من عند الله عزّ وجلّ وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم شهر رمضان وحجّ البيت والولاية لأولياء الله والبراءة من أعداء الله واجتناب كلّ مسكر.

التوحيد وشروطه[١]

جاء رجل إلى النبيّ ﷺ فقال: يا رسول الله أكلّ من قال: لا إله إلا الله مؤمن؟

قال: إنّ عداوتنا تلحق باليهود والنصارى إنّكم لا تدخلون الجنّة حتّى تحبّوني، وكذب من زعم أنّه يحبّني ويبغض هذا يعني عليّاً عليه السلام.

عليّ أمير المؤمنين عليه السلام[٢]

ما نزل في القرآن ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلاّ وعليّ أميرها وشريفها.

كمال الدين بالولاية[٣]

عن أبي الجارود قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: حين أنزل الله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾[٤] قال:

فكان كمال الدين بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

---

(١) أمالي الصدوق ٢٢١، المجلس ٤٥، ح١٧: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه، قال: حدثني محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن محمد ابن الحسين بن أبي الخطاب، عن نضر بن شعيب، عن خالد بن ماد القلانسي، عن القندي، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال:...

(٢) تفسير فرات الكوفي ٣ ـ ٤: فرات قال: حدثنا جعفر بن علي بن نجيح، قال حدثنا الحسن ـ يعني ابن الحسين ـ عن اسماعيل بن زياد السلمي، عن جعفر، عن أبيه قال:...

(٣) تفسير فرات الكوفي ١٤: فرات قال: حدثني جعفر بن محمد الفزاري معنعناً،...

(٤) سورة المائدة، الآية: ٣.

الإمامة في عقب الحسين عليه السلام[1]

عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال: قلت له: يابن رسول الله إنّ قوماً يقولون: إنّ الله تبارك وتعالى جعل الإمامة في عقب الحسن والحسين عليهما السلام. قال:

كذبوا والله، أولم يسمعوا الله تعالى ذكره يقول: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾[2] فهل جعلها إلاّ في عقب الحسين؟

ثم قال: يا جابر إنّ الأئمّة هم الذين نصّ عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله بالإمامة وهم الأئمة الذين قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لما أُسري بي إلى السماء وجدتُ أساميهم مكتوبة على ساق العرش بالنور اثني عشر إسماً، منهم عليّ وسبطاه، وعليّ ومحمد وجعفر وموسى وعليّ ومحمد وعليّ والحسن والحجّة القائم.

فهذه الأئمة من أهل بيت الصفوة والطهارة، والله ما يدّعيه أحد غيرنا إلاّ حشره الله تعالى مع إبليس وجنوده.

ثم تنفَّس وقال: لا رعى الله حقّ هذه الأمّة فإنّها لم ترع حقّ نبيّها أما والله لو تركوا الحقّ على أهله لما اختلف في الله تعالى إثنان، ثم أنشأ عليه السلام يقول:

إنّ اليهود لحبّهم لنبيّهم ... أمنوا بوائق حادث الأزمان
والمؤمنون لحبّ آل محمد ... يرمون في الآفاق بالنيران

---

(١) كفاية الأثر ٢٤٦ ـ ٢٤٨: حدثنا محمد بن عبد الله الشيباني رحمه الله، قال: حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد بن جعفر الحسن العلوي، قال: حدثني أبو نصر أحمد بن عبد المنعم الصيداوي، عن عمرو بن شمر الجعفي،...

(٢) سورة الزخرف، الآية: ٢٨.

قلت: يا سيّدي أليس هذا الأمر لكم؟

قال: نعم.

قلت: فلم قعدتم عن حقّكم ودعواكم وقد قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦۚ هُوَ ٱجۡتَبَىٰكُمۡ﴾[1]؟.

قال: فما بال أمير المؤمنين عليه السلام قعد عن حقّه حيث لم يجد ناصراً؟

أولم تسمع الله تعالى يقول في قصّة لوط: ﴿قَالَ لَوۡ أَنَّ لِي بِكُمۡ قُوَّةً أَوۡ ءَاوِيٓ إِلَىٰ رُكۡنٖ شَدِيدٖ﴾[2].

ويقول في حكاية عن نوح: ﴿فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَغۡلُوبٞ فَٱنتَصِرۡ﴾[3].

ويقول في قصة موسى: ﴿رَبِّ إِنِّي لَآ أَمۡلِكُ إِلَّا نَفۡسِي وَأَخِيۖ فَٱفۡرُقۡ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡفَٰسِقِينَ﴾[4].

فإذا كان النبيّ هكذا فالوصيّ أعذر، يا جابر مثل الإمام مثل الكعبة إذ يؤتى ولا يأتي.

عهد النبيّ صلى الله عليه وآله في الأئمّة عليهم السلام[5]

عن أبان بن تغلب، عن أبي جعفر محمد بن عليّ الباقر عليه السلام قال: سألته عن الأئمّة؟ قال:

---

(١) سورة الحج، الآية: ٧٨.

(٢) سورة هود، الآية: ٨٠.

(٣) سورة القمر، الآية: ١٠.

(٤) سورة المائدة، الآية: ٢٥.

(٥) كفاية الأثر ٢٤٥ ـ ٢٤٦: حدثنا محمد بن عبد الله الشيباني رحمه الله، قال: حدثنا جعفر ابن محمد بن جعفر الحسني، عن أحمد بن عبد المنعم الصيداوي، عن المفضل بن صالح،...

والله لعهد عهده إلينا رسول الله صلى الله عليه وآله إنّ الأئمّة بعده إثنا عشر، تسعة من صلب الحسين، ومنّا المهدي الذي يقيم بالدين في آخر الزمان، من أحبّنا حشر من حفرته معنا، ومن أبغضنا أو ردّنا أو ردّ واحداً منّا حشر من حفرته إلى النار ﴿وَقَدْ خَابَ مَنِ ٱفْتَرَىٰ﴾[١].

عدّة الشهور عند الله[٢]

عن أبي حمزة الثمالي قال: كنت عند أبي جعفر محمد (بن علي) الباقر عليه السلام ذات يوم فلمّا تفرّق من كان عنده قال لي:

يا أبا حمزة من المحتوم الذي لا تبديل له عند الله قيام قائمنا، فمن شكّ فيما أقول لقي الله وهو به كافر وله جاحد.

ثمّ قال: بأبي أنت وأُمّي المسمّى باسمي والمكنّى بكنيتي، السابع من بعدي، بأبي من يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

[ثم] قال: يا أبا حمزة من أدركه فلم يسلم له فما سلّم لمحمّد صلى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام، [ومن لم يسلّم] فقد حرّم الله عليه الجنّة ومأواه النار وبئس مثوى الظالمين.

وأوضح من هذا بحمد الله وأنور وأبين وأظهر لمن هداه الله وأحسن إليه قول الله تعالى في محكم كتابه: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَٰلِكَ

---

(١) سورة طه، الآية: ٦١.

(٢) غيبة النعماني ٥٥: حدثنا علي بن الحسين، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، قال: حدثنا محمد بن الحسن الرازي، عن محمد بن علي الكوفي، عن إبراهيم بن محمد بن يوسف، عن محمد بن عيسى، عن عبد الرزاق، عن محمد بن سنان، عن فضيل الرسان.

﴿ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا۟ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ﴾(١).

ومعرفة الشهور المحرّم وصفر وربيع وما بعده، والحُرُم منها ـ وهي: جمادى [رجب ـ خ] وذو القعدة وذو الحجّة والمحرّم ـ لا يكون ديناً قيّماً، لأنّ اليهود والنصارى والمجوس وسائر الملل والناس جميعاً من المنافقين والمخالفين يعرفون هذه الشهور ويعدّونها بأسمائها وإنّما هم الأئمّة عليهم السلام والقوّامون بدين الله، والحرمُ منها أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام الذي اشتقّ الله تعالى [له] إسماً من اسمه العليّ، كما اشتقّ لرسوله صلى الله عليه وآله إسماً من اسمه المحمود، وثلاثة من ولده اسمهم عليّ: عليّ بن الحسين وعليّ بن موسى وعليّ بن محمد، فصار لهذا الإسم المشتق من اسم الله تعالى حرمة به.

مناصب منصوصة(٢)

عن أبي حمزة ثابت بن دينار الثماليّ قال: سألتُ أبا جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام: يابن رسول الله لِمَ سُمّي عليّ عليه السلام أمير المؤمنين وهو اسم ما سمّي به أحد قبله ولا يحلّ لأحد بعده؟ قال:

لأنّه ميرة العلم يمتار منه ولا يمتار منه أحد غيره.

قال: فقلت: يابن رسول الله فلم سمّي سيفه ذا الفقار؟

فقال عليه السلام: لأنّه ما ضرب به أحد من خلق الله إلاّ أفقره من هذه الدنيا من أهله وولده وأفقره في الآخرة من الجنّة.

---

(١) سورة التوبة، الآية: ٣٦.

(٢) علل الشرائع ١/ ١٦٠، ب١٢٩، ح١: حدثنا علي بن أحمد بن محمد الدقاق، ومحمد بن محمد بن عصام رضي الله عنهما قالا: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني، قال: حدّثنا القاسم ابن العلاء قال: حدّثنا إسماعيل الفزاري، قال: حدثنا محمد بن جمهور العمي، عن ابن أبي نجران، عمن ذكره،...

قال: فقلت: يابن رسول الله فلستم كلّكم قائمين بالحقّ؟

قال: بلى.

قلت: فلم سمّي القائم قائماً؟

قال: لمّا قتل جدّي الحسين عليه السلام ضجّت عليه الملائكة إلى الله عزّ وجلّ بالبكاء والنحيب وقالوا: إلهنا وسيّدنا أتغفل عمّن قتل صفوتك وابن صفوتك وخيرتك من خلقك؟

فأوحى الله عزّ وجلّ إليهم: قرّوا ملائكتي فوعزّتي وجلالي لانتقمنّ منهم ولو بعد حين، ثمّ كشف الله عزّ وجلّ عن الأئمّة من ولد الحسين عليه السلام للملائكة فسرّت الملائكة بذلك، فإذا أحدهم قائم يصليّ.

فقال الله عزّ وجلّ: بذلك القائم أنتقم منهم.

لا تضعوا ولا ترفعوا(1)

عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي:

يا أبا حمزة لا تضعوا عليّاً دون ما وضعه الله ولا ترفعوا عليّاً فوق ما رفعه الله، كفى بعليّ أن يقاتل أهل الكرّة وأن يزوّج أهل الجنّة.

أُوتي الحكم صبيّاً(2)

والله لقد أُوتي عليّ عليه السلام الحكم صبيّاً كما أُوتي يحيى بن زكريّا الحكم صبيّاً.

---

(1) أمالي الصدوق ١٧٩، المجلس ٣٨، ح٤: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن عامر بن معقل،...

(2) تأويل الآيات الظاهرة ٢٩٦: قال محمد بن العباس، حدثنا علي بن سليمان الرازي، عن محمد بن خالد الطيالسي، عن سيف بن عميرة، عن حكم بن أيمن، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:...

إنّما وليّكم الله[١]

في قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ الآية. قال:

إنّ رهطاً من اليهود أسلموا، منهم عبد الله بن سلام وأسد وثعلبة وابن يامين وابن صوريا، فأتوا النبيّ ﷺ فقالوا: يا نبيّ الله إنّ موسى أوصى إلى يوشع بن نون فمن وصيّك يا رسول الله ومن وليّنا بعدك؟

فنزلت هذه الآية: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾[٢].

ثم قال رسول الله ﷺ: قوموا، فقاموا فأتوا المسجد فإذا سائل خارج، فقال: يا سائل أما أعطاك أحد شيئاً؟

قال: نعم هذا الخاتم.

قال: من أعطاكه؟

قال: أعطانيه ذلك الرجل الذي يصلّي.

قال: على أيّ حال أعطاك؟

قال: كان راكعاً.

فكبّر النبيّ ﷺ وكبّر أهل المسجد، فقال النبي ﷺ: عليّ بن أبي طالب وليّكم بعدي.

---

(١) أمالي الصدوق ١٠٧ ـ ١٠٨، المجلس ٢٦، ح٤، ومناقب ابن شهرآشوب ٣/٣: أخبرني علي بن حاتم، عن أحمد بن محمد الهمداني، عن جعفر بن عبد الله المحمدي، عن كثير بن عياش، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام:...

(٢) سورة المائدة، الآية: ٥٥.

قالوا: رضينا بالله ربّاً وبالإسلام ديناً وبمحمد نبيّاً وبعليّ بن أبي طالب وليّاً.

فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾[1].

الأولياء في القرآن[2]

في قوله: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾[3] قال: هم الأئمّة عليهم السلام.

المعنيّون بآية التطهير[4]

في قول الله تعالى: ﴿أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾[5] قال: نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

قلت له: إنّ الناس يقولون لنا: فما منعه أن يسمّي عليّاً وأهل بيته في كتابه؟

فقال أبو جعفر عليه السلام: قولوا لهم: إن الله أنزل على رسوله الصلاة ولم يسمّ ثلاثاً ولا أربعاً حتّى كان رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذي فسَّر ذلك لهم وأنزل الحجّ فلم ينزل طوفوا أُسبوعاً حتّى فسَّر ذلك لهم رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنزل: ﴿أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ نزلت في عليّ والحسن

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٥٦.

(٢) تفسير العياشي ١/٣٢٨ ـ ٣٢٩، ح١٤٢: عن المفضّل، عن أبي جعفر عليه السلام:....

(٣) سورة المائدة، الآية: ٥٥.

(٤) تفسير العياشي ١/٢٤٩ ـ ٢٥٠، ح١٦٩: في رواية أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٥) سورة النساء، الآية: ٥٩.

والحسين عليهم السلام وقال صلى الله عليه وآله في عليّ: من كنتُ مولاه فعليّ مولاه.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أوصيكم بكتاب الله وأهل بيتي، إنّي سألتُ الله أن لا يفرّق بينهما حتّى يوردهما عليّ الحوض، فأعطاني ذلك، وقال: فلا تعلّموهم فإنّهم أعلم منكم، إنّهم لن يخرجوكم من باب هدى ولن يدخلوكم في باب ضلال، ولو سكت رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يبيّن أهلها لادّعاها آل عبّاس وآل عقيل وآل فلان وآل فلان! ولكن أنزل الله في كتابه: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[1] فكان عليّ والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام تأويل هذه الآية.

فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فأدخلهم تحت الكساء في بيت أُمّ سلمة وقال: اللّهُمَّ إنّ لكلّ نبيّ ثقلاً وأهلاً، فهؤلاء ثقلي وأهلي.

فقالت أُمّ سلمة: ألست من أهلك؟

قال: إنّك إلى خير ولكن هؤلاء ثقلي وأهلي.

الإيمان: ولاية عليّ عليه السلام[2]

في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَابَآءَكُمْ وَإِخْوَٰنَكُمْ أَوْلِيَآءَ إِنِ ٱسْتَحَبُّواْ ٱلْكُفْرَ عَلَى ٱلْإِيمَٰنِ﴾[3] قال:

فإنّ الإيمان ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

(٢) مناقب ابن شهرآشوب ٣/٩٤: أبو حمزة عن أبي جعفر عليه السلام:...

(٣) سورة التوبة، الآية: ٢٣.

الإيمان في القرآن[1]

في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾[2] قال:

الإيمان في بطن القرآن عليّ بن أبي طالب عليه السلام فمن كفر بولايته فقد حبط عمله.

ما سبيل الله؟[3]

عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سُئل عن قول الله تعالى: ﴿وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ﴾[4] قال:

أتدري يا جابر ما سبيل الله؟

فقلت: لا والله إلاّ أن أسمعه منك.

قال: سبيل الله عليّ وذرّيته، فمن قتل في ولايته قُتِل في سبيل الله ومن مات في ولايته مات في سبيل الله، ليس من يؤمن من هذه الأُمّة إلّا وله قتلة وميتة.

قال: إنّه مَن قتل ينشر حتّى يموت ومن مات ينشر حتّى يقتل.

---

(١) بحار الأنوار ٣٥/ ٣٤٨، ح٢٨ عن تفسير فرات الكوفي: عن جعفر الفزاري معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٢) سورة المائدة، الآية: ٥.

(٣) تفسير العياشي ١/ ٢٠٢، ح١٦٢: عن عبد الله بن المغيرة، عمن حدثه،...

(٤) سورة آل عمران، الآية: ١٥٧.

الشاهد في القرآن[١]

في قوله تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾[٢].

قال: الذي على بيّنة من ربّه رسول الله ﷺ والذي تلاه من بعده الشاهد منه أمير المؤمنين عليه السلام ثمّ أوصياؤه واحد بعد واحد.

عالم هذه الأُمّة[٣]

في قول الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾[٤] قال:

نزلت في عليّ عليه السلام [إنّه] عالم هذه الأُمّة بعد رسول الله ﷺ.

هؤلاء عندهم علم الكتاب[٥]

عن عبد الله بن عجلان، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قوله تعالى: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾[٦] فقال:

نزلت في عليّ بعد رسول الله ﷺ وفي الأئمّة بعده وعليّ عنده علم الكتاب.

---

(١) تفسير العياشي ٢/ ١٤٢، ح١٢ عن بريد بن معاوية العجليّ، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٢) سورة هود، الآية: ١٧.

(٣) بصائر الدرجات ٢١٥ ـ ٢١٦، الجزء ٥ ب١، ح١٧، وتفسير العياشي ٢/ ٢٢١، ح٧٩: حدثنا محمد بن الحسين، عن جعفر بن بشير، والحسن بن علي بن فضال، عن مثنى الحناط،...

(٤) سورة الرعد، الآية: ٤٣.

(٥) تفسير العياشي ٢/ ٢٢١، ح٧٨: عن عبد الله بن عجلان، عن أبي جعفر عليه السلام:...

(٦) سورة الرعد، الآية: ٤٣.

الطاهرة لماذا؟[١]

إنّما سُمِّيت فاطمة بنت محمد: الطاهرة، لطهارتها من كلّ دنس وطهارتها من كلّ رفث، وما رأت قطّ يوماً حمرةً ولا نفاساً.

قد شفَّعتكما فيه[٢]

أذنب رجل ذنباً في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله فتغيَّب حتّى وجد الحسن والحسين عليهما السلام في طريق خال فأخذهما فاحتملهما على عاتقيه، وأتى بهما النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله إنّي مستجير بالله وبهما.

فضحك رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى ردّ يده إلى فمه، ثم قال للرجل: إذهب فأنت طليق.

وقال للحسن والحسين: قد شفَّعتكما فيه أي فتيان فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾[٣].

أسرار الإمامة[٤]

إنّ أمير المؤمنين عليه السلام لمّا حضرته الوفاة قال لابنه الحسن: أُدن منّي حتّى أُسرّ إليك ما أسرّ إليّ رسول الله وأأتمنك على ما إئتمنني عليه، ففعل.

---

(١) بحار الأنوار ٤٣/ ١٩، ح٢٠: مصباح الأنوار، عن أبي جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال:...

(٢) مناقب ابن شهرآشوب ٣/ ٤٠٠: إسماعيل بن يزيد (بريد خ ل) بإسناده عن محمد بن علي عليه السلام أنه قال:...

(٣) سورة النساء، الآية: ٦٤.

(٤) أعلام الورى ٢٠٨ الركن الثالث، ب١، الفصل ٢، وأصول الكافي ١/ ٢٩٨، ح٢: روى محمد بن يعقوب الكليني، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الصمد بن بشير، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

دين الله الحق(١)

عن أبي الجارود قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إني امرؤ ضرير البصر، كبير السن والشقة فيما بيني وبينكم بعيدة، وأنا أُريد أمراً أدين الله به وأحتج به وأتمسك به وأُبلّغه من خلّفت. قال: فأعجب بقولي واستوى جالساً، فقال: يا أبا الجارود كيف قلت؟ ردّ عليّ، قال: فرددت عليه، فقال:

نعم يا أبا الجارود: شهادة أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له وأنَّ محمّداً عبده ورسوله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم شهر رمضان وحج البيت، وولاية وليّنا وعداوة عدوّنا، والتسليم لأمرنا وانتظار قائمنا والورع والاجتهاد.

نعيم دائم(٢)

إنّ أهل الجنّة يحيون فلا يموتون أبداً، ويستيقظون فلا ينامون أبداً، ويستغنون فلا يفتقرون أبداً، ويفرحون فلا يحزنون أبداً، ويضحكون فلا يبكون أبداً، ويكرمون فلا يهانون أبداً، ويفكهون ولا يقطبون أبداً، ويحبرون ويسرّون أبداً، ويأكلون فلا يجوعون أبداً، ويروون فلا يظمأون أبداً ويكسون فلا يعرون أبداً، ويركبون ويتزاورون أبداً، ويسلّم عليهم الولدان المخلّدون أبداً بأيديهم أباريق الفضّة وآنية الذهب أبداً متّكئين على سرر أبداً، على الأرائك ينظرون أبداً، تأتيهم التحيّة والتسليم من الله أبداً، نسأل الجنّة برحمته إنّه على كلّ شيء قدير.

---

(١) دعوات الراوندي ١٣٥، ح٣٣٥:...

(٢) الإختصاص ٣٥٨: عن سعيد بن جناح، عن عوف بن عبد الله الأزدي، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

منازل الجبّارين[١]

إنّ في جهنّم لجبلاً يقال له الصعدى، وإنّ في الصعدى لوادياً يقال له سقر، وإنّ في سقر لجبّاً يقال له هبهب، كلّما كشف غطاء ذلك الجبّ ضجّ أهل النار من حرّه، وذلك منازل الجبّارين.

الإمامة والوصاية[٢]

لمّا توجّه الحسين عليه السلام إلى العراق، دفع إلى أُمّ سلمة زوج النبيّ صلى الله عليه وآله الوصيّة والكتب وغير ذلك وقال لها: إذا أتاك أكبر ولدي فادفعي إليه ما دفعت إليك.

فلمّا قُتل الحسين عليه السلام أتى علي بن الحسين عليه السلام أُمّ سلمة فدفعت إليه كلّ شيء أعطاها الحسين عليه السلام.

الإمام على بصيرة[٣]

عن موسى بن بكير، عن بعض رجاله أنّ زيد بن علي دخل على أبي جعفر عليه السلام ومعه كتب من أهل الكوفة يدعونه فيها إلى أنفسهم ويخبرونه باجتماعهم ويأمرونه بالخروج إليهم، فقال أبو جعفر عليه السلام:

إنّ الله تبارك وتعالى أحلّ حلالاً وحرّم حراماً، وضرب أمثالاً وسنّ

---

(١) ثواب الأعمال ٣٢٤: حدثني محمد بن الحسن ـ رضي الله عنه ـ قال: حدثني محمد بن الحسن الصفّار، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن عبد الله بن هلال، عن عقبة بن خالد، عن ميسر، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٢) غيبة الشيخ الطوسي ١١٨: الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن ربعي بن عبد الله، عن الفضيل بن يسار، قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام:...

(٣) تفسير العياشي ١/ ٢٩٠، ح١٤:...

سنناً ولم يجعل الإمام العالم بأمره في شبهة مما فرض الله من الطاعة، أن يسبقه بأمر قبل محلّه، أو يجاهد قبل حلوله.

يوم الحشر(١)

عن عبد الرحمن بن عبد الله الزهري قال: حجّ هشام بن عبد الملك فدخل المسجد الحرام متّكئاً على يد سالم مولاه، ومحمد بن علي بن الحسين عليه السلام جالس في المسجد فقال له سالم: هذا محمد بن علي بن الحسين عليه السلام. قال هشام: المفتون به أهل العراق؟ قال: نعم. قال: إذهب إليه فقل له: ما الذي يأكل الناس ويشربون إلى أن يفصل بينهم يوم القيامة؟ فقال له أبو جعفر عليه السلام:

يُحشر الناس على مثل قرص النقي، فيها أنهار متفجّرة يأكلون ويشربون حتّى يفرغ من الحساب.

قال: فرأى هشام أنّه قد ظفر به فقال: الله أكبر إذهب إليه فقل له يقول لك: ما أشغلهم عن الأكل والشرب يومئذ؟

فقال له أبو جعفر عليه السلام: هم في النار أشغل، ولم يشغلوا عن أن قالوا: ﴿أَفِيضُواْ عَلَيْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ﴾(٢)، فسكت هشام لا يرجع كلاماً.

الشهادتان والولاية(٣)

عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كنّا عنده وعنده حمران إذ

---

(١) الإرشاد ٢٦٤ ـ ٢٦٥: أخبرني الشريف أبو محمد الحسن بن محمد، عن جدّه، عن الزبير ابن أبي بكر،...

(٢) سورة الأعراف، الآية: ٥٠.

(٣) فروع الكافي ١/١٢٣، ح٥: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد، عن علي بن أبي حمزة،...

دخل عليه مولى له فقال: جعلت فداك هذا عكرمة في الموت، وكان يرى رأي الخوارج، وكان منقطعاً إلى أبي جعفر عليه السلام فقال لنا أبو جعفر عليه السلام:

أنظروني حتّى أرجع إليكم.

فقلنا: نعم.

فما لبث أن رجع فقال: أما إنّي لو أدركت عكرمة قبل أن تقع النفس موقعها لعلّمته كلمات ينتفع بها [ولم تطعمه النار خ ل] ولكنّي أدركته وقد وقعت النفس موقعها.

قلت: جعلت فداك وما ذاك الكلام؟

قال: هو والله ما أنتم عليه، فلقّنوا موتاكم عند الموت شهادة أن لا إله إلا الله والولاية.

الرتق والفتق[١]

روي أنّ عمرو بن عبيد [البصري] وفد على محمد بن علي الباقر عليه السلام لامتحانه بالسؤال عنه فقال له: جعلت فداك ما معنى قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا﴾[٢]؟ ما هذا الرتق والفتق؟ فقال أبو جعفر عليه السلام.

كانت السماء رتقاً لا تنزل القطر وكانت الأرض رتقاً لا تخرج النبات ففتق الله السماء بالقطر، وفتق الأرض بالنبات.

فانقطع عمرو، ولم يجد اعتراضاً ومضى.

---

(١) الإحتجاج ٢/٦١ ـ ٦٢. ومناقب ابن شهرآشوب ٤/١٩٧ ـ ١٩٨. والإرشاد ٢٦٥:...

(٢) سورة الأنبياء، الآية: ٣٠.

ثمّ عاد إليه فقال: أخبرني جعلت فداك عن قوله تعالى: ﴿وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِى فَقَدْ هَوَىٰ﴾[1] ما غضب الله؟

فقال له أبو جعفر عليه السلام: غضب الله تعالى عقابه، يا عمرو ومن ظنّ أنّ الله يغيّره شيء فقد كفر.

الإمام لا يلهو[2]

عن محمد بن مسلم قال: كنت عند أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام إذا دخل جعفر ابنه، فأخذه الباقر عليه السلام وضمّه إليه ضمّاً، ثمّ قال:

بأبي أنت وأُمّي لا تلهو ولا تلعب.

ثمّ قال لي: يا محمد هذا إمامُك بعدي فاقتد به، واقتبس من علمه، والله إنّه لهو الصادق الذي وصفه لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وإنّ شيعته منصورون في الدنيا والآخرة، وأعداؤه ملعونون في الدنيا والآخرة على لسان كلّ نبيّ.

فضحك جعفر عليه السلام واحمرّ وجهه، فالتفت إلى أبي جعفر وقال لي: سله.

قلت له: يابن رسول الله من أين الضحك؟

قال: يا محمد، العقل من القلب والحزن من الكبد، والنّفس من الرية، والضحك من الطحال، فقمت وقبّلت رأسه.

---

(١) سورة طه، الآية: ٨١.

(٢) كفاية الأثر ٢٥٣ ـ ٢٥٤: حدثنا علي بن الحسن، عن هارون بن موسى، عن علي بن محمد ابن مخلّد، عن الحسن بن علي بن بزيع، عن يحيى بن الحسن بن فرات، عن علي بن هاشم بن البريد،...

إسم المهدي عليه السلام في القرآن[١]

في قوله تعالى: ﴿وَمَن قُتِلَ مَظۡلُومٗا فَقَدۡ جَعَلۡنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلۡطَٰنٗا﴾ قال: الحسين عليه السلام ﴿فَلَا يُسۡرِف فِّي ٱلۡقَتۡلِۖ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورٗا﴾[٢].

قال:

سمّى الله المهدّي المنصور كما سمّى أحمد محمّداً وكما سمّى عيسى المسيح عليه السلام.

إذا يئس الناس؟[٣]

عن أبي الجارود زياد بن المنذر، عن أبي جعفر محمد بن عليّ الباقر عليه السلام قال: قال لي:

يا أبا الجارود إذا دارت الفلك، وقال الناس: مات القائم أو هلك، بأيّ واد سلك وقال الطالب: أنّى يكون ذلك وقد بليت عظامه فعند ذلك فارجوه فإذا سمعتم به فأتوه ولو حبواً على الثلج.

الحقّ فيهم[٤]

إنّ أقرب الناس إلى الله عزّ وجلّ وأعلمهم به وأرأفهم بالناس محمّد

---

(١) تفسير فرات الكوفي ١٢٢: حدثني جعفر بن محمد الفزازي معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٢) سورة الإسراء، الآية: ٣٣.

(٣) كمال الدين ١/٣٢٦ ب٣٢ ح٥ وغيبة النعماني ١٠١: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكّل رضي الله عنه قال: حدثنا عليّ بن إبراهيم عن أبيه إبراهيم بن هاشم عن عبد الله بن حمّاد الأنصاري ومحمد بن سنان جميعاً،...

(٤) كمال الدين ١/٣٢٨ ب٣٢ ح٨: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفّار قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب والهيثم بن أبي مسروق النهديّ عن الحسن بن محبوب السرّاد، عن عليّ بن رئاب، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول:...

صلّى عليه وآله والأئمة صلوات الله عليهم أجمعين فادخلوا أين دخلوا فارقوا من فارقوا ـ أعني بذلك حسيناً وولده عليهم السلام فإنّ الحقّ فيهم وهم الأوصياء ومنهم الأئمة فأين ما رأيتموهم فاتّبعوهم وإن أصبحتم يوماً لا ترون منهم أحداً فاستغيثوا بالله عز وجلّ وانظروا السنّة الّتي كنتم عليها واتّبعوها وأحبّوا من كنتم تحبّون وأبغضوا من كنتِم تبغضون فما أسرع ما يأتيكم الفرج.

نحن كالنجوم(١)

عن معروف بن خرّبوذ قال: قلت لأبي جعفر الباقر عليه السلام: أخبرني عنكم؟ قال:

نحن بمنزلة النجوم إذا خفي نجم بدا نجم، مأمن وأمان، وسلم وإسلام، وفاتح ومفتاح، حتّى إذا استوى بنو عبد المطّلب فلم يدر أي من أيّ أظهر الله عزّ وجلّ (لكم) صاحبكم فاحمدوا الله عزّ وجلّ وهو يخيّر الصعب والذلول.

فقلت: جعلت فداك فأيهما يختار؟

قال: يختار الصعب على الذّلول.

المهدي عليه السلام وسنن المرسلين(٢)

عن محمد بن مسلم الثقفي الطحان، قال دخلت على أبي جعفر

---

(١) كمال الدين ١/٣٢٩ ـ ٣٣٠ ب٣٢ ح١٣: حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس رضي الله عنه قال: حدثنا أبو عمرو الكشي قال: حدّثنا محمد بن مسعود، قال: حدثنا جبرئيل بن أحمد قال: حدثنا موسى بن جعفر بن وهب البغدادي ويعقوب بن يزيد، عن سليمان بن الحسن، عن سعد بن أبي خلف الزّام...

(٢) كمال الدين ١/٣٢٧ ـ ٣٢٨ ب ٣٢ ح٧: حدثنا محمد بن محمد بن عصام قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكلينيّ، عن القاسم بن العلا، عن إسماعيل بن عليّ القزويني، عن عليّ بن إسماعيل عن عاصم بن حميد الحنّاط...

محمد بن علي الباقر عليه السلام ـ وأنا أريد أن أسأله عن القائم من آل محمد صلى الله عليه وآله ـ فقال لي مبتدئاً:

يا محمد بن مسلم إنّ في القائم من آل محمّد صلى الله عليه وآله شبهاً من خمسة من الرّسل: يونس بن متّى، ويوسف بن يعقوب، وموسى، وعيسى ومحمّد صلوات الله عليهم، فأمّا شبهه من يونس بن متّى: فرجوعه من غيبته وهو شابّ بعد كبر السنّ وأمّا شبهه من يوسف بن يعقوب: فالغيبة من خاصته وعامته، واختفاؤه من اخوته وإشكال أمره على أبيه يعقوب عليه السلام مع قرب المسافة بينه وبين أبيه وأهله وشيعته، وأمّا شبهه من موسى: فدوام خوفه وطول غيبته وخفاء ولادته وتعب شيعته من بعده ممّا لقوا من الأذى والهوان إلى أن أذن الله عزّ وجلّ في ظهوره ونصره وأيدّه على عدّوه.

وأمّا شبهه من عيسى: فاختلاف من اختلف فيه حتّى قالت طائفة منهم: ما ولد، وقالت طائفة: مات، وقالت طائفة: قتل وصلب.

وأمّا شبهه من جدّه المصطفى صلى الله عليه وآله فخروجه بالسيف وقتله أعداء الله وأعداء رسوله صلى الله عليه وآله والجبارين والطّواغيت وأنّه ينصر بالسيف والرّعب وأنّه لا تردّ له راية وأنّ من علامات خروجه، خروج السفياني من الشام وخروج اليماني من اليمن وصيحة في السماء في شهر رمضان ومناد ينادي من السماء باسمه واسم أبيه.

العارف لإمامه[1]

من مات وليس له إمام فميتته ميتة جاهليّة ومن مات وهو عارف

---

(١) أُصول الكافي: ١/ ٣٧١ ـ ٣٧٢ ب٣٢ ح٥. وغيبة النعماني ٢٣٠: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد، عن عليّ بن النعمان عن محمد بن مروان، عن فضيل بن يسار قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:....

لإمامه لم يضرّه تقدّم هذا الأمر أو تأخر ومن مات وهو عارف لإمامه كان كمن هو مع القائم في فسطاطه.

الثابتون على الولاية[1]

عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنّه قال: يأتي على الناس زمان يغيب عنهم إمامهم، فيا طوبى للثابتين على أمرنا في ذلك الزّمان، إنّ أدنى ما يكون لهم من الثواب أن يناديهم الباري عزّ وجلّ.

فيقول: عبادي وإمائي آمنتم بسرّي، وصدّقتم بغيبي، فأبشروا بحسن الثواب منّي، فأنتم عبادي وإمائي حقاً، منكم أتقبّل وعنكم أعفو ولكم أغفر، وبكم أسقي عبادي الغيث، وأدفع عنهم البلاء، ولولاكم لأنزلت عليهم عذابي.

قال جابر: فقلت: يابن رسول الله فما أفضل ما يستعمله المؤمن في ذلك الزمان؟

قال: حفظ اللّسان ولزوم البيت.

سلطان المهدي عليه السلام[2]

القائم منّا منصور بالرعب مؤيّد بالنصر، تطوى له الأرض وتظهر له

---

(١) كمال الدين ١/ ٣٣٠ ب٣٢ ح١٥: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفّار عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه، عن المغيرة، عن المفضّل بن صالح، عن جابر،...

(٢) كمال الدين ١/ ٣٣٠ ـ ٣٣١ ب٣٢ ح١٦: حدثنا محمد بن محمد بن عصام قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال: حدثنا القاسم بن العلاء، عن إسماعيل بن عليّ القزوينيّ، عن عليّ بن إسماعيل، عن عاصم بن حميد الحناط، عن محمد بن مسلم الثقفي قال: سمعت أبا جعفر محمد بن عليّ الباقر عليه السلام يقول:...

الكنوز، يبلغ سلطانه المشرق والمغرب، ويظهر الله عزّ وجلّ به دينه على الدّين كلّه ولو كره المشركون.

فلا يبقى في الأرض خراب إلاّ قد عمّر، وينزل روح الله عيسى بن مريم عليه السلام فيصلّي خلفه.

قال: قلت يابن رسول الله متى يخرج قائمكم؟

قال: إذا تشبّه الرجال بالنساء، والنساء بالرجال، واكتفى الرجال بالرجال. والنساء بالنساء، وركب ذوات الفروج السروج وقبلت شهادات الزور، وردّت شهادات العدول، واستخفّ الناس بالدّماء وارتكاب الزنى، وأكل الربا، واتقي الأشرار مخافة ألسنتهم، وخرج السفيانيّ من الشام واليمانيّ من اليمن، وخسف بالبيداء، وقتل غلام من آل محمد صلى الله عليه وآله بين الركن والمقام إسمه محمّد بن الحسن النفس الزكيّة وجاءت صيحة من السماء بأنّ الحقّ فيه وفي شيعته.

فعند ذلك خروج قائمنا، فإذا خرج أسند ظهره إلى الكعبة واجتمع إليه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً وأوّل ما ينطق به هذه الآية ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[1].

ثمّ يقول: أنا بقية الله في أرضه وخليفته وحجّته عليكم، فلا يسلم عليه مسلّم إلاّ قال: السلام عليك يا بقية الله في أرضه فإذا اجتمع إليه العقد، وهو عشرة آلاف رجل خرج، فلا يبقى في الأرض معبود دون الله عزّ وجلّ من صنم وغيره إلاّ وقعت فيه نار فاحترق.

وذلك بعد غيبة طويلة، ليعلم الله من يطيعه بالغيب ويؤمن به.

---

(١) سورة هود، الآية: ٨٨.

المهدي عليه السلام لا بدّ منه[(١)]

عن أبي بصير قال: سئل أبو جعفر الباقر عليه السلام عن تفسير قول الله عزّ وجلّ ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ﴾[(٢)] فقال:

يريهم في أنفسهم المسخ، ويريهم في الآفاق انتقاض الآفاق عليهم، فيرون قدرة الله في أنفسهم وفي الآفاق.

فقوله: ﴿ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ﴾ يعني بذلك خروج القائم هو الحقّ من الله عزّ وجلّ يراه هذا الخلق لا بدّ منه.

إنهما أجلان[(٣)]

عن حمران بن أعين: عن أبي جعفر محمد بن عليّ عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ﴾[(٤)] قال:

إنهمّا أجلان: أجل محتوم، وأجل موقوف.

فقال له حمران: ما المحتوم؟

قال: الَّذي لا يكون غيره.

---

(١) غيبة النعماني ١٧٩ ـ ١٨٠ وروضة الكافي ٣٨١ ح٥٧٥: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، عن أحمد بن يوسف بن يعقوب، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن عليّ ابن أبي حمزة، عن أبيه ووهب،...

(٢) سورة فصلت، الآية: ٥٣.

(٣) غيبة النعماني ٢٠٣ ـ ٢٠٤: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا عليّ بن الحسين، عن محمد بن خالد الأصم، عن عبد الله بن بكير، عن ثعلبة بن ميمون، عن زرارة،...

(٤) سورة الأنعام، الآية: ٢.

قال: وما الموقوف؟

قال: هو الّذي لله فيه المشيّة.

قال حمران: إنّي لأرجو أن يكون أجل السّفيانيّ من الموقوف فقال أبو جعفر عليه السلام: لا والله إنه لمن المحتوم.

المهديّ عليه السلام والعلم(١)

إنّ العلم بكتاب الله عزّ وجلّ وسنّة نبيّه صلى الله عليه وآله لينبت في قلب مهديّنا كما ينبت الزّرع على أحسن نباته، فمن بقي منكم حتّى يراه فليقل حين يراه (السلام عليكم يا أهل بيت الرّحمة والنبوة ومعدن العلم وموضع الرّسالة، السلام عليك يا بقية الله في أرضه).

المهدي عليه السلام وشيعتنا(٢)

حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله إلاّ ملك مقرّب، أو نبي مرسل، أو مؤمن ممتحن، أو مدينة حصينة، فإذا وقع أمرنا وجاء مهدينا كان الرجل من شيعتنا أجرى من ليث، وأمضى من سنان، يطأ عدونا برجليه، ويضربه بكفيه، وذلك عند نزول رحمة الله وفرجه على العباد.

من بركات المهدي عليه السلام(٣)

من أدرك قائم أهل بيتي من ذي عاهة برأ ومن ذي ضعف قوي.

---

(١) العدد القوية ٦٥ ح٩٠: قال أبو جعفر عليه السلام:...

(٢) بصائر الدرجات ٢٤، الجزء ١، ب١١، ح١٧: أحمد بن جعفر، عن جعفر بن محمد مالك الكوفي، عن الحسن بن حمّاد الطائي، عن سعد، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٣) الخرائج والجرائح ٢/٨٣٢ ح٥٤ ومختصر بصائر الدرجات ١١٦:...

أهل بيت الرحمة(١)

قال أبو جعفر عليه السلام وأتاه رجل فقال له: إنّكم أهل بيت رحمة اختصكم الله تبارك وتعالى بها فقال له:

كذلك نحن والحمد لله لا ندخل أحداً في ضلالة ولا نخرجه من هدى، إنّ الدّنيا لا تذهب حتّى يبعث الله عزّ وجلّ رجلاً منّا أهل البيت يعمل بكتاب الله لا يرى فيكم منكراً إلاّ أنكره.

أرض كربلاء(٢)

خلق الله أرض كربلاء قبل أن يخلق أرض الكعبة بأربعة وعشرين ألف عام، وقدّسها وبارك عليها فما زالت قبل خلق الله الخلق مقدسة مباركة، ولا تزال كذلك حتّى يجعلها الله أفضل أرض في الجنّة.

وأفضل منزل ومسكن يسكن الله فيه أولياءه في الجنّة.

إمام الإنس والجنّة(٣)

بينا أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر إذ أقبل ثعبان من ناحية باب من أبواب المسجد، فهمّ الناس أن يقتلوه، فأرسل أمير المؤمنين عليه السلام أن كفّوا، فكفّوا.

---

(١) روضة الكافي ٣٩٦ ح٥٩٧: الحسين بن محمد الأشعري، عن معلّى بن محمد، عن الوشّاء، عن أبي بصير عن أحمد بن عمر قال:...

(٢) البحار ٥٧/ ٢٠٢ ـ ٢٠٣ ح١٤٧: عن كتاب أبي سعيد عباد العصفري: عن عمرو، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٣) أُصول الكافي ١/٣٩٦ ح٦: محمد بن يحيى وأحمد بن محمد عن محمد بن الحسن (الحسين خ ل) عن إبراهيم بن هاشم عن عمرو بن عثمان عن إبراهيم بن أيوب عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

وأقبل الثعبان ينساب حتّى انتهى إلى المنبر فتطاول فسلّم على أمير المؤمنين عليه السلام فأشار أمير المؤمنين عليه السلام إليه أن يقف حتّى يفرغ من خطبته، ولمّا فرغ من خطبته أقبل عليه، فقال من أنت؟

فقال: عمرو بن عثمان خليفتك على الجنّ وإنّ أبي مات وأوصاني أن آتيك فأستطلع رأيك، وقد أتيتك يا أمير المؤمنين، فما تأمرني به؟ وما ترى؟

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: أوصيك بتقوى الله وأن تنصرف فتقوم مقام أبيك في الجنّ، فإنّك خليفتي عليهم.

قال: فودّع عمرو أمير المؤمنين عليه السلام وانصرف فهو خليفته على الجن.

فقلت له: جعلت فداك فيأتيك عمرو، وذاك الواجب عليه؟

قال: نعم.

فطرة التوحيد[1]

عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَاۚ﴾[2] قال:

فطرهم على معرفة أنه ربهم، ولولا ذلك لم يعلموا إذا سئلوا من ربهم ولا من رازقهم.

---

(١) المحاسن ١ ٢٤١ ب٢٤ ح٢٢٤: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن علي بن النعمان، عن عبد الله بن مسكان،...

(٢) سورة الروم، الآية: ٣٠.

السداد في حب علي عليه السلام(١)

ما ثبت الله تعالى حبّ عليّ عليه السلام في قلب أحد فزلّت له قدم إلاّ ثبتت له قدم أخرى.

الكفر بالطواغيت والفراعنة(٢)

عن أبي بصير قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك اسم سمينا به استحلّت به الولاة دماءنا وأموالنا وعذابنا قال: وما هو؟ قال: الرافضة. فقال أبو جعفر عليه السلام:

إنّ سبعين رجلاً من عسكر فرعون رفضوا فرعون فأتوا موسى عليه السلام فلم يكن في قوم موسى عليه السلام أحد أشد اجتهاداً ولا أشدّ حباً لهارون منهم فسماهم قوم موسى الرافضة، فأوحى الله إلى موسى: أن أثبت لهم هذا الإسم في التوراة فإني قد نحلتهم، وذلك اسم قد نحلكموه اللّه.

بين الإسلام والإيمان(٣)

الإيمان ما استقر في القلب وأفضى به إلى الله عزَّ وجلّ، وصدّقه العمل بالطاعة لله والتسليم لأمره، والإسلام ما ظهر من قول أو فعل وهو

---

(١) أمالي الطوسي ١/١٣٢ ب٥ ح٢٥: إبن الشيخ الطوسي عن والده قال أخبرني محمد بن محمد، عن محمد بن عمر الجعابي، عن أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني، عن أبي حاتم، عن محمد بن الفرات، عن حنان بن سدير، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال:...

(٢) المحاسن ١٥٧ ب٢٤ ح٩٢: أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن يعقوب بن يزيد، عن الحسن ابن محبوب، عن محمد بن سليمان الديلمي، عن رجلين،...

(٣) أُصول الكافي ٢/٢٦ ـ ٢٧ ح٥: عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد جميعاً، عن إبن محبوب، عن علي بن رئاب، عن حمران بن اعين، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول:...

الذي عليه جماعة الناس من الفرق كلها، وبه حقنت الدماء وعليه جرت المواريث، وجاز النكاح، واجتمعوا على الصلاة والزكاة والصوم والحج فخرجوا بذلك من الكفر وأُضيفوا إلى الإيمان.

والإسلام لا يشرك الإيمان، والإيمان يشرك الإسلام، وهما في القول والفعل يجتمعان، كما صارت الكعبة في المسجد، والمسجد ليس في الكعبة.

وكذلك الإيمان يشرك الإسلام والإسلام لا يشرك الإيمان، وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ﴾[1] فقول الله عزّ وجلّ أصدق القول.

قلت: فهل للمؤمن فضل على المسلم في شيء من الفضائل والأحكام والحدود وغير ذلك؟

فقال: لا، هما يجريان في ذلك مجرى واحداً ولكن للمؤمن فضل على المسلم في أعمالهما وما يتقربان به إلى الله عزّ وجلّ.

قلت: أليس الله عزّ وجلّ يقول: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾[2].

وزعمت أنهم مجتمعون على الصلاة والزكاة والصوم والحج مع المؤمن؟

قال: أليس قد قال الله عزّ وجلّ ﴿فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾[3]

---

(١) سورة الحجرات، الآية: ١٤.

(٢) سورة الأنعام، الآية: ١٦٠.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٤٥.

فالمؤمنون هم الذين يضاعف الله عزّ وجلّ لهم حسناتهم، لكل حسنة سبعين ضعفاً، فهذا فضل المؤمن ويزيده الله في حسناته على قدر صحة إيمانه أضعافاً كثيرة، ويفعل الله بالمؤمنين ما يشاء من الخير.

قلت: أرأيت من دخل في الإسلام أليس هو داخلاً في الإيمان؟

فقال: لا ولكنه قد أُضيف إلى الإيمان وخرج من الكفر، وسأضرب لك مثلاً تعقل به فضل الإيمان على الإسلام، أرأيت لو أبصرت رجلاً في المسجد أكنت تشهد أنك رأيته في الكعبة؟

قلت: لا يجوز لي ذلك.

قال: فلو أبصرت رجلاً في الكعبة أكنت شاهد أنه قد دخل المسجد الحرام؟

قلت: نعم.

قال: وكيف ذلك.

قلت: إنه لا يصل إلى دخول الكعبة حتّى يدخل المسجد.

فقال: قد أصبت وأحسنت.

ثمّ قال: كذلك الإيمان والإسلام.

قوام الإسلام[1]

بني الإسلام على خمس: الصلاة والزكاة والصوم والحج والولاية ولم يناد بشيء ما نودي بالولاية يوم الغدير.

---

(١) أُصول الكافي ٢/ ٢١ ح٨: علي بن إبراهيم، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن أبان، عن فضيل، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

الولاية لا بد منها[١]

بني الإسلام على خمس: إقام الصلاة وإيتاء الزكاة، وحج البيت وصوم شهر رمضان، والولاية لنا أهل البيت، فجعل في أربع منها رخصة ولم يجعل في الولاية رخصة:

من لم يكن له مال لم تكن عليه الزكاة.

ومن لم يكن عنده مال فليس عليه حج.

ومن كان مريضاً صلى قاعداً وأفطر شهر رمضان.

والولاية صحيحاً كان أو مريضاً أو ذا مال أو لا مال له فهي لازمة واجبة.

القلب ما لم يصب الحق[٢]

إن القلب ينقلب من لدن موضعه إلى حنجرته ما لم يصب الحق فإذا أصاب الحق قرّ ثمّ ضمّ أصابعه ثمّ قرأ هذه الآية ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ ۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾[٣].

الدين المقبول[٤]

عن إسماعيل الجعفي قال: دخل رجل على أبي جعفر بن علي عليه السلام

---

(١) الخصال ١/٢٧٧ ـ ٢٧٨ ح٢١: حدثنا محمد بن الحسن قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن القاسم بن الحسن بن علي بن يقطين، عن إبن أبي نجران وجعفر بن سليمان، عن العلاء بن رزين، عن أبي حمزة الثمالي قال: قال أبو جعفر عليه السلام:...

(٢) تفسير العياشي ١/٣٧٧ ح٩٥: عن أبي بصير عن خيثمة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:...

(٣) سورة الأنعام، الآية: ١٢٥.

(٤) أمالي الطوسي: ١/١٨٢ ب٧ ح١، وأُصول الكافي: ٢/٢٢ ـ ٢٣ ح١٣: أخبرنا ابن الشيخ الطوسي، عن والده، عن محمد بن محمد بن النعمان، عن أحمد بن محمد بن الحسن، عن أبيه، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن أبان بن عثمان،...

ومعه صحيفة مسائل شبه الخصومة. فقال له أبو جعفر عليه السلام:

هذه صحيفة تخاصم على الدين الذي يقبل الله فيه العمل؟

فقال: رحمك الله هذا الذي أُريد؟

فقال أبو جعفر عليه السلام: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمّداً عبده ورسوله، وتقرّ بما جاء من عند الله، والولاية لنا أهل البيت والبراءة من عدونا، والتسليم لنا والتواضع والطمأنينة وانتظار أمرنا فإنّ لنا دولة إن شاء الله تعالى جاء بها.

هذا هو الإيمان(١)

الإيمان حبٌّ وبغض.

بين الإيمان والإسلام(٢)

الإيمان ما كان في القلب، والإسلام ما عليه التناكح والتوارث وحقنت به الدماء، والإيمان يشرك الإسلام، والإسلام لا يشرك الإيمان.

---

(١) تحف العقول: ٢٩٥، قال عليه السلام:...

(٢) تحف العقول ٢٩٧: قال عليه السلام:...

معارف

منازل الشيعة[1]

يابنيّ إعرف منازل الشيعة على قدر روايتهم ومعرفتهم، فإنّ المعرفة هي الدراية للرواية، وبالدرايات للروايات يعلو المؤمن إلى أقصى درجات الإيمان، إنّي نظرت في كتاب لعليّ عليه السلام، فوجدت في الكتاب:

إنّ قيمة كلّ امرىء وقدره معرفته، إنّ الله تبارك وتعالى يحاسب الناس على قدر ما آتاهم من العقول في دار الدنيا.

الحساب يوم القيامة[2]

إنّما يداقّ الله العباد في الحساب يوم القيامة على قدر ما آتاهم من العقول في الدنيا.

تصلّي عليه[3]

إنّ جميع دوابّ الأرض لتصلّي على طالب العلم حتّى الحيتان في البحر.

---

(١) معاني الأخبار ١ ـ ٢، ح٢: أبي ـ رحمه الله ـ قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن أبي عمير، عن بريد الرزاز، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام:...

(٢) المحاسن ١٩٥، ح١٦: عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن الحسن بن علي بن يقطين، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٣) بصائر الدرجات ٤، ب٢، ح٤: حدثنا الحسن بن علي، عن العباس بن عامر، عن فضيل بن عثمان، عن أبي عبيدة، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

علّموه إخوانكم(١)

إنّ الذي تعلّم العلم منكم له مثل أجر الذي يعلّمه، وله الفضل عليه، تعلّموا العلم من حملة العلم، وعلّموه إخوانكم كما علّمكم العلماء.

زائر اللّه(٢)

ما من عبد يغدو في طلب العلم، أو يروح إلاّ خاض الرحمة، وهتفت به الملائكة: مرحباً بزائر الله، وسلك من الجنّة مثل ذلك المسلك.

عماد الروح(٣)

الروح عماد الدين، والعلم عماد الروح، والبيان عماد العلم.

يؤجر في العلم أربعة(٤)

العلم خزائن، والمفاتيح السؤال، فاسألوا يرحمكم الله، فإنّه يؤجر في العلم أربعة: السائل والمتكلّم والمستمع، والمحبّ لهم.

---

(١) بصائر الدرجات ٤، ب٢، ح٩: حدثنا محمد بن الحسين ـ بن عمرو بن عثمان ـ والحسن بن علي بن فضال جميعاً، عن جميل بن دراج، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٢) ثواب الأعمال ١/ ١٦٠: حدثني محمد بن علي ـ ماجيلويه ـ (رض) عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الكوفي، عن الحسن بن علي بن يوسف، عن مقاتل بن مقاتل، عن الربيع بن محمد ـ المسلي ـ عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٣) الإختصاص ٢٤٥، قال الباقر عليه السلام:...

(٤) الخصال ١/ ٢٤٤ ـ ٢٤٥، ح١٠١: حدثنا جعفر بن علي بن الحسن الكوفي (رض) قال: حدثني جدي الحسن بن علي، عن جده عبد الله بن المغيرة، عن السكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام قال:...

العلم خير[1]

تذاكر العلم ساعة خير من قيام ليلة.

أحيوا العلم[2]

رحم الله عبداً أحيى العلم.

فقيل: وما إحياؤه؟

قال: أن يذاكر به أهل الدين والروع.

تذاكروا العلم[3]

تذاكر العلم دراسة، والدراسة صلاة حسنة.

مقياس التعرّب[4]

تفقّهوا في الحلال والحرام وإلاّ فأنتم أعراب.

الشباب والفقه[5]

لو أتيت بشاب من شباب الشيعة لا يتفقّه في الدين لأوجعته.

---

(١) الإختصاص ٢٤٥: قال الباقر عليه السلام:...

(٢) منية المريد ٦٨: قال الباقر عليه السلام:...

(٣) منية المريد ٦٨: قال الباقر عليه السلام:...

(٤) المحاسن ٢٢٧، ح١٥٨: عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن بعض أصحابنا، عن علي بن أسباط، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٥) المحاسن ٢٨٨، ح١٦١: في حديث آخر لابن أبي عمير رفعه قال: قال أبو جعفر عليه السلام:...

إعرف إمامك(١)

عن أبي بصير، قال: سمعت أبا جعفرعليه السلام يقول: ﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾(٢) قال:

معرفة الإمام، واجتناب الكبائر الّتي أوجب الله عليها النار.

العلم والسهر(٣)

لا بأس بالسهر في طلب العلم.

كيف تجالس العالم؟(٤)

إذا جلست إلى عالم فكن على أن تسمع أحرص منك على أن تقول، وتعلّم حسن الاستماع كما تتعلّم حسن القول، ولا تقطع على أحد حديثه.

العالم كالشمعة(٥)

العالم كمن معه شمعة تضيء للناس، فكلّ من أبصر بشمعته دعا له بخير، كذلك العالم معه شمعة تزيل ظلمة الجهل والحيرة، فكلّ من أضاءت له فخرج بها من حيرة أو نجا بها من جهل فهو من عتقائه من النار، والله يعوّضه عن ذلك بكلّ شعرة لمن أعتقه ما هو أفضل [له] من

---

(١) تفسير العياشي ١/١٥١، ح٤٩٧:...

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٦٩.

(٣) بحار الأنوار ١/٢٢٢، ح٤: عن قرب الإسناد، عن هارون عن ابن صدقة، عن الصادق، عن أبيه عليهما السلام، قال:...

(٤) الإختصاص ٢٤٥: عن الباقر عليه السلام:...

(٥) تفسير الإمام العسكري عليه السلام ٣٤٢، ح٢٢٠: وقال محمد بن علي الباقر عليه السلام:...

الصدقة بمائة ألف قنطار على غير الوجه الذي أمر الله عزّ وجلّ به، بل تلك الصدقة وبال على صاحبها لكن يعطيه الله ما هو أفضل من مائة ألف ركعة بين يدي الكعبة.

انقذ المؤمن[1]

وسئل الباقر محمد بن عليّ عليه السلام: إنقاذ الأسير المؤمن من محبّينا من يد الناصب يريد أن يضلّه بفضل لسانه وبيانه أفضل، أم إنقاذ الأسير من أيدي [أهل] الروم؟ قال الباقر عليه السلام للرجل:

أخبرني أنت عمّن رأى رجلاً من خيار المؤمنين يغرق، وعصفورة تغرق لا يقدر على تخليصهما بأيهما اشتغل فاته الآخر، أيّهما أفضل أن يخلّصه؟

قال: الرجل من خيار المؤمنين.

قال عليه السلام: فبعد ما سألت في الفضل أكثر من بُعد ما بين هذين، إنّ ذاك يوفّر عليه دينه وجنان ربّه، وينقذه من النيران، وهذا المظلوم إلى الجنان يصير.

لا ينقص من أُجورهم[2]

من علّم باب هدى كان له أجر من عمل به، ولا ينقص أُولئك من أُجورهم، ومن علّم باب ضلال كان عليه مثل وزر من عمل به، ولا ينقص أُولئك من أوزارهم.

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام ٣٤٩، ح٢٣٣:...

(٢) المحاسن ٢٧، ح٩: عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: حدثني أبان بن محمد البجلي، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

هدف المتعلّم[١]

من طلب العلم ليباهي به العلماء، أو يماري به السفهاء، أو يصرف به وجوه الناس إليه فليتبوّأ مقعده من النار، إنّ الرئاسة لا تصلح إلاّ لأهلها.

إعرف الفقيه[٢]

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن أبا جعفر عليه السلام سئل عن مسألة فأجابه فيها، فقال الرجل: إن الفقهاء لا يقولون هذا، فقال له أبي:

ويحك إنّ الفقيه الزاهد في الدنيا، الراغب في الآخرة، المتمسّك بسنّة النبيّ صلى الله عليه وآله.

لا تأخذ من كلّ أحد[٣]

عن زيد الشحّام، عن أبي جعفر عليه السلام: في قول الله: ﴿فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ إِلَىٰ طَعَامِهِ﴾[٤]، قال: قلت: ما طعامه؟ قال:

علمه الذي يأخذه ممّن يأخذه.

خير من الدنيا[٥]

سارعوا في طلب العلم، فوالّذي نفسي بيده لحديث واحد في حلال

---

(١) منية المريد ٤٥: روى الكليني بإسناده إلى الباقر عليه السلام قال:...

(٢) المحاسن ٢٢٣، ح١٣٩: عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن فضالة بن أيوب، عن أبان بن عثمان الأحمر، عن مفضل بن عبد الملك.

(٣) المحاسن ٢٢٠، ح١٢٧: عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عمن ذكره:...

(٤) سورة عبس، الآية: ٢٤.

(٥) المحاسن ٢٢٧، ح١٥٦: عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

وحرام تأخذه عن صادق خير من الدنيا وما حملت من ذهب وفضّة وذلك أنّ الله يقول: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾(١) وإن كان عليّ عليه السلام ليأمر بقراءة المصحف.

حياة القلوب(٢)

إنّ حديثنا يحيي القلوب.

وقال: منفعته في الدين أشدّ على الشيطان من عبادة سبعين ألف عابد.

لكلّ شيء حدّ(٣)

إنّه أتاه رجل بمكّة، فقال له: يا محمد بن علي أنت الذي تزعم أنّه ليس شيء إلاّ وله حدّ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام:

نعم أنا أقول:

إنّه ليس شيء ممّا خلق الله صغيراً ولا كبيراً إلاّ وقد جعل الله له حدّاً إذا جوّز به ذلك الحدّ فقد تعدّى حدّ الله فيه.

فقال: فما حدّ مائدتك هذه؟

قال: تذكر اسم الله حين توضع، وتحمد الله حين ترفع، وتقم ما تحتها.

قال: فما حدّ كوزك هذا؟

---

(١) سورة الحشر، الآية: ٧.

(٢) بحار الأنوار ٢/١٥١، ح٢٩: عن دعوات الراوندي، قال أبو جعفر عليه السلام:...

(٣) المحاسن ٢٧٤، ح٣٨٣: عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن أبي إسماعيل السراج، عن خيثمة بن عبد الرحمن الجعفي، قال: حدثني أبو الوليد النجراني، عن أبي جعفر عليه السلام:...

قال: لا تشرب من موضع أذنه، ولا من موضع كسره، فإنّه مقعد الشيطان، وإذا وضعته على فيك فاذكر اسم الله، وإذا رفعته عن فيك فاحمد الله، وتنفّس فيه ثلاثة أنفاس، فإنّ النفس الواحد يكره.

ما نحدّثكم إلاّ عن بيّنة[١]

لو أنّا حدّثنا برأينا ضللنا كما ضلّ من كان قبلنا، ولكنّا حدّثنا ببيّنة من ربّنا بيّنها لنبيّه ﷺ فبيّنها لنا.

ادن منّي[٢]

إنّ رسول الله ﷺ دعا عليّاً عليه السلام في المرض الذي توفّي فيه فقال: يا علي ادن منّي حتّى أسرّ إليك ما أسرّ الله إلي، وأأتمنك على ما ائتمنني الله عليه، ففعل ذلك رسول الله ﷺ بعليّ عليه السلام، وفعله عليّ عليه السلام بالحسن عليه السلام، وفعله الحسن عليه السلام بالحسين عليه السلام، وفعله الحسين عليه السلام بأبي عليه السلام وفعله أبي عليه السلام بي ـ صلوات الله عليهم أجمعين ـ.

عصم نبيّه[٣]

إنَّ الله برأ محمداً ﷺ من ثلاث: أن يتقوّل على الله، أو ينطق عن هواه، أو يتكلّف.

---

(١) بصائر الدرجات ٢٩٩، ح٢: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن عمرو بن اذينة، عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال:...

(٢) بحار الأنوار ٢/ ١٧٤، ح١١، عن بصائر الدرجات، محمد بن أحمد، عمن رواه، عن عبد الصمد بن بشير، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٣) المحاسن ٢٧٠، ح٣٦٢: عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن عباس بن عامر القضباني، عن محمد بن يحيى الخثعمي، عن أبي غيلان، عن أبي إسماعيل الجعفي، قال: قال أبو جعفر عليه السلام:...

أبو ذر يشتكي بصره(١)

بكى أبو ذر رحمه الله من خشية الله عزّ وجل حتّى اشتكى بصره.

فقيل له: يا أبا ذر لو دعوتَ الله أن يشفي بصرك.

فقال: إنّي عنه لمشغول وما هو من أكبر همّي.

قالوا: وما يشغلك عنه؟

قال: العظيمتان: الجنّة والنار.

عن اللّه نتحدّث(٢)

ما أحد أكذب على الله ولا على رسوله ممّن كذّبنا أهل البيت، أو كذب علينا لأنّا إنّما نتحدّث عن رسول الله وعن الله، فإذا كذّبنا فقد كذّب الله ورسوله.

أحاديث الأئمّة عليهم السلام(٣)

يا جابر إنّا لو كنّا نحدّثكم برأينا وهوانا لكنّا من الهالكين، ولكنّا نحدّثكم بأحاديث نكنزها عن رسول الله صلى الله عليه وآله كما يكنز هؤلاء ذهبهم وورقهم.

---

(١) الخصال ١/٣٩ ـ ٤٠، ح٢٥: حدثنا أبي، عن محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن إسحاق التاجر، عن علي بن مهزيار، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن إسماعيل بن أبي زياد، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليه السلام قال:...

(٢) بحار الأنوار ٢/١٩١، ح٢٩: وبالإسناد عن جابر، قال: قال أبو جعفر عليه السلام:...

(٣) الإختصاص ٢٨٠: حمزة بن يعلى، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

حتّى أرش الخدش(١)

عندنا الجامعة وهي سبعون ذراعاً فيها كلّ شيء حتّى أرش الخدش املاء رسول الله ﷺ وخطّ عليّ عليه السلام وعندنا الجفر وهو أديم عكاظيّ قد كتب فيه حتّى ملئت أكارعه، فيه ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة.

معادن العلم(٢)

أما إنّه ليس عند أحد من الناس حقّ ولا صواب إلاّ شيء أخذوه منّا أهل البيت، ولا أحد من الناس يقضي بحقّ وعدل إلاّ ومفتاح ذلك القضاء وبابه وأوّله وسننه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فإذا اشتبهت عليهم الأمور كان الخطأ من قبلهم إذا أخطأوا، والصواب من قبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام إذا أصابوا.

في كتاب عليّ عليه السلام(٣)

في كتاب عليّ عليه السلام كلّ شيء يحتاج إليه حتّى الخدش والأرش والهرش.

---

(١) بصائر الدرجات ١٦٠ الجزء ٣، ب١٤، ح٣١: حدثنا علي بن الحسن بن الحسين السحائي، عن محول بن إبراهيم، عن أبي مريم، قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام:...

(٢) أمالي المفيد ٦٤ ـ ٦٥، المجلس ١١، ح٦: قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن أبي أيوب الخزاز، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال:...

(٣) بصائر الدرجات ١٦٤ الجزء ٤، ب١، ح٥: حدثنا إبراهيم بن هاشم، عن جعفر بن محمد عن عبد الله بن ميمون، عن جعفر، عن أبيه عليه السلام قال:...

لو كنت عندهما(١)

لمّا لقي موسى العالم كلّمه وساءله نظر إلى خطّاف يصفر ويرتفع في السماء ويتسفّل في البحر فقال العالم لموسى: أتدري ما يقول هذا الخطّاف؟

قال: وما يقول؟

قال: يقول: وربّ السماء وربّ الأرض ما علمكما في علم ربّكما إلاّ مثل ما أخذت بمنقاري من هذا البحر.

قال: فقال أبو جعفر عليه السلام: أمّا لو كنت عندهما لسألتهما عن مسألة لا يكون عندهما فيها علم.

الإمام يعلم(٢)

لقد سأل موسى العالم مسألة لم يكن عنده جوابها، ولقد سأل العالم موسى مسألة لم يكن عنده جوابها، ولو كنت بينهما لأخبرت كلّ واحد منهما بجواب مسألته ولسألتهما عن مسألة لا يكون عندهما جوابها.

قراءة سريانيّة(٣)

روي أنّ جماعة استأذنوا على أبي جعفر عليه السلام قالوا: فلمّا صرنا في الدهليز إذا قراءة سريانيّة بصوت حسن يقرأ ويبكي حتّى أبكى بعضنا وما

---

(١) بصائر الدرجات ٢٣٠ الجزء ٥، ب٦، ح٢: حدثنا محمد بن الحسين، عن عثمان بن عيسى، عن ابن مسكان، عن سدير، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٢) بصائر الدرجات ٢٢٩ ـ ٢٣٠ الجزء ٥، ب٦، ح١: حدثنا محمد بن الحسين، عن أحمد بن أبي بشر، عن كثير بن أبي حمران قال: قال أبو جعفر عليه السلام:...

(٣) الخرائج والجرائح ١/٢٨٦، ح١٩. وكشف الغمّة ٢/٣٥٧:...

نفهم ما يقول فظنّنا أنّ عنده بعض أهل الكتاب استقرأه، فلمّا انقطع الصوت دخلنا عليه فلم نر عنده أحداً، قلنا: يابن رسول الله لقد سمعنا قراءة سريانيّة بصوت حسن، قال:

ذكرت مناجاة إليا [إلياس خ ل] النبيّ فأبكتني.

نعرف منطق الطير(١)

روى الحسن بن مسلم، عن أبيه قال: دعاني الباقر عليه السلام إلى طعام فجلست إذ أقبل ورشان منتوف الرأس، حتى سقط بين يديه ومعه ورشان آخر، فهدل الأوّل فردّ الباقر عليه السلام عليه بمثل هديله، فطارا، فقلنا للباقر عليه السلام: ما قالا؟ وما قلت؟ قال عليه السلام:

إنّه اتّهم زوجته بغيره، فنقر رأسها وأراد أن يلاعنها عندي فقال لها: بيني وبينك من يحكم بحكم داود وآل داود، ويعرف منطق الطير ولا يحتاج إلى شهود، فأخبرته أنّ الذي ظنّ بها لم يكن كما ظنّ، فانصرفا على صلح.

العلم الصحيح(٢)

قال أبو جعفر عليه السلام لسلمة بن كهيل والحكم بن عتيبة:

شرّقا وغرّبا فلا تجدان علماً صحيحاً إلاّ شيئاً خرج من عندنا أهل البيت.

---

(١) الخرائج والجرائح ١/٢٩٠ ـ ٢٩١، ح٢٤:...

(٢) أُصول الكافي ١/٣٩٩، ح٣: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الوشّاء، عن ثعلبة ابن ميمون، عن أبي مريم قال:...

سبعون ألف حديث[1]

عن جابر بن يزيد الجعفي قال: حدثني أبو جعفر عليه السلام سبعين ألف حديث، لم أحدث بها أحداً قط ولا أحدث بها أحداً أبداً، فقلت لأبي جعفر عليه السلام:

جعلت فداك إنك حملتني وقراً عظيماً بما حدثتني به من سرّكم الذي لا أحدث به أحداً، وربما جاش في صدري حتى يأخذني منه شبيه الجنون.

قال:

يا جابر فإذا كان ذلك فاخرج إلى الجبّان فاحفر حفيرة ودلّ رأسك فيها ثم قل: حدثني محمد بن علي بكذا وكذا.

من جمع القرآن؟[2]

ما أحد من هذه الأُمة جمع القرآن إلاّ وصي محمد صلى الله عليه وآله.

الكتاب الجامع[3]

إنّ الله لم يدع شيئاً يحتاج إليه الأُمة إلى يوم القيامة إلاّ أنزله في

---

(١) الإختصاص ٦٦ ـ ٦٧ ورجال الكشي ٢/٤٤١ ـ ٤٤٢ الحديث ٣٤٣: حدثني محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن عيسى، عن إسماعيل بن مهران، عن أبي جميلة المفضّل بن صالح.

(٢) تفسير القمي ٢/٤٥١: حدثنا جعفر بن أحمد، عن عبد الكريم بن عبد الرحيم، عن محمد بن علي القرشي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال:...

(٣) بصائر الدرجات ٦ ب٣ الحديث ٣: حدثنا عبد الله بن جعفر، عن محمد بن عيسى، عن الحسين بن المنذر، عن عمر بن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول:...

كتابه، وبيّنه لرسوله، وجعل لكل شيء حدّاً، وجعل عليه دليلاً يدلّ عليه.

القرآن لكل زمان(١)

خيثمة قال: قال أبو جعفر عليه السلام:

يا خيثمة القرآن نزل أثلاثاً: ثلث فينا وفي أحبائنا، وثلث في أعدائنا وعدوّ من كان قبلنا، وثلث سنة ومثل، ولو أن الآية إذا نزلت في قوم ثم مات أُولئك القوم ماتت الآية، لما بقي من القرآن شيء ولكن القرآن يجري أوله على آخره ما دامت السماوات والأرض، ولكل قوم آية يتلونها وهم منها من خير أو شرّ.

الأخيار في القرآن(٢)

عن محمد بن مسلم قال: قال أبو جعفر عليه السلام:

يا محمد إذا سمعت الله ذكر أحداً من هذه الأُمة بخير فنحن هم وإذا سمعت الله ذكر قوماً بسوء ممن مضى فهم عدوّنا.

طبقات القرّاء(٣)

قرّاء القرآن ثلاثة: رجل قرأ القرآن، فاتخذه بضاعة واستدرّ به الملوك، واستطال به على الناس، ورجل قرأ القرآن فحفظ حروفه وضيّع

---

(١) تفسير العياشي ١/١٠ الحديث ٧: عن محمد بن خالد بن الحجاج الكرخي، عن بعض أصحابه رفعه إلى...

(٢) تفسير العياشي ١/١٣ الحديث ٣:...

(٣) أمالي الصدوق ١٦٩ المجلس ٣٦ الحديث ١٥: حدثنا علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد ابن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن جده، عن إسماعيل بن مهران، عن عيسى بن هشام، عن غير واحد، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال:...

حدوده. ورجلٌ قرأ القرآن فوضع دواء القرآن على داء قلبه وأسهر به ليله، وأظمأ به نهاره، وأقام به في مساجده، وتجافى به عن فراشه فبأولئك يدفع الله عزّ وجلّ البلاء، وبأولئك يديل الله من الأعداء وبأولئك ينزل الله الغيث من السماء، فوالله لهؤلاء في قرّاء القرآن أعزّ من الكبريت الأحمر.

من بركات القرآن(١)

إني ليعجبني أن يكون في البيت مصحف يطرد الله به الشياطين.

ربيع القرآن(٢)

لكل شيء ربيع وربيع القرآن شهر رمضان.

العالم النافع(٣)

عالم ينتفع بعلمه أفضل من سبعين ألف عابد.

أخلاق العالم(٤)

لا يكون العبد عالماً حتى لا يكون حاسداً لمن فوقه ولا محقّراً لمن دونه.

---

(١) ثواب الأعمال ١٢٩: أبي رحمه الله عن علي بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن علي بن الحسين الضرير عن حماد بن عيسى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام قال:...

(٢) ثواب الأعمال ١٢٩: أبي رحمه الله عن علي بن الحسين السعدآبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن محمد بن سالم، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال:...

(٣) تحف العقول ٢٩٤: قال عليه السلام:...

(٤) تحف العقول ٢٩٤: قال عليه السلام:...

العمل والمعرفة(١)

لا يقبل عمل إلاّ بمعرفة، ولا معرفة إلاّ بعمل، ومن عرف دلّته معرفته على العمل، ومن لم يعرف فلا عمل له.

العمل بالعلم(٢)

من عمل بما يعلم علّمه الله ما لم يعلم.

تعلّموا العلم(٣)

تعلّموا العلم فإن تعلّمه حسنة وطلبه عبادة، ومذاكرته تسبيح والبحث عنه جهاد، وتعليمه صدقة وبذله لأهله قربة، والعلم ثمار الجنة، وأُنسٌ في الوحشة، وصاحب في الغربة، ورفيق في الخلوة ودليلٌ على السراء، وعونٌ على الضرّاء، ودين عند الأخلاّء، وسلاحٌ عند الأعداء، يرفع الله به قوماً فيجعلهم في الخير سادة، وللناس أئمة، يقتدى بفعالهم، ويقتص آثارهم، ويصلي عليهم كل رطبٍ ويابس وحيتان البحر وهوامهُ وسباع البرّ وأنعامه.

---

(١) تحف العقول ٢٩٤: قال عليه السلام:...

(٢) أعلام الدين ٣٠١: قال عليه السلام:...

(٣) أعلام الدين ٣٠٢: قال عليه السلام:...

الفهرس

إلهيات

نبويات

ولائيات

عقائد

معارف